

﴿ الجزء الثامن عشر من ﴾

# كِتَابُ الْإِخْلَاقِ

للإمام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو الجزء الثامن عشر من واحد وعشرين جزءاً )

﴿ حقوق طبعه بحواشيه مخطوطة للتمزعه ﴾

( حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين )

﴿ قو بل على نسخة قديمة بالكتبخانة الحديوية ﴾

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

# بسم الله الرحمن الرحيم

❦ أخبار أبي نواس وجنان خاصة ❦  
❦ اذ كانت أخباره قد أفردت خاصة ❦

كانت جنان هذه جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي المحدث الذي كان ابن مناذر  
يصحب ابنه عبد المجيد وراثه بعد وفاته وقد مضت أخبارها وكانت حلوة جميلة المنظر أدبية  
ويقال ان أبا نواس لم يصدق في حبه امرأة غيرها ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان  
قال حدثني اسحق بن محمد عن أبي هفان عن أصحاب أبي نواس قالوا كانت جنان جارية  
حسناء أدبية عاقلة ظريفة تعرف الأخبار وتروي الأشعار قال اليبو خاصة وكانت لبعض  
الثقفيين بالبصرة فرآها أبو نواس فاستحلاها وقال فيها أشعارا كثيرة فقلت له يوما ان جنان  
قد عزمت على الحج فكان هذا سبب حجه وقال أما والله لا يفوتني المسير معها والحج عامي  
هذا ان أقامت على عزيمتها فظننته عابثا مازحا فسبقها والله الى الخروج بمسند ان علم أنها  
خارجة وما كان نوي الحج ولا أحدث عزمه الا خروجها وقال وقد حج وعاد

ألم تر أنني أفتيت عمرى \* بمطابها ومطابها عسير  
فلما لم أجده سببا إليها \* يقربني وأعينني الأمور  
حججتها وقلت قد حججت جنان \* فيجمعني وإياها المسير

قال اليبو فحدثني من شاهده لما حج مع جنان وقد أحرم فلما جبه الليل جعل يبكي بشعر  
ويجدو به ويطرب ففني به كل من سمعه وهو قوله

الهنا ما أعـد لك \* مايك كل من ملك  
 ليك قد ليت لك \* ليك إن الحمد لك  
 والملك لاشريك لك \* والليل لما أن حلك  
 والساجحات في الفلك \* على مجاري المذلك  
 ماخاب عبيد أملك \* أنت له حيث سلك  
 لولاك يارب هلك \* كل نبي وملك \*  
 وكل من أهـل لك \* سبيح أو ابي فلك  
 ياخطئاً ما أغـنك \* عجـل وبادر أجـلك  
 واختم بخير عملك \* ليـك إن الملك لك  
 والحمد والنعمة لك \* والمز لا شريك لك

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجهمي قالا حدثنا عمر بن شبة قال كانت جنان التي يذكرها أبو نواس جارية لآل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وفيها يقول

جفن عيني قد كاد يسـ \* قط من طول ما حـتج  
 وفؤادي من حر حـ \* بك والهجر قد نضج  
 خـبريني فدتك نفـ \* سي وأهلي متى الفرج  
 كان ميعادنا خـرو \* ج زياد فقصـد خرج  
 أنت من قـتل عانـد \* بك في أضـيق المـرج

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثني الجواز قال ابن عمار وحدثني به قايب بن عيسى قال كانت جنان قد شهدت عرساً في جوار أبي نواس فانصرف منه وهو جالس معنا فرآها فأنشدنا بديهاً قوله

شهدت جلوة العروس جنان \* فالتهمت بحسبها النظاره \*  
 حبسوها العروس حين رأوها \* فالتها دون العروس الاشارة  
 قال أهل العروس حين رأوها \* ما دهانا بها سواك عمارة

قال وعمارة زوج عبد الرحمن الثقفي وهي مولاة جنان ( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي ومحمد ابن خاف قالا حدثنا يزيد بن محمد المهاجي عن محمد بن عمر قال غضبت جنان من كلام كلها به أبو نواس فأرسل يمتذر إليها فقالت للرسول قل له لا يرح الهجران ربك ولا باقت أملك من أحببك فرجع الرسول إليه فسأله عن جوابها فلم يجبه فقال

فديتك فيم عتبك من كلام \* نطقت به على وجه جيل  
 وقولك للرسول عليك غيري \* فليس الى التواصل من سبيل  
 فقد جاء الرسول له انكسار \* وحال ما عليها من قبول  
 ولو ردت جنان مرد خير \* تبين ذاك في وجه الرسول

قال أبو خالد يزيد بن محمد وكان أبو نواس صادقاً في محبته جنان من بين من كان ينسب به من النساء ويداعبه نرايت أصحابنا جميعاً يصححون ذلك عنه وكان لها محباً ولم تكن تحبه فمما عاتبها به حتى استأهلها بصحة حبه أها فصارت تحبه بعد نبوها عنه قوله

جنان إن جدت يامنأى بما \* أمل لم تقطر السماء دما

وان تمادي ولا تماديت في \* منعك أصبح بقفرة ربما

علفت من لوائى على نفس الـ \* ماضين والغابرين ما ندما

لو نظرت عنه الى حجر \* ولد فيه فتورها سقما

( أخبرني ) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن القاسم عن أبي هفان عن الجواز وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني الجواز قال كنت عند أبي نواس جالساً إذ مرت بنا امرأة ممن بداخل الثقةين فسألها عن جنان وأخلفها في المسئلة واستقصى فأخبرته خبرها وقال قد سمعتها تقول لصاحبة أها من غير أن تعلم أنني أسمع ويحك قد آذاني هذا الفتى وأبرمنى وأخرج صدري وضيق على الطرق بحدة نظره وتهتكك فقد لهج قاي بذكره والفكر فيه من كثرة فعله لذلك حتى رحته ثم التفتت فأمسكت عن الكلام فسر أبو نواس بذلك فلما قامت المرأة انشأ يقول

ياذا الذى عن جنان ظل يخبرنا \* بالله قل واعد ياطيب الخبر

قال اشتكتك وقالت ما بتليت به \* أراه من حيث ما أقبلت في أري

ويعمل الطرف نحوي ان مررت به \* حتى ليخجلنى من حدة النظر

\* وان وقفت له كما يكلمنى \* في الموضع الحلو لم ينطق من الحصر

ما زال يفعل بي هذا ويدمنه \* حتى لقد صار من همى ومن وطرى

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد الزوفلى وأحمد بن سليمان بن أبي شيخ قالا قال ابن عائشة وأخبرني الحسن بن علي وابن عمار عن الغلابي عن ابن عائشة قال ابن عمار وحدثت به عن الجواز وذكره لي محمد بن داود بن الجراح عن اسحق النخعي عن أحمد بن عمير ان محمد بن حفص بن عمر النيمي وهو أبو ابن عائشة انصرف من المسجد وهو يتولى القضاء فرأى أبا نواس قد دخلا بإمرأة يكلمها وقال أحمد بن عمير في خبره وكانت المرأة قد جاءت برسالة جنان جارية عمارة امرأة عبد الوهاب بن عبيد الحميد فمر به عمر بن عثمان التيمي وهو قاضي البصرة هكذا ذكر أحمد بن عمير وحده وذكر الباقرن جميعاً أنه محمد بن حنص قال الجواز وكانت عليه ثياب بياض وعلى رأسه قلنسوة مضربة فقال له أتق الله قال أنها حرمتي قال فصنما عن هذا الموضع وانصرف عنه فكاتب إليه أبو نواس

صوت

ان التي ابصرتها \* بكرا اكلمها رسول



\* أدت الى رسالة \* كادت لها نفثي تسيل  
 من ساحر العينين يحج \* كذب خصره زدف ثقيل  
 متقلد قوس الصبا \* يرمي وليس له رسيل  
 فلو أن أذنك بيننا \* حتي تسمع ما تقول \*  
 لرأيت ما ستقبح من \* أمرى هو الامر الجليل

في هذه الابيات لحنان من الرمل وخفيفه كلاهما لابي العيس بن حدون قال ابن عمير ثم  
 وجه بها فألقيت في الرقاع بين يدي القاضي فاما رهاضك وقال ان كانت رسولا فلا بأس  
 وقال ابن عائشة في خبره فجاءني برقة فيها هذه الابيات وقال لي ادفعها الي ابيك فأوصلتها  
 اليه ووضعها بين يديه فاما قرأها ضحك وقال قل له اني لا أمرض للشراء ( حدثني ) على  
 ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو عثمان أخا مولى جنان وكان مولاهما  
 أبو مية زوج عمارة وهي مولاهما وكانت له بحكان ضيعة كان ينزلها هو وابن عم له يقال له  
 أبو مية فقال أبو نواس فيه قوله

أسأل القادمين من حكان \* كيف خلفما أبا عثمان \*  
 وأبا مية المذهب والمأ \* جد والمترجي لريب الزمان  
 فيقولان لي جنان كما سـ \* ترك في حالها فسل عن جنان  
 ما لهم لا يبارك الله فيهم \* كيف لم يغن عندهم كتمان

فاخبرني ابن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عبد الملك بن  
 مروان الكاتب قال كنت جالسا بسر من رأى في شارع أبي أحمد فأنشدني قول أبي نواس  
 أسأل المقبلين من حكان \* كيف خلفما أبا عثمان \*  
 والي جاني شيخ جالس فضحك فقلت له لقد ضحكك من أمر فقال أجل أبا أبو عثمان الذي  
 قال أبو نواس فيه هذا الشعر وأبو مية ابن عمي وحنان جارية أخي ولم تكن في موضع عشق  
 ولا كان مذهب أبي نواس النساء ولكنه عبث خرج منه ( أخبرني ) علي بن سليمان قال قال  
 لي أبو العباس محمد بن يزيد قال التابعة الجعدي

ا كنى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم  
 وهو سبق الناس الى هذا المعنى وأخذوه جميعا منه وأحسن من أخذه أبو نواس حيث يقول  
 أسأل المقبلين من حكان \* كيف خلفما أبا عثمان \*  
 فيقولان لي جنان كما سرك في حالها فسل عن جنان  
 ما لهم لا يبارك الله فيهم \* كيف لم يغن عندهم كتمان  
 ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أنشدني أحمد بن محمد بن صدقة الانباري لابي  
 نواس يذكر مأثما بالبصرة وحضرته جنان

قال أبو خالد يزيد بن محمد وكان أبو نواس صادقاً في محبته جنان من بين من كان ينسب به من النساء وبداعيه ورأيت أصحابنا جميعاً يصححون ذلك عنه وكان لها محباً ولم تكن تحبه فما عاتبها به حتى استأهلها بصحة حبه لها فصارت تحبه بعد نبوها عنه قوله

جنان إن جدت يامنأى بما \* آمـلـ لم تقطر السماء دما

وان تمادي ولا تماديت في \* منعك أصبح بفترة ربما

علقت من لوأتى على نفس الـ ماضين والغابرين ما ندما

لو نظرت عنه الى حجر \* ولد فيه قورها سـمـا

( أخبرني ) محمد بن جعفر التيجوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن القاسم عن أبي هفان عن الجواز وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني الجواز قال كنت عند أبي نواس جالساً إذ مرت بنا امرأة ممن يداخل الثقفين فسألها عن جنان وأخفها في المسئلة واستقصى فأخبرته خبرها وقال قد سمعتها تقول لصاحبة لها من غير أن تعلم أنني أسمع ويحك قد آذاني هذا الفتى وأبرمنى وأخرج صدري وضيق عليَّ الطرق بحدة نظره وتهتكه فقد لهج قايي بذكركم والفكر فيه من كثرة فعله لذلك حتى رحمته ثم التفتت فأمسكت عن الكلام فسر أبو نواس بذلك فلما قامت المرأة انشأ يقول

يا ذا الذي عن جنان ظل ينحبرنا \* بالله قل واعد يا طيب الحـبر

قال اشتكتك وقالت ما بتليت به \* اراه من حيث ما أنابت في أري

ويعمل الطرف نحووي ان مررت به \* حتي ليخجاني من حدة النظر

\* وان وقفت له كما يكلمني \* في الموضع الحلو لم ينطق من الحـصر

ما زال يفعل بي هذا ويدمنه \* حتي لقد صار من همي ومن وطري

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي وأحمد بن سليمان بن أبي شيخ قالا قال ابن عائشة وأخبرني الحسن بن علي وابن عمار عن الغلابي عن ابن عائشة قال ابن عمار وحدثت به عن الجواز وذكره لي محمد بن داود بن الجراح عن اسحق النخعي عن أحمد بن عمير ان محمد بن حفص بن عمر التميمي وهو أبو ابن عائشة انصرف من المسجد وهو يتولى القضاء فرأى أبا نواس قد خلا بأمرأة يكلمها وقال أحمد بن عمير في خبره وكانت المرأة قد جاءت برسالة جنان جارية عمارة امرأة عبد الوهاب بن عبد المجيد فر به عمر بن عثمان التميمي وهو قاضي البصرة هكذا ذكر أحمد بن عمير وحده وذكر الباقر جميعاً أنه محمد بن حنص قال الجواز وكانت عليه ثياب بياض وعلى رأسه قلنسوة مضرية فقال له أتق الله قال أنها حرمتي قال فصنما عن هذا الموضع وانصرف عنه فكتب إليه أبو نواس

صوت

ان التي ابصرتها \* بكرا اكلمها رسول

\* أدت الى رسالة \* كادت لها نفسي تسيل  
 من ساحر العينين يحجب \* ذب خصره ردفت قيل  
 متقلد قوس الصبا \* يرمي وايس له رسيل  
 فلو أن أذنك بيتنا \* حتي تسمع ماتقول \*  
 لرأيت ما استقبلت من \* أمرى هو الامر الجليل

في هذه الابيات لحنان من الرمل وخفيفه كلاهما لابي العبيس بن حمدون قال ابن عمير ثم  
 وجه بها فألقيت في الرقاق بين يدي القاضي فلما رآها ضحك وقال ان كانت رسولا فلا بأس  
 وقال ابن عائشة في خبره لجأني برقمة فيها هذه الابيات وقال لي ادفعها الي أبيك فأوصاتها  
 اليه ووضعها بين يديه فلما قرأها ضحك وقال قل له اني لا أتمرض للشعراء ( حدثني ) على  
 ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو عثمان أخا مولى جنان وكان مولاهما  
 أبو مية زوج عمارة وهي مولانها وكانت له بحكماء ضيعة كان ينزلها هو وابن عم له يقال له  
 أبو مية فقال أبو نواس فيه قوله

أسأل القادمين من حكمان \* كيف خفما أبا عثمان \*  
 وأبا مية المذهب والمسا \* جد والمرحبي لرب الزمان  
 فيقولان لي جنان كما \* ترك في حالها فسل عن جنان  
 ما لهم لا يبارك الله فيهم \* كيف لم يفن عندهم كتباني

فاخبرني ابن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني محمد بن عبد الملك بن  
 مروان الكاتب قال كنت جالسا بسر من رأى في شارع أبي أحمد فأنشدني قول أبي نواس  
 أسأل المقبلين من حكمان \* كيف خلفما أبا عثمان \*  
 والي جانبي شيخ جالس فضحك فقلت له لقد ضحكك من أمر فقال أجل أما أبو عثمان الذي  
 قال أبو نواس فيه هذا الشعر وأبو مية ابن عمي وجنان جارية أخي ولم تكن في موضع عشق  
 ولا كان مذهب أبي نواس النساء ولكنه عبث خرج منه ( أخبرني ) على بن سليمان قال قال  
 لي أبو العباس محمد بن يزيد قال التابغة الجعدي

أ كفى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم  
 وهو سبق الناس الى هذا المعنى وأخذوه جميعا منه وأحسن من أخذه أبو نواس حيث يقول  
 أسأل المقبلين من حكمان \* كيف خلفما أبا عثمان \*  
 فيقولان لي جنان كما سررك في حالها فسل عن جنان  
 ما لهم لا يبارك الله فيهم \* كيف لم يفن عندهم كتباني  
 ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أنشدني أحمد بن محمد بن صدقة الأنباري لابي  
 نواس يذكر مأثما بالبصرة وحضرته جنان

يا منسي المأثم أشجانه \* لما أتاهم في المعزينا  
سرت قناع الوثني عن صورة \* ألبسها الله التحاسينا  
قالـ تفتتنن بجمالها \* فهن للتكليف يبكينا  
حق لذلـك الوجه أن يزدهي \* عن حزنه من كان يحزونا

( أخبرني ) عمي قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا عبد الملك بن عمر بن أبان النخعي وكان صديقاً لأبي نواس أن أبان نواس أشرف من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي وقدمات بعض أهله وعندهم مأثم وحنان واقفة مع النساء تلطم وجهها وفي يدها خضاب فقال

\* ياقرأ أبرزه مأثم \* يندب شجوا بين أتراب

يبكي فيذري الدر من عينه \* ويالطم الورد بعناب \*

لأنبك ميتا حل في حفرة \* وأبك قتيلا لك بالباب

أبرزه المأثم لي كآرها \* برغم دايات وحجاب

لازال مسونا دأب أحبابه \* ولا تزل رؤيته دأبي

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن عائشة قال قال لي سفيان بن عيينة لقد أحسن بصريكم هذا أبو نواس حيث يقول وشدد الواو وفتح النون

ياقرأ أبصرت في مأثم \* يندب شجوا بين أتراب

يبكي فيذري الدر من عينه \* ويالطم الورد بعناب

قال وجعل يعجب من قوله ويالطم الورد بعناب ( وأخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد قال حدثني حسين بن الضحاك قال أنشد ابن

عيينة قول أبي نواس

يبكي فيذري الدر من طرفه \* ويالطم الورد بعناب

فعميت منه وقال آمنت بالذي خافه وقد قيل إن أبو نواس قال هذا الشعر في غير جنان والله أعلم ( أخبرني ) بذلك الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني بعض

الصيارف بالكرخ وسماه قال كان حارس درب عول يقال له المبارك وكان يلبس ثيابا نظيفة سرية ويركب حمارا فيطوف عليه السوق بالليل ويكره بالنهار فإذا رآه من لا يعرفه ظن أنه من

بعض التجار وكان يصل إليه في كل شهر من السوق ما يهـه ويفضل عنه وكانت له بنت من أجل النساء فأت مبارك وحضره الناس فلما أخرجت جنازته خرجت بنته هذه حائرة بين

يديه فقال أبو نواس فيها

ياقرأ أبرزه مأثم \* يندب شجوا بين أتراب

وذكر الأبيات كلها ( أخبرني ) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم عن أبي هفان عن الجمار واليوبي وأصحاب أبي نواس أن جنان وجهت إليه قد شهرتني فأقطع زيارتك عني

أياما لينقطع بعض القالة ففعل وكتب إليها

انا هتجرنا للناس اذ فطنوا \* وبيننا حين نلتقي حسن  
 ندافع الامر وهو مقبل \* فشب حتي عليه قد مرونا  
 فليس بقذى عيننا ماينة \* له وما ان تمجه أذن  
 وبخ ثقيف ماذا يضرهم \* ان كان لي في ديارهم سكن  
 أريب مايتنا الحديث فان \* زدنا فزيدوا وما لذا نمنا  
 ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مروه قال حدثني ابن أبي سعد قال بلغني ان أبا  
 نواس كتب الى جنان من بغداد

كفاحزنا أن لا أري وجه حيلة \* أزورها الاحباب في حكام  
 وأقسم لولا أن سال معاشر \* جنانا بما لا أشتي الجنان  
 لاصبحت منها داني الدار لاصقا \* ولكن ما أختي فديت عداني  
 فواخزنا حزننا يؤدي الى الردي \* فأصبح ماثورا بكل لسان  
 أراني انقضت أيام وصلي منكم \* وأذن فيكم بالوداع زمان  
 ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مروه عن يحيى بن محمد عن الحزيمي قال بلغ أبا نواس ان  
 امرأة ذكرت الجنان عشقه لها فشتته جنان ونقصته وذكرته أقيح الذكر فقال  
 وأبائي من اذا ذكرت له \* وطول وجدي به تنقصني  
 لو سألوه عن وجهه حجتة \* في سببه لي لقال يعشقني  
 نعم الى الحشر والتناد نعم \* أعشقه أو الف في كفى  
 أصبح جهرا لا استمر به \* عنفي فيه من يعنفني  
 يا معشر الناس فاسمعوه وعو \* ان جنانا صديقة الحسن  
 فبلغها ذلك فهجرت وأطالت هجرة فرآها ليلة في منامه وانها قد صالحته فكتب اليها  
 اذا التقي في النوم طيفانا \* عادلنا الوصل كما كنا  
 يا قرة العين فسا باننا \* نشقى ويأتد خيالنا  
 لو شئت اذا حسنت لي في الكري \* أتممت احسانك يقظانا \*  
 يا عاشقين اصطاحا في الكري \* واصبحا غضبي وغضبان  
 كذلك الاحلام غدارة \* وربما تصدق أحيانا  
 الغناء في هذه الابيات لابن جابر ثقيل أول بالوسطي عن عمر وقال الحزيمي ورآها يوما في  
 ديار ثقيف فجبهته بما كره فغضب وهجرها مدة فأرسلت اليه رسولا تصالحه فردد ولم يصالحها  
 ورآها في النوم تطالب صاحبه فقال

دست له طيفها كيما تصالحه \* في النوم حين تأتى الصباح يقظانا  
 فلم يجد عند طيفي طيفها فرجا \* ولا رني لتشكيه ولا لانا  
 حسبت أن خيالي لا يكون لما \* أكون من أجله غضبان غضبان

جنان لانساني الصباح سرعة ذا \* فلم يكن هينا منك الذي كانا  
وانشدني علي بن سامان الاخفش لابي نواس في جنان

أما في حديثك عن جنان \* ولا تبقى على هذا اللسان  
أكل الدهر قات لها وقالت \* فيكم هذا أما هذا بفان  
جمت الناس كلهم - سواه \* اذا حدثت عنها في البيان  
عدوك كالصديق وذا كهذا \* سواء والاباعد كالاداني  
اذا حدثت عن شأن نوات \* عجابه أيتهم بشأن \*

فلو وهت عنها باسم أخري \* علمنا اذ كذبت من انت عان  
(أخبرني الحسن بن علي قال حدثني يحيى بن محمد السامعي قال حدثني أبو عكرمة الضبي أن  
رجلا قدم البصرة فاشترى جنان من موالها ورحل بها فقال أبو نواس في ذلك  
أما الديار فقل ما بنوا بها \* بين استياق العيس والركبان  
وضعوا سياط الشوق في اعناقها \* حتى اطمان بهم على الاوطان  
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن سعد الكرائي قال حدثني أبو عثمان  
الاشثا نداني قال كتب أبو نواس الى جنان

أكثر الحوفي كتابك واحببته اذا مسحته باللسان \*  
وامرري بالحاء بين ثنايا \* لك العذاب المفاجات الحسان  
انني كلما مررت بسطر \* فيه محو لطمته بلساني  
تلك تقييلة لكم من بعيد \* أهديت لي وما برحت مكاني

## صوت

تجني عابنا آل مكتومة الذنبا \* وكانوا لنا ساما فأفخجوا لنا حربا  
يقولون عز القاب بعد ذهابه \* فقات الاطوباي لو أن لي قلباً  
عروضه من الطويل الشعر لابن أبي عيينة والغناء لسامان أخى جبهة رمل بالوسطي عن  
عمرو بن بانة

— نسب ابن أبي عيينة وأخباره —

أبو عيينة فيما أخبرنا به علي بن سامان الاخفش عن محمد بن يزيد اسمه وكنيته ابو المنهال قال وكل من يدعى  
أبا عيينة من آل المهلب فأبو عيينة اسمه وكنيته ابو المنهال وكل من يدعى أبا رهم من بني سدوس فكنية ابو  
محمد وابن أبي عيينة هو محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة وقال ابو خالد الاسامي هو أبو عيينة بن  
المنجاب بن أبي عيينة وهو الذي كان بهجوا بن عمه خالد أو اسم أبي صفرة ظالم بن سراق وقيل غالب بن  
اسراق بن صبيح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحرث بن العتيك بن الاسد بن عمران  
ابن الواضح بن عمرو بن زريقاء بن حارثة الغطريف بن امريء القيس البطرقي بن ثعلبة



الهلول بن مازن زاد الركب بن الازد وهو شاعر مطبوع ظريف غزل مجاهد وانفذ أكثر أشعاره في فحشاء ابن عمه خالد وأخبارها تذكرة على أثر هذا الكلام وما يصلح تصدير أخباره به وكان من شعراء الدولة العباسية من ساكني البصرة (حدثني) عمي والصولي قالا حدثنا أحمد ابن يزيد المهامي قال حدثني أبي قال أبو عينة اسمه كنيته وهو ابن محمد بن أبي عينة بن المهلب ابن أبي صفرة (وأخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني النزي قال حدثني أبو خالد الاسامي قال أبو عينة الشاعر هو أبو عينة بن المنجاب ابن أبي عينة بن المهلب وكان محمد بن أبي عينة أبو أبي عينة الشاعر يتولى الري لابي جعفر المنصور ثم قبض عليه وحبسه وغرمه (وأخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني يزيد بن محمد المهامي قال قال وهب بن جرير رأيت في منامي كان قائلاً يقول لي

مابقي أبو حرب \* تعالى الله من كرب

فلم ألبث أن أخذ المنصور أبا حرب محمد بن أبي عينة المهامي فحبسه وكان ولاء الري فأقام بها سنين (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق ومحمد بن يحيى الصولي وعمي قالوا حدثنا لحزنبل الاصهاني قال حدثني الفيض بن مخلد مولى أبي عينة بن المهلب قال كان أبو عينة بن محمد ابن أبي عينة بهوي فاطمة بنت عمر بن حفص الملقب هزار مرد وكانت امرأة نبيلة شريفة وكان يخاف أهلها أن يذكروها تصرحاً ويرهب زوجها عيسى بن سامان فكان يقول الشعر في جارية لها يقال لها دنيا وكانت قيمة دارها ووالية أمورها كلها وأنشدنا لابن أبي عينة فيها ويكني باسم دنيا هذه

مالقائي أرق من كل قلب \* ولحي أشد من كل حب  
ولدنيا على جنوني بدنيا \* أشتهي قربها وتكره قربى  
نزلت بي بآية من هواها \* والبلايا تكون من كل ضرب  
قل لدنيا إن لم تحببك لما بي \* رطبة من دموع عيني كتي  
فعلام انتهرت بالله رسلي \* وتهددتهم بحبس وضرب  
أي ذنب أذنبته ليت شعري \* كان هذا جزاء أي ذنب

(أخبرني) علي بن سامان قال حدثني محمد بن يزيد قال كان أبو عينة من أطبع الناس وأقربهم ماخذاً من غير أدب موصوف ولا رواية كثيرة وكان يقرب البعيد ويحذف الفضول ويقل التكلف وكان أصغر من أخيه عبد الله ومات قبله وقيل لعبد الله أنت أشعر أم أخوك فقال لو كان له عالمي لكان أشعر مني وكان يتعشق فاطمة بنت عمر بن حفص هزار مرد التي تزوجها علي بن سامان ويسر عشقها ويلقبها دنيا كتماناً لامرأها وكانت امرأة جارية نبيلة سرية من النساء وكان أبوها من أشد الفرسان وشجعانهم فذكر عيسى بن جعفر ان عيسى بن موسى قال للمهلب بن النيرة بن المهلب أكان يزيد بن خالد أشجع أم عمر بن حفص هزار مرد فقال المهلب لم أشهد من يزيد



ما شهدته من عمر بن حفص وذلك اني رأيته يركض في طلب حمار وحشى حتى اذا حاذاه جمع  
جراميزه وقفز نصار على ظهره فقص الحمار وجعل عمر بن حفص يحز ممرفته اما بسيف واما  
بسكين معه حتى قتله قال محمد بن يزيد وحدثت عن محمد بن المهب انه انكر ان يكون أبو عينة  
يهوي فاطمة وقال اما كان جنديا في عداد الشطار وكانت فاطمة من انبل النساء واسراهن  
وانما كان يتمشق جارية لها وهذه الابيات التي فيها الغناء من قصيدة له جيدة مشهورة  
شمره بقواها في فاطمة هذه أو جاريها ويكني عنها بدنيا فما اختير منها قوله

وقالوا نحنينا فقلت أبعد ما \* غابتم على قايي بساط انكم غصبا  
غضاب وقد ملوا وقوفى بياهم \* ولكن دنيا لا ملولا ولا غضبي  
وقد أرسات في السراني برية \* ولم تر لي فيما تري منهم دنيا  
وقالت لك العتي وعندي لك الرضا \* وما ان لهم عندي رضاء ولا عتي  
ونيتها تاهو اذا اشتد شوقها \* بشمرى كاتاهو المغنية الشربي  
فأحبيتها حباً يقرر بعينها \* وحيي اذا أحبيت لا يشبه الحبا  
فيا حسرتا نفست قرب ديارها \* فلا زلفة منها أرجي ولا قربا  
لقد شمت الاعداء أن حبل ينها \* وبني الا لاشامين بنا العبي (١)

وما قاله فيها وغنى فيه

## صوت

ضيمت عهد فتى امهك حافظ \* في حفظه عجب وفي تضيمك  
ونأيت عنه فما له من حيلة \* الا الوقوف الى أوان رجوعك  
متخشماً يذري عليك دموعه \* اسفاو لمعجب من جود دموعك  
ان تقتليه وتذهبي بفؤاده \* فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك

عروضه من الكامل الغناء في هذه الابيات من التقييل الاول بالوسطى ذكر عمرو بن بانة  
انه له وذكر الهشامي انه لمحمد بن الحرث بن بشخير وذكر عبد الله بن موسى بن محمد بن  
ابراهيم الامام انه لابراهيم الموصلي فذكر العتابي ومحمد بن الحسن جميعا ان محمد بن أحمد بن يحيى  
المكي حدثهما قال حدثني عمرو بن بانة قال ركب يوما الى دار صالح بن الرشيد فاجترت بمحمد  
ابن جعفر بن موسى الهادي وكان معاقرا للصبيوح فألفيته في ذلك اليوم خاليا منه فآلمته عن السبب  
في تعطيله اياه فقال نيران على غضبي يعني جارية لبعض النخاسين ببغداد وكانت احدى المحسنات  
وكانت بارعة الجمال ظريفة اللسان وكان قد أفرط في حبا حتى عرف به فقتله فأتاحب قال تجمل  
طريقك على مولاها فانه يستخرجها اليك فاذا فدل دفعت رقتي هذه اليها ودفع الى رقعة فيها  
ضيمت عهد فتى امهك حافظ \* في حفظه عجب وفي تضيمك

ان سمته أن تذهبي بفؤاده \* فحسن وجهك لاجنص صديقك  
فقلت له نعم أنا اتحمل هذه الرسالة وكرامة على ما فيها حفظاً لروحك عليك فاني لا آمن أن  
يتأدى بك هذا الأمر فأخذت الرقعة وجعلت طريق على منزل النخاس فبعثت الى الجارية  
اخرجني فخرجت فدفعت اليها الرقعة وأخبرتها بخبري فضحكت ورجعت الى الموضع الذي  
أقبلت منه جلست جلسة خفيفة ثم اذا بها قد وافني ومعهما رقعة فيها

### صوت

وما زلت تعصبي وتغري بي الردي \* وتهجرني حتى مررت من الهجر  
وتقطع أسبابي وتنسى مودتي \* فكيف ترى يامالك في الموى صبري  
فأصبحت لأدري أياً سأصبري \* على الهجر أم جد البصرة لأدري  
غنى في هذه الايام عمرو بن بانه ولحنه نفيل أول بالنصر ولمقاسة بن ناصح فيها نفيل آخر  
بالوسطي لحن عمرو في الاول والثاني غير تشيد قال فأخذت الرقعة منها وأوصلتها اليه وصرت  
الى منزلي فصنعت في بيتي محمد بن جعفر لحناً وفي أبياتها لحناً ثم صرت الى الامير صالح بن  
الرشيد فمرقته ما كان من خبري وغنيت الصوتين فأمر بأسراج دوابه فأسرجت وركب  
فركبت معه الى النخاس مولى نيران فما برحنا حتى اشتراها منه بثلاثة آلاف دينار وحملها الى  
دار محمد بن جعفر فوهبها له فألقا يومنا عنده ( أخبرنا ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني يزيد  
ابن محمد المهاي قال دخلت على الواثق يوما وهو خليفة ورباب في حجره جالسة وهي صبية  
وهو ياتي عليها قوله

صبرت عهد فتى لعمرك حافظ \* في حفظه عجب وفي تفديعك  
وهي تفنيه ويردده عليها فما أذكر أني سمعت غناء قط أحسن من غنائها جميعا وما زال يردده  
عليها حتى حفظته

### رجع الخبر الى حديث أبي عيينة

( أخبرني ) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة أخو أبي  
عيينة في فاطمة التي كان يشب بها أخوه بنت عمر بن حفص لما تزوجها عيسى بن سليمان بن علي  
وكان عيسى بمجخلا وكانت له محابس يحبس فيها الرياح ويبيعه وكانت له ضيعة تعرف بدالية عيسى يبيع  
منها البقول والرياحين وكان أول من جمع السواد بالبصرة وباعه فقال فيما أبو الشعمق

إذا رزق العباد فان عيسى \* له رزق من استأه العباد  
فلما تزوج عيسى فاطمة بنت عمر بن حفص قال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة في ذلك  
أفاطم قد زوجت عيسى فأبشري \* لديه بذل عاجل غير أجل  
فانك قد زوجت عن غير خبرة \* فتى من بني العباس ليس بعاقل  
فان قلت من رهط النبي فانه \* وان كان حراً الاصل عبد الله المائل

وقد قال فيسه جعفر ومحمد \* أقاويل حتى قالها كل قائل  
وما قلت ما قالوا لأنك أحسن \* وفي البيت من الأذى والكواهل  
أمرى لقد أثبتني في نصابه \* بأن صرت منه في محل الحلال  
إذا ما بنو العباس يوما تنازعوا \* عرى المجذوا ختاروا كرام الخصال  
رأيت أبا العباس يسمو بنفسه \* إلى بيع بياحله والمباقل  
( قال مؤلف هذا الكتاب ) وكان عبدالله أخو أبي عينة شاعرا وكان يقدم على أخيه فأخبرني  
جحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال قال اسحق الموصلي شعر عبد الله بن أبي عينة  
أحب إلي من شعر أبيه وأخيه قال وكان عبد الله صديقا لاسحق قال محمد بن يزيد ومما  
قاله في فاطمة وصرح بذكر القرابة بينهما وحقق على نفسه أنه يعنيها قوله

دعوتك بالقرابة والجوار \* دعاء مصرح بادي السرار  
لأنني عنك مشغول بنفسي \* ومحترق عليك بنفسير نار  
وأنت توقرين وليس عندي \* على نار الصباية من وقار  
فأنت لأن مابك دون ماني \* تدارين العدو ولا أداري  
ولو والله تشاقي شوقي \* جمحت إلى مخالعة العذار  
ألا يا وهب فيم فضحت دنيا \* وبحت بسرها بين الجواري  
أما والراقصات بكل واد \* غواد نحو مكة أو سوار  
لقد فضلت دنيا في فؤادي \* كفضل يدي اليمن على اليسار  
فقلولي ما بدالك أن تقوللي \* فاني لا ألومك أن تغاري

قال وقال فيها وهو من ظريف أشعاره

رق قلبي لك يا نور عيني \* وأبي قلبك لي أن يرقا  
فأراك الله موتى فاني \* لست أَرْضَى أن تموتني وأبقى  
أنا من وجد بدني أي منها \* ومن العذال فيها ماقى

### صوت

زعموا أني صديق لدنيا \* ليت ذا الباطل قد صار حقا

في هذا البيت ثم الذي قبله ثم الأول لآبراهيم لحن مازوري بالوسطي عن الهشامي قال وقال  
فيها أيضا في هذا الوزن وفيه غناء محدث رمل طنبروري

عيشها حلوا وعيشك مر \* أيس مسرور كن لا يسر  
كديم الحب تسخن فيه \* عينه أكثر مما تفر  
قلت لذا اللانتم فيها اله عنها \* لا يقع بيني وبينك شر  
أتراني مقصرا عن هواها \* كل مملوك إذا لي حر

وقال فيها أيضا وأنشدناه الاخفش عن المبرد وأنشدناه محمد بن العباس اليزيدي قال

أنشدني عمي عبيد الله لابني عيينة

جئت قالت دنيا عدام نهارا \* زرت هلا انتظرت وقت المساء  
كنت ذامعجبا برأيك لانتق \* شرق فاستحي يا قليل الحياء  
ذاك اذ روحها وروحي مزاجا \* ن كاصفي خمر بأعذب ماء  
قال محمد بن يزيد وقد أخذ هذا المعنى غيره منه ولم يسمه وهو البحرى فقال

### صوت

جمعت حبك من قايي بمنزلة \* هي المصافاة بين الماء والراح  
تمت مثل اهتزاز الغصن حركة \* مرور غيث من الوسمى سحاح  
الغناء في هذين البيتين لرذاذ ثقيل أول مطاق في مجري البصر ومما قاله أبو عيينة في فاطمة هذه  
وكنى فيه بدنيا قوله

### صوت

ألم تنه قلبك أن يعشقا \* ومالك والعشق لولا الشقا  
أمن بعد شربك كأس النبي \* وشمك ريحان أهل التقى  
عشقت فاصبحت في العالمين \* أشهر من فرس أباقا  
أدنياي من غمر بحر الهوي \* خذي بيدي قبل أن أغرقا  
\* أنا ابن المهلب ما مثله \* لو أن الى الخلد لي مراتي  
غني فيه أبو العيس بن حمدون ولحنه ناني ثقيل مطاق وفيه لعرب ثقيل أول رواه أبو العيس  
عنها وهذه قصيدة طويلة يذكر فيها دنيا ويفخر بعقب الذيب بأبيه ويذكر ما نثر المهلب  
بالمراق ولكن مما قاله في دنيا منها قوله

أدنياي من غمر بحر الهوي \* خذي بيدي قبل أن أغرقا  
أنا لك عبيد فكوني كمن \* اذا سره عبده اعتقا \*  
ألم أخدع الناس عن وصامها \* وقد يخذع العاقل الاحقا  
\* بلي فسبقتهم انني \* أحب الى الخيران أسبقا  
ويوم الجبازة اذا أرسلت \* على رقعة أن جز الخندقا  
وعجتم فانظر لنا مجلسا \* برفق وياك ان تحرقا  
لخبتا كقصصين من بابة \* قرنين خدين قد أورقا  
فقال لاخت لها استشدي \* من شعره المحكم المنقى  
\* فقلت أمرت بكتمان \* وحذرت ان شاع أن يسرقا  
فقال بعيشك قولي له \* تمنع لملك أن تنفقا \*

ومن مشهور قوله في دنيا وهو مما تهتك فيه وصرح وأخفش وهي من جيد قوله قصيدته  
الى يقول فيها

أنا الفارغ المشغول والشوق آفتي \* فلا تسألوني عن فراغي وعن شغلي

عجبت لترك الحب دنيا خالية \* واعراضه عنها واقباله قبلى  
 \* وما بالها لما كتبت تهاونت \* بكيتي وقد أرسلت فانهرت رسلي  
 وقد حلفت أن لا تحط بكفها \* الى قابل خطا الى ولا تملى  
 أنجلا عاينا كل ذا وقطية \* قضيت لدنيا بالقطعة والبخل  
 سلوا قلب دنيا كيف اطلقه الهوي \* فقد كان في غل وشيق وفي كبل  
 فان ججحت فاذا كرها قصر عهد \* بنصف ما بين الابله والجل  
 وملعبنا في النهر والماء زاجر \* قربين كالغصنين فرعين في أصل  
 ومن حولنا الریحان غضا وفوقنا \* ظلال من الزمهرير والمرش والتمخل  
 اذا شئت مالت بي اليها كأنني \* الى غصن بان بين دعصين من رمل  
 الى القاني الهوي فالتصفتها \* فكانت شايها بالاحشمة تزل  
 ولم لذة لي في هواها وشهوة \* وركضت اليها راكبا وعلى رجلي  
 وفي ماتم المهدي زاحمت ركنها \* بركني وقد وطئت نفسي على القتل  
 وبتنا على خوف أسكن قلبها \* يسر اي واليمني على قائم التصل  
 فيا طيب طعم العيش اذهي جارة \* واذا نفسهم انقي واذا لها أهلى  
 واذهي لا تمقل عني برقية \* ولا خوف عين من وشاة ولا بمل  
 فقد عفت الآثار بيني وبينها \* وقد أوحشت مني الى دارها سبلى  
 ولما بلوت الحب بعد فراقها \* قضيت على أم الحبيين بالكل  
 وأصبحت معزولا وقد كنت واليا \* وشتان ما بين الولاية والعزل

## صوت

وما قاله فيها وفيه غناء

الا في سبيل الله ما حل بي منك \* وصبرك عني حين لا صبر لي عنك  
 وتركك جسمي بعد أخذك مهجتي \* ضيلا فهلا كان من قبل ذا تركي  
 فهل حاكم في الحب يحكم بئنا \* فيأخذ لي حق وينصفني منك

سلم في هذه الابيات هزج مطاق في مجرى الوسطي وفي هذه القصيدة يقول بصف قصرا  
 كانوا فيه وهي من عجيب شعره

لقد كنت يوم القصر ماضنت بي \* برأ كما اني بريء من الشرك  
 يذكرني الفردوس طور افار عوي \* وطورا يوايني الى التصف والفتك  
 بنرس كابكار الجوارى وتربة \* كان تراها ماء ورد على مسك  
 وسرب من الغزلان برآمن حوله \* كما استل منظوم من الدر من سلك  
 وورقاء تحكي الموصل اذ اغدت \* بتفريدها أحجب بها ومن تحكي  
 فيا طيب ذاك القصر قصر او منزلا \* بأفيح سهل غير وعرو ولا ضنك  
 كان قصور القوم ينظرون حوله \* الى ملك موف على منبر الملك

بدل عايتها مستظلاً بظلمها \* فيضحك منها وهي مطرقة تبكي

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن عمرو الأنصاري قال سمعت الأصمعي يذكر أن الفضل بن الربيع قال لجلسائه من أشعر أهل عصرنا فقالوا فأكثرُوا فقال الفضل بن الربيع أشعر أهل زماننا الذي يقول في قصير عيسى بن جعفر بالحزنية يعني أبا عينة

زروادي القصر نعم القصر والوادي \* وحبذا أهله من حاضر بادي

ترفاً قراقيره والعيس واقفة \* والضرب والنون والملاح والحادي

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن مجمع قال تزوج سعيد بن عباد بن حبيب ابن المهلب بنت سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب وقد كان تزوجها قبله رجلان فدقتهما فكتب إليه أبو عينة

رأيت أثنائها فسرغبت فيه \* وكم نصبت لغيرك بالآثان

إلى دار المنون فجهزتهم \* تحمهم بأربعة حثان

فصير أمرها بيدي أبيها \* وعيشك من حبالك بالثلاث

والأقالام عليك مضي \* سائداً من غد لك بالمراتي

( أخبرني ) محمد بن مزيد الصولي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال كان علي بن هشام قد دعاني ودعا أبا عينة وتأخرت عنه حتى اصطبحنا شديداً وتشاغلت برجل كان عندي من الاعراب وكان فصيحاً لا يكتب عنه وكان عنده بعض من يعاديني قال حماد كأنه يومئذ بهذا القول إلى إبراهيم بن المهدي فقال أبا عينة أن يعاتبني بشعر ينسبني فيه إلى الخلف فكتب إلى

يامانياً بالوعد والخلف والمطـ \* بطيئاً عن دعوة الأصحاب

لهجاً بالاعراب إن لدينا \* بعض ما تشتهي من الاعراب

قد عرفنا الذي شغلت به عنا وإن كان غير مافي الكتاب

قال فكتبت إلى الذي حمل أبا عينة على هذا يعني إبراهيم بن المهدي

قد فهمت الكتاب أصلحك الله \* وعندي إليك رد الجواب

ولعمري ما تنصفون ولا كما \* ن الذي جاء منكم في حسابي

أنت آتيك فاعلمن ولا لي \* فيك حظ من بدم هذا الكتاب

( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني إبراهيم ابن إسحاق العمري قال حدثنا أبو هاشم الاسكندراني عن أبي لهية قال حفر حفر في بعض أقبية مكة فوجد فيه حجر عليه منقوش

ملا يكون فلا يكون بحيلة \* أبداً وما هو كائن فيكون

سيكون ما هو كائن في وقته \* وأخو الجهالة متمب محزون



يسمي القوي فلا يزال بسعيه \* حظا ويحظي عاجز ومهين  
قال ابن أبي سعد هكذا في الحديث وقد أنشدني هذه الابيات جماعة لابي عينة (حدثني)  
عمي قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني علي بن عروس الانصاري عن  
الاصمعي قال قال لي الفضل بن الربيع يا اصمعي من أشمر أهل زمانك فقلت ابو نواس قال  
حيث يقول ماذا قلت حيث يقول

أما تري الشمس حلت الحلال \* وقام ورن الزمان فاعتدلا  
فقال والله انه لدهن فطن وأشمر عندي منه أبو عينة (حدثني) عمي قال حدثني فضل  
اليزيدي عن اسحق انه أنشده لابي عينة في دنيا التي كان يشب بها وقد زوجت وبلغه انها  
تمدى الى زوجها وكان اسحق يستحسن هذا الشعر ويستجده

اري عهدا كالورد ليس بدائم \* ولا خير فيمن لا يدوم له عهد  
وعهدي لها كالأسحنا وبهجة \* له نضرة تبقى اذا ما انقضى الورد  
فما وجد المذري اذا طال وحده \* بمفراء حتي سل مهجته الوجد  
كوجدى غداة الين عند التفاتها \* وقد شف عنه ادون آرتها البرد  
فقات لاصحابي هي الشمس ضوءها \* قريب ولكن في تناولها بعد  
واني لمن تمدى اليه الحاسد \* جرى طائري نحبوا طائرهم  
(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد المهامي قال سألت أبي عن دنيا التي ذكرها أبو  
عينة بن محمد بن أبي عينة في شعره وقات ان قوما يقولون انها كانت أمة لبعض مغني البصرة  
فقال لا يا بني هي فاطمة بنت عمر بن حفص هزار مرد بن عثمان بن قبيصة أخي المهلب وكان  
عيسى بن سايان بن علي أخو جعفر ومحمد ابني سايان تزوجها وهجاه عبد الله بن محمد بن  
أبي عينة أخو أبي عينة فقال

أفأطمئذ زوجت عيسى فأبشري \* لديه بذل عاجل غير آجل  
فأنك قد زوجت عن غير خبرة \* فتي من بني العباس ليس بإقل  
وذكر باقي الابيات وقد مضت متقدما قال أحمد بن يزيد ثم أنشدني أبي لابي عينة يصرح  
بنسبه الجامع له ولما طمة من أبيات له

ولانت ان مت الصابة بي \* فتجنبي قتلى بلا وتر  
فأنك هلكت لتلعطن جزعا \* خديك قائمة على قبري  
قال أحمد وأنشدني أبي أيضا في تصديق ذلك وأنه كان يكني بدنيا عن غيرها  
مال الدنيا بحقوقك والذنب منها \* ان هذا منها الحب ومكر  
عرفت ذنبها الى فقات \* ابدروا القوم بالصباح يفروا  
قد أمرت الفؤاد بالعبر عنها \* غير أن ليس لي مع الحب أمر



وكتبت اسمها احذار من النسا \* سروس شرهم وفي الناس شر  
ويقولون يح لنا باسم دنيا \* واسم دنيا سر على الناس ذكر  
ثم قالوا ليعلموا ذات نفسى \* أعوان دنياك أو هي بكر  
فتفتست ثم قلت أبكر \* شبايا أخوتي عن الطوق عمر

( أخبرني جعفر ) بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني  
أبو خالد الاسامى قال كان ابن أبي عيينة المهابي صديقي وهو أبو عيينة بن المتجانب بن أبي  
عيينة فجاءه رجل من جيرانه كان يستعقله فسأله حاجة فقضاها ثم سأله أخرى فوعده بها  
ثم سأله ثالثة فقال

خفف على اخوانك المؤثنا \* ان شئت أن تبقى لهم سكنا  
لا تلحفن اذا سألت في الحلاف اجحاف بهم وعنا

فقام الرجل وانصرف ( أخبرني ) أبو دلف هاشم بن محمد قال حدثني المبرد قال وفد ابن أبي  
عيينة الى طاهر بن الحسين يسأله ان يعزل امير البصرة وكان من قبله فدافعه وعرض عليه عوضا  
خطير آمن حاجته ووعد ان يستصاح له ذلك الامير ويزيله عما كرهه فأبى فمزله واجزل صلته  
فقال ابن أبي عيينة فيه

ياذا اليمينين قد أوقرتني مننا \* تترى هي الغاية القصوي من المن  
واست اسطيع من شكر أجي به \* الاستعلاء ذي روح وذى بدن  
لو كنت أعرف فوق الشكر منزلة \* أوفي من الشكر عند الله في الفن  
أخاضتها لك من قاي مهذبة \* حذوا على مثل ما أوليت من حسن

( أخبرني ) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي عن أبي عكرمة عامر بن عمران  
وأخبرني به عمي عن أحمد بن يزيد المهابي عن أبيه قال كان اسمعيل بن ساجان واليا على  
البصرة خليفة لطاهر بن الحسين فساء مجاورة ابن أبي عيينة حتى تباعد ما بينهما وقبح وأظهر  
اسمعيل تنقصه وعيبه فخرج الى طاهر ايشكو اسمعيل ويسئ في عزله عن البصرة فبعد ذلك  
عليه بعض البعد وسافر طاهر بن الحسين الى وجه أمر بالخروج اليه فصحبه ابن أبي عيينة في  
سفره فتقدم من ذلك وأمر بإيصاله اليه فاما دخل ابن أبي عيينة اليه سأله عن حوائجه وادناه  
وامره برفعها فأنشده

من أوحشته البلاد لم يقم \* فيها ومن آنته لم يرم  
ومن بيت والهوم قاذحة \* في صدره بالزناد لم يسم  
ومن يرى النقص من موطنه \* يزل عن النقص موطنه  
والقرب ممن نأى بجنبه \* صدع على الشعب غير ملثم  
ورب امر يعيا اليب به \* يظل منه في حيرة الظلم  
صبر عليه كظم على مضض \* وتركه من مواقع التدم

ياذا اليمينين لم ازرك ولم \* آتاك من خلة ومن عدم  
 اني من الله في مراح غنى \* ومتدى واسع وفي نعم  
 زارك بي همة منازعة \* الى العلى من كرامهم  
 وانني للجميل محتمل \* في القدر من منصبي ومن شيعي  
 وقد تعلقت منك بالذم الكبري التي لا تخيب في الذم  
 فان اذل بغيقي فانت لها \* في الحق حق الرجاء والرحم  
 وان يعق عائق فاست على \* جميل رأى عندي بتمهم  
 في قدر الله ما حمله \* تعوبق أمري في اللوح والقلم  
 لم يطق الصبر والفجاج على \* حر ككرم بالصبر متهم  
 ماض كحد السنان في طرف الشمائل أوحد وصلت خذم  
 اذا ابتلاه الزمان كشفه \* عن ثوب حرية وعن كرم  
 ماساء ظني الا بواحدة \* في الصدر محصورة عن الكلام  
 لهن قوما حزت المدى بهم \* ولم تقصر فيهم ولم تعلم  
 وليس كل الدلاء راحمة \* بالنصف من ماها الى الوزم  
 ترجع بالخمأة القليلة أحسانا ورق الصباية الاعم  
 ماتبت الارض كل زهرتها \* ولا تدم السماء بالديم  
 مافي نقص عن كل منزلة \* شربة والامور بالقيم  
 فاجابه طاهر

من تستغفه الموم لم ينم \* الا كنوم المريض ذي السقم  
 ولا يزل قلبه يكابد ما \* تولد فيه الموم من ألم  
 وقد سمعت الذي هفت به \* وما باذني عنك من صمم  
 وقد عامنا ان لست تصحبنا \* لفاقة فيك لا ولا عدم  
 الا لحق وحرمة وعلي \* منك رعى الحق والحرم  
 أنت امرؤ لا تزول عن كرم \* الا الي مثله من الكرم  
 وأنت من أسرة ججاجحة \* فازوا بحسن الفعال والشيم  
 فسا ترم من جسيم منزلة \* فالحكيم فيه اليك فاحتكم  
 ان كنت مستقيا سماحتنا \* منا نجدهك اليدين بالديم  
 او ترم في بحرنا بدلوك لا \* نعدك ملا لها الى الوزم  
 انا اناس لنا صنائعنا \* في العرب معروفة وفي العجم  
 مفتتو كسب كل محمدة \* والكسب لاحمد غير منتهم

فاحتكم عليه ابو عينة عزل اسمعيل بن جعفر عن البصرة فمزله عنها وامر له بمائة ألف

درهم فقال أبو عينة في عزله اسمعيل بن جعفر عن اماره البصرة  
 لا تعدم العزل ياأبا الحسن \* ولا هزالا في دولة السمن  
 ولا انتقالا من دار عافية \* إلى ديار البلاء والحن  
 أنا الذي ان كفرت نعمته \* أذاب ما في جنيدك من عكن  
 ( حدثني ) عيسى بن الحسين قال حدثني محمد بن عبد الله الحزنيل الاصبهاني قال كان ابن  
 أبي عينة قد هجا نزارا بقصيدة له مشهورة وفضل عليها قحطان فقال ابن زعل بهجوه  
 ويرد عليه واسمه عمرو بن زعل

\* بني أبي عينة ما \* نطقت به من اللفظ  
 على ما أنت ملتحف \* من الاوجاع في الوسط  
 لما في الدر من نفل \* وما في العرض من سقط  
 أتتبا الحس والمثنا \* ن بالتمعاء والغبط  
 أمير من هلال مس \* تطيل الباع منبسط  
 شريف ليس بالمدخو \* ل في عرض ولا رهط  
 أظنك من يديه وا \* قعا لا شك في ورط  
 ووالي الخرج فياض الشيد بن سائل سبط  
 \* له نعم جبالك بها \* فلم تحفظ ولم تحبط  
 وقاض من أمير المؤ \* منين يقوم بالقسط  
 \* يسرك أنه من آ \* ل قحطان على شحط  
 وأنت ان ذكرت بقا \* ل شيخ فائق الشبط  
 أعبد من عبيد عا \* ن عاب مناقب السبط  
 وتهجو الفر من مضر \* كفي هذا من الشعيط  
 \* تيم في مقبرة \* مسير أغير مقببط  
 \* مجوفة مزينة \* بودع لاح كالرقط  
 بنوك نجرها بالقل \* س مؤزر بن بالفوط  
 متى غمزوا مدارهم \* لجد السير تحتاط  
 وأنت بموضع السكا \* ن يمسكه بلا غاط \*  
 \* عليك عبادة مشكوكه بالشوك لم تحبط  
 فطيط ربح بلدنا \* فزارك خيفة الشرط  
 وأنت قد عرفت بكنة \* مرة التخليط والفاط  
 ترى الحسران ان لم تر \* ن في يوم ولم تلط

قال وكان ابن أبي عينة لما هجا نزاراً وبلغ شهره المأمون فنذر دمه فهرب من البصرة

وركب البحر الى عمان فلم يزل بها متواريا في نواحي الازد حتي مات المأمون (أخبرني)  
أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن مبرويه عن أبيه بقصة ابن أبي عيينة مع ابن زعل  
فذكر نحوه الخبر المتقدم (حدثني عمي) قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي  
قال كان ابن أبي عيينة يشب بوهبة جارية القروي وهي التي يقول فيها فروج الزنا قوله  
يا وهب لم يبق لي شيء أسره \* الا الجلوس فتسقين وأسقيك

ثم عدل عن التشبيب بها الى دنيا وذكرها جميعاً في شعره فقال

أرسلت وهبة لما رأيته \* بمد سقم من هواها مفقدا

أنفرت كأن لم تكن لي \* قبل أن تعرف دنيا صديقا

قد لعمرى كان ذلك ولكن \* قطعت دنيا عليك الطريقا

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد عن أبيه قال لما ولي عمر بن حفص هزار مرد  
البصرة قال ابن أبي عيينة في ذلك وفي دنيا يكنى بها عن فاطمة بنت عمر بن حفص صاحبته

هنيئاً لدنيا هنيئاً لها \* قدوم أيها على البصرة

على أنها أظهرت نخوة \* وقالت لي الملك والقدرة

فيأنور عيني كذا عاجلا \* على تطاوت بالامرة

قال وهذا دليل على أنه كان يكنى عن فاطمة بدنيا لا انه كان بهوى جاريها دنيا قال أحمد  
ابن يزيد وفيها يقول أيضاً

يا حسنها يوم قالت لي ودعة \* لا تنس ما قلت من فيها الى أذني

كأنني لم أصل دنيا علانية \* ولم أزر أهل دنيا زورة الحنن

جسمي معي غير ان الروح عندكم \* فالروح في وطن والجسم في وطن

فلا يجب الناس مني ان لي جسدا \* لا روح فيه ولا روح بلا بدن

وفي هذه الابيات هزج طنبوري يحدث (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد عن  
أبيه قال ورد على بن أبي عيينة كتاب من بعض اهله بأن اخاه داود خرج اليه يريد فوات

بهمذان فقال ابن أبي عيينة عند ذلك يرثيه

أناتمة الحام في فوحي \* على داود رهناً في ضريح

لدي الاجباب من همذان راحت \* به الايام لاموت المريح \*

ولم يشهد جنازته البواكي \* فتبكيه بمنهل سـفوح

وكوني مثله اذ كان حياً \* جواداً بالفوق وبالـصـوح

أناتمة الحام فلا تشجي \* عايه فليس بالرجل الشحيـح

\* ولا يثمر مالا لدنيا \* ولا فيها بغمار طـمـوح

يبيع كثير ما فيها بـساق \* تـمـين من عواقبه ربيع

ومن آل المهلب في اباب \* لباب الخالص المحض الصريح

هو أبناء آخرة ودنيا \* واهداف المراني والمدح  
( أخبرني ) عمي قال حدثنا أحمد بن يزيد عن أبيه قال قدم أبو عينة الى الكوفة في بعض  
حوادثه فعاشره جماعة من وجوه أهلها وأقام بها مدة وألف فيها قينة كان يعاشرها وأحبها  
حبا شديداً فقال فيها

لعمري لقد أعطيت بالكوفة المنى \* وفوق المنا بالغانيات النواغم  
ونادمت أخت الشمس حسنا فوافقت \* هواي ومثلي منها فلينادم  
وأنشدتها شمرى بدنيا فمر بدت \* وقالت ملول عهد غير دائم  
فقلت لها يا ظبية الكوفة اغفري \* فقد تبّت مما قلت توبة نادم  
فقلت قد استوجبت منا عقوبة \* ولكن سترعي فيك روح ابن حاتم  
قال أحمد بن يزيد قال لي أبي كان لابن أبي عينة بستان وضعة في بعض قطائع المهلب بالبصرة  
فأوطئها وصيرها منزله وأقام بها وفيها يقول

يا حنة فاقث الجنان فما \* تباعها قيمة ولا تمن  
ألفها فاتخذتها وطنا \* ان فؤادي لأهلها وطن  
زوج حبيبتها الضباب بها \* فهذه كنيسة وذا ختن  
فالظن وفكر فينا ناطقت به \* ان الاريب المفكر القطن  
من سفن كالنعام مقبلة \* ومن نعام كالها سفن

( أخبرني ) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي  
ان أبا عينة أنشده لنفسه

### صوت

لا يكن منك ما بدا لي بعين \* يك من لاحظ حيلة واختداعا  
ان يكن في الفؤاد شيء والا \* فدعيني لا تقتليني ضياعا  
فلعلي اذا قربت تباعد \* ت واظهرت جفوة وامتناعا  
حين نفسي لا تستطيع لما قد \* وقعت فيه من هواها ارتجاعا

في هذه الابيات رمل مطابق لمحدث ( أخبرني ) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد قال حدثني أبي  
قال كان عبد الله بن محمد بن أبي عينة أخو أبي عينة شاعرا وهو القائل يماث محمد بن يحيى  
ابن خالد البرمكي بأبيات رائية أولها

أسلم وان كان فيك عني \* قبض لك فيك وازورار  
تأخضاني عابسا قطوبا \* كأنما بي اليك نار  
لو كان أمرا عتبت فيه \* يجوز لي منه اعتذار  
أو كنت سألة حريصاً \* لحان مني لك الفرار  
أو كنت نذلا عديم عقل \* لا منصب لي ولا نجار  
أولم أكن حاملا بنفسي \* ما تحمل الالف الكبار

وانني من خيار قومي \* وكل أهلي فتى خيار  
 عذرت ان نالني جفاء \* منك وان نالني ضرار  
 لكن ذنبي اليك اني \* قحطان لي الجبد لا تزار  
 عليك مني السلام هذا \* أو ان بناي بي المنزار  
 ما كنت الا كلهم ميت \* دعا الى أكله اضطرار  
 راحت على الناس لابن يحيى \* محمد ديمة غزار \*  
 ولم يكن ما نلت منه \* بقدر ما يحلى القبار  
 قد أصبح الناس في زمان \* اعلامه السفلة الشرار  
 يستأخر السائق الذكي \* فيه ويستقدم الحمار  
 وليس للبر ما تمني \* يوما وما ان له اختيار  
 ما قدر الله فهو آت \* وفي مقاديره الحيار

( أخبرني ) عمي قال حدثنا أبو هفان قال كان ابن أبي عينة قد قصد ربيعة بن قبيصة بن  
 روح بن حاتم المهامي واستأجبه فلم يجد عنده ما قدره فيه فانصرف مغاضباً فوجه اليه داود  
 ابن مزيد بن حاتم بن قبيصة فترضاه وبلغ ما أحبه ورضيه من بره ومعونته فقال يمدحه  
 ويهجو قبيصة

أقيص است وان جهدت بمدرك \* سمي ابن عمك ذى العلي داود  
 \* شتان بينك يا قبيص وبينه \* ان المذم ليس كالحمود \*  
 \* اختار داود بناء محامد \* واختارت أكل شبارق وزيد  
 قد كان مجد أبيك لو أحببته \* روح أبا خلف كمجد يزيد  
 لكن جري داود جري مبرز \* فخوي المدي وجريت جري بليد  
 \* داود محمود وأنت مذم \* عجبا لذلك وأتما من عود  
 ولرب عود قد يشق لمسجد \* نصفاً وسائرهُ لحش يهود  
 فالحش أنت له وذلك لمسجد \* كم بين موضع مساجد وسجود  
 هذا جزؤك يا قبيص لانه \* جادت يده وأنت قفل حديد

( حدثني ) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال كانت لابي حذيفة  
 مولى جعفر بن ساهان جارية مغنية يقال لها بستان فبأهه أن أبا عينة بن محمد ابن أبي عينة  
 ذكر لبعض اخوانه محبته لها ولاستماع غنائها فدعاه وسأله ان يطرح الحشمة بينه وبينه فأجابته  
 الى ذلك وقال لما سكر وانصرف من عنده في ذلك

ألم ترني على كدلى وفترى \* أحببت أبا حذيفة اذ دعاني  
 وكنت اذا دعيت الى سماع \* أحببت ولم يكن مني تواني  
 كانا من بشاشتنا ظلالا \* يوم ليس من هذا الزمان

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد بن عثمان قال كانت لمسي بن موسى ضيعة الى جانب ضيعة بن أبي عيينة بالبصرة وكان له الى جانب ضيعة سجاد كثير فسأله أن يعطيه بعضه ليعمر ابن أبي عيينة به ضيعة فلم يفعل فقال فيه رأيت الناس همهم المملى \* وعيسى همهم جمع العباد ورزق العالمين بكف ربي \* وعيسى رزقه في است العباد هكذا ذكره ابن مهران وهذا بيت فاسد وانما هو

إذا رزق العباد فان عيسى \* له رزق من استاه العباد

ولابن أبي عيينة مع عمه خالد اخبار حسنة اذكرها ههنا والسبب الذي حمله على هجائه أخبرني علي بن سايان الاخفش ببعضها عن محمد بن يزيد المبرد وبمعظمها عني عن احمد ابن يزيد المهابي عن أبيه وقد جمعت روايتهما فيما تفتنا عليه ونسبت كل ما انفرد به احدهما أو خالف فيه اليه وذكر في فصول ذلك وخلا له ما لم يأتي به مما كتبه عن الرواة قال جميعا ولي خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهاب جرجان فسأل يزيد بن حاتم أبا عيينة أن يصحبه ويخرج معه ووعده الاحسان والولاية وأوسع له المواعيد وكان أبو عيينة جنديا فجرد اسمه في جريدته وأخرج رزقه معه فلما حصل لجرجان أعطاه رزقه لشهر واحد واقصر على ذلك وتشاغل عنه وجفا فبلغه أنه قد هجاه وطعن عليه وبسط لسانه فيه وذكره بكل قبيح عند أهل عمله ووجوه رعيته فلم يقدر على معاقبته لموضع أبيه وسنه ومحلّه في أهله فدعا به وقال له انه قد باغى انك تريد ان تهرب فلما ان أقت لي كفيلا برزقك أو رددته فأناه بكفيل فأنته ولم يقبله ولم يزل يردده حتى ضجر فجاءه بما قبض من الرزق فأخذه ورج أبو عيينة في هجائه وأكثر فيه حتى فضحه فقال فيه هذا عن احمد بن يزيد المهابي

دنيا دعوتك مسرعا فأجبي \* وبما اصطفتك في الهوى فأثبي  
دومي ادم لك بالصفاء على النوي \* اني بمسبك وانق فتقي بي  
ومن الدليل على اشتياقي عبرتي \* ومشيب رأسي قبل حين مشيبي  
أبكي اليك اذا الحماة طربت \* يا حسن ذلك الى من تطرب  
نسبي على فنن النصوص حزينة \* حزن الحبيبة من فراق حبيب  
وأنا الغريب فلا ألام على البكا \* ان البكا حسن بكل غريب  
أفلا يتادي لاقفول برحلة \* تشفى جوي من أنفاس وقلوب  
مالي اصطفت على التسف خالدا \* والله ما أنا بعدها بأريب  
تبا لصحبة خالد من صحبة \* ولخالد بن يزيد من مصحوب  
يا خالد بن قبيصة هيجت بي \* حرا فدونك فاصطبر لحروبي  
لما رأيت ضمير غشك قد بدا \* وأيت غير نجهم وقطوب



وعرفت منك خلافا جربتها \* ظهرت فضائحها على التجريب  
 خليت عنك مفارقاك عن قلى \* ووهبت للشيطان منك نصبي  
 فائن نظرت الى الرصافة مرة \* نظرا بفرج كربة المكروب  
 لامزقك قائما أو قاعدا \* ولاروين عليك كل عجب  
 واتأتين أباك فيك قصائد \* حبرتها بتشكر متلوب  
 ولينشدن بها الامام قصيدة \* ولتشتن وأنت غير مريب  
 ولاودينك مثلما آذيتني \* ولاشلين على اناجك ذنب

قال أحمد بن يزيد في خبره حدثني ابي قال اعرض داود بن محمد بن أبي عيينة أخو ابي عيينة  
 بالبصرة واخوه غائب يومئذ مع ابن عمه خالد بجران فكاتب داود الى أخيه يخبره بسلامته  
 وسلامة اهل بيته ويخبر نقله أهله اليه فقال ابو عيينة في ذلك

\* الا مالعينك معتل \* وما لدموعك منهل  
 وكيف بجران صبر امرئ \* وحيد بها غير ذى خله  
 واطول بديك أطول به \* اذا عسكر القوم بالاثله  
 وراعتك من خيله حاشر \* من القوم ايست له قبله  
 يسوقك نحوهم مكرها \* وداود بالبحر في غفله  
 عروس ينعم من تحت \* سرير ومن فوقه كله  
 ومامدنف بين عواده \* ينادي وفي سمعه نقله  
 بأوجع منى اذا قيل لى \* تاهب الى الرى بالرحله  
 ومالى ولارى لولا الشقا \* ان كنت عنها فى عزله  
 أكاف احبا لها شاتيا \* على فرس أو على بقله  
 واهون من ذلك لوسهلوه \* ركوب القرافير في دجله  
 \* تروح الينا بهاطربة \* رواح التدامي الى دله  
 اخاله خذ من يدى اطمة \* تفيض ومن قدمي ركله  
 جمعت خصال الردى جملة \* وبيت خصال الندى جملة  
 فلاك فى الحبر من خلة \* وكم لك فى الشر من خله  
 ولما تناضل أهل العلى \* انضات فاذنعت لائضله  
 فلاك فى المجد ياخالد \* مفرطه لا ولا خصله  
 واسرعت فى هدم ماقدني \* أبوك وأشياخه قبله  
 وكانت من التبع عيدانهم \* نضارا وعودك من انله  
 فيا عجبا نبعة انبت \* خلافا وريحانة بقله  
 تياك لعميد معاوية \* وعرضك لاشتم والبذله

أحمت بانيك وأعريتهم \* ولم تؤت في ذلك من قله  
 إذا ما دعينا لقبض المطاء \* وهيات كيدك للنايه  
 وجلة تمر تغادي بها \* فتأتي على آخر الجاه  
 وتقضي بانيك وهم بالمرأ \* نزلهم المالح والماله \*  
 ولو كان خبز وتمر لديك \* لما طعموا منك في فضاه  
 وتصبح تفلس عن تحمة \* كأن جشاهك عن فجاه  
 إذا الحلي راعهم رائع \* فأرهن من عادة طفله  
 وليت يصول على قرنه \* إذا ما دعيت الى أكله  
 فله درك عند الخوان \* من فارس صادق الجماله  
 وإن جاءك الناس في حاجة \* تفكرت يومين في الماله  
 \* وتاقاهم أبدا كالحا \* كأن قد عضضت على بصله  
 فهذا نصيبي من خالد \* لكم هنة بته بته \*  
 واني لصحبته مبعوض \* ولا خير في حجة السفاه

( حديثي ) أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال حدثني أبو الحسن بن المنجم قال رأيت مسلماً  
 ابن الوليد الانصاري يوماً عند أبي ثم خرج من عنده فقيه ابن أبي عينة فسلم عليه وتحف به  
 ثم قال له ما خبرك مع خالد قال الخبر الذي تعرفه ثم أنشده قوله فيه

يا حفص عا طأ خاك عا طه \* كأ ساً تهيج من نشاطه

قال ومسلم يتبسم من هجائه إياه حتى مر فيها كلها ثم ختمها بقوله

وإذا تطاولت الرؤ \* س فطر أراك ثم طاطه

فقال مسلم مه انالله هتكته والله وأخزيته وإنما كنت أظن أنك تمزح وتهزل الى آخر قولك  
 حتى ختمته بالجد القيسج وأفرطت فيما خرجت به اليه ثم مضى وهو يقول فضحته والله هتكته  
 والله ( أخبرني ) عمي قال حدثني أحمد بن بزبد قال حدثني أبي قال اتي دعبل أبا عينة فقال  
 له أنشدني قولك في ابن عمك فأنشده

يا حفص عا طأ خاك عا طه \* كأ ساً تهيج من نشاطه

صرفاً يعود لوقعها \* كالظبي أطاق من رباطه

صبا طوت عنه الهدو \* م نعيمه بعد انبساطه

فبسكى وحق له البكا \* لشقائه بعد اغتباطه

جزع الخنث خالد \* لما وقعت على قاطه

فانفلر الى نزواته \* من مطلق الى اختلاطه

\* دعني وايا خالد \* فلا قطعن عرى نياطه

إني وجدت كلامه \* فيه مشابه من ضراطه

رجل يعد لك الوعى \* إذا وطئت على بباطه  
 وإذا انتظرت غداه \* تخف البوادر من سياطه  
 يا خل صد الحمد عنك \* فإن تجوز على صراطه  
 وعريت من حمل الندى \* عرى اليتيم ومن رباطه  
 فإذا تطاوات الرؤ \* س فقطر أسك ثم طاطه

فقال له دعبيل أغرقت والله في النزع وأسرفت وهتكت ابن عمك وقتته وغضضت منه  
 وإنما استنشدتك وأنا أظن أنك كنت قتت كما يقول الناس قولاً متوسطاً ولو علمت أنك  
 باغت به هذا كله لما استنشدتك (أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي وعمري قالا حدثنا محمد  
 ابن القاسم بن مهرويه قال حدثني الحسين بن السري قال اتقى دعبيل أبا عيينة فقال له  
 أنشدني بعض ما قلت في ابن عمك ثم ذكر الخبر مثل ما ذكره أحمد بن يزيد وقال فيه إنما  
 ظننت أنك قتت فيه قولاً أقيت معه عليه بعض الابقاء ولو علمت أنك باغت به هذا كله  
 وأغرقت هذا الاغراق لما استنشدتك وجعل يعد فقط رأسك ثم طاطه ويقول قتله  
 والله (أخبرني) علي بن ساجان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال ومن مختار ما قاله  
 في خالد قوله

\* قل لدينا بالله لا تقطينا \* وإذا كرينا في بعض ما تذكر بنا  
 لا نخوفي بالغيب عهد صديق \* لم تخافيه ساعة أن نخونا  
 وإذا كرى عيشنا وإذ نفص الربح عابنا الخيري والياسمين  
 إذ جعلنا الشاهسفرام فراشا \* من أذى الأرض والظلال غصونا  
 حفظ الله إخوتي حيث كانوا \* من بلاد سارين أم مدحينا  
 فتية نازحون عن كل عيب \* وهم في المكارم الأولونا \*  
 وهم الأكثرون بعلم ذلك الناس والأطيون للأطيينا \*  
 أزعجني الأقدار عنهم وقد كنت بقرى منهم شحيحاً ضئينا  
 \* وتبدلت خالدا لعنة الله عليه وألعة اللاعيننا \*  
 رجل يقهر اليتيم ولا يؤ \* في زكاة وينهر المسكيننا  
 ويصون التباب والعرض بال \* ويرأى ويمنع الماعونا \*  
 نزع الله منه صالح ما اعطاه آمين عاجلاً آميننا  
 \* فامر المبادرين إلى مكة وفدا غادين أو راحيننا  
 \* إن اضياف خالد وبنيه \* ليجوعون فوق ما يشبعونا  
 وتراهم من غير نسك يصومون \* ن ومن غير شاة يمتنعونا  
 يابني خالد دعوه وفروا \* كم على الجوع ويحكم تصبرونا

قال محمد بن يزيد ومن مشهور شعره قصيدته التي أولها

الاخبروا ان كان عندكم خبر \* أنقل أم نشوى على الهم والضرر  
 نفي النوم عن عيني تعرض رحلة \* بها الهم واستولى بها بعد السهر  
 فان أشك من ليل بحر جان طوله \* لقد كنت أشكو فيه بالبصرة القعر  
 فإحبذا بطن الحرير وظهره \* ويأحسن واديه اذا مؤذ زخر  
 ويأحبذا نهر الالة منظرا \* اذا مد في إمانه النهر أو جزر  
 وفنيان صدق همهم طاب الملا \* وسباهم التحجيل في المجد والغرر  
 لعمري لقد فارقتهم غير طئع \* ولا طيب نفسا بذاك ولا مقر  
 وقائلة ماذا نأى بك عنهم \* فقلت لها لا علم لي فسل القدر  
 فياسفرا أودي بالهوي ولذتي \* ونفسي عيشي عدمتك من سفر  
 دعوني وإيا خالد بعد ساعة \* سبحانه شعري على الابق الاغر  
 كافي بصدق القول لما أقيته \* وأعامته ما فيه أقمته الحجر  
 دنني به عن كل خير بلادة \* لكل قبيح عن ذراعيه قد حسر  
 له منظر يعنى العيون سماحة \* وان يختبر يوما فياسوء مختبر  
 أبوك لنا غيث يمش بوبله \* وانت جراد ليس يبقى ولا يذر  
 له أثر في المكرمات يسرنا \* وأنت أمتي دائما ذلك الأثر  
 لقد قمت قحطان خزيا بخالد \* فهل لك فيه يمزك الله ياضر  
 ( أخبرني ) عيسى بن الحسين قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال انشد الرشيد  
 قول ابن أبي عينة

لقد قمت قحطان خزيا بخالد \* فهل لك فيه يمزك الله ياضر  
 فقال الرشيد بل يوقرون ويشكرون ( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولى قال قال لنا أبو العباس  
 محمد بن يزيد لم يجتمع لاحد من الحديثين في بيت واحد هجاء رجل ومدح أبيه كما اجتمع لابن  
 أبي عينة في قوله

أبوك لنا غيث يمش بوبله \* وانت جراد ليس يبقى ولا يذر  
 وقال محمد بن يزيد ومن جيد قوله أيضا هجوا خالدا هذا

على اخوتي في السلام تحية \* تحية مثن بالاخوة حامد  
 وقول لهم بعد التحية أنتم \* بنفسى ومالى من طريف وتالد  
 وعن عليهم ان أقيم ببلدة \* أخاسقم فيها قليل العوائد  
 أنى ساءهم ما كان من فعل خالد \* لقد سرهم ما فند فعلت بخالد  
 وقد عاموا أن ليس مني بمفات \* ولا يومه المسكين مني بواحد  
 أخلد لارالت من الله اعنة \* عليك وان كنت ابن عمي وقائدي  
 أخالد كانت حبيبتك ضلالة \* عصيت بهارنى وخالف والدي

وأرسل يبرغي الصالح لما تكلفت \* عوارض جديده سباط القصائد  
 فارسلت بعد الشر أنى مسالم \* الى غير مالا تشتهي غير عائد  
 ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني قال زعم القحذي أن الرشيد قال للفضل بن الربيع من  
 أحبي المحدثين عندك يا فضل في عصرنا هذا قال الذي يقول في ابن عمه  
 لو كما ينقص يزدا \* اذا نال السماء  
 خالد لولا أبوه \* كان والكلب سوا  
 أنا ماعشت عليه \* أسوأ الناس نساء  
 ان من كان مسياً \* لحقيق ان يساء

فقال الرشيد هذا ابن أبي عيينة ولعمري لقد صدقت ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا  
 محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبي قال كان ابن أبي عيينة مع ابن عمه خالد بجران  
 فأساء به وجفاه وكان لابن أبي عيينة صديقان من جند خالد من أهل البصرة أحدهما مهلب  
 والآخر مولى للأزد وكلهم شاعر ظريف فكانوا يمدحون السراة من أهل جرجان فيصيبون  
 منهم ما يقتسم وولى موسى الهادي الخلافة فكتب ابن أبي عيينة الى من كان في خدمة الخلفاء  
 من أهله بهذه القصيدة

كيف صبرى ومنزلي جرجان \* والعراق البلاد والاطوان  
 نحن فيها ثلاثة حلفاء \* وندامي على الهوى اخوان  
 نساقي الهوى ونطرب للذكر \* كما تطرب النشوى القيان  
 واذا ما بكى الحمام بكينا \* لبكاء كأننا صيلان  
 يازماني الماضي ببغداد عدنى \* طالما قد سررتني يازمان  
 يازماني المضيء احسن فقد ما \* كان عندي من فلك الاحسان  
 ما يريد المذال مني امايت \* كرك ايضا بغمه الانسان  
 ويقولون املك هواك واقصر \* قلت مالى على الهوى سلطان  
 ايها الكاتم الحديث وقد طأ \* ل به الامر واتهي الكتمان  
 قد امري عرضت حيناً فبين \* ليس بعد التمرىض الا البيان  
 واتخذ خالدوا عدوا مبيناً \* ما مادى الانسان والشيطان  
 والله عنه فما يضرك منه \* عض كلب ليست له اسنان  
 ولعمري لولا أبوه لئالت \* بسوء مني يد ولسان  
 قيل لفتيانا المقيمين بالبا \* ب نفقوا بالجراح بافتيان  
 لا تخافوا الزمان قد قام موسى \* فلكم من ردى الزمان امان  
 اولم تأت الخلافة طوعاً \* طاعة ليس بمدى عصيان  
 فهي متقادة لموسى وفيها \* عن سواه تقاعس وحران

قل لموسى يا مالك الملك طوعا \* بقياد وفي يدك العنان \*  
 أنت بحر لنا وراك فينا \* خير رأي رأي لنا ساعنا  
 فاكفنا خالدا فقد سامنا الحـ \* ف رماه لحنفه الرحمن \*  
 كم الى كم يفضى على الدل منه \* والى كم يكون هذا الموان  
 قال فلما قرأ هذه القصيدة موسى الهادي أمر له بصلة وأعطاه مافات من رزقه وأقفله من  
 جيش خالد اليه

### صوت

أبن محمل الحلي يا وادى \* خبر سقاك الرائغ الغادى  
 مستصحب للحرب خيفانة \* مثل عقاب السرحة العادى  
 بين خدور الظلمن محجوبة \* حدا بقاىي معها الحادى  
 وأسر في رأسه أزرق \* مثل لسان الحية الصادى  
 الشعر لدعل بن على الخزاعي والغناء لاحد بن يحيى المكي خفيف ثقيل معطاق في مجرى  
 الوسطي عن أبى عبد الله المشامي

### — أخبار دعل بن على ونسبه —

هو دعل بن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نسل بن خداس بن خالد بن عبد بن دعل  
 ابن أنس بن خزيمه بن سلامان بن أسلم بن أفضي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزريقا  
 هو يكنى أبا على شاعر متقدم مطبوع بهجاء خيث اللسان لم يسلم عليه أحد من الخلفاء ولا من  
 وزرائهم ولا أولادهم ولا ذونباهة أحسن اليه أو لم يحسن ولا أفلت منه كبير أحد وكان شديد  
 التعصب على الزارية للقططانية وقال قصيدة يرد فيها على الكعبيت بن زيد ويناقضه في قصيدته  
 المذهبة التي هجا بها قبائل التميم \* ألا حيث عنا يامرنا \* فرأى النبي صلى الله عليه وسلم  
 في النوم فهنا عن ذكر الكعبيت بسوء وناقضه أبو سعد الخزومي في قصيدته وهاجاه وتطاول  
 الشعر بينهما تخافت بنو مخزوم لسان دعل وان يعمهم بالهجاء فنفوا أبا سعد عن نسبهم وأشهدوا  
 بذلك على أنفسهم وكان دعل من الشيعة المشهورين بالليل الى علي صلوات الله عليه وقصيدته  
 \* مدارس آيات خلت من تلاوة \* من أحسن الشعر وفاخر المداغ المقولة في أهل البيت  
 عليهم السلام وقصد بها أبا على بن موسى الرضا عليه السلام بنجر لسان فأعطاه عشرة آلاف  
 درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلمة من ثيابه فأعطاه بها أهل قم ثلاثين  
 الف درهم فلم يسمها فقطعوا عليه الطريق فاخذوها فقال لهم أنها إنما تراد لله عز وجل وهي  
 محرمة عليكم فدفعوا اليه ثلاثين الف درهم فخاف ان لا يبيعها أو يعطوه بعضها ليكون في  
 كفته فأعطوه فردكم فكان في ا كفته وكتب قصيدته مدارس آيات فيما يقال على ثوب  
 وأحسرم فيه وأمر بأن يكون في ا كفته ولم يزل مرهوب لسان وخائفاً من هجائه  
 للخلفاء فهو دهره كله هارب متوار ( حدثني ) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن

مسلم بن قتيبة قال رأيت دعبل بن علي وسمعته يقول أنا أحمد خبثي على كفتي منذ  
خمين سنة است أجد أحدا يصاني عليا ( حدثني ) عمي قال حدثنا ميمون بن هرون  
قال قال ابراهيم بن المهدي للمأمون قولا في دعبل يحرضه عليه فضحك المأمون وقال إنما  
تحرضني عليه لقوله فيك

يا مفسد الاجناد لا تقطعوا \* وارضوا بما كان ولا تخطوا

فسيوف تمطون حنيذة \* يلتذها الامرء والاشمط

والمعبديات لقوادكم \* لا تدخل الكيس ولا تربط

وهكذا يرزق قيواده \* خليفة مصحفه اليربط

فقال له ابراهيم فقد والله هجالك أنت يا أمير المؤمنين فقال دع هذا عنك فقد عفوت عنه  
في هجائه ايائي لقوله هذا وضحك ثم دخل أبو عباد فلما زاه المأمون من بعد قال لابراهيم  
دعبل يحسر على أبي عباد بالهجاه وبحجهم عن أحد فقال له وكان أبو عباد أبسط بدأ منك  
يا أمير المؤمنين قال لا ولكنه حديد جاهل لا يؤمن وأنا أعلم واصفح والله ما رأيت أباه عباد  
مقبلا إلا أضحكني قول دعبل فيه

أولى الامور بضاعة وفساد \* أمر يدبره ابو عباد

وكانه من دير هرقل مفلة \* حرد يحجر سلاسل الاقياد

( أخبرني ) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي  
قال أخبرني دعبل بن علي قال قال لي أبي علي بن رزين ما قلت شيئا من الشعر قط الا  
هذه الابيات

خايلي ماذا ارجي من غد امري \* طوي الكشح على اليوم وهو ممكن

وان امراً قد ضن منه بمنطق \* يسد به فقير امري افضين

وبيتين آخرين وهما

اقول لما رأيت الموت يطلبني \* ياليتني درهم في كيس مباح

فيا له درهما طالت صيائه \* لاهالك ضمة يوما ولا ضاح

( أخبرني ) علي بن صالح بن الهيثم الكاتب قال حدثني ابو هفان قال قال لي دعبل قال  
لي ابو زبد الانصاري ثم اشتق دعبل قلت لا ادري قال الدعبل الناقصة التي معها ولدها  
( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن ايوب قال  
دعبل اسمه محمد وكنيته ابو جعفر ودعبل لقب لقب به ( وحدثني ) بعض شيوخنا عن أبي  
عمرو الشيباني قال الدعبل البعير المسن ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن  
القاسم بن مهرويه قال سمعت حذيفة بن محمد الطائي يقول الدعبل الشيء القديم قال ابن  
مهرويه سمعت أبي يقول ختم الشعر بدعبل قال وقال أبي كان أبو محم يقول ختم الشعر  
بعمارة بن عقيل ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال سمعت أبي يقول



لم يزل دعبيل عند الناس جليل القدر حتى رد على الكيميت بن زيد \* الاحيت عنا يارديننا  
فكان ذلك مما وضعه قال وقال فيه ابو سعد المخزومي

واعجب ما سمعنا او رأينا \* هجاء قاله حي لميت \*

وهذا دعبيل كاف موفى \* بتساير الالهجي في الكيميت

وما بهجو الكيميت وقد طواه الردي الا ابن زانية تربت

( اخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني دعبيل قال كنت  
جالساً مع بعض اصحابنا ذات يوم فلما قمت سألت رجلاً لم يعرفني اصحابنا عني فقالوا هذا دعبيل  
فقال قولوا في جالسكم خيراً كأنه ظن اللقب شتماً ( اخبرني ) علي بن سليمان قال حدثني  
محمد بن يزيد قال حدثني دعبيل قال صرع مجنون مرة فصحت في أذنه دعبيل ثلاث مرات  
فأفاق ( و اخبرني ) بهذين الخبرين الحسن بن علي عن ابن مهوريه عن محمد بن يزيد عن  
دعبيل وزاد فيه قال دعبيل وصرع مرة مجنون بحضورتي فصحت به دعبيل ثلاث مرات فأفاق  
من جنونه ( اخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد قال حدثنا الحسن بن عليل النعزي وقد  
قال حدثني علي بن عمرو بن شيان قال حدثني أبو خالد الخزاعي الاسامي قال النعزي وقد  
كتبت عن أبي خالد أشياء كثيرة ولم أكتب عنه هذا الخبر قال كان سبب خروج دعبيل بن  
عني من الكوفة أنه كان يتشطر ويصحب الشطار فخرج هو ورجل من أشجع فيما بين  
العشاء والعتمة فجالسا على طريق رجل من الصيارفة وكان يروح كل ليلة بكسبه الى منزله  
فلما طاع مقبلاً اليهما وثبا اليه فجرحاه وأخذ ما في كمه فاذا هي ثلاث رمانات في خرقة ولم  
يكن كيسه لياًتئذ ماله ومات الرجل مكانه واستتر دعبيل وصاحبه وجد أولياء الرجل في  
طلبهما وجسد الساططان في ذلك فعمال على دعبيل الاستتار فاضطر الى أن هرب من  
الكوفة قال أبو خالد لما دخلها حتى كتبت اليه أعلمه انه لم يبق من أولياء الرجل أحد  
( اخبرني ) محمد بن عمران قال حدثني النعزي قال حدثني أبو خالد الخزاعي الاسامي قال  
قلت لدعبيل ويحك قد هجوت الخفاء والوزراء والقواد ووترت الناس جميعاً فأنت دهرك كله  
شريد طريد هارب خائف نلوكففت عن هذا وصرفت هذا الشر عن نفسك فقال ويحك  
إني تأملت ما تقول فوجدت أكثر الناس لا يتفجع بهم إلا على الرهبة ولا يبالي بالشاعر وإن  
كان مجيئداً اذا لم يخف شره وإن يتقيك على عرضه أكثر ممن يرغب اليك في تشريفه  
وعيوب الناس أكثر من محاسنهم وليس كل من شرفه شرف ولا كل من وصفته بالجوذ  
والمجد والشجاعة ولم يكن ذلك فيه انتفع بقولك فاذا رأك قد أوجعت عرض غيره وفضجته  
اتفك على نفسه وخاف من مثل ما جرى على الآخر ويحك يا أبا خالد إن الهجاء المفرع  
أخذ بضبع الشاعر من المسدح المضرع فضجكت من قوله وقات هذا والله مقال من  
لا يموت حتف أنفه ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه

قال حدثني الحمدوي الشاعر قال سمعت دعبل بن علي يقول أنا ابن قولي  
لا تعجبي يا سلم من رجل \* فحك المشيب برأسه فبكي  
وسمعت أبا تمام يقول أنا ابن قولي

نقل فؤادك حيث شئت من الهوي \* ما الحب إلا للحيب الاول  
قال الحمدوي وأنا ابن قولي في الطليسان

طال ترداده الى الرفوحتي \* لو امتناه وحده لتهدي  
قال الحمدوي معنى قولنا أنا ابن قولي أي ابي به عرفت ( أخبرني ) علي بن صالح قال حدثني  
أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد  
مستهبر يبكي على دمنة \* ورأسه يضحك فيه المشيب  
فسرقه دعبل فقال

لا تعجبي يا سلم من رجل \* فحك المشيب برأسه فبكي  
خفاء به أجود من قول مسلم فصار أحق به منه قال أبو هفان فأنشدت يوما بهض البصريين  
الحق قول دعبل \* فحك المشيب برأسه فبكي \* فجاءني بعد أيام فقال قد قات أحسن من  
البيت الذي قاله دعبل فقلت له وأي شيء قلت فتمنع ساعة ثم قال قات \* فقهه في رأسك القير  
( أخبرني ) بهذه الحكاية الحسن بن علي عن ابن مہرويه عن أبي هفان قال ذكر نحوه وزاد  
فيه ابن مہرويه وحدثني الحمدوي قال سمع رجل قول المأمون

\* قبلته من بعيد \* فاعتل من شففته

رق حتي تورمت شفته \* اذ توهمت أن أقبل فاه

فقال

( أخبرني ) علي بن الحسن قال حدثني ابن مہرويه قال حدثني أبو ناجية وزعم أنه من ولد زهير بن أبي  
سلمى قال كنت مع دعبل في شهر زور فدعاه رجل الى منزله وعنده قينة محسنة فغنت الجارية  
بشعر دعبل أين الشباب وأية سلكا \* لا أين يطالب ضل بل هلكا  
قال فارتاح دعبل لهذا الشعر وقال قد قات هذا الشعر مذ سبعين سنة

نسبة هذا الصوت

صوت

أين الشباب وأية سلكا \* لا أين يطالب ضل بل هلكا  
لا تعجبي يا سلم من رجل \* فحك المشيب برأسه فبكي  
بأيت شعري كيف يومك \* يا صاحبي اذا دمي سفكا  
لا تأخذوا بظلامي أحدا \* فابي وطرفي في دمي اشترا

قال والفناء لاحد بن المكي تقييل أول بالوسطي مطاق ( أخبرني ) الحسن بن علي قال  
حدثنا ابن مہرويه قال حدثني أبو المنى أحمد بن يعقوب ابن أخت أبي بكر الاصم قال

كنّا في مجلس الاصمعي فانشده رجل لدعبل قوله

لا تعجبي يا لم من رجل \* ضحك المشيب برأسه وبكى  
فاستحسنه فقال الاصمعي انما سرته من قول الحسين بن مطير الاسدي  
اين أهل القباب بلدهاء \* اين جيراننا على الاحياء  
فارقونا والارض مبدية نو \* ر الاقاصي تجراد بالانواء  
كل يوم باقحوان جديد \* تضحك الارض من بكاء السماء

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عليل النعزي قال حدثني أحمد بن خالد قال كنّا يوماً بدار صالح بن علي من عبد القيس ببغداد ومناجعة من اصحابنا فمقط على كنيسة في سطحه ديك طار من دار دعبل فلما رأيناه قلنا هذا صيدنا فاخذناه فقال صالح مانصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرّفناه سقط في دار صالح فطلبه منا فجددناه وشربنا يوماً فلما كان من الغد خرج دعبل فصلي الغداة ثم جالس على المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس يجتمع فيه جماعة من العلماء ويتناهب الناس فيجالس دعبل على المسجد وقال

أسر المؤذن صالح وضويوه \* أسر الكمي هفاخلال المايط  
بعثوا عليه بنهم وبناتهم \* من بين ناقة وآخر ساطط  
يتنازعون كأنهم قد أوتقوا \* خاقان أو هزموا كتاب ناعط  
نشوه فانتزعت له اسنانهم \* ونهشت أبقاؤهم بالخنايط

قال فكتمها الناس عنه ومضوا فقال لي أبي وقد رجيع الى البيت ويحكم ضاقت عليكم المآكل فلم تجدوا شيئاً تأكلونه سوى ديك دعبل ثم أنشدنا الشعر وقال لي لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليه الا اشتريته وبعث به الى دعبل ولا وقفنا في اسانه ففعلت ذلك قال وناط قبيلة من همذان ومجالد بن سعيدنا طي قال وأصله جبل نزولوا به ففسدوا اليه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال كان دعبل يشدني كثيراً هجاء فله فأقول له فين هذا فيقول ما استحقه أحد بعينه بعد وليس له صاحب فإذا وجد على رجل جميل ذلك الشعر فيه وذكر اسمه في الشعر وقد أخبرني الحسن بن علي عن ابن مبرويه عن أحمد بن أبي كامل بهذا الخبر بعينه وزاد فيه فيما ذكر ابن أبي كامل انه كان عند صالح هذا في يوم أخذه ديك دعبل قال وهو صالح بن بشر بن صالح بن الجارود العبدي (أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني النعزي قال حدثني أحمد بن محمد بن أبي أيوب قال مدح دعبل أبا نضير بن حميد الطوسي فقصر في أمره ولم يرّضه من نفسه فقال عند ذلك دعبل فيه هجوه

أبا نضير تحامل عن مجالنا \* فان فيك لمن جارك منتقضا  
أنت الحمار حرونا ان وقت به \* وان قصدت الى مروفه مقصا

اني هزرتك لا آؤك مجتهدا \* لو كنت سيفاً ولو كنتني هزرت عصا  
قال فشكاه أبو نضير الى أبي تمام الطائي واستعان به عليه فقال أبو تمام يجب دعبلا عن قوله  
ويهجوه ويتوعده

أدعبل ان تطاولت الليالي \* عليك فان شمري سم ساءه  
وما وفيد المشيب عليك الا \* باخلاق الدناءة والرضاءه  
ووجهك ان رضيت به ندما \* فانت أسيج وحدك في الرقاءه  
ولو بدلت به وجهها بوجهه \* لما صابت يوما في جماعه  
ولكن قد رزقت له سلاحا \* لو استصيت ما أعطيت طاعه  
مناسب طيبي قسمت فدهما \* فليست مثل نسبك المشاعه  
وروح منكك فقد اعيدا \* خطاما من زحامك في خزاعه

قال العنزي يقول انك تزاحم خزاعة تدعي انك منهم ولا يقبلونك (أخبرني) محمد بن عمران  
قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن أحمد بن أيوب قال تمرض الحارثي النصرى وهو رجل  
من الازد لدعبل بن علي فمجاهد وسبه فقال فيه دعبل

وشاعر عريض لي نفسه \* لحارثك آباؤه تسمي  
يشتم عرضي عند ذكري وما \* امسى ولا اصبح من همي  
فقلت لا بل حبسنا امه \* خبيرة طاهرة علمي  
اكذب والله على امسه \* ككذبه ايضا على امي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال لقيت دعبل  
ابن علي فقلت له أنت أجبر الناس عندي وأقدمهم حيث تقول  
اني من القوم الذين سيوفهم \* قتلت أخاك وشرفتك بمقعد  
رفعوا حملك بعد طول خوله \* واستنقذك من الحضيض الاوهده

فقال يا أبا اسحق أنا أحمل خشيتي منذ اربعين سنة فلا أجده من يصالني عايها (أخبرني) علي  
ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال دعبل بن علي يرثي بن عم له من خزاعة  
نمي اليه قال محمد بن يزيد ولقد احسن فيها ماشاء

كانت خزاعة ملء الارض ما اتعت \* فقص مر الليالي من حواشها  
هذا ابو القاسم التاوي بباقة \* تنفي الرياح عليه من سوافها  
هبت وقد علمت ان لاهبوب به \* وقد تكون حسيرا إذ يباريها  
أنفخي قري لاندنايا إذ نزلن به \* وكان في سائف الايام يقربها

(حدثني) الحسن بن علي عن ابن مبرويه عن ابيه فذكر ان المنهي الى دعبل ابو القاسم  
المطالب بن عبد الله بن مالك وأنه نمي الى دعبل وكان هو بالجبل فرتاه بهذه الابيات  
(أخبرني) الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغ اسمعيل بن جهمفر بن سليمان أن

دعبلا هجاء فنوعده بالمكروه وشمته وكان اسمعيل بن جعفر على الاهواز فهرب من زيد ابن موسى بن جعفر بن محمد لما ظهر وبيض في أيام أبي السرايا فقال دعبل بن علي يمسير اسمعيل بذلك

لقد خاف الاهواز من خلف ظهره \* يزبدوراء الزاب من أرض كسكر  
يهوّل اسمعيل بالبيض والفنا \* وقد فر من زيد بن موسى بن جعفر  
وعاينه في يوم خلى حريمه \* فياقبحه امته ويا حسن منظر \*

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابن الاعرابي عن أبي خالد الاسلمي قال كان دعبل بن علي الحزاعي بالكوفة يتشطر وهو شاب وكانت له شمرة جمدة وكان يدهنها ويرجلها حتي تكاد تقطر دنها وكان يضط على الناس بالليل فقتل رجلا صيرفيا وظن ان كيسه معه فوجد في كفه رمانا فهرب من الكوفة وكنت اذا رأيت دعبلا يمشي رأيت الشطارة في مشيته وتخزّه ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال كان عمير الكاتب أقبح الناس وجهاً فأتى دعبلا يوماً بكرة وقد خرج لحاجة له فلما رآه دعبل تطير من لقاؤه فقال فيه

خرجت مبكراً من سرّ من رى \* أبادر حاجة فاذا عمير \*

فلم أن العنان وقلت امضي \* فوجهك يا عمير خرا وخير

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال حدثني دعبل قال مدحت عبد الرحمن بن خاقان وطابت منه برذونا فحمله الى غامرا فكلمت اليه

حلت على قارح غامر \* فلا للركوب ولا لائن

حلت على زمن ظالع \* فسوف تكفأ بشكر زمن

فبعث الى برذون غيره فاره بسرجه ولجامه وأتني درهم (قال) ابن مهرويه وحدثني اسحق ابن ابراهيم العكبري عن دعبل انه مدح يحيى بن خاقان فبعث اليه بهذا البرذون ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال قال الحليل بن دعبل كان أبي يختلف الى الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث وهو خرج به وفهمه وأدبه فظاهر له منه جفاء وباقه منه يمينه وبذكرة وينال منه فقال بهجوه

يا بؤس للفضل لو لم يأت ماعابه \* يستفرغ السم من صماء قرضابه

ما ان يزال وفيه العيب يحجمه \* جهالا لعراض أهل المجد عابه

\* ان عابني لم يعب الامو ديه \* ونفسه عاب لما عاب أدابه

فكان كالكلب ضراء مكليه \* لصيده فعدا فاصطاد كلابه

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو جعفر المجلي قال كان أحمد بن أبي دواد يطمس على دعبل بخضرة المأمون والمعصم ويسبه تقربا لهما لمجاء دعبل اياها وتزوج ابن أبي دواد امرأتين من بني عجل في سنة واحدة فلما بلغ ذلك دعبلا قال بهجوه

غصبت عجلا على فرحين في سنة \* أفسدتهم ثم ما صلبت من نسبك  
ولو خطبت الى طوق وأسرت \* فزجوك لما زادوك في حبسك  
نك من هوية ولما نشت من نسب \* أنت ابن زرباب مذوب الى نسبك  
ان كان قوم أراد الله خزيهم \* فزجوك ارتقابا منك في ذهابك  
فذلك يوجب ان التبع بجمعه \* الى خلافا في العبدان أو غربك  
ولو سكت ولم تخطب الى عرب \* لما نشت الذي تطويه من سيبك  
عد البيوت التي ترضي بخطبتها \* تجرد فزاره المكلي من عربك

قال فلقية فزاره المكلي فقال له يا أبا علي ما حملك على ذكري حتى فضحتني وأنا صديقك  
قال يا أخي والله ما أعتدتك بمكره ولكن كذا جاءني الشعر لبلاء صبه الله عز وجل عليك  
لم أعتدك به (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات  
قال حدثني أبو خالد الأسامي الكوفي قال أعتمت مع دعلج في منزل بعض أصحابنا وكانت  
عندنا جارية مغنية صفراء مديحة حسنة الغناء قوقع لها العبت بدعبل والغت والأذي له  
ونهبناها عنه فما انتهت فأقبل علينا فقال اسمعوا ما قلت في هذه الفاجرة فقلنا هات فقد نهبناها  
عنه فلم تنته فقال

تخضب كفا قطعت من زندها \* فتخضب الحناء من مسودها  
كأنها والكحل في مرودها \* تكحل عينها ببعض جلدها  
أشبه شيء استها بخدها

قال فجلست الجارية تبكي وصارت فضيحة واشتهرت بالابيات فما انتفمت بنفسها بعد  
ذلك (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون قال حدثني أبي وخالد قالا كان دعلج  
قد حفي جنابة بالكوفة وهو غلام فأخذه البلاء بن منظور الأسدي وكان على شرطة  
الكوفة من قبل موسى بن عيسى فحبسه فكلمه فيه عمه سليمان بن رزين فقال أضربه  
أنا خير من أن يأخذه غريب فيقطع يده فامره أن يتأدب بضربي أياه ثم ضربه ثمانمائة  
سوط فخرج من الكوفة فلم يدخلها بعد ذلك إلا عزيراً (أخبرني) الحسن بن علي قال  
حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال كان دعلج يخرج  
في نيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاد وأثري وكانت الشراة والصاماليك يلقونه  
فلا يؤذونه وبوا كانوا ويشاربونه ويبرونه وكان إذا لقيهم وضع طعامه وشربه ودعاهم إليه  
ودعا بفلانيه ثقيف وشعف وكانا مغنيين فأقعدهما بفتيان وسقامهم وشرب معهم وأنشدهم  
فكانوا قد عرفوه وألفوه ألكثرة أسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه وأنشدني دعلج بن  
علي لنفسه في بعد أسفاره

حالات محلا يقصر البرق دونه \* وبمجز عنه الطيف أن يجشما  
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال قال لي البحري



دعبل بن علي أشهر عندي من مسلم بن الوليد فقلت له وكيف ذلك قال لأن كلام دعبل ادخل في كلام العرب من كلام مسلم ومذهبه أشبه بمذاهبهم وكان يتعصب له ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا الفضل بن الحسن بن موسى البصري قال بات دعبل ليلة عند صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت لحيان يقال له حوى بن عمرو السكسكي جميل الوجه فدب إليه صاحب البيت وكان شيخاً كبيراً فأتى عليه حين فقال فيه دعبل

لولا حوى لبيت لحيانى \* مقام إير الغراب الفاني

له دواة في سراويله \* يليقها النازح والداني

قال وشاع هذان البيتان فهرب حوى من ذلك البلد وكان الشيخ إذا رأى دعبل سبه وقال فضحتني أخزالك الله ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني محمد بن الأشعث قال سمعت دعبل يقول ما كانت لأحد قط عندي مئة إلا تمتيت موته ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل بن علي الرى في أيام الربيع فجاءهم ثجاج لم يروا مثله في الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم فقال شعراً وكتبه في رقعة وهو

جامنا دعبل بنالج من الشعر \* فجادت سماؤنا بالثلوج

نزل الرى بعد ما سكن البر \* دوقد أينعت رياض المروج

فنكسانا ببرده لا كسناه الله ثوبا من كرسف محلوج

قال فألقى الرقعة في دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الرى ( أخبرني ) محمد بن عمران قال حدثنا المنزي قال حدثنا أبو خالد الاسامي قال عرضت لدعبل حاجة الى صالح بن عطية الاضجم فقصر عنها ولم يبالغ ما أحبه دعبل فيها فقال بهجوه

أحسن ما في صالح وجهه \* فقس على الغائب بالشاهد

تأملت عيني له خافقة \* تدعو الى تزنية الوالد

فيحمل عليه صالح لي وبجماعة من إخوانه حتى كف عنه وعرض عليه قضاء الحاجة فأبأها ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال فخر قوم من خزاعة على دعبل بن علي يقال لهم بنو مكلم الذئب وكان جدتهم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه أن الذئب أخذ من غنمه شاة فغشيه بالليف قال له مالي ولك تمنني رزق الله قال فقلت يا عجبا لذئب يتكلم فقال أعجب منه أن محمداً نبي قد بعث بين أظهركم وأنتم لا تتبعونه فبنوه بفخرون بتكلم الذئب جدهم فقال دعبل بن علي بهجوه

تستم علينا أن الذئب كلمكم \* فقد امرى أبوكم كام الذئبا

فكيف لوكلهم الليث المصور اذا \* أنتميت الناس ما كوا لومشروبا



هذا السنيدي لأصل ولا طرف \* يكلم القيل تصعيداً وتصوباً  
( حدثني ) الحسن بن علي قال حدثني ابن مہرويه قال حدثني أبي قال كان دعبيل قد مدح  
محمد بن عبد الملك الزيات فأنشده ما قاله فيه وفي يده طومار قد جهله على فمه كالنسيء عليه  
وهو جالس فلما فرغ أمر له بشيء لم يرضه فقال

يا من يقلب طوماراً ويأتمه \* ماذا بقلبك من حب الطوامير  
فيه مشابه من شيء تسم به \* طولاً بطول وتدويراً بتدوير  
لو كنت تجمع أوالاً كجملها \* إذن جمعت بيوتاً من دنائير

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني أبي قال نزل دعبيل بمحضر على  
قوم من أهلها فبروه ووصلوه - سوى رجاين منهم يقال لأحدهما أشمت وللآخر الصناعات  
فارتحل من وقته من حص وقال فيها بهجوها

إذا نزل الغريب بأرض حص \* رأيت عليه عز الامتناع  
سوء المكرمات بالعبسى \* أحلموا على شرف التلاع  
هناك الحز يابسه المغالي \* وعيسى منهم سقط المتاع  
فسدد لست أشمت لبر بقل \* وآخر في حرام أبي الصناعات  
فليس بصانع مجداً ولكن \* أضاع المجد فهو أبو الضياع

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مہرويه عن الحسين بن دعبيل قال قال أبي  
في الفضل بن مروان

نصحت فأخاضت النصيحة للفضل \* وقات فسيرت المقالة في الفضل  
ألا إن في الفضل بن سهل عبرة \* إن اعتبر الفضل بن مروان بالفضل  
وللفضل في الفضل بن يحيى موانع \* إذا فكر الفضل بن مروان في الفضل  
فابق جبالاً من حديث تفر به \* ولا تدع الاحسان والاختلاف بالفضل  
فانك قد أصبحت لملك قوما \* وصرت مكان الفضل والفضل والفضل  
ولم أر أبيتاً من الشعر قباهم \* جميع قوافيها على الفضل والفضل  
وليس لها عيب إذا هي أنشدت \* سوى أن ندمي الفضل كان من الفضل

فبعث إليه الفضل بن مروان بدنائير وقال له تد قبلى تصحك فاصكفى خديرك وشرك  
( حدثني ) يحيى قال حدثني ميهون بن مروان قال حدثني أبو الطيب الحراني قال أنشد  
رجل دعبيل بن علي شعراً له فجعل يمينه ويذبه على خطئه فيه بيتاً بيتاً ويقول أي شيء  
صنعت بنفسك ولم تقول الشعر إذا لم تقدر إلا على مثل هذا منه إلى أن مر له بيت جيد  
فقال دعبيل أحسنت أحسنت ما شئت فقال له يا أبا علي أنقول لي هذا بعد ما مضى  
فقال له يا يحيى لو أن رجلاً ضرط سبعين ضرطة ما كان يمتكر أن يكون فيها دستنبوبة  
واحدة ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني محمد بن حاتم المؤدب

قال قيل للمؤمن ان دعبل بن علي قد هجك فقال وأي عجب في ذلك هو يهجو أبا عباد ولا يهجو فينا ومن أقدم على جنون أبا عباد أقدم علي حامى ثم قال للجاساء من كان منكم يحفظ شعره في أبي عباد فلينشدنيه فأنشده بعضهم

أولى الأمور بضيمة وفساد \* أمر يدره أبو عباد  
خرق على جاسائه فكأنهم \* حضروا الملحمة ويوم جلاذ  
بسطوا على كتابه بدوانه \* ففصخ بدم وانضح مداد  
وكانه من ديرهم قل مفات \* حردنجر سلاسل الاقياد  
فأشدد أمير المؤمنين وناقه \* فاصح منه بقية الحداد

قال وكان بقية هذا مجنوناً في المارسة فنضحك المؤمن وكان اذا نظر الى أبي عباد يضحك ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله ( حدثني ) حجة عن ميعون بن هرون فذكر مثله أو قريباً منه ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن أحمد الحكيم قالوا حدثنا أنس بن عبد الله التهامي قال حدثني علي بن المنذر قال حدثني عبد الله بن سعيد الاشقري قال حدثني دعبل بن علي قال لما هربت من الخليفة بت ليلة بني سابور وحدي وعزمت على أن أعمل قسيده في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فأتاني ذلك إذ سمعت والباب مردود على السلام عليكم ورحمة الله أنج رحمك الله فأشعر بدني من ذلك ونالني أمر عظيم فقال لي لاترع عافك الله فاني رجل من اخوانك من الجن من ساكني الجن طراً الينا طاري من أهل العراق فأشددنا قصيدتك

مدارس آيات خات من تلاوة \* ومنزل وحي مقفر العرصات

فأحبت ان أسمه ما منك قال فأنشدته اياها فبكي حتى خر ثم قال رحمك الله الا أحدثك حديثاً يزبد في نيتك ويميتك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حيناً اسمع بذكر جعفر بن محمد عليه السلام فصرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على وشيعته هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت له يرحمك الله ان رأيت أن تخبرني باسمك فافعل قال أنا طيبان بن عامر ( أخبرني ) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني اسحق بن محمد النخعي وأخبرني به الحارثي عن يعقوب بن اسراييل عن اسحق النخعي قال كنت جالسا مع دعبل بالبصرة وعلى رأسه غلامه ثقيف فمر به اعرابي يرقل في ثياب خزر فقال اغلامه ادع لي هذا الاعرابي فأومأ الغلام اليه فجاء فقال له دعبل ممن الرجل قال من بني كلاب قال من أي ولد كلاب أنت قال من ولد أبي بكر فقال دعبل أتعرف القائل

ونبتت كلباً من كلاب يديني \* ومحض كلاب يقطع الصلوات  
فان أنا لم أعلم كلاباً بأنها \* كلاب واني بأسل النقمات  
فكان اذا من قيس عيلان ولدي \* وكانت اذا أمي من الجلطات

قال وهذا الشعر لدعبل يقوله في عمرو بن عاصم الكلابي فقال له الاعرابي من أنت فكره أن يقول  
له من خزاعة فيهمجوههم فقال أنا أنتمي الى القوم الذين يقول فيهم الشاعر  
أناس على الخير منهم وجهف \* وحزرة والسجاد ذو الثغينات  
إذا اغفروا يوما أتوا بمحمد \* وجبريل والفرقان والسورات  
فوثب الاعرابي وهو يقول مالي الى محمد وجبريل والفرقان والوراث مرتقي ( أخبرني الكوكبي  
قال حدثني ابن عبدوس قال سألت دعبل أنصري من مصورين بسام حاجة فلم يقضها بشغل عرض له  
دونها فقال بهجوه بني بسام

حواسب كالجبال - سود \* الى عثمانين كالخمالى  
وأوجه - حمة غلاظ \* عطل من الحس والجمل  
( أخبرني ) الكوكبي قال حدثني ميمون بن هرون قال لما ولي أحمد بن أبي خالد الوزارة في أيام  
المأمون قال دعبل بن علي بهجوه

وكان أبو خالد مرة \* اذا بات متخما قاعدا  
يضيق بأولاده بطنه \* فيخراهم واحدا واحدا  
فقدوا الارض من - احده \* خنافس لا تشبه الوالدا  
( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مروه قال حدثنا ابو ناجية  
قال كان المعتصم يبيض دعبل لعاول لسانه وياغ دعبل أن يربد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل  
وقال بهجوه

بكي لشتات الدين مكتئب صب \* وفاض بفرط الدمع من عينه غرب  
وقام امام لم يكن ذاهداية \* فائس له دين وليس له لب  
وما كانت الانبياء تأتي بمثله \* يملك يوما او تدين له العسرب  
ولكن كما قال الذين نتابوا \* من الساف الماضين اذ عظم الخطب  
ملوك بني العباس في الكتب سبعة \* ولم تأت عن ثامن لهم كتب  
كذلك اهل الكهف في الكتب سبعة \* خيار اذا عدوا ونامهم كلب  
وانى لأعلي كلهم عنك رفعة \* لانك ذو ذنب وليس له ذنب  
لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم \* وصيف واشناس وقد عظم الكرب  
وفضل بن مروان يسلم نامة \* يظل لها الاسلام ليس له شعب

( أخبرني ) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال لما مات المعتصم قال محمد بن عبد الملك الزيات يرثيه

قد قات اذ غيروه وانصرفوا \* في خير قبر لخير مدفون

ان يحبر الله امة فقدت \* مثلك الا بمثل هرون

فقال دعبل يمارضه

قد قات إذ غيروه وانصرفوا \* في شر قبر اشرف مدفون  
 اذهب الى النار والعذاب فما \* خالك إلا من الشياطين  
 مازلت حتي عتدت بيعة من \* أضرب بالسلمين والدين

قال عمي حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال أنشد دعبل بن علي يوما  
 قول بعض الشعراء \* قد قات إذ غيروه وانصرفوا \* وذكر البيت والجواب ولم يسم قائل  
 المرثية ولا نسبه الى محمد بن عبد الملك ولا غيره والله أعلم (أخبرني) علي بن سامان الاخفش  
 قال حدثنا محمد بن يزيد قال سألت دعبل عن هذه الابيات \* ملوك بني العباس في الكتب سبعة \*  
 فأنكر أن تكون له فقلت له في قالها قال من حشا الله قبره ناراً ابراهيم بن المهدي أراد أن  
 يفري بي المعتصم فيقتلني لهجاني إياه (أخبرني) عمي والحسن بن علي جميعاً قالوا حدثنا محمد  
 ابن القاسم بن مبرويه قال حدثني أبي قال كنت عند أحمد بن المدر ليلة من الليالي فأنشدته  
 لدعبل في أحمد بن أبي دواد قوله

ان هذا الذي دواد أبوه \* واياك قد أكثر الأنباء  
 ساحقت أمه وواط أبوه \* ليت شمري عنه فن أين جاء  
 جاء من بين صخرتين صلوديين \* عظامين يابئان الهباء  
 لاسفاح ولا نكاح ولا ما \* يوجب الأمهات والآباء

قال فاستعدها أربع مرات فظننت أنه يريد أن يخفها فأنتم قال لي جئني بدعبل حتى أوصله الى  
 المتوكل فقلت له دعبل موسوم بهجاء الخلفاء والتشيع وإنما غايته أن يخجل ذكره فأمسك عني  
 ثم لقيت دعبلًا فحدثته بالحديث فقال لو حضرت أنا أحمد بن المدر لما قدرت أن أقول أكثر  
 مما قلت (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني محمد بن جبر قال  
 أنشدني عبيد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل بهجو به المتوكل وما سمعت له غيره فيه  
 ولست بقائل قذعا ولكن \* لأمر ما تعبسدك العبيد

قال يرميه في هذا البيت بالابسة (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال  
 كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاءني المعتصم وقيام اللواق فقال لي دعبل أملك شيء تكتب  
 فيه فقلت نعم وأخرجت قرطاساً فأولى عليّ بدورها

الحمد لله لاصبر ولا حبلد \* ولا عزاء اذا أهل البلاء رقدوا  
 خليفة مات لم يحزن له أحد \* وآخر قام لم يفرح به أحد

(حدثني) عمي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله بن ناصح قال قلت لدعبل وقد عرض عليّ  
 قصيدة لم يمدح بها الحسن بن وهب أولها \* أعاذاتي ليس الهوي من هوأيا \* فقلت له ويحك  
 أقول فيه هذا بعد قولك

أبن محمل الحلي يا حادي \* خبر سقك الراخ الغادي

وبعد قولك

قالت سلامة ابن المال قلت لها \* المال ويحك لاقى الحدفا صابجا

وبعد قولك

فعلى أيماننا يجري الندي \* وعلى أسيفنا تجري المهج  
والله اني أراك لو أنشدته إياها لأمر لك بصفع فقال صدقت والله ولقد نهيتي وحذرتي ثم من قها  
( أخبرني ) عمي قال حدثني العنزي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال غضب دعبل على  
أبي نصر بن جعفر بن محمد بن الأشعث وكان دعبل مؤدبه قديماً لشيء بلغه عنه فقال بهجوا أباه  
ما جعفر بن محمد بن الأشعث \* عندي بخير أبوة من عنث  
عنباً تمارس بي تمارس حية \* سواراة ان مجها لم تلبث  
لوي لم المغرور ماذا حاز من \* خزي لوالده اذا لم يبعث  
قال فلقية عنث فقال له عليك لعنة الله أي شيء كان بيني وبينك حتي ضربت بي المثل في خسة  
الآباء فضحك وقال لاشي والله الا اتفاق اسمك واسم ابن الأشعث في القافية أولاً ترضى  
ان أجعل أبك وهو أسود خيراً من آباء الأشعث بن قيس ( أخبرني ) الحسن بن علي قال  
حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني إبراهيم بن سهل القاري وكان يلقب أرزة قال  
حدثني دعبل بن علي الخزاعي قال كتبت الى أبي نهشل بن حميد الطوسي قوله  
انما العيش في منادمة الاخ \* وان لاني الجلوس عند الكعب  
وبصرف كأنها ألسن البر \* قاذا استعرضت رقيق السحاب  
ان تكونوا تركتم لذة العيد \* شس حذار العقاب يوم العقاب  
فدعوني وما ألد وأهوي \* وادفعوا بي في صدر يوم الحساب  
( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني موسى بن عيسى المزوزي وكان  
منزله بالكوفة في رحبة طيبة قال سمعت دعبل بن علي وأنا صبي يحدث في مسجد المزوزية  
قال دخلت على علي بن موسى الرضى عليهما السلام فقال لي أنشدني شيئاً مما أهدئت فأنشدته  
مدارس آيات خلت من تلاوة \* ومنزل وحى مقفر العرصات  
حتي انتهيت الى قولي

اذا وتروا مدوا الى واتريم \* أكفأ عن الاوتار منقبضات  
قال فبكي حتي أغمي عليه وأومأ الى خادم كان على رأسه أن اسكت فسكت ساعة ثم قال  
لى أعد فأعدت حتي انتهيت الى هذا البيت أيضاً فأصابه مثل الذي أصابه في المرة الاولى  
وأومأ الخادم الي أن اسكت فسكت فسكت ساعة أخرى ثم قال لى أعد فأعدت حتي  
انتهيت الى آخرها فقال لى أحسنت ثلاث مرات ثم أمر لى بشئرة آلاف درهم مما ضرب  
باسمه ولم تكن وقتت الى أحد بعد وأمر لى من في منزله بحمل كثير أخرجه الى الخادم  
فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بشئرة درهم اشتراها مني الشيعة فحصل لى

مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقدته قال ابن مهرويه وحدثني حذيفة بن محمد أن دعبلًا قال له إنه استوهب من الرضا عليه السلام ثوبا قد لبسه ليجعله في اكفانه فخلع حبة كانت عليه فأعطاه إياها وبلغ أهل قم خبرها فسألوه أن يبيعهم إياها بثلاثين ألف درهم فلم يفعل فخرجوا عاياه في طريقه فآخذوها منه غصبا وقالوا له أن شئت أن تأخذ للمال فأفعل والا فأت أعلم فقال لهم إني والله لأعطيك إياها طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكركم إلى الرضا عاياه السلام فصالحوه على أن أعطوه الثلاثين ألفا الدرهم وفردكم من بطانتها فرضى بذلك ( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه قال يبيع إبراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ إليه أعراب من أعراب السواد وغيرهم من أوغاد الناس فاحتبس عنهم العطاء فجعل إبراهيم يسوفهم ولا يرون له حقيقة إلى أن خرج إليهم رسوله يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم بأنه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد أخرجوا إلينا خليفتنا يعني لاهل هذا الجانب ثلاثة أصوات ولاهل هذا الجانب ثلاثة أصوات فتكون عطاء لهم فأنشدني دعبل بعد ذلك بياوم قوله

يا مشر الاجناد لا تفنطوا \* وارضوا بما كان ولا تخطوا

فسوف تهـ طون حذيفة \* يلتذها الامرد والاشط

\* والمبديات لقوادكم \* لا تدخل الكيس ولا تربط

\* وهكذا يرزق قواده \* خليفة مصحفه البربط

وزادني فيها جعفر بن قدامة

قد ختم الصك بأرزاقيكم \* وصحح الزم فلا تخطوا

\* بيعة إبراهيم مشومة \* يقتل فيها الخلق أو يهبطوا

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو علي يحيى بن محمد بن نوابه الكاتب قال حدثني دعبل قال كان لي صديق متخالف يقول شمرا فاسدا مرذولا وأنا أنهاء عنه إذا أنشدني فأنشدني يوما

ان ذا الحب شديد \* ليس يجيبه الفرار

ونجنا من كان لايهـ شق من ذل الحازي

فقلت له هذا لا يجوز لبيت الاول على الرأى والبيت الثاني على الزام فقال لا نقطه فقلت له فالاول مرفوع والثاني مخفوض فقال أنا أقول له لا نقطه وهو يشكله ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني قال سمعت دعبل بن علي يقول في كلام جرى ليسك فامكرته عاياه فقال دخل زيد الحليل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا زيد ما وصف لي رجل الارأيت دون وصفه ليسك يريد غيرك ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا علي بن عبد الله بن سعد قال قال لي دعبل وقد أنشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البراء البصري الحربي



زناؤه في خصره معقود \* كأنه من كبدي مقدود

فقال والله ما أعاني حديث أحدا على شعر كما حسدت بكرا على قوله كأنه من كبدي مقدود (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال سمعت الجاحظ يقول سمعت دعبل بن علي يقول مكنت نحو ستين سنة ليس من يوم ذر شارقه الا وأنا أقول فيه شعرا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني أبي قال سمعت دعبل بن علي يقول دخلت على أبي الحرث جين وقد فاجع لعوده وكان صديقي فقلت ما هذا يا أبا الحرث فقال أخذت من شعري ودخلت الحمام فغلط بي الفالج وظن أني قد احتجمت فقات له لو تركت خفة الروح والحجون في موضع لتركتهما في هذا الموضع وعلى هذه الحال أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد ابن صدقة قال حدثني أبي قال حدثني عمرو بن مسعدة قال حضرت أبا دلف عند المأمون وقد قال له المأمون أي شيء تروى لآخي خزاعة يا قاسم فقال وأي أخى خزاعة يا أمير المؤمنين قال ومن تعرف فيهم شاعرا فقال أمان أنفسهم فأبوا الشيص ودعبل وابن أبي الشيص وداود بن أبي رزین وأما من موالهم فطاهر وابنه عبدالله فقال ومن عسي في هؤلاء أن يسأل عن شعره سوي دعبل هات أي شيء عندك فيه فقال وأي شيء أقول في رجل لم يسلم عليه أهل بيته حتى هجأهم ففقرن أحسانهم بالأساء وبذلهم بالمنع وجودهم بالجل حتى جعل كل حسنة منهم بازاء سيئة قال حين يقول ماذا قال حين يقول في المطالب بن عبد الله بن مالك وهو اصدق الناس له وأقربهم منه وقد وفد إليه الى مصر فأعطاه الجزية وولاه ولم يمنعه ذلك من أن قال فيه

اضرب ندي طامحة الطامحات متبدا \* بلوم خطاب فينا وكن حكما

تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم \* فلا تحس لها لؤيا ولا كرم

قال فقال المأمون قاتله الله ما غوصه وألطفه وادهاه وجعل يضحك ثم دخل عبد الله بن طاهر فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل فقال احفظ أبياتا له في أهل بيت أمير المؤمنين قال هاتوا ويحك فأنشده عبد الله قول دعبل

سقيا ورعيا لا يام الصبايات \* أيام أرفسل في أنواب لذاتي

أيام غصني رطيب من ليلته \* أصبو الى غير جاربات وكنات

دع عنك ذكر زمان فات مطلبه \* واقذف برجلك عن متن الجاهلات

واقصد بكل مدح انت قائله \* نحو الهداة بني بيت الكرامات

فقال المأمون انه قد وجد والله مقالا فقال ونال ببعيد ذكرهم ملايناله في وصف غيرهم ثم

قال المأمون لقد احسن في وصف سفر سافره فقال ذلك السفر عليه فقال فيه

الم يأن للسفر الذين تحملوا \* الى وطن قبل الممات رجوع

فقلت ولم امالك سوابق عبرة \* نطقن بما ضمت عليه ضلوع



تسعين فيكم دار تفرق شماها \* وشمل شيت عادوهو جميع  
كذلك الياالى صرفمن كاترى \* لكل أناس جدبة وريسع  
ثم قال ماسافرت قط إلا كانت هذه الايات نصب عيني في سفري وهجيري ومسلقي حتى  
أعود (أخبرني) على بن سايان الاخفش قال حدثني المبرد ومحمد بن الحسن بن الحرون قالا  
قال دعبيل خرجت الى الجبل هاربا من المعتصم فكنت أسير في بعض طريق والمكاري يسوق  
بي بغلا نحتي وقرأت عني تعباً شديداً فتعني المكاري في قولي

لا تعجبي يا سلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكي  
فقلت له وأنا أريد أن أقرب اليه وأكف ما يستعمله من الحث للبلل لئلا يتريني تعرف لمن  
هذا الشعر يافتي فقال لمن ناك أمه وغرم درهمين فما أدري من أي أموره أعجب من هذا  
الجواب أم من قلة الزم على عظم الجناية (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي  
قال حضرت مجلس محمد بن علي بن طاهر وحضرته مغنية يقال لها شنين مشهورة فقلت  
لا تعجبي يا سام من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكي

ثم غنت بدمه \* لقد عجبت سامي وذلك عجيب \* فقلت لها ما أكثر تعجب سامي هذه فعلت  
اني أعجب بها لاسمع جوابها فقالت متفائلة غير متوقفة ولا متفكرة  
فهلك الفتي أن لا يراخ الى ندي \* وأن لا يرى شياً عجيباً فيعجبا  
فمعجبت والله من جوابها وحدثه وسرعه وقلت ان حضر والله لو أجاب الجاحظ هذا الجواب  
لكان كثيراً منه مستظرفاً

نسبة هذا الصوت

## صوت

لقد عجبت سامي وذلك عجيب \* رأت بي شياً عجلاً خطوب  
وما شيتني كبرة غير أنني \* بدهر به رأس القطيم شيب  
الغناء ليحيى المكي نقيل أول بالوسطي من كتب أبيه أحمد (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد  
المرجول بن أحمد بن يحيى المكي قال كان أبي صديقاً لدعبيل كثير العشرة له حافظاً لغيره وكل شعر يغني  
فيه لدعبيل فهو من صنعة أبي وغنائى من صنعة أبيه في شعر دعبيل والطريقة فيه خفيف نقيل في مجرى  
النصر

## صوت

سري طيف ليلى حين أن هبوب \* وقضيت شوقا حين كاد يذوب  
فسلم أم مطروقا يحل برحلة \* ولا طارقا يقري المنى ويثب  
وأنشدني عمي هذين البيتين عن أحمد بن يحيى بن أبي طاهر وابن مبرويه جميعاً لدعبيل  
(حدثني) حبيب بن نصر المهاملي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال سألت دعبيلاً من  
الذى يقول \* ملوك بني العباس في الكتب سبعة \* فقال من أضرم الله قبره ناراً إبراهيم  
ابن المهدي قال ابن أبي سعد وحدثني عبد العزيز بن سهل أنه سأله عنها فاعترف بها

(حدثني) عمي قال أنشدني ابن أخي دعبل لعمه في طاهر بن الحسين وكان قد نغم عليه أمرا  
أنكره منه

وذى يمينين وعين واحدة \* نقصان عيين وعيين زائده

نزر المطيات قليل أفئده \* أعضه الله ببظر الوالد

(حدثني) جبهة قال حدثني ميون بن هرون قال كان دعبل قد مدح دينار بن عبد الله  
وأخاه يحيى فلم يرض ما فعله فقال بهجوها

ما زال عصياننا لله يرذلنا \* حتي دفننا الى يحيى ودينار

وغدني عالجين لم تنقطع ثمارها \* قد طال ما سجدا للشمس والنار

قال وفيهما وفي الحسن بن سهل يقول أيضاً دعبل بهجوههم والحسن بن رجاء وأبيه أيضاً

الا فاشترؤا مني ملوك الخزم \* ابيع حسنا وابني رجاء بدرهم

واعط رجاء فوف ذلك زيادة \* واسمح بدينار بغير تسد

فان رد من عيب على جميعهم \* فليس يرذلي يحيى بن أكرم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الطيب

الحمراني قال كان دعبل منجرفا عن آل طاهرية مع مبلهم اليه وأياهم عنده فأنشدني

انفسه فيهم

وأنتي طاهر فينا ثلاثا \* عجائب تسخف لها الحلوم

\* ثلاثة أعبد لآب وأم \* تميز عن ثلاثهم أروم

فيعض في قريش منتهام \* ولا غير ومجهول قديم

وبعضهم يهش لآل كسري \* ويزعم انه عالج لثيم

فقد كسرت مناسهم علينا \* وكلامهم على حال زليم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبي قال كان صالح بن عطية

الاضجيم من أبناء الدعوة وكان من أقبح الناس وجها وكان ينزل واسطا فقال فيه دعبل

أحسن ما في صالح وجهه \* ففس على الغائب بالشاهد

تأملت عيني له خلقة \* تدعو الى تزينة الوالد

قال وقال فيه أيضا وخطب فيها المعتصم

\* قل للإمام أمام آل محمد \* قول امرئ حذب عليك محام

أنكرت أن تفر عنك صدمة \* في صالح بن عطية الحجام

ليس الصنائع عنده بصنائع \* لكنهن طوائف الاسلام

أضرب به جيش العدو فوجهه \* جيش من الطاعون والبرسام

(أخبرني) محمد بن خلف بن الرزبان قال أخبرني إبراهيم بن محمد الوراق قال حدثني الحسين بن

أبي السري قال قال لي دعبل ما زلت أقول الشعر وأعرضه على مسلم فيقول لي أكرم هذا حتى قلت

أبن الشباب وأية سلكا \* لأبن يطلب ضل بل هلكا  
فلما أنشدته هذه القصيدة قال اذهب الآن فظاهر شعرك كيف شئت ان شئت قال ابراهيم  
وحدثني الفتح غلام أبي تمام الطائي وكان أبو سعيد اشغري اشتراه له بثمانئة دينار لينشد  
شعره وكان غلاماً أديباً فصيحاً وكان اشاد أبي تمام قبيحاً فكان ينشد شعره عنه فقال  
سألت مولاي أبا تمام عن نسب دعبل فقال هو دعبل بن علي الذي يقول  
\* ضحك المشيب برأسه فبكي \* قال الفتح وحدثني مولاي أبو تمام قال ما زال دعبل ماثلاً  
الى مسلم بن الوليد مقرأً بأستاذيته حتي ورد عليه جرجان فجفاه مسلم وكان فيه بخل فمجره  
دعبل وكتب اليه

أبا محمد كنا عقيدي مودة \* هو أنا وقلباناً جميعاً معاً  
أحوطك بالغيب الذي أنت حاطي \* وأنجع اشفاقاً لأن نتوجعاً  
فصيرتني بعد انحاءك متمماً \* لنفسي عليها أرهب الخلق اجماً  
غنشت الهوي حتي تداعت أصوله \* بنا وابتذلت الوصل حتي تقطعاً  
وأنزات من بين الجوانح والحنى \* ذخيرة ود طاملاً قد تمنعاً  
فلا تمدني ليس لي فيك مطمع \* تخزقت حتي لم أجعلك مرقعاً  
فهبك يميني استاكات ففطعها \* وجشمت قاني صبره ففتجعها  
ويروى وحمات قاني ففقدتها قال ثم اجرا فما التقيا بعد ذلك (أخبرني) محمد بن خلف قال  
حدثني ابراهيم بن محمد قال حدثنا الحسين بن علي قال قلت لأبن النكابي أن دعبلاً قد قتلنا  
فلو أخبرت الناس أنه ليس من خزاعة فقال لي يا فاعل مثل دعبل تنفيه خزاعة والله لو كان  
من غيرها لرغبت فيه حتي تدعيه دعبل والله يا أخني خزاعة كلها (أخبرني) محمد بن المرزبان  
قال حدثني ابراهيم بن محمد الوراق عن الحسين بن أبي السري عن عبد الله بن أبي الشيص  
قال حدثني دعبل قال حججت أنا وأخي رزين وأخذنا كتباً الى المطالب بن عبد الله بن  
مالك وهو بمصر يتولاهما فصرنا من مكة الى مصر فصحبنا رجل يعرف بأحمد بن فلان السراج  
نسى عبد الله بن أبي الشيص اسم أبيه فما زال يتحدثنا ويؤانسنا طول طريقنا ويتولى خدمتنا  
كما يتولاهما الرفقاء والاتباع ورأيناه حسن الأدب وكان شاعراً ولم نعلم وكنتمنا نفسه وقد  
علم ما قصدنا له فمرضنا عليه ان يقول في المطالب قصيدة نخله إياها فقال ان شئتم وأرانا بذلك  
سروراً وتقبلاً له فعملنا قصيدة وقلنا له تنسدها المطالب وأنتك تنفع بها فقال نعم ووردنا مصر  
فدخلنا الى المطالب وأوصلنا اليه كتباً كانت معنا وأنشدناه فسر بموضعنا ووصفنا له أحمد  
السراج هذا وذكرنا له أمره فأذن له فدخل عليه ونحن نظن أنه سينشد القصيدة التي نختارها  
إياها فلما مثل بين يديه عدل عنه وأنشده  
لم أت مطلباً إلا بمطلب \* وهمة بانث بي غاية الرتب

أفردته برجاء أن تشاركه \* في الوسائل أو أثنائه في الكتب  
قال وأشار الى كتبي التي أوصلتها اليه وهي بين يديه فكان ذلك أشد من كل شيء مر بي  
منه على ثم أنشده

رحلت عيسى الى البيت الحرام على \* ما كان من وصب فيه ومن نصب  
ألقى بها وبوجهي كل هاجرة \* تكاد تفتح بين الجلد والمصب  
حتى اذا ما قفنت نسكي ثيبت لها \* عطف الزمام فأنت سيد العرب  
فأمنك وقد ذابت مقاصدا \* من طول ما تعب لاقته ومن نقب  
اني استنحرت باستار بن مستلما \* ركنين مطاباً والبيت ذا الحجب  
فذلك للأجل المأمول ألمسه \* وأنت للعاجل المرجو والطالب  
هذا ثنائي وهذي مصر ساخنة \* وأنت أنت وقد ناديت من كسب

قال فصاح مطاب لبيك لبيك ثم قام اليه فأخذ بيده وأجلسه معه وقال يا غامان البدر فأحضرت  
ثم قال الخلع فذرت ثم قال الدواب فقيدت فأمر له من ذلك بما ملأ عينه وأعيننا وصدورنا  
وحسدناه عليه وكان حسدنا له بما اتفق له من الدبول وجودة الشعر وغظنا بكتمه إيانا  
نفسه واحتاله علينا أكثر وأعظم فخرج بما أمر له به وخرجنا صغراً فبكنا إيانما ثم ولي  
دعبل بن علي أسوان وكان دعبل قد هجا المطاب غيظاً منه فقال

تألق مصر بك المحزبات \* وتبصق في وجهك الموصل  
وعاديت قوماً فمأضرهم \* وشرفت قوماً فلم ينبلوا  
شمارك عند الحروب النجا \* وصاحبك الاخور الافشل  
فأنت اذا ما انتقوا آخر \* وأنت اذا انهزموا أول  
وقال فيه اضرب ندى طاحجة الطاحيات متدا \* بأوم مطاب فينا وكن حكما  
تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم \* فلا تملها لؤما ولا كرم  
قال وكانت النصيدة التي مدح بها دعبل المطلب قصيدته المشهورة التي يقول فيها  
أبمد مصر وبمد مطاب \* ترجو الفئان اذا من المعجب  
ان كأرونا جيشاً بأسرته \* أو واحدونا جيشاً بمطاب

قال وبلغ المطاب مجيؤه إياه بعد أن ولاه فمزله عن أسوان فأنفذ اليه كتاب العزل مع مولى  
له وقال أنظره حتى يصعد المنبر يوم الجمعة فإذا نلاه فأوصل الكتاب اليه وأمنه من الخطبة  
وانزله عن المنبر وأمد مكانه فاما ان علا المنبر وتخرج أخطب ناوله الكتاب فقال له  
دعبل دعني أخطب فإذا قرأته قال لا قد أمرني ان أمنك الخطبة حتى تقرأه فقرأه  
وانزله عن المنبر معزولاً فخذني عيد الله بن أبي الشيص قال قال لي دعبل قال لي المطاب ما  
تفكرت في قولك قط

ان كأرونا جيشاً بأسرته \* أو واحدونا جيشاً بمطاب

الا كنت أحب الناس الى ولا تفكرت والله في قولك لي  
وعاديت قوما فهاضهم \* وقدمت قوما فلم يبلوا  
الا كنت أبغض الناس الى ( قال ) ابن المرزبان حدثني من سأل الرياشي عن قوله استار بن قال  
يجوز على معنى استار كذا واستار كذا وانشدنا الرياشي .

سعى عقالا (١) فلم يترك لنا سبدا \* فكيف لو قد سعى عمرو وعقالين  
لا يصبح القوم أوقاصا فلم يجدوا \* يوم الترحل والهيجا جمالين  
( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد العزيز  
ابن سهل قال لما قصد دعبيل عبد المطالب بن عبد الله بن مالك الى مصر ولم يرض ما كان منه اليه قال فيه

أ مطلب أنت مستعذب \* حيا الا فاعي ومستقبل  
فان أشف منك تكن سبة \* وان أعف عنك فما تعقل  
ستاتيك اما وردت العراق \* صحائف يثرها دعبيل  
منعة بين انائها \* مخاز تحوط فلا ترحل  
وضعت رجلا فما ضرهم \* وشرفت قوما فلم يبلوا  
فأبهم الزين وسط الملا \* عطية أم صالح الاحول  
أم الباذجاني أم عامر \* أمين الحمام التي تزحل  
تسوط مصر بك الخزيات \* وتبصق في وجهك الموصل  
ويوم الدرة تحميها \* يطيب لدى مثاها الخنظل  
توليت ركضا وقتينا \* صدور القنا فيهم واتسل  
اذا الحرب كنت اميرها \* فخطهم منك أن يقتلوا  
فمنك الرؤس غداة الاقا \* وممن يحاربك المنصل  
شعارك في الحرب يوم الوغا \* اذا انهزموا عجبلوا  
هزأئك الفر مشهورة \* يقرطس فيهم من ينضل  
فانت لاولهم آخر \* وأنت لا آخرهم أول

( أخبرني ) عمي قال انشدنا المبرد لدعبيل بهجو المطالب بن عبد الله ويعبره بفلامين على  
وعمره وكان يتم بها

فاير على له آلة \* وفقحة عمرو له ربة  
فطورا انصافه جمية \* وطورا انصافه حربة

وانشدني بن عمار عن أحمد بن سليمان بن أبي شيخ بمدح المطالب بن عبد الله بن مالك وفيه غناء

صو

زمني بمطلب سقيت زمانا \* ما كنت الاروضة وجنانا

( ١ ) المقال زكاة عام من الابل والغنم قال ابن الاثير نصب عقالا على الظرف اراد مدة عقال

كل الذي الاندك تكلم \* لم ارض بعدك كائنا من كانا  
اصاحتي بالبر بل افسدني \* فتركتني اتسخط الاحسانا

وقد اخبرني بخبره الاول الطويل مع المطالب الحسن بن علي عن احمد بن محمد حدان عن احمد بن يحيى العدوي ان سبب سخطه على المطالب ان رجلا من العلويين كان قد تحرك بظلمة فكان يبت دعائه الى مصر وخافه المطالب فوكل بالابواب من يمنع الغرباء دخولها فلما جاء دعبل منع فأغلظ للذي منعه فقتله بالسوط وحده فمضى رزين فأخبر المطالب فأمر بطلاقة ودعابه فخلع عليه فقال له لا ارضي او تقتل الموكل بالباب فقال له هذا لا يمكن لانه قائد من قواد الساطان فغضب ثم انشده الرجل الابيات المذكورة فأجازه وحكى ان اسمه محمد بن الحجاج لاحد بن السراج وسائر الخبر مثله وكان سبب منافضته اباسعد الخزومي وماخرج اليه الامر بينهما قول دعبل قصيدته التي هجا فيها قبائل زرار فحمي لذلك ابوسعد فهاجمه فأجابه ابوسعد ولى الهجاء بينهما وروى انه نزل بقوم من بني مخزوم فلم يضيفوه فهاجمه فأجابه ابوسعد ولى الهجاء بينهما ( اخبرني ) عمي والحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني محمد بن الاشعث قال حدثني دعبل انه ورزينا العروضي نزلا بقوم من بني مخزوم فلم يقروها ولا احسنوا ضياقهما فقال دعبل فقلت فيهم

عصابة من بني مخزوم بت بهم \* بحيث لاتعلم المسحاة في العطين  
ثم قلت لرزين اجز فقال

في مضغ اعراضهم من خبزهم عوض \* بني النفاق وابناء المالاعين

قال ابن الاشعث فكان هذا اول الاسباب في مهاجته لابي ساعد ( اخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثني علي بن عمرو الشيباني ان الذي هاج الهجاء بين ابي ساعد ودعبل قصيدته التي هجا فيها زارا فأجابه عنها ابوسعد ولى الهجاء بينهما ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني احمد بن ابي كامل قال كان سبب وقوع الهجاء بين دعبل وابي ساعد قول دعبل في قصيدته يفخر فيها بخزاعة ويهجو زاراهي التي يقول فيها

انا طالب وعرا \* فأعقبناه بالوعر

وترناه فلم يرض \* فأعقبناه بالوتر

فغضب ابوسعد وقال قصيدته التي يقول فيها لدعبل وهي مشهورة

وبالكرخ هوى أتي \* عنى الاهرمن الدهر

هوى والمحمد لله \* كفاني كافة العذر

قال ثم التحم الهجاء بينهما بعد ذلك ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم ابن مبرويه قال حدثني احمد بن هرون قال دخلت على ابي ساعد المخزومي يوما وهو يقول



وأى شيء ينفعني أجود الشعر فلا يروى ويرذل فيروى ويفضحنى برديءه ولا أفضحه بجيدي  
فقلت من تعني يا أبا سعد فقال من تراني أعني إلا من عليه لعنة الله دعبلأ فقلت فيه

ليس لبس الطيالس \* من لباس القوارس  
لا ولا حومة الوغي \* كصدور الجالس  
ضرب أوتار نقف \* غير ضرب القوانس  
وظهور الجياد غ \* ير ظهور الطافس  
ليس من ضارس الحرو \* بكم لم يضارس  
بأبي غرس فنية \* من كرام المغارس  
نقية من بني المقي \* رة شم المعاطس  
يطامون السديف في \* كل شبهاء دامس  
في جفان كأنها \* من جفان العرائس  
نم يمشون في الس \* نور مشي العنايس  
ويخوضون بالوا \* داء الأبالس  
نحن خير الأما \* عد قيس المقاييس

فوالله ما لفت إليها في مصرنا هذا إلا علماء الشعر وقال هو في

يا أبا سعد قوصره \* زاني الاخت والمره  
لو تراه مجيبا \* خلته عقد قطره  
أوتري الأبر في استه \* قات ساق يقطره

قال فوالله لقد رواه صبيان الكتاب ومارة الطريق والسفل فما أجتاز بموضع إلا سمعته من  
سفلة يهدرون به فنههم من يعرفني فيعيني به ونههم من لا يعرفني فأسمعه منه سهوله على  
لسانه (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي ومحمد بن يحيى الصولي وعمى قالوا حدثنا الحسن  
ابن عايل الغزي قال حدثني علي بن أبي عمرو الشيباني قال جاني اسمعيل بن ابراهيم بن  
ضمرة الخزاعي فقال لي اني سألت دعبلأ أن أقرأ عليه قصيدته التي يناقض بها الكعيت

أوقى من الملامك يا ظمينا \* كفالك اللوم من الأربعينا

فقال لي اسمعيل قال لي دعبلأ يا أبا الحسن فيها أخبار وغريب فليكن معك رجل يقرأها علي  
وأنت معه فيكون أهون على منك فقلت له لقد اخترت صديقا لي يقال له علي فقال أمن العرب  
هو قلت نعم قال من أي العرب قلت من بني شيبان قال شيبان كندة فقلت بل شيبان ربيعة  
فقال لي ويحك أتناهني برجل أسمعه ما يكره في قومه فقلت له انه رجل يحتمل ويحب أن  
يسمع ماله وعاليه فقال في مثل هذا أريحني فأنني به فصرنا إليه فاما أقيه قال قد أخبرني  
عنك أبو الحسن بما سررت به ان كنت رجلا من العرب تحب أن تسمع ملك وعليك ايكلا  
تعبن فقرأنا عليه الشعر حتي انتهينا في القصيدة الى قوله



من اي ثنية طلعت قريش \* وكانوا معشرا متبطينا

فقال دعبل ماذ الله أن يكون هذا البيت لي ثم قال لعنه الله وانتقم منه يعني أبا سعد الخزومي  
 دسه والله في هذا الشعر وضرب بيده الى سكين كانت معه فجرد البيت بمجدها ثم قال لنا  
 أحدكم عنه محدث ظريف جاني يوماً تبغداد أشد ما كان بيني وبينه من الهجاء وبين  
 يدي صحيفة ودواة وأنا أهجوه فيها اذ دخل على غلام لي فقال أبو سعد الخزومي بالباب فقلت  
 له كذبت فقال وهو عارف بأبي سعد بلى والله يا مولاي فأمرته برفع الدواة والجلد الذي كان  
 بين يدي وأذنت له في الدخول وجاءت أحمد الله في نفسي فأقول الحمد لله الذي أصاح بيني  
 وبينه من هتك الاعراض وذكر التبييع وكان الابتداء منه فقلت اليه وسلمت عليه وهو  
 ضاحك مسرور فأبدت له مثل ذلك من السرور به ثم قلت أصبحت والله حاسداً لك قال  
 علي ماذا يأتا علي فقلت بسبقك اياي الى الفضل فقال لي أنا اليوم في دعوى عندك فقلت قل  
 ما أحببت فقال ان كان عندك مانا كاه والا في منزلي شيء معد فسألت الغلمان فقالوا عندنا  
 قدر أمسية فقال غابة واتفاق جيد فهل عندك شيء نشربه والا وجهت الى منزلي فقيه شراب  
 معد فقلت له عندنا ما نشرب فطرح ثيابه ورد دابته وقال أحب أن لا يكون معنا غيرنا فتعدينا  
 وشربنا فلما ان أخذ الشراب منا قال مر غلاميك يغنياني فأمرت الغلامين فغنياه فطرب  
 وفرح واستحسن الغناء حتى سرني وأطربني معه ثم قال حاجتي اليك يا أبا علي أن تأمرها بأن  
 يغنياني في هباتك لي وكان الغلمان لكثرة ما سمعانه مني في هجائي قد حفظا منه أشياء  
 ولحنها فقلت له سبحان الله يا أبا سعد قد طفئت النائرة وذهبت العداوة بيننا وانقطع الشر  
 فما حاجتك الي هذا فقال لي سألتك بالله الا فمت فليس يشق ذلك علي ولو كرمتها  
 سألته فقلت في نفسي أترى أبا سعد يتماجن على يا غلمان غزوه بما يربد فقال غزوه

يا أبا سعد قوصره \* زاني الاخـت والمره

فغزوه وهو يحرك رأسه وكتفيه ويطرب ويصفق فما زلنا يومنا مسرورين فلما نمل ودعني  
 وقام فانصرف وأمرت غلاماني فخرجوا معه الى الباب فاذا غلام منهم قد انصرف الى  
 بقطعة قرطاس وقال دفعها الي أبو سعد الخزومي وأمرني ان أدفعها اليك قال فقرأتها  
 فاذا فيها

لدعبل مئة يمن بها \* فاستحي الملمات أنساها

أدخلنا بيته فأكرمنا \* ودس امرأته فسكنها

فقال ويلى علي ابن الفاعلة هاتوا جلدا ودواة قال فردوها علي فعدت الى هجائه  
 ووقيته بعد يومين أو ثلاثة فسلم علي ولا سأمت عليه (أخبرني) الحسن بن علي قال  
 حدثنا ابن مهورويه قال حدثنا علي بن عبد الله بن سعد انه سمع دعبل يحدث بخبره هذا مع  
 أبي سعد فذكر نحوه ما ذكره النزمي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم

قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال رأيت دعبلًا قد اتى أبا سعد في الرصافة وعليهما السواد  
وسيفاهما على أكتافهما فشد دعبل على أبي سعد فقتله فركض أبو سعد بين يديه هاربًا وركض  
دعبل في أثره وهو يهرب منه حتى غاب عنا قال وكنت أرى أبا سعد يجلس مع بني مخزوم  
في دار المأمون فتظاهروا منه إلى المأمون وذكروا أنهم لا يعرفون له فيهم نسبا فأمرهم المأمون  
بشفه فالتفوا منه وكتبوا بذلك كتابا فقال دعبل فيه يذكر ذلك من قصيدة طويلة

غير ان الصيد منهم \* فذموه بخزايه  
كتبوا الصك عليه \* فهو بين الناس آيه  
فاذا أقبل يوما \* قيل فد جاء الفايه

وقال فيه أيضاً

هم كتبوا الصك الذي قد عامته \* عليك وشنوا فوق هامتك القفرا  
قال وكان اذا قيل له بعد ذلك شيء في نسبه قال أنا عبد ابن عبد قال ونظر دعبل فرأى على  
أبي سعد قباء مرويا مصبوغا بسواد فقال هذا دعي علي دعي ( أخبرني ) الحسن بن علي  
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن مروان مولي الهادي قال لقيني  
أبو سعد المخزومي علي ظهر الطريق فقال لي يا أحمد أنا أدرس شكايتك إلى أبيك قال  
فقلت ولم أبقاك الله قال فما فعل دفتر البزاريات قلت هو ذا أجيتك به فلما صليت الظهر  
جئت بالدفتر أريد فررت بدعبل فدققت بابه فسمعته يقول لجارية له يادراهم انظري من  
بالباب فقالت له أحمد بن مروان فقال اقتجي له فلما دخلت قلت له إيش هو دراهم من  
الاسماء قال سميت جواريكم دنابير فسميتنا جوارينا بدراهم ثم قال ماهذا معك قلت دفتر  
فيه شعر أبي سعد في البزاريات فأخذه فنظر فيه وابنه علي بن دعبل بن علي معه فلما بلغ من  
نظره إلى شعره الذي يقول فيه \* مالت إلى قلبك احزانه \* قال له ابنه علي فما كان عليه يابست  
لو قال في شعره \* عادت إلى قلبك احزانه \* فقال دعبل صدقت والله يابني أنت والله أشعر منه  
قال ثم انه أملى على دعبل املاء

ما كنت أحسب ان الدهر يماني \* حتى أرى أحدا يهجو لأحد  
اني لأعجب ممن في حقيبة \* من المني بحور كيف لا يلد  
فان سمعت به يمعت الفتا عثا \* فقد أراد قنا ليست له عقد  
ثم صرت إلى أبي سعد فلما رأيته من بعيد قال يا أحمد من أين أقبلت قلت من عند دعبل قال  
وما دعبلت عنده فأنشدته شعر دعبل فيه وأخبرته بما قال ابنه في شعره فقال صدق والله في  
أي سن هو قلت قد بلغ فدعا بدواة وقرطاس وقال أكتب فكُتبت

لوالذي خاف الصهباء من ذهب \* والماء من فضة لاساد من بخلا  
يقول لي دعبل في بطنه جبل \* ولو أصابت ثيابي دعبلًا جبلا  
ودعبل رجل ماشئت من رجل \* لو كان أسفله من خلفه رجلا

قال ثم هجاني أبو سعد فقال

عدو راح في نوبي صديق \* شريك في الصبوح وفي الغبوق  
له وهران ظاهره ابن عم \* وباطنه ابن زانية عتيق  
يسرك معنا ويسوك سرا \* كذاك يكون أبناء الطريق

( أخبرني ) عبي والحسن بن علي قالا حدثنا محمد بن القاسم بن مهران روى قال حدثنا أبو ناجة  
شيخ من ولد زهير بن أبي سلمي قال حضرت بني محزوم وهم ببغداد وقد اجتمعوا على أبي  
سعد لما لج الهجاء بينه وبين دعبل وقد خافوا أن دعبل وإن يقطعهم ويهجوهم هجاء  
يجمعهم جميعاً فكتبوا عليه كتاباً وأشهدوا أنه ليس منهم حديثي غير واحد أنه أتني حينئذ بخاتمة  
القمش فتش عليه أبو سعد العبد بن العبد برئ من بني محزوم تهأونا بما فعلوه ( أخبرني )  
علي بن سامان الأحفش قال حدثني محمد بن يزيد قال كان أبو سعد المحزومي قد كان يستعمل  
على دعبل في أول أمره وكان يدخل إلى المأمون فينشد هجاء دعبل له ولا يخافه ويحرضه  
عليه فلم يجد عند المأمون ما أراد فيه وكان يقول الحق في يدك والباطل في يد غيرك والقول  
لك ممكن فقل ما يكذب به فالما القتل فأتني استأعمله الأفيمن عظم ذنبه فاستعمله ساعة فاعترض  
بينهما ابن أبي الشيص فقال يهجو أبا سعد

أنا بشرت أبا سعد فأعطاني البشارة  
بأب صيد له بالامس في دار الامارة  
فهو يوما من تميم \* وهو يوما من فزاره  
كل يوم لابي سعد \* دعي الاناب غاره  
خزمت محزوم فاه \* فادعاه بالاشارة

قال وقال فيه ابن أبي الشيص أيضاً

أبا سعد بحق الحجة \* س والمفروض من صومك  
أقلت الحق في النسبة أم تحلم في نومك \*  
أبني أمها المعزوز \* رمي أنت في قومك  
فولي قاتلاً أو شئت قد أفصرت من لومك  
ودعني أك من شئت \* إذا لم أك من قومك  
وقال فيه دعبل إن أبا سعد فتى شاعر \* يعرف بالكنية لا الوالد  
يأشد في حبي مع أبا \* ضل عن المأثور والناسد  
فرحة الله على مسلم \* أرشد مفقوداً إلى فاقد

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران روى قال حدثني أحمد بن عثمان الطبري قال سمعت  
دعبل بن علي يقول لما هاجت أبا سعد أخذتني جوزاً ودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقلت  
لهم صيحو به قاتلين

يا أبا سعد قوصره \* زاني الاخت والمرة

فصاحوا به فقلبه ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني احمد بن مروان قال حدثني أبو سعد الخزومي واسمه عيسى بن الوليد قال أنشدت المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله

ويسومني المأمون خطاة عاجز \* أو مارأي بالامس رأس محمد

وأول قصيدتي

أخذ المشيب من الشباب الاغيد \* والنائبات من الأنام يمرصد

ثم قلت له يا أمير المؤمنين إئذن لي أن أحييك برأسه قال لا هذا رجل نخر علينا فانخر عليه كما نخر علينا فاما قتله بلا حجة فلا ( أخبرني ) عبي والحسن بن علي عن احمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو السري عمرو الشيباني قال نظر دعبل يوما في المرأة فجعل يضحك وكنت في عنفقه ساعة فقلت له من أي شيء تضحك قال نظرت الى وجهي في المرأة ورأيت هذه الساعة التي في عنفقتي فذكرت قول الفاجر أبي سعد

\* وساعة سوءه ساعة \* ظلمت أباه فلم يتصر

( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عايل النيزي قال قال عبد الله بن الحسن بن احمد مولى عمر بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن علي الطالبي قال لفت دعبل ابن علي فحدثني ان أبا عمرو الشيباني سأله ماهو دعبل فقلت له لأدرى فقال انها الناقة المسنة قال محمد بن علي الطالبي ثم تحدثنا ساعة فقات أماري لابي سعد يا أبا علي وانهما كه في محباتك فقال دعبل لكنني لم أقل فيه الا أبيتاً سخيفة يلعب بها الصبيان والاماء وانشدني قوله فيه

يا أبا سعد قوصره \* زاني الاخت والمرة

\* لو ترامحجيباً \* خلته عتد قنطره

او ترى الاير في استه \* قلت ساق بمقطره

قال محمد فقلت لدعبل دع عنك ذافقد والله اوجعك الرجل فان احبته بجواب مثله انتصفت والا فان هذا اللغو الذي نخرت به يستقط وتفضح آخر الدهر قال ثم انشدته قول ابي

سعد فيه

لم يبق لي لذة من طربة بدد \* ولا المنازل من خيف ولاسند

ابعد خمسين عادت جاهليته \* ياليت ماعاد منها اليوم لم يعد

وما تريد عيون العين من رجل \* كرا الحديدان في ابامه الجدد

ابدى سرائره وجدا بفانية \* ولو اطاع مشيب الرأس لم يجد

واسته طمرت عبرات العين منزلة \* لم يبق منها سوى الأري والوند

وما بكاؤك دارا لا ايس بها \* الا الحواضب من حيلاتها الربد

لدعبل وطرفي كل فاحشة \* لو باد أوام بني قحطان لم يبد  
 ولى قواف اذا انزلها بلدا \* طارت بهن شياطيني الى بلدى  
 لم ينج من خيرها او شرها احد \* فاحذر شايبيها ان كنت من احد  
 ان الطرامح نالته صواعقها \* في ظامة القبر بين الهام والصرد  
 وانت اولي بها اذ كنت وارنه \* فابعد وجهك ان تجو على البعد  
 تهجو نزارا وترعي في ارومتها \* وتسمي في اناس حاكة البرد  
 انى اذا رجل دبت عقاربها \* سقيته سم حياتي فلم يمد  
 زدني ازلك هوانا انت موضعه \* ومن يزيد اذا ما نحن لم نزد  
 لو كنت متبدا فيما تلفقه \* لكان حظك منه حظ متبدا  
 او كنت معتمدا منه على نقه \* من المكارم قلنا طول معتمد  
 لقد تقلدت امرا لست نائله \* بلا ولى ولا مولى ولا عضد  
 وقدر ميت بياض الشمس تحسبه \* بياض بطنك من لوهم ومن نكد  
 لا توعديني بقوم انت ناصرهم \* واقعد فانك نومان من القعد  
 \* لله معتم بالله طاعة \* قضية من قضاي الواحد الصمد

قال فلما انشدتها دعبل قال انا اشتمه وهو يشتني فما ادخال المعتصم بيننا وشق ذلك عايه  
 وخافه ثم قال نقيض هذه القصيدة \* منازل الحى من عمران فالنشد \* وهي طويلة مشهورة  
 في شعره هكذا قال المنزى في الخبر ولم يأت بها ( حدثنا ) محمد قال حدثنا العنزي قال حدثني  
 عبد الله بن الحسين عن محمد بن علي الطالبي قال عبر دعبل الجسر ببغداد وابوسعد واقف على  
 دابته عند الجسر وعليه ثوب صوف مشبه بالخز مصبوغ فضرب دعبل بيده على نخذة وقال دعى  
 على دعى ( اخبرني ) محمد بن جعفر الصيدلاني صهر المبرد قال حدثني محمد بن موسي الضبي  
 راوية العتابي وكان ندما اعبد الله بن طاهر قال بينما هو ذات ليلة يذاكر نبالادب واهله وشعراء  
 الجاهلية اذ بلغ الى ذكر المحدثين حتى انتهى الى ذكر دعبل فقال ويحك يا ضبي اني اريد ان  
 احدثك بشئ على ان تستر طول حياتي فقلت له اصالحك الله انا عندك في موضع ظنة قال  
 لا ولكن اطيب لنفسك ان تتوق لي بالايان لاركن اليها ويسكن قاي عندها فاحديثك حيث  
 قال قلت ان كنت عند الامير في هذه الحال فلا حاجة به الى افشاء سره الى واستمغيته مراراً  
 فلم يعفني فاستحييت من مراجعته وقلت فليري الامير رايه فقال لي يا ضبي قل والله قلت  
 والله فأمرها على غموساً مؤكدة بالبيعة والطلاق وكل ما يخاف به مسلم ثم قال اشعرت ان  
 دعبل مدخول النسب وامسك فقلت أعز الله الامير أفى هذا أخذت اليهود والموائيق ومغناظ  
 الايمان قال اي والله فقلت ولم قال لاني رجل لى في نفسي حاجة ودعبل رجل قد حمل نفسه  
 على المهالك وحمل جذعه على عنقه فليس يجد من يصابه عليه واخاف ان يافسه ان يقول في

ما يبقى على عاره على الدهر وقصار اي ان ظفرت به وأسامة اليمن وماأراها تفعل لانه اليوم  
اساتها وشاعرها والذاب عنها والحامي لها والمرامي دونها فاضربه مائة سوط وألقه حديدأ  
وأصيره في مطبق باب الشام وليس في ذلك عوض مما سار في من الهجاء وفي عتقي من بعدي  
فقات ماأراه يفعل ويقدم عليك نقال لي يا عاجز أعون عليه بما لم يكن أترأه أقدم على الرشيد  
والأمين والمأمون وعلى أبي ولا يقدم على فقات قاداتا كان الامر كذا فسد وفق الامير فيما  
أخذه على قال وكان دعبل صديقاً لي فقلت هذاشي قد عرفته من أين قال الامير انه مدخول  
النسب وهو في البيت الرفيع من خزاعة لايتقدمهم غير بني أهبان مكلم الذئب فقال اسمع انه  
كان أيام ترعرع خاملاً لا يؤبه له وكان ينام هو ومسلم بن الوليد في ازار واحد لا يمكن غيره  
ومسلم استأذه وهو غلامه أمره بخدمه ودعبل حينئذ لايقول شعرا يفكر فيه حتى قال

لا تعجبي يا - لم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكي

وغني فيه بعض المغنين وشاع فغني به بين يدي الرشيد أما ابن جامع او ابن المكي فطرب  
الرشيد وسأل عن قاتل الشعر فقيل له دعبل بن علي وهو غلام نشأ من خزاعة فأمر باحضار  
عشرة آلاف درهم وخمسة من ثيابه فأحضر ذلك فدفعه مع مركب من مراكبه الى خادم من  
خاصته وقال له اذهب بهذا الى خزاعة فاسأل عن دعبل بن علي فاذا دلت عليه فاعطه هذا  
وقل له ليحضر ان شاء وان لم يحب ذلك فدعه وأمر للعنني بجائزة فصار الغلام الى دعبل  
وأعطاه الجائزة وأشار عليه بالسير اليه فاما دخل عليه وسلم أمره بالجلوس فجلس واستنشده  
الشعر فأنشده اياه فاستحسنه وأمره بملازمته واجرى عليه رزقاً سخياً فكان أول من حرضه  
على قول الشعر فوالله ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافأه على ما قبله من العطاء السني والغني  
بعد الفقر والرفعة بعد الخمول بأقبح مكافأة وقال فيه من قصيدة مدح بها أهل البيت عليهم  
السلام وهجا الرشيد

وليس يحي من الاحياء نعامه \* من ذي يمان ومن بكر ومن مضر  
الا وهم شركاء في دمائهم \* كما تشارك ايسار على جزر  
قتل وأسر وتحريق ومنهبة \* فعل الغزاة بأرض الروم والجزر  
أرى أمية معذورين ان قتلوا \* ولا أرى لبني العباس من عذر  
اربع بطوس على القبرالزكي اذا \* ما كنت تربع من دير الى وطر  
قبران في طوس خير الناس كلهم \* وقبر شرهم هذا من العبر  
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا \* على الزكي بقرب الرجس من ضرر  
هيات كل امرئ زهن بما كبنت \* له يدها فخدمته اشئت أو فذر

يعني قبر الرشيد وقبر الرضا عليه السلام فهذه واحدة واما الثانية فان المأمون لم يزل يطالبه  
وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله



علم وتحكيم وشيب مفارق \* تطميس ريعان الشباب الرائق  
 \* وامارة في دولة ميمونة \* كانت على اللذات أشغب عائق  
 أنى يكون وليس ذاك بكائن \* يرث الخلافة فاسق عن فاسق  
 ان كان ابراهيم مضطاعا بها \* فاتصاحن من بعده لمخارق

فلما قرأها المؤمن ضحك وقال قد صنعت عن كل ما هجانا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في  
 الخلافة وولاه عهده وكتب الى أبي ان يكتبه بالأمان ويحمل اليه مالا وان شاء أن يقيم عنده  
 او يصير الى حيث شاء فليعمل فككتب اليه أبي بذلك وكان واتقا به فصار اليه فحمله وخلع  
 عايه واجازته واعطاه المال وأشار عليه بقصد المؤمن ففعل فلما دخل وسلم عايه تبسم في  
 وجهه ثم قال انشدني

مدارس آيات خلت من تلاوة \* ومنزل وحي مقفر المرصات

فجزع فقال له لك الأمان فلا تخف وقد رويتها ولكنى احب سماعها من فيك فانشدته اياها  
 الى اخرها والمؤمن يبكي حتى اخضل لحيتيه بدمعه فوالله ما شعرنا به الا وقد شاعت ابايات  
 بهجو بها المؤمن بعد احسانه اليه وأنه به حتى كان اول داخل وآخر خارج من عنده  
 (اخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني ابو بكر العامري قال استدعي بعض بني  
 هاشم دعبلا وهو يتولى للامتصم ناحية من نواحي الشام فقصدته اليها فام يقع منه بحسن ظن  
 وحفاه فكاتب اليه دعبل

دلياني بفرور وعدك في \* متلاطم من حومة الفرق  
 حتى اذا شمت العدو وقد \* شهر انقاصك شهرة الباقي  
 انشأت تحاف ازودك لي \* صاف وجبلك غير منجذقي  
 وحسبني فقهاً بقرقرة \* فوطئني وطأ على حنقي  
 ونصبني علما على غرض \* ترميني الاعداء بالحدق  
 وظننت ارض الله ضيقة \* عني وارض الله لم تضق  
 من غير ما جرم سوي ثقة \* منى بوعدك حين قلت نقي  
 ومودة تحو عليك بها \* نفسي بلا من ولا ملق  
 فتى سألتك حاجة ابدأ \* فاشدد بها قفلا على غاقي  
 وقف الأخاء على شفا جرف \* هار فبعه بيعة الخاق  
 واعد لي قفلا وجامعة \* فاشدد يدي بها الى غاقي  
 اعفيك مما لانتحب بها \* واشدد على مذاهب الانقي  
 ما طول الدنيا واعرضها \* وادلني بمسالك الطرق

(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني ابي قال قدم دعبل الديزور  
 فجري بينه وبين رجل من ولد الزبير بن العوام كلام وعريدة على البيذ فاستعدى عايه



عمرو بن حيد القاضي وقال هذا شتم صفية بنت عبد المطلب واجتمع عليه الغوغاء فهرب  
دعبل وبعث القاضي الى دار دعبل فوكل بها وختم بابه فوجه اليه برقعة فيها ما رأيت قط  
أجهل منك الا من ولاك فانه أجهل يقضي في المردة على التبيذ ويحكم على خصم غائب  
ويقبل عنك اني راضى أشتم صفية بنت عبد المطلب سخنت عينك أفن دين الرافضة شتم  
صفية قال أبي فسأني الزبيرى القاضي عن هذا الحديث فحدثه فقال صدق والله دعبل في  
قوله لو كنت مكانه لوصالته وبررته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهيويه قال  
حدثني ابراهيم بن سهل الفارسي قال حدثني دعبل قال كتبت الى ابن نهشل بن حيد وقد  
كان نسك وترك شرب التبيذ ولزم دار الحرم

انما العيش في منادمة الاخوان \* وان لافي الجلوس عند الكعاب  
وبصرف كأنها السن السبر \* قاذبا استعرضت رقيق الشحاب  
ان تنك ونوا تركتم لذة العيد \* شش حذار العقاب يوم العقاب  
فدعوني وما ألد وأهوى \* وادفعوا بي في نحر يوم الحساب

قال فكان بعد ذلك يدعوني وسائر ندمائي فنشرب بين يديه ويستمع الغناء ويقصر على الانس  
والحديث (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثنا ابراهيم بن المدير قال كنت  
أنا وابراهيم بن العباس رفيقين نستكتب الشعر قال وانشدني قصيدة دعبل في المطلب بن عبد الله  
أعطاب أنت مستعذب \* سامم الافاعي ومستقبل

قال وقال لي دعبل نصفها لي ونصفها لابراهيم بن العباس كنت أقول مصراعا فيجيزه ويقول  
هو مصراعا فأجيزه قال ابن مهيويه وحدثني ابراهيم بن المدير ان دعبلأ قصده مالك بن طوق  
ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وقال فيه

ان ابن طوق وبنى تغاب \* لو قتلوا أو جرحوا قصره  
لم يأخذوا من دية درهما \* يوما ولا من ارشهم بمره  
دمائهم ليس لها طالسب \* مطلولة مثل دم المذرة  
وجوههم بيض واحسابهم \* سود وفي آذانهم صفرة

(حدثنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني المنزي قال حدثنا عبد الله بن الحسن قال حدثني  
عمر بن عبد الله أبو حفص الجعفي \* وؤدب آل طاهر قال دخل دعبل بن علي على عبد الله  
ابن طاهر فأنشده وهو ببنداد

جئت بلا حرمة ولا سبب \* اليك الابحرمة الادب  
فافض ذمامي فاني رجل \* غير مباح عليك في الطاب

قال فأنشده عبد الله ودخل الى الحرم ووجهه اليه بصرة فيها الف درهم وكتب اليه  
أعجابتا فأناك عاجل برنا \* ولو انتظرت كثيره لم يقل  
نخذ القليل وكن كأنك لم تسئل \* ونكون نحن كأننا لم نتمل

(أخبرني) أحمد بن عاصم الحلواني قال حدثنا أبو بكر المدائني قال حدثنا أبو طالب الجعفي  
ومحمد بن أمية الشاعر جميعا قالاهما دعبل بن علي مالك بن طوق فقال  
سألت عنكم يا بني مالك \* في نازح الارضين والدايه  
طرافكم تعرف لكم نسبة \* حتى اذا قلت بني الزانية  
قالوا فدع دارا على ينة \* وتلك هادارهم نانية  
وقال ايضا فيه \* من قال أمك زانية  
يا زاني ابن الزاني ابن الزانية  
أنت المردد في الزنا \* على السنين الخالية  
ومردد فيه على \* كر السنين الباقية

وبافت الابيات مالكا فطابه فهرب فأني البصرة وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن علي بن  
عبد الله بن العباس بن عبد المطالب وكان باغاه هجاء دعبل وابن أبي عيينة نزارا قالما ابن  
أبي عيينة فانه هرب منه فلم يظاير بالبصرة طول أيامه واما دعبل فانه حين دخل البصرة بعث  
فقبض عليه ودعا بالنطع والسيوف ليضرب عنقه خائف بالطلاق علي ججدها وبكل يمين تيري  
من الدم انه لم يقام وان عدوا له قالما اما أبو سعد أو غيره ونسبها اليه ليغري بدمه وجعل  
يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه فرق له فقال اما اذا اعفيتك من القتل فلا بد من  
ان أشمرك ثم دعا بالعضا فضربه حتي سالح وأمر به فأقي على قفاه وفتح فنه فرد ساجده فيه  
والمقارع تأخذ رجليه وهو يحاف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه وباهمه أو يقتله فما رفعت عنه  
حتي باع ساجده كله ثم خلاه فهرب الى الاهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيفا مقداما  
وأعطاه وأمره أن يقتاله كيف شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطالبه حتي  
وجده في قرية من نواحي السوس فاغتاله في وقت من الاوقات بعد صلاة التمة فضرب ظهر  
قدمه بمكاز لهازج مسموم فمات من غدود فن بتلك القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن  
فيها وأمر اسحق بن العباس شاعرا يقال له الحسن بن زبد ويكني أبا الداهم فنفذ قصيدتي  
دعبل وابن أبي عيينة بقصيدة أولها

اما تفك متبولا حزينا \* تحب البيض تصي العاذينا  
بهجوها قبائل الين ويذكر مشاهيرهم وأمره بتفسير مائظهم وذكر الايام والاحوال ففعل ذلك  
وسماها الدائمة وهي الى اليوم موجودة

## صوت

أنهجر من تحب بغير جرم \* أسأت اذا وأنت له ظالم  
تورقي الهوم وأنت خلو \* لعمرك ما تورقك الهوم  
الشمر لجعفران الموسوس أنشدنيه عمي عن عبد الله بن عثمان الكاتب عن أبيه  
عن جده وأنشدنيه جحظة عن خالد الكاتب له وأنشدنيه ابن الوشاء عن بعض شيوخه عن

سامة التحوى له ووجدته في بعض الكتب منسوبا الى أم الضحاك الحاربية والقول الاول أصح  
والغناء لابن أبي قباحة ثاني ثقل بالوسطى في مجري البنصر وفي أبيات آخر من شعر جعفران  
غناء فان لم يصح هذا فالغناء له في أشعاره الاخر صحيح منها

ما يفل المرء فهو أهله \* كل امرئ يشبه فعله

ولا ترى أعجز من عاجز \* سكتنا عن ذمه بذله

الشعر لجعفران والغناء لمريم ومما وجدته من الشعر المنسوب اليه في جامعه وفيه فناء

قابي بصاحبة الشنوف معلق \* وتقر صاحبة الشنوف وألحق

### أخبار جعفران ونسبه

هو جعفران بن علي بن أصغر بن السري بن عبد الرحمن اليباضي من ساكني سرمن رأى  
ومولده ومنشؤه ببغداد وكان أبوه من أبناء الجند الحراسانية وكان يتشيع ويكثر لقاء أبي  
الحسن علي بن موسى بن جعفر (أخبرني) بذلك أبو الحسن علي بن العباس بن أبي طاححة الكاتب  
عن أبيه وأهله وكان جعفران أدبيا شاعرا مطبوعا وغلبت عليه المرة السوداء فاختلط وبطل  
في أكثر أوقاته ومعظم أحواله ثم كان اذا أفاق ناب اليه عقله وطبعه فقال الشعر الحيد وكان  
أهله يزعمون أنه من المعجم ولد الأذن (فأخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن  
القاسم بن مهران قال حدثني علي بن سليمان التوفي قال حدثني صالح بن عطية قال كان لجعفران  
الموسوس قبل أن يختلط عقله أب يقال له علي بن أصغر وكان دهقان الكرخ ببه داد وكان  
يتشيع فظهر على ابنه جعفران أنه خالفه الى جارية له سرية فطرده عن داره وحج فشكا ذلك  
الى موسى بن جعفر فقال له موسى ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله وان  
كنت قد تحققت ذلك عليه فلا تسا كنه في منزلك ولا تطعمه شيئا من مالك في حياتك  
وأخرجه عن ميراثك بعد وفاتك فقدم فطرده وأخرجه من منزله وسأل الفقهاء عن حيلة  
يشهد بها في ماله حتى يخرج به عن ميراثه فدلوه على السبل الى ذلك فأشهد به وأوصى الى  
رجل فلما مات الرجل حاز ميراثه ومنع منه جعفران فأتى به عليه أبا يوسف القاضي  
فأحضر الوصى وسأل جعفران البيعة على نفسه وتركه أبيه فأقام على ذلك بينة عدة  
وأحضر الوصى بيعة عدولا على الوصية يشهدون على أبيه بما كان احتال به عليه فلم  
ير أبو يوسف ذلك شيئا وعزم على أن يورثه فدفعه الوصى عن ذلك مرات بمال ثم عزم أبو  
يوسف على أن يسجل لجعفران بمال فقال له الوصى أيها القاضي أنا أدفع هذا بحجة  
واحدة بقيت عندي قابي أبو يوسف أن يقبل منه وجعل جعفران يخرج عليه ويقول  
له قد ثبت عندك أمرى فأي شيء تدافني وجعل الوصى يسأله أن يسمع منه منفردا  
فيأبى ويقول لا أسمع منك الا بحضرة خصمك فقال له أجاني الى غر فأجله فجاء الى منزله  
وسب رقعة خبره فيها تحقيقه وما أفني به موسى بن جعفر ودفعتها الى صديق لابي

يوسف فدفعها اليه فاما قرأها دعا الوصي واستحافه انه قد صدق في ذلك فخلف باليمين  
 القموس فقال له اغد على غدامع صاحبك فحضر وحضر جعفران معه فحكم عليه أبو يوسف  
 لاوصى فاما ماضي الحكم عليه وسوس جعفران واختاط منذ يومئذ (وأخبرني) بحمل أخباره  
 المذكورة في هذا الكتاب على بن العباس بن أبي طلحة الكاتب عن شيوخ له أخذها عنهم وأجازات  
 وجدها في الكتب ولم أراخباره عن واحد أكثر مما وجدتها عنده الا ما ذكره عن غيره فانسبه  
 اليه (قال) على بن العباس وذكر عبدالله بن عثمان الكاتب ان ابا عثمان بن محمد حدثه قال كنت  
 يوما برصافة مدينة السلام جالسا اذ جاءني جعفران وهو غضب فوقف على وقال  
 \* استوجب العالم بني القتلا \* فقات ولم يابا الفضل فنظر الى نظارة منكبة خفت منها \* وقال لما شعرت  
 فرأوني فخلاهم سكت هنيئة وقال

قالوا على كذبا وبطلا \* اني مجنون فقدت العقل

قالوا المحال كذبا وجهلا \* أفيح هذا الفعل منهم فعلا

ثم ذهب لينصرف فشفقت أن يؤذيه الصبيان فقلت اصبر فديتك حتى أقوم معك فانك مغضبوا كره  
 أن يخرج على هذه الحال فرجع الى وقال سبحان الله اتراني انسبهم الى الكذب والجهل واستفح فعامهم  
 وتخوف مني مكافأهم ثم انه ولى وهو يقول

است براض من جهول جهلا \* ولا مجازيه بفمسل فعلا

لكي أري الصفيح لنفسي فضلا \* من يرد الخير يجده سهلا

ثم مضى وقال على بن العباس وقال عثمان بن محمد قال أبي كنت أشرف مرة من سطح  
 لي على جعفران وهو في دار وحده وقد اعتل وتحركت عليه السوداء فهو يدور في الدار طول  
 ليلته ويقول

طاف به طيف من الوسواس \* نفر عنه لذة الناس

فما يري يأنس بالاناس \* ولا يلد عشرة الجلاس

\* فهو غريب بين هذي الناس \*

حتى أصبح وهو يردد ها ثم سقط كأنه بقلة ذابلة (قال) على وحديثي على بن رسم النحوي قال  
 حديثي سلامة بن محارب قال مررت ببغداد فرأيت قوما مجتمعين على رجل فقات ما هذا فقالوا  
 جعفران المجنون فقلت قل بيتا بنصف درهم قال هاته فأعطيته فقال

لج ذا لهم واعتاج \* كل هم الى فرج

ثم قال زدان شئت حتى أزيدك قال على وحديثي عبد الله بن عثمان عن أبيه قال غاب عنا جعفران  
 أياما ثم جاءنا والصبيان يشدون خائفه وهو عريان وهم يصيحون به يا جعفران يا خرا في الدار فلما  
 بلغ الى وقف وتفرقوا عنه فقال يا أبا عبد الله

رأيت الناس يدعوني \* بمجنون على حالي

وما بي اليوم من جن \* ولا وسواس بلبل  
ولكن قولهم هذا \* لافلاي واقلاي  
ولو كنت أخا وفر \* رخيانا عم البال \*  
رأوني حسن العقل \* أحل المنزل العلي  
وما ذاك على خبر \* وأكن هيبة المال  
قال فأدخاته منزلي فأكل وسقيته أقدا حاتم قات له تقدر على ان تغير تلك القافية فقال نعم  
ثم قال بديهة غير مفكر ولا متوقف

رايت الناس يرمونني \* أحيانا بوسواس  
ومن يضبط بإصاح \* مقال الناس في الناس  
فدع ما قاله الناس \* ونازع صفوة الكاس  
فني حسراً صحيح الود ذا بر وايناس \*  
فان الحلق منرور \* بأمثالي واجناسي  
ولو كنت أحمال \* أتوني بين جلاي  
\* يحبوني ويحبوني \* على العنين والراس  
وبدعوني عزيراً غير ان الذل افلاي \*  
ثم قام يقول فقال بعض من حضر اي شيء معنى عشرتنا هذا المجنون العريان والله ما نأمنه  
وهو صاح فكيف اذا سكر وفطن جعيفران لاهني فخرج انينا وهو يقول  
\* وندامي اكاوني \* اذ تفتت قايل \*  
زعموا اني مجنون \* ناري العربي جيل  
كيف لا اعري وما ا \* صر في الناس مثيل  
ان يكن قد ساء كم قر \* بي فحلوا لي سبيل  
\* واتموا يومكم سركم الله طويلا

قال فرققنا له واعتذرنا اليه وقانا له والله ما نأخذ إلا بقربك وأتينا به شوب قابيه وأتممنا  
يومنا ذلك معه ( أخبرني ) جعظلة قال حدثني ميعون بن هرون قال تقدم جعيفران الى  
أبي يوسف الاعور القاضي بسر من رأى في حكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه  
عنه وقضى عليه فقال له أراني الله أيها القاضي عنيك سواء فأمسك عنه وأمر برده  
الى داره فلما رجع أطعمه ووهب له دراهم ثم دعا به فقال له ماذا أردت بدعائك أردت  
أن يرد الله على بصري ماذهب فقال له والله لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم لاستخر  
منك لانت المجنون لا انا أخبرني كم من أعور رأيته عمي قال كثيراً قال فهل رأيت أعور  
صح قط قال لا قال فكيف توهمت على الغلط فضحك وصرفه ( أخبرني ) محمد بن جعفر  
النجوي صهر المبرد قال حدثني أحمد بن القاسم البرقي قال حدثني علي بن يوسف قال

كنت عند أبي داف القاسم بن عيسى العجلي فالتفتن إليه حاجبه لجمعفران الموسوس فقال له أي شيء أصنع بموسوس قد قضيتنا حقوق الملاء وبقى علينا حقوق المجانين فقلت له جعلت فداء الأمير موسوس أفضل من كثير من المقلد وان له لساناً يتقي وقولاً مانوراً يبقني قاله الله ان تحجبه فليس عليك منه أذى ولا نفل فأذن له فلما مثل بين يديه قال

يا اكرم العالم موجودا \* ويا غنى الناس منقودا

لما سألت الناس عن واحد \* أصبح في الامة محمودا

قلوا جميعاً انه قاسم \* أشبهه آباء له صيدا

لوعبدوا شيئاً سوي ربهم \* أصبحت في الامة محبوبا

لازلت في نعمي وفي غبطة \* مكرماً في الناس معدودا

قال فأمر له بكسوة وبألف درهم فلما جاء بالدرهم أخذ منها عشرة وقال تأمر القهرمان ان يعطيني الباقي مفرقاً كلما جئت لئلا يضيع مني فقال للقهرمان أعطه المال وكلما جاءك فأعطه ماشاء حتي يفرق الموت بيننا فبكي عند ذلك جمعفران وتنفس الصعداء وقال

يموت هذا الذي أراه \* وكل شيء له نفاذ

لو غير ذي العرش دام شيء \* لدام ذا الفضل الجواد

ثم خرج فقال أبو داف أنت كنت اعلم به مني قال وغير عني مدة ثم لقيني وقال يا أبا الحسن ما فعل أميرنا وسيدنا وكيف حله فقلت بخير وعلى غاية الشوق اليك فقال أنا والله يا أخي اشوق ولكنني اعرف اهل العسكر وشرفهم والخاص بهم والله ما اراهم يتكلمون من المسئلة ولا يتركهم ولا يتركه كرمه أن يخامهم من العطية حتي يخرج فقيراً فقلت دع هذا عنك وزره فان كثرة السؤال لا تضرك بماله فقال وكيف اهو ايسر من الخليفة قلت لا قال والله لو تبذل لهم الخليفة كما يتبذل ابو داف واطعمهم في ماله كما يطعمهم لافقروا في يومين ولكن اسمع ما قلته في وقتي هذا فقلت هاته يا ابا الفضل فأناشأ يقول

ابا حسن باغن قادما \* بأنني لم احفه عن قلا

ولا عن ملال لانيانه \* ولا عن صدود ولا عن عنا

ولكن تمفقت عن ماله \* واصفيتها مدحتي والثنا

ابو داف سيد ماجد \* سني العطية رحب الفنا

كريم اذا التابه المعتفو \* ن عنهم مجزئيل الحبا

قال فاباقتها ابا داف وحدثه بالحدث الذي جرى فقال لي قد لقيته منذ ايام فلما رايته وقفت

له وسامت عايه وتحفيت به فقال لي سر ايها الامير على بركة الله ثم قال لي

يا مدي الجود على الاموال \* ويا كريم النفس في الفعال

قد صنتني عن ذلة السؤال \* بمجودك الموفى على الآمال

صانك ذوالنزة والجلال \* من غير الايام واليالي



قال ولم يزل يختاف الى أبي داف وبيره حتي افترقا سمعت عبد الله بن احمد عم أبي رحمه الله يحدث لحفظته ولا ادري أذكر له الاسناد أم لا قال كان جعفران حيث الانسان هجاء لا يسام عايه احد فاطاع يوماً في الحب فرأي وجهه قد تغير وعفا شمره فقال

ما جعفر لايه \* ولاله بشيه

أنخي افوم كثير \* فيكاهم بدعيه

هذا يقول بني \* وذالخصم فيه

والام تضحك منهم \* امامها بأبيه

( حدثني ) محمد بن الحسن الكندي خطيب القادسية قال حدثني رجل من كتاب الكوفة قال اجنابني جعفران مرة فقال أنا جائع فأني شيء عندك تطعمني فقات ساق بخردل فقال اشتري معه بعلية فقلت أفعل فادخل وبعثت بالخارية نتوء به ووقدت اليه الخبز والخردل والساق فأكل منه حتي ضجر وابطأت الخارية فأقبل على وقد غضب فقال

سأقتنسا وخردلت \* ثم ولت فأدرت

وأراها بواحد \* وأفرالير قدخت

قال فخرجت يشهد الله أطعمها فوجدتها خالية في الدهليز بسائس على ما وصف

### صوت

\* ولها صراع ببرقة خاخ \* ومصيف بالقصر قصر قباه

كفتوني ان مت في درع أروى \* واجعلوا لي من برعرة ماني

سحنة في الشتاء باردة الصيف \* ف سراج في الليلة الظلماء

الشعر للسري بن عبد الرحمن والغناء لمعبد تقيل أول بالوسطي عن الهشامي قال وفيهما يعني الثالث والاول رمل مطابق في مجري الوسطي

### أخبار السري ونسبه

السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الانصاري ولجده عويم بن ساعدة صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم والسري شاعر من شعراء أهل المدينة وليس بكثير ولا خلل الا انه كان أحد الغزابين والفتيان والمنادمين على الشراب كان هو وعثير بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف وجبير بن أيمن وخلد بن أبي أيوب الانصاري يتنادون قال وفيهم يقول

إذا أنت نادمت العتير وذا الندي \* جبيرا ونازعت الزجاجة خلدا

أمنت بأذن الله أن تفرع العصا \* وإن يهوا من نومة السكر راقدا

غناه الفريض تقبلا وكان السري هذا هجا الاحوص وهجا نصيبا فام يجيباه ( أخبرني ) الحرسي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي وأخبرني الحسين بن يحيى المرادسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الكلابي قال قال حبس النصيب في

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فانشد وكان اذا انشد لوي حاجبيه وأشار بيده فرآه السري  
ابن عبد الرحمن الانصاري فجاءه حتى وقف بازائه ثم قال

فقدت الشمر حين أني نصيبا \* ألم تستحي من مقت الكرام

إذا رفع ابن ثوبة حاجبيه \* حسبت الكلب يضرب في الكمام

قال فقال نصيب من هذا فقالوا هذا ابن عويم الانصاري قال قد وهبته لله عز وجل  
ولرسوله صلى الله عليه وسلم وعويم بن ساعدة قال وكانت لعويم حبة ونصرة (أخبرني)  
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال كان السري  
قصيرا دميما أزرق وكان يهوي امرأة يقال لها زينب ويشبب بها فيخرج الى البادية فرأها في  
نسوة فصار الى راع هناك وأعطاه نياجه وأخذ منه حبته وعصاه وأقبل يسوق الغنم حتى  
صار الى النسوة فأم يحفان به وظن أنه أعرابي فأقبل يقلب بعصاه الارض وينظر اليهن فقلن  
له اذهب منك ياراعي الغنم شيء فانت تطالبه قال فضربت زينب بكمها على وجهها وقالت السري  
والله اخزاه الله فانثأ يقول

## صوت

ما زال فينا سقيم يستطب له \* من ريح زينب فينا ليلة الاحد

حزت الجمال ونثر اطيب الرجا \* فما تسعين الا مسكة البلد \*

أما فؤادي فتحي قد ذهبت به \* فما يضرك أن لا تحربي جسدي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن أبي خزيمة قال حدثنا معصم الزبيري قال

قال أبي قال لي المهدي انشدني شعرا غزلا فانشدته قول السري بن عبد الرحمن

ما زال فينا سقيم يستطب له \* من ريح زينب فينا ليلة الاحد

فأعجبته وما زال يستعيدها مرارا حتى حفظها (أخبرني) الحسن قال حدثني احمد قال حدثني

محمد بن سلام الجمعي قال كان السري بن عبد الرحمن ينادم عتير بن سهل بن عبد الرحمن

ابن عوف وجبير بن أيمن بن أم أيمن مولى النبي صلى الله عليه وسلم وخالد بن أبي أيوب

الانصاري وكانوا يشربون البئذ وكلمهم كان على ذلك مقبول الشهادة جليل القدر مستورا

فقال السري

إذا أنت نادمت العتير وذا الندي \* جبير أو نازعت الزحاجة خالدا \*

أمنت بأذن الله أن تقرر العصا \* وأن ينهوا من نومة السكر أفاذا

فقالوا قبلك الله ماذا أردت الى التنبيه علينا والأذاعة لسرنا أنك لحققي أن لا تادمك قال

والله ما أردت بكم سوا ولكن شمر طفح فقتله عن صدري قال وخالد بن أبي أيوب الانصاري

الذي يقول

## صوت

الاسقى كأسى ودع قول من لحى \* ورو عظاما تصرهن الى بلي

فان بطوء الكأس موت وحبها \* وان ذرا الكأس عندي هو الحيا

الغناء في هذين البيتين هو لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل بالنصر عن عمرو بن بانة (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني سلمان بن أبي شيخ قال حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال حدثني مصعب بن عثمان قال حدثني عبيد الله بن عمرو بن الزبير قال خرجت وأنا غلام ادور في السكك بالمدينة فانهيت الى فناء مرشوش وشاب جميل الوجه جالس فاما رأني دعاني ثم قال لي من أنت يا غلام فقلت عبيد الله بن عمرو بن الزبير فقال اجلس فجلس فدعا بالغداء فتعدينا جميعاً ثم قال يا جارية فأقبلت جارية تهادي كأنها مائة وفي يدها قنينة فيها شراب صاف وقلة ماء وكأس فقال لها اسقيني فصبت في الكأس وسكنت عليه ماء وناولته فشرب ثم قال اسقيه فصبت في الكأس وسكنت عليه ماء وناولته فوجدت رائحته بيكت فقال ما يبكيك يا ابن أخي فقلت ان أهلي ان وجدوا رائحة هذا مني ضربوني فأقبل على الجارية بوجهه وقال لها يحاطبها

الاسقني كأسى ودع عنك من أبي \* وروى غلاما قصره من الى بلى  
فأخذته من يدي وأعطته فشربه وقت فاما جاوزته سألت عنه فقلت لي هذا خالد بن أبي أيوب الانصاري الذي يقول فيه الشاعر

إذا نادت نادمت العتير وذا الندى \* حبير اونا زعت الزجاجة خلدا  
أمنت باذن الله أن تقرر العصا \* وان يوقظوا من سكرة النوم راقدا  
وصرت بحمد الله في خير نصبة \* حسان الدمام لا تخاف المرابدا

(أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال حدثني أبو غسان عن محمد بن يحيى بن عبد الحميد قال كان السري بن عبد الرحمن يختاف الى قبة فجاء ابن الماجشون فقال لا تدخل حتي يخرج السري فأخرجته فقال السري

قبيح الله أهل بيت بسام \* أخرجوني وادخلوا الماجشونا  
ادخلوا هرة تلاعب قردا \* ما تراهم يرون ما يصنعونا

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال أنشدني أبي للسري بن عبد الرحمن في أمة الحميد بنت عبد الله بن عباس وفي ابنها أمة الواحد

أمة الحميد وبنتها \* ظبيان في ظل الاراك  
يتبعان بريرة \* وظلاله فهما كذاك

حذى الجمال عليهما \* حذو الشراك على الشراك

(أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى قال حدثني يحيى بن عثمان بن أبي قباحة الزهري قال أنشدني أبو غسان صالح بن العباس بن محمد وهو اذ ذلك على المدينة للسري بن عبد الرحمن

ليتني في المؤذنين نهارا \* انهم يبصرون من في السطوح  
فيشيرون أو يشار اليهم \* حبذا كل ذات جسد ملبغ

قال فأمر صالح بسد المنار فلم يقدر أحد على أن يطاع رأسه حتى عزل صالح ( أخبرني ) حبيب  
ابن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني زهير بن بكار عن عمه أن السري بن  
عبد الرحمن وقف على عمر بن عمرو بن عثمان وهو جالس على بابهِ والناس حوله فانشأ يقول  
يا ابن عثمان يا ابن خير قريش \* أبغني ما بكفني بقاء  
ربما يلني نذك \* وحلي \* عن حبيي عجاجة الغرما  
فاعمره أرضاً بقاء وجماعها طعمة له أيام حياته فلم تزل في يده حتى مات

### صوت

سلب الشباب رداءه \* عتي وبتبعه ازار  
ولقد تحول على حلتيه ويعجنني اقتخار  
سائل شباي هل مسكت بسوء أو ذل جار  
ويروى هل أسأت مساك \* الشعر لمسكين الدرامي والغناء لمقامة بن ناصح خفيف رمل بالنصر عن عمرو

أخبار مسكين ونسبه

مسكين لقب غاب عليه واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله  
ابن عدس (١) بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم وقال أبو عمرو الشيباني  
مسكين بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن  
حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم قال أبو عمرو وإنما لقب مسكينا لقوله

أنا مسكين لمن أنكرني \* ولمن يعرفني جد نطق

لا أبيع الناس عرضي اني \* وأبيع الناس عرضي لفق

وقال أيضاً سميت مسكينا وكانت لجاهة \* واني لمسكين الى الله راغب

وقال أيضاً ان أدع مسكينا فاست بمنكر \* وهل ينكرن الشمس ذرعاها

امعرك ما الاسماء الا علامة \* منار ومن خير المنار ارتفاعها

شاعر شريف من سادات قومه هاجي الفرزدق ثم كافه فكان الفرزدق بعد ذلك في الشداد  
التي أفت منها ( حدثني ) حبيب بن أوس بن نصر الملهبي قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي  
عبيدة قال كان زياد قد أرمي مسكينا الدارمي حي له بناحية المذيب في عام قحط حتى اخضب  
الناس وأحبوا ثم كتب له يبر وتمر وكساه قال فلما مات زياد رثاه مسكين فقال  
رأيت زيادة الاسلام وات \* جهارا حين ودعنا زياد

فعارضه الفرزدق وكان منحرفا عن زياد لطلبه اياه واخافته له فقال

أمسكين أبكي الله عينك انما \* حري في ضلال دمعها فتحدرا

بكيت على علاج عيسان كافر \* ككسرى على عدائنا وكقيصر

(١) كان عدس في العرب بضم الهمزة وفتح الدال الاعس برزيد هذا فانه بضم وفتح الدال اه بقدادی

\* أقول له لما أناني نعيه \* به لا بظبي بالصريمة اعفرا

فقال مسكين يحبيه

الا أيها المرء الذي لست قاعدا \* ولا قائما في القوم الا انبري ليا  
لجفني نعم مثل عمي أوأب \* كمثل أبي أوخال صدق كخاايا  
كعمرون عمرو وأوزارة ذي الندى \* أو البسر من كل فرعت الروايا  
قال فامسك الفرزدق عنه فلم يحبه وتكافا ( أخبرني ) بهمض هذا الخبر أبو خليفة عن  
محمد بن سلام فذكر نحو ما ذكره أبو عبيدة وزاد فيه قال والبشر خال لمسكين من النمر بن  
قاسط وقد نخر به فقال

شريح فارس النعمان عمي \* وخالي البشر بشر بني هلال

وقاتل خاله بأبيه منا \* سماعة لم يبيع حسبا بمال

( وأخبرني ) عمي قال حدثنا الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه بهمض هذه الحكاية وزاد فيها  
قال فتكافا واتقاه الفرزدق ان يعين عليه جريرا واتقاه مسكين ان يعين عليه عبدالرحمن بن حسان  
بن ثابت ودخل شيوخ بني عبدالله وبني مجاشع فتكافا ( وأخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا  
أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال قال الفرزدق نجوت من ثلاثة أشياء لا أخاف بعدها  
شيئا نجوت من زياد حين طابني ونجوت من ابني ربيعة وقد نذر دمي وماقاتهما أحد طباها قط  
ونجوت من مهاجرة مسكين الدرامي لانه لو هجاني اضطراني ان أهدم شعر حسبي ونفري لانه  
من محبوبه نسي وأشرف عشيرتي فكان جرير حينئذ ينصف مني بيدي ولساني ( أخبرني )  
أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمود بن داود عن أبي عكرمة عامر بن عمران عن مسعود بن  
بشر عن أبي عبيدة انه سمعه يقول أشعر ما قيل في الغيرة قول مسكين الدرامي

ألا أيها الغائر المستشيـط فـيـم تغار اذا لم تغر

فما خير عرس اذا خفتها \* وما خير عرس اذا لم تزر

تغار على الناس ان ينظروا \* وهل يفتن الصالحات النظر

واني سأخلى لها بيتها \* فتحفظ لى نفسها أو تذر

اذا الله لم يعطني حبا \* فان يطبي الحب سوطم

( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عبدالله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني عبدالله  
بن مالك الخزاعي قال حدثني عبدالله بن بشير قال أخبرني أيوب بن أبي أيوب السعدي قال لما قدم  
مسكين الدرامي على معاوية فسأله أن يفرض له فابى عليه وكان لا يفرض الا ليعن نخرج من  
عنده مسكين وهو يقول

أخاك أخاك ان من لا أخاله \* كساع الى الهيجا بغير سلاح

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه \* وهل ينرض البازي بغير جناح

وما طالب الحاجات الا مفرر \* وما نال شيئا طالب كجناح

قال السعدي فلم نزل معاوية كذلك حتي غزت اليمن وكثرت وضعت عدنان فبلغ معاوية أن رجلا من أهل اليمن قال يوما لمت أن لأدع بالشأم أحدا من مضر بل هممت أن لا أحل حبوتي حتي أخرج كل نزارى بالشأم فبلغت معاوية ففرض من وقته لاربعة آلاف رجل من قيس سوى خندف وقدم على تقيته ذلك عطارذ بن حاجب علي معاوية فقال له ما فعل الفتي الدارمي الصبيح الوجه الفصيح اللسان يعني مسكينا فقال صالح بأمر المؤمنين فقال أعلمه اني قد فرضت له في شرف العطاء وهو في بلاده فان شاء أن يقيم به أو عندنا فليقبل فان عطاءه سيأتيه وبشره اني قد فرضت لاربعة آلاف من قومه من خندف قال وكان معاوية بعد ذلك يفزى اليمن في البحر ويفزى قيسا في البر فقال شاعر اليمن

الاها القوم لذين تجبوا \* بمكا أناس أنتم ام الباعر  
اترك قيس آمنين بدارهم \* وتركب ظهر البحر والبحر اخر  
فوالله ما دري واني لسائل \* احمدان يحمي ضيما ام محار  
ام الشرف الاعلى من اولاد حير \* بنو ملك اذ تستمر المرائر  
أأوصى أبوهم بينهم ان تواصلوا \* وأوصى أبوك بئكم ان تداروا

قاله ويقال ان الجاشي قال هذه الايات ( اخبرني ) بذلك عبد الله بن احمد بن الحرث العدوي عن محمد بن عائد عن الوليد بن مسلم عن اسمعيل بن عياش وغيره قالوا فلما بلغت هذه الايات معاوية بعث الى اليمن فاعتذر اليهم وقال ما غزيتكم البحر الا لاني اتين بكم وان في قيس نكدا واخلافا لا يجتمعا الثغر وانعارف بطاعتكم ونصحكم فلما اذ قد ظنتم غير ذلك فانا اجمع فيه بينكم وبين قيس فتكونوا جميعا فيه واجعل الغزوة في عقبائكم فرضوا فعمل ذلك به فيما بعد ( حدثني ) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير بن حرب قال حدثني مصعب بن عبد الله قال وحدثني زهير عن عمه قال كان اصغر ولد مروان في حجر ابنه عبد العزيز بن مروان فكتب عبد العزيز الى بشر كتابا وهو يومئذ على العراق فورد عليه وهو مثل وكان فيه كلام أحفظ فامر بشر كاتبه فاجاب عبد العزيز جوابا قبيحا فلما ورد عليه علم انه كتبه وهو سكران فحفظه وقطع مكاتبه زمانا وبلغ بشرا عتبه عليه فكتب اليه لولا الهفوة لم أحتج الى المذر ولم يكن لك في قبوله مني الفضل ولو احتمل الكتاب اكثر مما ضمعت لزدت فيه وبقية الاكابر على الاصغر من شيم الاكلام واقد احسن مسكين الدارمي حين يقول

اخاك اخاك ان من لا اخاله \* كساع الى الهيجا بغير سلاح (١)

وان ابن عمر المرء فاعلم جناحه \* وهل ينض البازي بغير جناح

قال فلما وصل كتابه الى عبد العزيز دمعت عينه وقال ان اخي كان منكشيا لما جرى منه ماجرى فسلوا عن شهد ذلك المجاس فسل عنهم فاجابهم -م فقبل عنده واقسم

( ١ ) وهذا البيت من شواهد الالفية والشاهد فيه حذف الزم لان اخاك مكرر. فيجب

حذف الفعل عند التكرار او العطف انظر البغدادي



عليه أن لا يماثر أحدا من ندمائه الذين حضروا ذلك المجلس وان يزل كتابه عن كتابته  
ففعّل (أخبرني) محمد بن الحسين الكندي خطيب القادسية قال حدثنا عمر بن شبة عن  
أبي عبيدة عن أبي عمرو قال كان الفرزدق يقول نجوت من ثلاث أرجو أن لا يصيبني  
بمدهن شر نجوت من زياد حين طابني وما فاتني مغلوب قط ونجوت من ضربة رثاب بن  
رميلة أبي البذل فلم يقع في رأسي ونجوت من مهاجرة مسكين الدارمي ولو حاجيته لحال  
ياني وبين بيت بني عمي وقطع لاني عن الشعراء (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان  
قال حدثنا أبو العلاء عن الأصمعي قال خطب مسكين الدارمي فتاة من قومه فكرهته  
اسود لون له وقلة ماله وتزوجت بمده رجلا من قومه ذا يسار ليس له مثل نسب مسكين  
فر بهما مسكين ذات يوم وتلك المرأة جالسة مع زوجها فقال

أنا مسكينان يعرفني \* لوني السمرة ألوان العرب  
من رأي ظيماً عليه أوأؤ \* واضح الحدين مقرونا بضرب  
أكسبته الورق البيض أبا \* ولقد كان وما يدعي لأب  
رب مهزول سمين بينه (١) \* وسمين البيت مهزول اللب  
أصبحت ترزق من شحم الذرى \* ونخال الأؤم درأ يتهرب  
\* لاتأمنها من نسوة \* صخبات ما بها فوق الركب  
كشموس الخيل يبدو شغبها \* كما قيل لها هال هال وهب

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثني حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني أبي عن الهيثم بن  
عدي عن عبد الله بن عياش قال كان يزيد بن معاوية يؤثر مسكينا الدارمي ويصله ويقوم  
بمحاوئجه عند أبيه فاما أراد معاوية البيعة ليزيد تهيب ذلك وخاف أن لا يماثله عليه الناس  
لحسن البقية فيهم وكثرة من يرشح للخلافة وبلغه في ذلك ذر وكلام بلغه كرهه من سعيد  
ابن العاص ومروان بن الحكم وعبد الله بن عامر فامر يزيد مسكينا أن يقول أبايتا وينشدها  
معاوية في مجلسه اذا كان حافلا وحضره وجوه بني أمية فاما اتفق ذلك دخل مسكين اليه وهو  
جالس وابته يزيد عن يمينه وبني أمية حواله وأشرف الناس في مجلسه فقل بين يديه وأنشأ يقول

ان ادع مسكينا فاني ابن معشر \* من الناس احبي عنهم واذاود  
اليك امير المؤمنين. رحلتها \* تشير القضا ليلا وهن هجود  
وهاجرة ظلت كان ظيائها \* اذا ما تقهها بالقرون سجود

### صوت

الا ليت شعري ما يقول ابن عامر \* ومروان ام ماذا يقول سعيد  
بني خلفاء الله مهلا قائما \* يبوئها الرحمن حيث يريد  
اذا المنبر الغربي خلاه ربه \* فان امير المؤمنين يزيد

الغناء لمعد ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانة

على الطائر الميمون والجد صاعد \* لكل أناس طائر وجدود  
فلازلت على الناس كمبا ولا تزل \* وفود تسامها اليك وفود  
ولا زال بيت الملك فوقك عالياً \* تشيد أطناب له وعمود  
قدور ابن حرب كالجوابي وتحتها \* أناف كأثال الرنالك ركود

فقال له معاوية تنظر في ما فات يا مسكين ونستخير الله قال ولم يستكم أحد من بني أمية في ذلك إلا بالاقرار والموافقة وذلك الذي أراد به يزيد ليبلغ ما عندهم ثم وصله يزيد ووصله معاوية فاجز لا صلت له (أخبرني) محمد بن خفاف قال حدثنا المنزي قال حدثنا أبو معاوية بن سعيد بن سالم قال قال لي عقيد غنيت الرشيد \* إذا المنبر الغري خلاه ربه \* ثم فطنت لحطابي ورأيت وجه الرشيد قد تغير قال فتمسار كتمها وقالت \* فإن أمير المؤمنين عقيد \* فطرب وقال أحدث والله بحياتي قل فإن أمير المؤمنين عقيد فوالله لانت أحق بهامن يزيد بن معاوية فتعاطمت ذلك لخاف لا اغنيه إلا كما امرت فعملت وشرب عليه ثلاثة أطال ووصاني صالحة سنية (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي قال حدثني عمي قال كانت لمسكين الدارمي امرأة من منقر وكانت فاركا كثيرة الخصومة والمماظة فجازت به يوماً وهو ينشد قوله في نادي قومه

إنك مسكيناً فما قصرت \* قدرتي بيوت الحلى والجدد  
فوقفت عليه تسمع حتى إذا بلغ

ناري ونار الجار واحدة \* وإليه قبلي تنزل القدر  
فقات له صدقت والله يجلس جارك فيطبخ قدره فتصلي ناره ثم ينزلها فيجلس يأكل وأنت بجذائه كالكلاب فإذا شبع أطمعك أجل والله أن القدر لتنزل إليه قلبك فاعرض عنها ومر في قصيدته حتى بلغ قوله

ماضر جاراً إلى أجاره \* أن لا يكون ليته ستر  
فقات له أجل أن كان له ستر هتكته فوثب إليها يضربها وجعل قومه يضحكون منها

### صورت

بأنرحتا إذ صرفنا أوجه الأبل \* نحو الاحبة بالأزعاج والمجل  
نحنن وما يؤتين من دأب \* لكن للشوق حنأ ليس للابل  
الشعر لأبي محمد الزبيدي والغناء أسامان ثقيل أول بالنصر عن عمرو والشامي

— أخبار أبي محمد ونسبه —

أبو محمد يحيى بن المبارك أحد بني عدي بن عبد شمس بن يزيد مناة بن تميم (سمعت) أبا عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد الزبيدي يذكر ذلك ويقول نحن من رهط ذي الرمة وقيل أنهم موالى بني عدي وقيل لأبي محمد الزبيدي لأنه كان فيمن خرج مع إبراهيم بن

عبد الله بن الحسن بالبصرة ثم توارى زمانا حتى استتر أمره ثم اتصل بعد ذلك بيزيد بن منصور خال المهدي فوصله بالرشيد فلم يزل معه وأدب المأمون خاصة من ولده ولم يزل أبو محمد وأولاده منقطعين اليه والى ولده ولهم فيهم مدائح كثيرة جياذ وكان أبو محمد عالما باللغة والنحو راوية للشعر متصرفا في علوم العرب أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب النحوي وأكابر البصريين وقرأ القرآن على أبي عمرو بن العلاء وجود قراءته ورواها عنه وهي المعمول عليها في هذا الوقت وكان بنوه جميعا في مثل منزلته من العلم والمعرفة باللغة وحسن التصرف في علوم العرب ولسانهم عالم جيد ونحن نذكر بعد انقضاء أخباره أخبار من كان له شعر وفيه غناء من ولده اذ كنا قد شرطنا ذكر ما فيه صنعة دون غيره \* فقههم محمد بن أبي محمد وإبراهيم بن أبي محمد واسماعيل بن أبي محمد كل هؤلاء ولده اصابه وإكلهم شعر جيد ومن ولد ولده أحمد بن محمد بن أبي محمد وهو أكبرهم وكان شاعرا راوية عالما ومنهم عبيد الله والفضل ابنا محمد بن أبي محمد وقد رويَا عن أكابر أهل اللغة وحمل عنهما علم كثير وآخر من كان بقي من علماء أهل هذا البيت أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد وكان فاضلا عالما ثقة فيما يرويه منقطع القرن في الصدق وشدة الترق في فيما ينقله وقد حملنا نحن عنه وكثير من طلبة العلم ورواياته علما كثيرا فسمعنا منه سماعا جيا فأما ما أذكر ههنا من أخبارهم فإني أخذته عن أبي عبد الله عن عميه عبيد الله والفضل وأضفت اليه أشياء أخر يسيرة أخذتها عن غيره فذكرت ذلك في مواضعه ورويته عن أهله ( أخبرني ) محمد بن العباس البيهقي قال حدثني عمي عبيد الله عن عمه اسمعيل بن أبي محمد قال حدثني أبي قال كان الرشيد جالسا في مجاسه فإني بأسير من الروم فقال لدقافة العباسي قم فاضرب عنقه فضربه فنبأ سيفه فقال لابن فليح المدني قم فاضرب عنقه فضربه فنبأ سيفه أيضا فقال أصاح الله أمير المؤمنين تقدمتني ضربة عسبية فقال الرشيد للمأمون وهو يومئذ غلام قم فذاك أبوك فاضرب عنقه فقام فاضرب العالج فأناب رأسه ثم دعا بآخر فأمر بضرب عنقه فضربه فأناب رأسه ونظر الى المأمون نظر مستنطق فقلت

أبقي دقافة عارا بعهد ضربته \* عند الامام لعباس آخر الابد  
كذلك أسرته تابو - سيوفهم \* كسيف ورقاء لم يقطع ولم يكبد  
مابال سيفك قد خانتك ضربته \* وقد ضربت بسيف غير ذي اود  
هلا كضربة عبد الله اذ وقعت \* فرقت بين رأس العالج والجسد

قال اسمعيل بن أبي محمد في أخباره كان حمويه ابن أخت الحسن الحاجب وسعيد الجوهري واقفين فذكر أبا محمد يعني أباه والكسائي ففضل حمويه الكسائي على أبي محمد وفضل سعيد الجوهري أبا محمد على الكسائي وطال الكلام بينهما الى ان تراضيا برجل يحكم بينهما فقرأنا على أن من غلب أخذ برذون صاحبه فجعلوا الحكم بينهما أباصفوان

الاحوزي فلما دخل سألهم فقال لهما لو ناصح الكسافي نفسه لصار الي أبي محمد وتعلم منه  
كلام العرب فما رايت احدا اعلم منه به فاخذ الجوهري دابة حويه وبلغ ابا محمد اليزيدي  
هذا الخبر فقال

يا حويه اسمع ثناء صادقا \* فيك وما لصادق كالبحاذب  
يا جالب الخزي على نفسه \* بمداوسحقا لك من جالب  
ان نخر الناس بأبائهم \* أيتهم بالمعجب العاجب  
قلت وادعمت ابا خاملا \* انا ابن اخت الحسن الخاجب

( قال اسمعيل ) وحدثني ابي قال كنت ذات يوم جالسا اكتب كتابا فظفر فيه سلم الحاسر  
طويلا ثم قال ابريجي اخط من كف يجي \* ان يجي بابره لخطوط  
فقال ابو محمد يجي

ام سام بذلك اعلم شيء \* انها تحت ابره لضروط  
\* ولها تارة اذا ما علاها \* ازمل من ودأقا واطيط  
ام سام تمام الشعر سلما \* حبذا شعر امك المنقوط  
ليت شعري ما بال سلم بن عمرو \* كاسف البال حين يذكر لوط  
لا يصلي عليه فيمن يصلي \* بل له عند ذكره تشيط

فقال له سام ويحك مالك خبت اى شيء دعاك الى هذا كله فقال ابو محمد بدأت فانتصرت  
والبادي اظام ( قال ابو عبد الله ) محمد بن العباس اليزيدي حدثني عبيد الله وعمي ابو القاسم  
عن ابي على اسمعيل قال قال لى ابي قال سام الحاسر يوما يا ابا محمد قل ابياتا على قول امرئ  
القيس \* رب رام من بنى أمل \* ولا ابالي ان تهجونى فيها فقلت

رب مغموم بمافية \* غمط الهماء من اشتره  
مورد امرا يمسر به \* فراي المكروه في صدره  
وامرئ طالت سلامته \* فرماه الدهر من غيره  
\* بسهام غير مشوية \* نقضت منه عمرا مره  
وكذلك الدهر مختلف \* بالفتي حلين من عصره  
يخاطب العمري بميسرة \* ويسار المرء في عصره  
\* عق سلم امه سفها \* وابا سام على كبره  
كل يوم خافه رجل \* راح يسمي على اثره  
بولج الغرمول سبته \* كولوج الضب في حجره

فانصرف سام وهو يشتمه ويقول ما يجمل لاحد ان يكلمك قال وقال لى يوما ابو حنش الشاعر  
يا ابا محمد قل ابياتا قافيتها على هامين فقلت له على ان اجهوك فيها فقال نعم فقلت  
قات ونفسي جم تأوهما \* تصبو الى الفها واندهما

سقى الصنماء لا أرى بلدا \* أوطنه الموطنون يشبهها  
 حصنا وحسنا ولا كهجتها \* أعذي بلاد غذا وأنزها  
 يعرف صنماء من أقام بها \* أرغد أرض عيشا وأرفها  
 أبلغ حضيراً عني أبا حش \* عاثة نحوه أوجهها  
 تأنيه مثل السهام عائدة \* عليه مشورة أدهدها  
 كنية، طرح نون كنيته \* إذا تهجيتها ستمتها  
 يريد اسقاط النون من أبي حش حتى يكون أبا حش ( قال أبو عبد الله ) وحدثني عمي  
 قال حدثني الطاحي وكان له علم وأدب قال اجتمعت مع أبي محمد عند يونس بن الربيع وكان  
 قد دعانا فقمنا عنده فأتقنا مجاشي الى جنب مجلس أبي محمد فقام يونس لحاجته وكان جيلادوسيا  
 فالتفت الى يزيد فقال

وفى كالفناء في الطرف منه \* ان تأملت طرفه استرخاه  
 فاذا الراح المشيح تلاحه \* وضع الرمح منه حيث يشاء  
 ( قال ) وحدثني عمي عن عمه اسمعيل عن أبي محمد قال كان قتيبة الحراساني صاحب عيسى  
 ابن عمر يأتيني فيسألني عن مسائل كاللغث فاذا أجبت عنها انصرف منكسرا وكان أفضس  
 فقلت له يوما

أخبرني أنت يا قتيبة عن \* أنفك أم أنت كاتم خبره  
 بأي جرم وأي ذنب تري \* سوت بخديك أنفك البقره  
 فصيرته ككفيشة نبت \* في وجه قرد مفوضة الكمره  
 قد كان في ذلك شاغل لك عن \* تفتيش باب العرفان والتكره  
 وقالت فيه أيضاً

إذا عاني ما بك الناس عبداً \* فلا عافك ربك يا قتيبه  
 طابت النجوم ذان كنت طفلاً \* الى أن جلتك قبحت شبيهه  
 فما تزداد الا النقص فيه \* وأنت لدي الاياب بشر أو به  
 وكنت كغائب قد غاب حيناً \* فطال مقامه وأني بخيه  
 ( قال ) أبو محمد كان عيسى بن عمر أعلم الناس بالغريب فأثناني قتيبة الحراساني هذا فقال لي أفدني  
 شيأ من الغريب أعاني به عيسى بن عمر فقلت له أجود المسأويك عند العرب الاراك وأجود الاراك عندهم  
 ما كان متمراً عجرا ما جیدا وقد قال الشاعر

إذا استبكت يوماً بالاراك فلا يكن \* سواك الا المتمر العجارما  
 يعني الاير قال فكاتب قتيبة ما قلت له وكتب اليك ثم أتني عيسى بن عمر في مجلسه فقال  
 يا أبا عمر ما أجود المسأويك عند العرب فقال الاراك يرحك الله فقال له قتيبة أفلا أهدي  
 اليك منه شيئاً متمراً عجرا ما فقال أهده الى نفسك وغضب وضحك كل من كان في مجلسه

و بنى قتيبة متحجرا فلم عيسى أنه قد وقع عليه بلاء فقال له وبلك من فضحك وسخر منك بهذه المسئلة ومن أهلكك ودمر عليك قال أبو محمد البريدي فضحك عيسى حتى فحوص برجله وقال هذه والله من مزحاته وبلاياه أراه عنك منجر فافقد فضحك فقال قتيبة لا أعاد مسئلته عن شيء ( حدثني ) عمي قال حدثني عبيد الله بن محمد البريدي قال حدثني أخي أبو جعفر قال سمعت جدي أبا محمد يقول صرت يوما إلى الخليل بن أحمد والجلس غاص بأهله فقال لي ههنا عندي فقلت اضيق عليك فقال ان الدنيا بخذا فبرها تضيق عن متباغضين وان شبرا في شبر لا يضيق عن متحابين قال وكان الخليل لأبي محمد صافي الود ( حدثنا ) البريدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني أخي أحمد قال سمعت جدي أبا محمد يقول كنت إلى الخليل بن أحمد فيقول لي أحب ان يجمع بيني وبين عبد الله بن المقفع والقي بن المقفع فيقول أحب ان يجمع بيني وبين الخليل بن أحمد فجعلت بينهما فمر لنا أحسن مجلس واكثره علما ثم افترقا فلقيت الخليل فقلت له يا أبا عبد الرحمن كيف رأيت صاحبك قال ماشئت من علم وادب الا اني رأيت كلامه اكثر من علمه ثم لقيت ابن المقفع فقلت كيف رأيت صاحبك فقال ماشئت من علم وادب الا ان عقله اكثر من علمه ( حدثنا ) البريدي قال حدثنا عمي عبيد الله قال حدثني أخي أحمد بن محمد قال حدثني أبي محمد بن أبي محمد قال قال لي أبو محمد كنا مع المهدي ببلد في شهر رمضان قبل ان يستخاف بأربعة أشهر وكان الكسائي معنا فذكر المهدي العربية وعنده شيبه بن الوليد العبسي عم دقافة فقال المهدي نبتت إلى البريدي والكسائي وأنا يومئذ مع يزيد بن المنصور خال المهدي والكسائي مع الحسن الحارثي فاجأنا الرسول فجنث انا فاذا الكسائي على الباب قد سبقني فقال يا أبا محمد اعوذ بالله من شرك فقلت والله لا تؤثني من قبلي حتى اوتي من قبلك فاما دخانا عليه اقبل على وقال كيف نسبوا إلى البحر بن فقالوا بحراني ونسبوا إلى الحصين فقالوا حصني ولم يقولوا حصناني كما قالوا بحراني فقلت اصاح الله الامير لو انهم نسبوا إلى البحر بن فقالوا البحر بن لم يعرف إلى البحر بن نسبوا ام إلى البحر فاما اجأوا إلى الحصين لم يكن موضع آخر يقال له الحصن ينسب اليه غيرهما فقالوا حصني قال أبو محمد سمعت الكسائي يقول لعمر بن بزيع وكان حاضرا لو سألتني الامير لاخبرته فيها بملء هي احسن من هذه قال أبو محمد قلت اصاح الله الامير ان هذا يزعم انك لو سألته لاجاب بأحسن مما احببت به قال فقد سألته فقال الكسائي لما نسبوا إلى الحصين كانت فيه نونان فقالوا حصني اجزاء باحدي التوئين عن الاخرى ولم يكن في البحر بن الا نون واحدة فقالوا بحراني فقلت اصاح الله الامير فكيف تنسب رجلا من بني جناب فانه يلزمه على قياسه ان يقول جنبي ان في جناب نونين فان قال ذلك فقد سوى بينه وبين المنسوب إلى الجن قال فقال لي المهدي وله تناظرا في غير هذا حتى نسمع فتناظرنا في مسائل حفظ فيها قولي



وقوله الى ان قلت له كيف تقول ان من خير القوم أوخيرهم نية زيد قال فأطال الفكر لايجيب  
فقلت لأن نجيب فتخطي متعلم احسن من هذه الاطالة فقال ان من خير القوم أوخيرهم نية  
زيدا قال فقات اصاح الله الامير مارضي أن يلحن حتى لحن وأحال قال وكيف قلت لرفعه قبل  
أن يأتي باسم إن ونصبه بعد رفعه فقال شبيه بن الوليد أراد بأوبل ورفع هذا معنى فقال الكسائي  
ماأردت غير ذلك فقات فقدأخطأ جميعا أيها الامير لوأراد بأوبل ورفع زيदा لانه لا يكون بل  
خيرهم زيदा فقال المهدي يا كسائي امددخت على مع مسلمة النحوي وغيره فمأريت كأصابتك  
اليوم قال ثم قال هذان عالمان ولايقضي بينهما الاعرابي فصيح باقي عليه المسائل التي اختلفا فيها  
فيجيب قال فبعث الى فصيح من فصحاء الاعراب قال أبو محمد وأطرقت الى أن يأتي الاعرابي  
وكان المهدي محبالاخواله ومنصور بن يزيد بن منصور حاضر فقات اصاح الله الامير كيف بنشد  
هذا البيت الذي جاء في هذه الايات

ياأيها السائل لاخبره \* عن بصناء من ذوي الحسب

حسب سادتها تقر لها \* بالفصل طرا ججاجح العرب

وان من خيرهم وأكرمهم \* أوخيرهم نية أبو كرب

قال فقال لي المهدي كيف تشده أنت فقات أوخيرهم نية أبو كرب على اعاده ان كأنه قال  
أو ان خيرهم نية أبو كرب فقال الكسائي هو والله قالها الساعة قال فبسم المهدي وقال انك  
اتشده له وما تدري قال ثم طاع الاعرابي الذي بعث اليه فالتفت عايه المسائل فأجاب فيها كلها  
بقولي فاستفزني السرور حتى ضربت بقائسني الارض وقات أنا أبو محمد فقال لي شعبة اتسكني  
باسم الامير فقال المهدي والله ماأراد بذلك مكروها ولكنه فعل ما فعل للظفر وقد امرى ظفر  
فقلت ان الله عز وجل أنطقك أيها الامير بما أنت أهله وأنطق غيرك بما هو أهله قال فاما اخر جنا  
قال لي شعبة أنخطبني بين يدي الامير أما لتعلمن قلت قد سمعت ماقلت وأرجو أن تجد غبها ثم لم  
أصبح حتى كتبت رقاعا عدة فلم أدع دبوانا الا درست اليه رقعة فيها أبيات قاتها فيه فأصبح  
الماس يتناشدونها وهي

عش مجيد ولا يضرك نوك \* انما عيش من ترى بالجدود

عش مجيد وكن هبة القيد \* سي نوكا أو شعبة بن الوليد

شيب ياشيب يا جدي بني القم \* قاع ماأنت بالحلیم الرشيد

لاولا فيك خلة من خلال السخير \* أحرزتها لحزم وجود

غير ماأنتك المجيد لتقطيع \* مع غناء وضرب دف وعود

فملي ذا وذاك يحمّل الدهر \* مجيدا له وغير مجيد

قال وقال أبو محمد اليزيدي يهجو خالفا الاحمر أستاذ الكسائي أنشدني عمي الفضل

زعم الاحمر المقيت على \* والذي أمه تقر بمقته

أنه علم الكسائي نحووا \* فابن كان ذا كذا فباسته

( وبهذا الاسناد ) عن أبي محمد قال أمرلى الرشيد بمال وحضر شخصه الى السن فأثبت عاصما  
الغساني وكان أثرا عند يحيى بن خالد فقات له ان أمير المؤمنين قد أمرلى بمال وقد حضر من  
شخصه ما قد علمت فأحب أن تذكر أبا علي يحيى بن خالد أمره ليمجله الى فقال نعم ثم عدت  
بعد ذلك بيومين فقال لي يتهمهم في افظه ما أصبت بحاجتك . ومضما قال قلت فاجعلها منك  
اكرمك الله بمال فلما خرجت لحقتني بعض من كان في المجلس فقال لي يا أبا محمد اني لأربأ بك  
ان تأتي هذا الكلب أو تسأله حاجة قلت وكيف قال سمعته يقول وقد وليت لو أن بيدي دجلة  
والفرات ماسقت هذا منهما شربة فقيل له ولم ذلك أصاحك الله فان له قدرا وعلمنا قال لانه  
من مضر ما رأيت مضر يا قط يحب التمانية قال فأجبت أن لا أعجل فعدت اليه من غد فقلت  
هل كان منك اكرمك الله في الحاجة شئ فقال والله لكأنك تطلبنا بدين فتحقق عندي  
ما بلغني عنه فقلت له لا قضى الله هذه الحاجة على يدك ولا قضى لي حاجة أبدا ان سألتكما والله  
لا سلمت عليك . مبتدئا أبدا ولا رددت عليك السلام ان بدأتني به ونقضت ثوبي وخرجت فاني  
لا سبير وأفكر في الحيلة لحاجتي اذا براكب يركض حتى لحقتني فقال بعني اليك أبو  
علي يحيى بن خالد لتقف حتي ياحقك فرجعت مع رسوله اليه فلقيته وكان قريبا فسلمت  
عليه ثم سألته فقال لي ان أمير المؤمنين أمرني ان أمرك بطلب مؤدب لابنه صالح فاني  
أحدثك حديثا حدثني به أبي خالد بن برمك ان الحجاج بن يوسف أراد مؤدبا لولده  
فقيل له ههنا رجلى نصراني عالم وههنا مسلم ليس علمه كعلم النصراني قال ادعوا الى المسلم  
فلما أتاه قال ألا تري يا هذا اننا قد دللنا على نصراني قد ذكروا أنه أعلم منك غير أني كرهت  
أن أضرم الى ولدي من لا ينههم للصلاة عند وقتها ولا يدهم على شرائع الاسلام ومعلمه  
وانت ان كان لك عقل قادر على ان تتعلم في اليوم ما يعلمه اولادي في جمعة وفي الجمعة  
ما يعلمهم في الشهر وفي الشهر ما يعلمهم في سنة ثم قال لي يحيى فينبغي يا أبا محمد ان تؤثر  
الدين على ماسواه فقلت له قد أصبت من ارضاه وذكرت له الحسن بن المسور فضمه  
اليه ثم سألتني من اين اقبلت فاخبرته بخبر عاصم وما كان منه فقلت له قد حضر ههنا  
المسير واستادري من اى وجهه اتقاضاه فضحك وقال ولم لاتدري اني صديقك جعفر ايعني  
ابنه حتى يكلم أمير المؤمنين او يذكرني حاجتك فقد تركته على الغنى الساعة اليه فالتفت الى جعفر  
وقلت له في طريق

ياسائي عما اخبره \* عن جعفر كرماء عن شيمه  
ان ابن يحيى جعفر را رجل \* سبط السباح بلحمه ودمه  
فما به لا ابدا محرمة \* وكلامه وقف على نعمه  
وترى مسابقه ليدركه \* بمكان حذو العمل من قدمه

فلما دخلت اليه أخبرته الخبر وأنشدته الابيات وأعلمته ما أمرني به أبوه فقال لي قل بيئين  
تذكره فيما إلى أن أجدد طهرا وأكتبهما حتي يكونا معي فاذا كرهما حاجتك فقلت نعم  
يا سيدي وأخذت الدواء وكتبت

أحق من أنجز موعوده \* خليفة الله على خلقه  
ومن له ارث نبي الهدي \* بالحق لا يدفع عن حقه  
ينسب في الهدي الى هديه \* برأ وفي الصدق الى صدقه  
ومن له الطاعة مفروضة \* لأتحة بالوحي في رقه \*  
والرائق الفسق العظيم الذي \* لا يقدر الناس على رقه

قال فأخذ الشعر ومضى الى الرشيد في حاجتي وأقرأه إياه فصك إلى بالمال عليه وقبضته بمد  
ذلك بيوم وأنشأت أقول في الفسائي

ألا طرقت أسما، أم أنت حالم \* فأهلا بطيف زار والليل عاتم  
إذا قيل أي الناس أعظم جفوة \* والأثم قبل الجر مقاني عاصم  
دعي أجاته الى الأوم دعوة \* ومفرس سوء لؤمه متقادم  
شهدي على أن ليس حرا صابية \* صفيحة وجه ابن أسها واللاهزام  
صفيحة دقاق أبوه شبيهه \* وجداه سماك لثيم وحاجم \*  
أعاصم خل المكرمات لاهاما \* وأغض على أوم ووجهك سالم  
فكيف تسأل الدهر مجددا ووددا \* وفي كل يوم كوكب لك ناجم  
وأصلك مدخول ونسلك ظاهر \* وعجبك مهموز وعردك عارم  
تصانع غسانا تلحق فيهم \* ورب دعي أخفته الدراهم  
فان راب ريب أو أصابتك شدة \* رجعت الى شافي وأنفك راغم

قال وكان اسم ابنه شافي فصره صانا

إذا عاصما يوما أتيت لحاجة \* فلا تافقه الا وأبرك قائم \*  
وعرض له من قبل ذلك بأمرد \* وضيء وسيم أنفاته المآكم  
والا فلا تسأله ما عشت حاجة \* ولا تبسكه ان أعولته المآتم

قال فلما حدث ببني برمك ما حدث قبضت ضيعته في المقبوض من ضياع أسبابهم  
فصار إلى وكفني في أمرها وسألني كلام الجوهر في ذلك فقلت له حتي ردت الضيعة  
عليه فجاءني يشكرني ويعتذر عما جري من فعله المتقدم فقلت له تناس ما مضى فالت  
من يكافي على سوء أحدا (قال أبو محمد) كان أبو عبيدة يجلس في مسجد البصرة الى  
سارية وكنت أنا وخاف الاحمر نجاس جميعا الى أخري وكان أبو عبيدة من أعضاء الناس  
للناس وأذكروهم لثالبهم فقال لاصحابه أترون الاحمر واليزيدي انما يجتمعان على الوقعة  
للناس وذكر مساوئهم وبغني ذلك وانه قد رمانا بمذهبه فقلت لحلف دعه فانا أكرهه

فلما كان من الاذان جئت أنا وخلف الى المسجد فكتبت على الجص في الموضع الذي كان يجلس فيه أبو عبيدة

صلى الاله على لوط وثيئته \* أبا عبيدة قل بالله آمين

قال واصبح الناس وجاء أبو عبيدة فجلس وهو لا يعلم ما فوق رأسه مكتوباً وأقبل الناس ينظرون الى البيت ويضحكون ورفع أبو عبيدة رأسه ونظر اليه فحجل ولم يزل منكساً رأسه حتي انصرف الناس وأنا وخلف ناحية تنظر الى ما به ثم قرأ حتي وقفنا عليه فقلنا له ما قال صاحب هذا البيت إلا حقاً نعم فصلى الله على لوط فأقبل على وقال قد علمت من اين آيت ولن اعاود الترض لتلك الجهة ولم يعد لذكرنا بعد ذلك ( وقال ) أبو محمد اعتلت علة من حمى ربيع طالت على أشهراً فجفاني يزيد بن منصور ولم يمر بي في عاتي ولم يتفقدي كما ينبغي فكتبت رقعة اليه ضمنها هذه الايات

قل للامير الذي يرجو نوافله \* من جاءه طالباً لاخير منتابا

اني صحتك دهرًا كل ذاكاري \* من دون خيرك حجابا وابوابا

وكم ضريك اجابه شقاوته \* اليك اذا نشت ضراؤها نابا

\* فما قمت له بابا لميسرة \* ولا سددت له من فاقة بابا

كغائب شاهد يخفي عليك كما \* من غاب عنك فوافي حظه غابا

فلما قراه قال جفونا يا محمد واحوجنا الى استبطائنا والله المستعان وبعت اليه بصلة ( اخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي ابو دلف قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن القهم وكان من اصحاب الاصمعي قال كان خاف الاحمر يبعث بأبي محمد البريدي عبثاً شديدا وربما جد فيه واخرجه مخرج المزح فقال فيه ينسبه الى الاواط

\* اني ومن وسع المطي له \* حذب الذري اذقائها رجف

يطرحن باليد السحال اذا \* حث التجلء الركب واذهفوا

والحرمين لصوتهم زجل \* بفناء كعبته اذا هتفوا \*

واذا قطمن مساف مهممة \* قذف تعرض دونها شرف

وافت بهم خوص محزمة \* مثل القتي ضوامر شسف

\* في اليه غير ذي كذب \* ما ان رأى قوم ولا عرفوا

في غابر الناس الذين بقوا \* والفرط الماضين اذ سافوا

احدا كيحي في الطعان اذا افترش القنا وتضع الحجف

في معرك ياتي الكمي به \* لاوجه منبطحا وبجرف \*

واذا اكسب القرن يتبعه \* طعنا دوين صلاه يخسف

\* لله درك اي ذي نزل \* في الحرب اذ هموا واذ وقفوا

\* لا تخفي الوجع آله \* ولا تصد اذ هم زحفوا \*

\* وله جياذ لا يفرطها الاجلال والمضمار والعالف  
 جرديهان لها السويق والبال \* ان اللقاح كأنها نرف  
 مرد وأطفال تخالهم \* درا تعلق فوقه الصدف  
 فهم لديه يكمقون به \* والمرء منه اللين واللاطف  
 ومقي يشا يحجب له جذع \* نهد أسيل الخلد مشرف  
 يمشى العرضة تحت فارسه \* عبل الشوي في مته قعطف  
 ريد اذا عرقت مفسابه \* ذهب السكون وأقبل العنف  
 فأعد ذلك اسرجه وله \* في كل غادية لها عرف  
 في حقوه عرد تقدمه \* صلعاء في خرطومها قاف  
 جرداء تخذ بالبراق اذا \* دعيت نزال وهب مرتدف  
 أوفي على قيد الذراع شديدا \* الجاز في يافوخه جوف  
 خاظ ممرمته ضرم \* لاخته خور ولا قصف  
 عرد الحيس بتمته عجر \* في جذره عن فخذ جنف  
 \* فلو أن فياضا تأمله \* نادي بجهد الويل ياتمف  
 \* واذا تمسحه لعادته \* ودنا الطمان قدعس ثقف  
 واذا رأى فقاربا وزا \* حتى يكاد اعابه يكف  
 لاما شيا يبقى ولا رجلا \* فندا وهذا قابه كاف  
 ياليتني أدري أمنجيتي \* وجناه ناجية بها شدف  
 من أن تعاقني حبثله \* أو أن يوارى هامتي لحف  
 ولقد أقول حذار سطوته \* ايها اليك توق ياخاف  
 ولو أن بينك في ذرا علم \* من دون قلة رأسه شعف  
 زلق أعاليه وأسفله \* وعمر التنايف بينها قذف  
 لحشيت عرضك أن يديني \* ان لم يكن لي عنه منصرف

قال الاصمى حدثني شيخ من آل أبي سفيان بن الملاء أخى أبي عمرو بن الملاء قال أنشدت  
 قصيدة خلف الفأسيّة هذه وأعرابي جالس يسمع فلما سمع قوله  
 فاذا أكب القرن أتبعه \* طمنا دوين صلاي تخفف

قال الاعرابي وأبيك لقد أحب ان يضعه في حاق مقل ضرطته (أخبرني) هاشم بن محمد  
 قال حدثني ابن الفهم قال حدثني الاصمى قال كنت مع خلف جالسا فيجري كلام في شيء  
 من اللغة وتكلم فيه أبو محمد البريدي وجعل يشغب فقال لي خلف دعني من هذا يا أبا محمد  
 وأخبرني من الذي يقول

فاذا انتشأت فأنني \* رب الحربة والريح

واذا صحت فأنني \* رب الدوية والواو

يعرض به أنه معلم وأنه يلوط ففضب اليزيدي وقام فانصرف ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني طاحنة الخراعي قال حدثني أبو سعيد عثمان ابن يوسف الحنفي قال غاضب أبو محمد اليزيدي مواله بنى عدي رهط ذي الرمة من بني تميم لا امر استمضهم فيه فقمعدوا عنه فقال بهجومهم

يا أيها السائل عن قومنا \* كما رأي بزة أخبارهم

وحسن سمعت منهم ظاهرا \* اعلانهم ليس كسراهم

سائلهم أحر أو غيره \* ينك عن قومي وأخبارهم

( أخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي عبيد الله قال حدثني عمي اسمعيل وأخى أحمد قالما بلغ المأمون وصار في حد الرجال أمرنا الرشيد أن نعمل له خطبة يقوم بها يوم الجمعة فعملنا له خطبة المشهورة وكان جهير الصوت حسن الالهاجة فاما خطبها رقت قلوب الناس وأبكي من سمعه فقال أبو محمد اليزيدي

لئن أمير المؤمنين كرامة \* عليه بها شكر الاله وجوب

بأن ولي العهد مأمون هانم \* بدا فضله اذ قام وهو خطيب

ولما راه الناس من كل جانب \* بأبصارهم والعود منه صليب

رماهم بقول انصتوا عجباً له \* وفي دونه لاسامعين عجيب

ولما وعت آذانهم ما أني به \* أنابت ورفت عند ذاك قلوب

فأنكى عيون الناس أبلغ واعظ \* أغر بطاحي النجار نجيب

مهيّب عليه للوقار سكينه \* جرى جنان لا أكع هيوب

ولا واجب فوق المنابر قابه \* اذا ما اعترى قلب التجيب وجيب

اذا ما علا المأمون اعداد منبر \* فليس له في العالمين ضريب

تصدع عنه الناس وهو حديثهم \* تحدث عنه نازح وقريب

شبه أمير المؤمنين حزامه \* اذا وردت يوما عليه خطوب

اذا طاب اصل في عروق مشاحبه \* فاغصانه من طيبه ستيب

فقل لاير المؤمنين الذي به \* يقدم عبيد الله فهو أديب

كان لم تقب عن بلدة كان واليا \* عاينها ولا التدبير منك يغيب

تتبع ما يرضيك في كل امره \* فسيرته شخص اليك حبيب

ورثتم بني العباس ارث محمد \* فليس لحفي في التراث نصيب

واني لارجو يا ابن عم محمد \* عطاياك والراحيك ايس يجيب

أنبي على المأمون وابني محمدا \* نوالا فياه بذاك نيب \*



جناب أمير المؤمنين مبارك \* لنا ولكل المؤمنين خصيب  
 اقد عمهم جود الامام فيكاهم \* له في الذي حازت يده نصيب  
 فلما وصلت هذه الابيات الى الرشيد أمر لأبي محمد بخمسين ألف درهم ولابنه محمد بن أبي  
 محمد بمئله ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الفضل بن محمد البريدي قال حدثني أخي أحمد عن  
 أبيه قال استأذن أبو محمد الرشيد وهو بالرقعة في الحج فأذن له فلما عاد أنشدنا لنفسه  
 يافرحنا اذ صرفنا أوجه الابل \* الى الاحبة بالازعاج والعجل  
 نخمن ولا يونسين من دأب \* لكن لا سوق حنا ليس للابل  
 يانائياً قربت منه وسأوسه \* امسى قرن الهوى والشوق والوجل  
 ان طال عهدك بالاحباب مغتربا \* فان تهديك بالتسبيد لم يعال  
 أما شتفي الدهر من جران مختبل \* صب الفؤاد الى حران مختبل  
 عش بالرجاء وأمل قرب دارهم \* امل نفسك أن تبقى مع الامل

(أخبار من له شعر فيه صنعة من ولد)

(أبي محمد البريدي وولد ولده)

فمنهم محمد بن أبي محمد ومما يعني فيه من شعره قوله

صوت

أتيتك عانداً بك مني \* لما ضاقت الحيل  
 وصيرني هواك وبني \* لحيني يضرب المنيل  
 فان سامت لكم نفسي \* فما لاقته جال \*  
 وان قتل الهوى رجلاً \* فاني ذلك الرجل  
 الشعر لمحمد بن أبي محمد البريدي ويكنى أبا عبد الله والغناء لسالم بن سلام ثقيل أول بالنصر  
 وله أيضاً فيه ماخوري وكان سالم صديق محمد بن أبي محمد البريدي كثير العشرة له وليس  
 في شيء من شعره صنعة إلا له وله يقول محمد بن أبي محمد البريدي

صوت

\* بأبي أنت يا سالم وأمي \* ضقت ذرعاً بهجر من لاسمي  
 صدعني أقر من خلق الله لعيني فاشتد غمي وهمي  
 ما احتيالي ان كان في القدر السا \* بق لا حين ان أموت بسقي  
 الغناء لسالم خفيف رمل بالوسطى عن عمرو ( أخبرني ) محمد بن العباس البريدي قال حدثني  
 عمي عبيد الله عن أخيه أبي جعفر عن أبيه محمد بن أبي محمد قال قل لي أبي نظر اليك ابو  
 ظبية العنكلي وقد جاءني فقال لي وقد اقبلت  
 يلد الرجال بينهم اولادهم \* وولدت انت ابا من الاولاد

قال أبو محمد وكتب أبو ظبية يوماً

أيحيى لقد زرتك نلتهمس الجدا \* وأنت امرؤ يرعى جدها ونائله  
وما صنع المرووف في الناس صانع \* فيحمد إلا أنت بالخير فاضله  
تخيرك الناس الخليفة لابنه \* وأحكمت منه كل أمر يحاوله  
فما ظن ذو ظن من الناس علمه \* كعلمك إلا مخطي الظن قائله  
إليك تناهت غاية الناس كلهم \* إذا اشتبهت عند البصير مسأله

قال أبو محمد فكتب إليه

أبا ظبية اسمع ما أقول فخير ما \* يقال إذا ما قيل صدق قائله  
إذا شئت فأنهذبني إلى من أردته \* وأملت جدواه فاني منازله  
فإن بك تقصير ولا يك عارفا \* بحقك فاعذله فتكثر عواذله

( حدثني ) أبو عبد الله محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني  
أخي أحمد عن أبي قال صرت إلى العباس بن الاحنف فقال لي ما حاجتك قلت أمرني  
أخوك وأبي أن اصير إليك واستفيد منك فقال لي أتصير إلى وددت اني سبقتك إلى بيتين  
قلتما وأني لم أقل من الشعر شيئاً غيرهما فدخانني من السرور والله به علم فقلت وماها  
فقال قولك

يا بعيد الدار موصو \* لا بقاي ولساني  
ربما باعدك الدهر \* وأدنتك الاماني

( حدثني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني  
أبو القاسم عبيد الله بن محمد الزبيدي قال حدثني أحمد بن محمد قال سمعت أبي يقول  
ما سرقت من الشعر شيئاً الا معنيين قال مسلم بن الوليد

ذاك ظي تخير الحسن في الار \* كان منه وحل كل مكان  
عرضت دونه الحجال فما يـ \* قالك الا في الثوم او في الاماني

فقلت يا بعيد الدار موصو \* لا بقاي ولساني  
ربما باعدك الدهر \* وأدنتك الاماني

وقال مسلم ايضاً

مق ما سمعني بقتيل اوض \* اصيب فاني ذاك القليل  
فقلت انا ايتك عابداً بك من \* لك لما ضاقت الحيل

وصيرني هواك وبني \* لحيني يضرب المثل  
فان سلمت لكم نفسي \* فما لاقيته جلال \*

وان قتل الهوي رجلاً \* فاني ذلك الرجل

( أخبرني ) محمد بن العباس قال حدثني عمي عبيد الله عن اخيه ابي جعفر قال عتب ابي

يعني محمد بن أبي محمد على يونس بن الربيع وكان صديقه فكاتب اليه  
 سأ بكيك حيا لا بكيتك ميتا \* بأربعة تجرى عليك همولا  
 وأعفك من طول اللقاء وإنني \* أرى اليوم لألقاك فيه طويلا  
 فكيف بصبري عنك لا كيف بعدما \* حلت محلا في الفؤاد جليلا  
 قال وكتب اليه يونس

الى كم قد بايت وليس يبلى \* عتاب منك لي أبدا طويل  
 اذا كثر التجني من خليل \* ولم تذب فقد ظلم الخليل  
 (أخبرني) عمي قال حدثني الحسن بن الفهم قال قال لي أبو سمير عبد الله بن أيوب مولى بني  
 أمية بات عندي ليلة محمد بن أبي محمد الزيدى فظهر لنا قنفذ فقلت له قل فيه شيئا  
 فأشأ يقول

وطارق ليل زارنا بعد هجمة \* من الليل الا ما تحدث سامر  
 فقلت لعبد الله ما طارق أتى \* فقال امرؤ سيقث اليه المقادر  
 قريناه صفو الزاد حين رأيت \* وقد جاء خفاق الحشي وهو سادر  
 جميل الحيا والرضا فاذا أبي \* حمته من الضيم الرماح الشواجر  
 واست تراه واضعا لسلاحه \* مدى الدهر مورتورا ولا هو وائر  
 حدثنا الزيدى قال حدثني عمي الفضل قال حدثني أبي قال جاء محمد بن أبي محمد الزيدى  
 الي باب المأمون وأنا حاضر فاستأذن فقال الحاجب قد أخذ دواء وأمرني ان لا آذن لأحد  
 قال فامر ك ان لا توصل اليه رقعة قال فدفع اليه رقعة فيها

\* هديتي التحية للإمام \* امام العدل والملك الهمام  
 لاني لو بذلت له حياتي \* وما أهوي اقلا للإمام  
 أراك من الدواء الله نفعا \* وعافية تكون الى تمام  
 وأعقبك السلامة منه رب \* بريك سلامة في كل عام  
 أناذن في السلام بلا كلام \* سوي تقبيل كفك والسلام  
 قال فأوصاهم وخرج فاذن له فدخل وسام وحام معه ألفا دينار (حدثني) عمي قال حدثني  
 الفضل الزيدى قال حدثني أخي احمد عن أبي قال دخلت الي المعتصم وهو ولي عهد وقد  
 طلع القمر فتتفس ثم قال يا محمد قل أبياتا في معنى طلوع القمر فانه غاب مدة كما غاب محبوب  
 عن حبيبه ثم طلع فان كان كما أحب فلك بكل بيت مائة دينار فقلت

### صوت

هذا شبه الحبيب قد طاما \* غاب كما غاب ثم قد لما  
 وما أري غيره يشاكاه \* فاسأله بالله عنه ما صنعا  
 فرق بيني وبينه قدر \* هو الذي كان ينتنجا

فهل له عودة فأرقبها \* كما رأينا شبهه رجما

فقال أحسنت وحياتي ثم قال لعلوية غن في هذه الابيات وكان حاضرا ففني فيها وشرب عليها  
ليلته وأمرلى بأربعمائة دينار وعلوية بمنأها لحن علوية في هذه الابيات رمل (حدثني) عني قال  
حدثنا الفضل بن محمد قال حدثني أخى عن أبي قال شكوت الى المأمون ديننا على فقال ان  
عبد الله بن طاهر اليوم عندي وأريد الخلوة معه فاذا علمت بذلك فاستدع ان يكون دخولك  
او اخرجه اليك فاني سأحكم لك عليه بما قال فلما علمت انهم قد جلسوا للشرب صرت الى  
الدار وكتبت بهذين البيتين

ياخير سادات وأصحاب \* هذا الطفيل على الباب

فصبروا الى معكم مجلسا \* أوأخرجوا الى بعض أصحابي

وبعث بهما اليه فلما قرأها قال صدق اكتبوا اليه وسلوه ان يختار فككتب الى اما وصولك  
فلا سبيل اليه ولكن من تختار ليخرجه اليك فتمضي معه فككتب ما كنت لاختار على أبي  
العباس احدا فقال له المأمون قم الى صديقك فقال ياأمير المؤمنين ان رايت ان تعفيني من ذلك  
أخزجني عما شرفتي به من منادمتك وتبدلي بها منادمة ابن الزبيدي قال لا بد من ذلك او  
ترضيه قال فليجئكم قال اخاف ان يشتط او تقصر انت ولكني احكم فاعدل قال قد رضيت  
قال يحمل اليه ثلاثة آلاف دينار معجلة قال قد فعلت فأمر صاحب بيت المال ان يحملهم امي  
وامر عبد الله بردها الى بيت المال (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال كان  
محمد بن أبي احمد اليزيدي يمشق جارية لسحاب يقال لها عايا وكانت من اطرف النساء لسانا  
واحسن وجها وغناء فاعطى بها ثلاثة آلاف دينار فلم تسبع واشترأها المعتصم بخمسة آلاف  
دينار وذلك في خلافة المأمون وكان على بن الهيثم جوثقا صديقا لمحمد بن أبي احمد اليزيدي  
فباغ المأمون الخبر فدعا محمدا وقال ما قصتك مع عليا قال قد قلت في ذلك ابياتا فان اذن  
امير المؤمنين انشدتها قال هاتهما فانشد

أشكو الى الله حبي لأملينا \* وانني فيهم اتقي الامرينا

حبي عليا أمير المؤمنين فقد \* أصبحت حقا أري حبي له دينا

وحب خلي وخلصاني أبي حسن \* أعني عليا قريع التغليينا

\* ورقتي لبني لي أصبت به \* وجدي به فوق وجد الآدمينا

ورابع قد رمي قايي باسهمه \* فجزت في حبه جد الحيينا

وبعض من لأسمي قد تملكه \* فرحت عنه بما أعيا المداوينا

\* أتاه والدين بالدنيا تمكنه \* فلم يدع لي لادنيا ولا ديننا

قال فقال المأمون لولا انه أبو اسحق لاترعتها منه ولكن هذا ألف دينار تحفه عوضا  
ولقيني المعتصم في الدار فقال لي يا محمد قد علمت ما آل اليه أمر فلانة فلا تذكرها فقلت

السمع والطاعة لامرك ( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن ابن دينار مولى بني هاشم قال حدثني جعفر بن محمد الزيدي عن أبيه محمد بن أبي محمد قال كنت عند المأمون فقال لي يا محمد قل شعرا في نحو هذين البيتين

صحيح يود السقم كما يهوده \* وان لم تعد عاد عنها رسولا  
تعلم هل ترتاع عند شكاته \* كما قد يروع المشفقات خباياها

قال فقلت

صحيح ودَّ لو أمسي عايلا \* لتكتب أو يرى منكم رسولا  
رأك تسومه الهجران حتي \* اذا ما عتل كنت له ووصولا  
فودضني الحياة بوصل يوم \* يكون على هواك له دليلا  
هاموتان موت هوى وهجر \* وموت الهجر شرهما سيلا

قال فأمر لي بعشرة آلاف درهم

﴿ وعن له شعر فيه صنعة من ولد أبي محمد لصاحبه ابراهيم ﴾

## صوت

فنها

لاتأجني ان منحت عشقا \* من كان لامشق مستحقا  
ولم يقدم على خلقا \* ولم أقدم عليه خالقا  
يملك رقي واست أبنى \* من ملكه ما حيت عتقا  
لم أرفين هويت خلقا \* أعطف منه ولا أرقا

الشعر لابراهيم بن محمد الزيدي والغناء لأبي العباس بن حمدون خفيف تقيل مطلق وفيه  
أعريب رمل مزموم

— فن اخبار ابراهيم —

( أخبرني ) عمي قال حدثني الفضل بن محمد الزيدي قال حدثنا أحمد بن عمار ابراهيم قال كنت مع المأمون في بلد الروم فبينما أنا في ليلة مظلمة شامية ذات غيم وريح والى جانبي قبة فبرقت برقاً وإذا في القبة عريب قالت ابراهيم بن الزيدي فقلت ليك فقالت قل في هذا البرق أبياتاً ملاحا  
لاغنى فيها فقلت

ماذا بقائي من أليم الخفق \* اذا رأيت لمعان البرق  
من قبل الاردن اودمشق \* لان من أهوى بذاك الانق  
فارقه وهو أعز الخلق \* على والزور خلاف الحق  
ذاك الذي يملك مني رقي \* ولست أبغي ما حيت عتقي

قال فتنفست نفساً ظننته قد قطع حيازيمها فقلت ويحك على من هذا فضحكت ثم قالت على الوطن فقلت هيئات ليس هذا كله لاوطن فقالت وبلك أفتراك ظننت أنك

تستغزني والله لقد نظرت نظرة مريبة في مجلس فادعاهما اكثر من ثلاثين رئيسا والله ما علم احد منهم  
 ان كانت الى هذا اليوم ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثني  
 اخي عن عمي ابراهيم بن ابي محمد انه كان مع المعتصم لما خرج الى الغزو قال فكاتب في رقعة فيها  
 فتي من اهل البصرة ظريف اديب شاعر راوية فكان لي فيه أنس وكنا لا نفترق حتي غزونا  
 وعدنا فعاد الى البصرة وكان له بستان حسن بسيحان فكان أكثر مقامه به وعزم لي على  
 الشيوخ الى البصرة لحاجة عرضت لي فكان أكثر نشاطي لها من أجله فوردتها ونظرت  
 فيها وردت لهن سألت عنه ومضيت اليه فكاد أن يستطار فرحا واقت بسيحان معه اياما وقلت  
 في بعضها وقد اصطبجنا في بستانه

يا مسمدي بسيحان فديتكما \* حنا المدامة في اكناف سيحانا  
 نهر كريم من الفردوس مخرجه \* بذاك خبرنا من كان انبانا  
 لا تحسداني رواحا او مباكرة \* طيب المسير على سيحان احيانا  
 بشط سيحان انسان كلفت به \* نفسي نقي ذلك الانسان انسانا  
 رياه ريحانا والكأس معاملة \* لاشي اطيب من رياه ريحانا  
 حنا شرا بكما حتى اري بكما \* سكرنا فاني قد امسيت سكرانا  
 رياه الحبيب وكأس من معتقة \* يسيحان لنفس الصب اشجانا  
 سقيا لسيحان من نهرومن وطن \* وساكنيه من السكان من كانا  
 هم الذين عقدنا الود بينهم \* وبيننا وهم في دير مرانا  
 ( اخبرني ) محمد بن العباس قال حدثني عمي عبيد الله عن جماعة من اهلنا ان ابراهيم بن ابي  
 محمد اليزيدي كان يهاشر ابائنا وجلسنا للشرب فقال له لودعوت ابن اخيك يعني محمد بن  
 ابي محمد لنا نس به فكاتب اليه ابراهيم

يا اكرم الناس طرا \* واكرم الفتيان  
 بادر النسا لكيا \* تسقي سلاف الدنان  
 على غناء غزال \* مفهمف فتيان  
 اشرب علي وجه جان \* شرا بك الحسرواني  
 فما لجان نظير \* وما له من مدان  
 الا الذي هو فرد \* وما له من نان  
 اعني الهلال لست \* في شهره وثمان  
 للناس بدر منير \* يري بكل مكان  
 وما لنا غير بدر \* لدى ابي غسان  
 ذكراه في كل وقت \* موصولة باساني



سبيته وسباني \* خفيه قد براني -

من تم استتراني \* أصبوا إلى انسان

أنشدنا أبو عبيد الله البريدي عن عمه الفضل لأبراهيم بن أبي محمد البريدي في بعض أخوانه  
وقد رأى منه جفوة ثم عاد واستصاحه فيكتب إليه

من تاه واحدة فته عشراً \* كي لا يجوز بنفسه القدرا

وإذا زها أحد عايك فكن \* أزهى عليه ولا تكن غمرا

أرأيت من لم ترج منفعة \* منه ولم تحذر له ضرا

لم يستذل وتستذل له \* بل كن أشدا إذا زها كبيرا

(حدثني) عمي والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني أبي  
عن جعفر بن المأمون قال دخل إبراهيم بن أبي محمد البريدي على أبي وهو يشرب فأمره  
بالجلوس فجلس وأمر له بشراب فشرب وزاد في الشرب فسكر وعربد فأخذ علي بن صالح  
صاحب المصلي بيده فأخرج به قالما أصبح كتب إلى أبي

أنا المذنب الخطاء والسيوف واسع \* ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

تمت فأبدت مني الكأس ببعض ما \* كرهت وما ناستوي السكر والصحو

ولولا حياء الكأس كان احتمال ما \* بدت به لاشك فيه هو السرو

ولأبما إذ كنت عند خائفة \* وفي مجلس ما لا يجوز به اللغو

تصلت من ذنبي تفصل ضارعا \* إلى من لديه يفر العمد والسهو

«حدثني» عمي قال حدثنا الفضل بن محمد البريدي قال جاء عمي إبراهيم إلى هرون بن  
المأمون فصادفه قد خلا هو وجماعة من المعتزلة فلم يصل إليه وحجب عنه فكتب إليه

غابت عليكم هذه قدرية \* فمليكم مني السلام تحية

آتيكم شوقا فلا القاكم \* وهم لديكم بكرة وعشيه

هرون قأدهم وقد حفت به \* أشياعه وكفى بذلك بايه

لكن قأدنا الامام ورأينا \* ما قد رآه فنحن مأموهيه

(خبرني) عمي قال حدثني الفضل قال كان لعمي إبراهيم ابن يقال له اسحق وكان يألف  
غلاما من أولاد الموالى قالما خرج المعتصم إلى الشام خرج إبراهيم معه وخرج الغلام الذي  
يألفه في العسكر وعرف إبراهيم أنه قد صحب في من تينان العسكر غير ابنه فكتب عمي  
إبراهيم إلى ابنه

قل لأبي يعقوب إن الذي \* يعرفه قد فعل الحوبا

كان محباً لك فيما مضى \* فالآن قد صادف محبوا

بركب هذا إذا ذا فـ \* ينفك تصعبدا وتصويبا

فأرأس اسحق فديناه قد \* أظهر شيئا كان محجوبا

أري قرونا قد تجلانه \* منصوبة شعبن تشعيا  
أظنه يمجز عن حماما \* اذ ركب في الرأس تركيا  
يارحنا لابني على ضعفه \* يحمل من أعاجيبا

(حدثني) عمي قال حدثني فضل اليزيدي قال كتب الى عمي ابراهيم استعين به في حاجة لي  
واستزيد من عنايته بأموري وأطالبه أن يتوفر نصبي لديه وفيما أبتغيه منه فكاتب الي

فديتك لو لم تكن لي قريبا \* وكنت أمراً أجنبياً غربياً

مع البر منك وما تنجز \* به مستخفا اليك اللبياً

لما ان جمات لحاق سوا \* ك مثل نصيبك من نصيبا

وكنيت المقدم من أود وازداد حقك عندي وجوبا

تألف لما قد تكلمت فيه \* فإزات في الحاج شهما نجيا

ورأوض أبا حسن ان رأي \* واحتل برفقك حتى يحيا

فان هو صار الى ماتريد \* والا استغنت عليه الحيا

ومالا يخالف ما تشتهيه \* لتأفيه غير شك مجيا

يودك خاقان ودا عجيبا \* كذلك الاديب يحب الاديبا

وأنت تكافيه بل قد تزيد \* عليه وتجمع فيه ضروبا

بشيب أخاك على الود منه \* وذوالب يأنف أن لا يشيا

\* ولا سيما اذ براه الاله \* كالبريد عو اليه الفلوبا

يرى المتنى له ردفه \* كتيبا وأعلاه يحكي القضاء

وقد فاق في العلم والفهم منه \* كما تم ماحاً وحسن وطيبا

ويبلغ فيما يقولون ليس \* يعاف اذا ناولوه القضاء

ولكنه وافق الزاهدين \* فخاب وقد ظن أن لن يحيا

وان ركب المرء فيه هوا \* عاث قطهيره ان يشوبا

اذا زارت الشاة ذباطيبا \* فلا تأمن على الشاة ذيبا

وعند الطيب شفاء السقيم \* اذا اعتل يوما وجاء الطيبا

ولست تري فارسا في الانا \* م الا وثوبا يجيد الركوبا

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال وحدثني أخى احمد قال زامل

المأمون في بعض أسفاره بين يحيى بن اكنم وعبادة الخث فقال عمي ابراهيم في ذلك

وحاكم زامل عباده \* ولم يزل تلك له عباده

لوجازلى حكم لما جاز ان \* يحكم في قيسة لباده

كم من غلام عز في أهله \* وافق ففاه منه سجاده

وقال في يحيى أيضاً

وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهرا \* فأعقبنا بهد الرجاء قنوط  
مق تصالح الدنيا وبصاح أهلها \* وقاضي قضاة المسامين يملوط  
( وأخبرني ) عمي قال حدثنا أبو العيلاء قال نظر المأمون إلى يحيى بن أكنم بإحفظ خادما له  
فقال للخدام تعرض له إذا قلت فاني سأقوم للوضوء وأمره أن لا يبرح وعده إلى بما يقول لك  
وقام المأمون وأمر يحيى بالجلوس فلما قام غمزته الخدام بعينه فقال يحيى لولا أتم لكننا مؤمنين  
ففضي الخادم إلى المأمون فقال له عد إليه فقل له نحن صدقناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل  
كنتم مجرمين نخرج الخادم إليه فقال له مأمره به المأمون فأطرق يحيى وكاد يموت جزعا  
وخرج المأمون وهو يقول

مق تصالح الدنيا وبصاح أهلها \* وقاضي قضاة المسامين يملوط  
ثم وانصرف واتفق الله واصالح نيتك ( حدثنا ) الزبدي قال حدثني ابن عمي اسحق بن  
ابراهيم بن أبي محمد الزبدي عن أبيه ابراهيم قال كنت عند المأمون يوما وبحضرتة عريب فقالت  
لي على سبيل الولع ياسلموس وكان جوارى المأمون يلقبني بذلك عبثا فقلت  
قل لعريب لا تكوني مسامسه \* وكوفي كثير يرف وكوفي كموانسه  
فقال المأمون

فان كثرت منك الاقويل لم يكن \* هنالك شك ان ذاك وسوسه  
فقلت كذا والله يا أمير المؤمنين أردت أن أقول وعجبت من ذهن المأمون

ومن غنى في شعره من ولد أبي محمد الزبدي أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي محمد

## ص

من ذلك

شوق اليك على الايام يزداد \* والقلب مذغبت للاحزان معتاد  
يا لطف نفسي على دهر فجمت به \* كان أيامه في الحسن أعياد  
الشعر لاحد بن محمد بن أبي محمد والفناء لبحر هزج وفيه ثاني ثقل مطاق ذكر الهشامي  
انه لا سحق وما أراه أصاب ولا هو في جامع اسحق ولا يشبه صنعته وكان احمد راوية لعلم  
أهله فاضلا أدبيا وكان ابن ولد محمد بن ابي محمد وكان اخوته جميعا يأترون علوم جده  
وعموهم عنه وقد أدرك أب محمد وأظن انه قد روي عنه أيضا الا اني لم أذكر شيئا من ذلك  
وقت ذكرى اياه فأحكبه عنه ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد الزبدي قال  
حدثني اخي أبو جعفر قال كنت عند جعفر بن المأمون مقيما فلما أردت الانصراف منعني فبت  
عنده وزارته لما أصبحنا عريب فالتفت فكتبت إلى عمي ابراهيم بن محمد الزبدي

شردت يا هذا شرود البعير \* وطالت الغيبة عند الامير

أقت يومين وإياهما \* ونالتا تحي ببر كثير \*

يوم عريب مع احسانها \* ان طال الایام يوم قصير  
 \* لها اغان غير مملولة \* منها ولا تحق عند الكرور  
 غير ملوم يا ابا جعفر \* ان تؤثر الله ويوم السرور  
 فاجعل لنا منك نصيبا فما \* ان كنت عن مجلسنا بالفور  
 وصر الينا غير ما صاغر \* اشارك الرحمن خير المصير  
 ان لم يكن عندي غناء ولا \* عود في عندي القمر بالردشير  
 والذكر بالعلم الذي قد مضى \* باهله حادث صرف الدهور  
 وهو جديد عندنا نهجه \* اعلامه تحويه منا الصدور  
 فالحمد لله على كل ما \* اولى وابلى ولربى الشكور

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال سمعت اخي ابا جعفر احمد بن محمد يقول دخلت الى المعتصم يوما وبين يديه خاتم وضئ جميل وسيم فطلعت عليه الشمس فاريت احسن منها على وجهه فقال لي يا احمد قل في هذا الخاتم شيئا وصف طلوع الشمس عليه وحسنها فقلت

قد طامت شمس على شمس \* وطاب لي اموري مع الانس  
 وكنت اقل الشمس فيا مضى \* فصرت اشتاق الي الشمس  
 حدثني اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال كتب الى اخي بعض اخوانه ممن كان يالفه ويدع زيارته ثم انقطع عنه يعتذر اليه من تأخره عنه فيكتب اليه

اني امرؤ اعذر اخواني \* في تركهم برى واتياني  
 لانه لاهو عندي ولا \* لي اليوم جاء عند ساطان  
 واكثر الاخوان في دهرنا \* اصحاب تميز ورجحان  
 فن اتاني منعا مفضلا \* فشكره عندي شكران  
 ومن جفائي لم يكن لومه \* عندي ولا اعتيقه شاني  
 اتفوع السي من فعاهم \* واتبع الحسني باحسان  
 حسب سديقي انه واثق \* مني باسراي واعلاني

حدثني اليزيدي قال حدثني ابي عن عمي عن ابي جعفر احمد بن محمد قال دخلت على المأمون وهو في مجلس غاص باهله وانا بومئذ غلام فاستاذنت في الانشاد فاذن فانشدته مديحا لم يمدخته به وكان يستمع للشاعر مادام في تشييب او وصف ضرب من الضروب حتى اذا بلغ الى مديحه لم يسمع منه الايتين او ثلاثة ثم يقول لا تشد حسبك ترعفا فانشدته

يا من شكوت اليه ما القاه \* وبذات من وجدي له اقصاه  
 فاجابني بخلاف ما املته \* ولربما منع الحريص منا  
 انري جيلا ان شكاذ صوبة \* فهجرتة وغضبت من شكواه

يكفيك صمت أوجواب، ويس \* ان كنت تكره وصله وهو اه  
موت المحب سعادة ان كان من \* يهواه يزعم أن ذلك رضاه

فلما صرت الى المدح قات

أبقى لنا الله الامام وزاده \* عزاً الى العز الذي أعطاه

قائلة مكرماً باننا معشر \* عتقاء من نعم العباد سواء

فسر بذلك وضحك وقال جعلنا الله وإياكم ممن يشكر النعمة ويحسن العمل ( أخبرنا ) محمد  
ابن العباس قال حدثني أبي عن أخيه أبي جعفر قال دخلت يوماً على المأمون بقاراً وهو يريد  
الغزو فأنشدته

يا قصر ذا التخللات من بارا \* اني حللت اليك من قارا

أبصرت أشجاراً على نهر \* فذكرت أشجاراً وأنهارا

\* لله أيام نمت بها \* بالفقص أحياناً وفي بارا

اذ لا أزال أزور غالية \* ألهو بها وأزور خارا \*

لا أستجيب لمن دعا لهدى \* وأجيب شطاراً ودعارا

أنصبي النصيح وكل عاذلة \* وأطيع أوتاراً ومزمارا

قال ففضب المأمون وقال أنا في وجه عدو وأحض الناس على الغزو وأنت تذكرهم نزهة  
بغداد فقلت الشيء بتمامه ثم قات

فصحوت بالمأمون عن سكري \* ورأيت خير الامر ما اختارا

\* ورأيت طاعته مؤدية \* لافرض اعلانا واسرارا

نخامت ثوب الهزل عن عنقي \* ورضيت دار الجدى لى دارا

\* وظللت معتصماً بطاعته \* وجواره وكفى به جارا

ان حل أرضاً فمهي لى وطن \* وأسير عنها حينئذ اسارا \*

قال يحيى بن أكرم ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين أخبر انه كان في سكر وخسار فترك ذلك  
وارعوى وأثر طاعة خليفته وعلم أن الرشد فيها فسكن وأمسك ( حدثني ) الصولى قال حدثني  
محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أبيه قال دعا  
المعتصم ذات يوم المأمون فجاءه فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوق وقع ضوء الشمس من  
وراء تلك الجوامات على وجه سبها التركي غلام المعتصم وكان المعتصم أوجد الناس به ولم يكن  
في عصره مثله فصاح المأمون يا أحمد بن محمد اليزيدي وكان حاضراً فقال انظر الى ضوء  
الشمس على وجه سبها التركي أرايت أحسن من هذا قط وقد قلت

قد طلعت شمس على شمس \* وزالت الوحشة بالانس

أجزيا أحمد فقات

قد كنت أشنا الشمس فيما مضى \* فصرت أشناق الى الشمس

قال وفطن المعتصم فعرض على شفته لاحد فقال احمد للمأمون والله اني لم يعلم حقيقة من أمير المؤمنين لاقعن معه فيما أكره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المأمون كثر الله في غلمانك مثله انما استحسنيت شيئاً فجري ماسمعت لاغيره (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني أحمد بن محمد اليزيدي قال كنا بين يدي المأمون فألشدته مدحا فقال اني كانت حنوق أصحابي تحب على لطاعتهم بأنفسهم فان أحمد ممن تحب له المراجعة لنفسه وصحبته ولا يبه وخدمته ولجده وقديم خدمته وحرمة وأنه لا مريق في خدمتنا فقات قد علمتني والله يا أمير المؤمنين كيف أقول ثم نحتت ورجعت اليه فألشدته

لى بالخليفة اعظم السبب \* فيه امنت بوائق المعطب

ملك غدتني كفه والبي \* قبلي وجدي كان قبل أبي

مالاخصني الرحمن منه بما \* اسموه به في المعجم والعرب

فضحك وقال قد نظمت يا احمد ما نثرناه هذا آخر اخبار اليزيديين وأشعارهم التي فيها صنعة

### صوت

\* امامة لا اراك الله ذل مديدة ابدًا \*

الا تستصاحين فتى \* وقاك السوء قد فسد

غلام كان اهلك مرة يدعونه ولدا \*

الشعر لعبد الله بن محمد بن سالم الحيايط والغناء للطراب الجدي ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيه ليحيى المكي ثاني ثقيل بالخصر في مجري البصر عن اسحق واحمد بن المكي (وذكر) عبد الله بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام عن قلم الصالحية انها اخذت اللحن المنسوب الى الرطاب عن تينة وسألته عن صانعه فأخبرها أنه له

### نسب ابن الحيايط وأخباره

هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس وقيل يونس بن سالم ذكر الزبير بن بكار أنه مولى لقريش وذكر غيره أنه مولى لهذيل وهو شاعر ظريف ماجن خليع هجاء خيث مخضرم من شعراء الدولة الاموية والعباسية وكان منقطعاً الى آل الزبير بن العوام مداحاً لهم وقدم على المهدي مع عبد الله بن مصعب فأوصله اليه وتوصل له الى ان سمع شعره واحسن صاته (اخبرني) الحرابي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الحيايط قال دخل ابي على المهدي فدحه فأمر له بنخمسين الف درهم فقال يمدحه

اخذت بكبني كفه ابتغى الفنى \* ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فلا انا منه ما افاد ذوو الفنى \* افدت واعداني فأنلفت ما عندي



قال فبلغ المهدي خبره فأضعف جائزته وأمر بحملها اليه الى منزله قال الزبير بن بكار سرق ابن الحياط هذا المعنى من ابن هرمة (أخبرني) الحسن بن علي الحفاف قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثني مصعب بن عبدالله قال سمعت أبي يقول لم يبرح هذه الثانية قط أحديقذف أعراض الناس ويهجوهم قلت مثل من قال الحزبن الكنانى والحكم بن عكرمة الدؤلي وعبدالله ابن يونس الحياط وابنه يونس وأبو الشدائد (أخبرني) محمد بن مزبد قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان يونس الحياط عاقا لابييه فقال أبوه فيه

يونس قايي عايك يلتف \* والمين عبري دموعها تكف  
تأخفي كسوة العقوق فلا \* برحت منها ماعشت تلتحف  
أمرت بالحفض للجنح وبالرفق فأوسى يعوق الانف  
وتلك والله من زبانية \* ان سلطوا في عذابهم غفوا

فاجابه ابنه يونس فقال

أصبح شيخى يزري به الحرف \* ما ان له حرمة ولا نصف  
صفائنا في العقوق واحدة \* ما خلتنا في العقوق نختاف  
لحقه سالما أبلك فقد \* أصبحت مني كذلك تلتحف

(أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني طاححة بن عبدالله قال حدثني أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل بن داود قال مر ابن الحياط بدار رجل كان يمر به قبل ذلك بالضعة وخساسة الحال وقد شيد بها وطرح بناءها فقال

أطله فما طول البناء بنافع \* اذا كان فرع والدين قصير

(أخبرني) وكيع قال أخبرني إبراهيم بن اسحق بن إبراهيم بن صالح قال أخبرني العامري قال سمع ابن الحياط موسى بن طاححة بن بلال التيمي فقال

عجب الناس للمجيب الحال \* حاض موسى بن طاححة بن بلال  
زعموه يحض في كل شهر \* ويرى صفرة لكل هلال

قال فلقبه موسى فقال يا هذا وأي شئ عايك نعم حضت وحمت وولدت وأرضعت فقال له ابن الحياط أنشدك الله أن لا يسمع هذا منك أحد فيجترئ على شمري الناس فلا يكون شياً وان يباغك عنى ماتكروه بمد هذا فتكافأ (أخبرني) الحرابي قال حدثني الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال ما رأيت براق صلح الاشراف في سوق الرقيق أكثر منها يوم رحب القتيبة جارية إبراهيم بن أبي قتيبة وكان يعيشها وبسعت في دين عايه فبانت خمسمائة دينار فقال المغيرة بن عبد الله لابن أبي قتيبة ويحك اعتقها فتقوم عليك فتزوجها ففعل فرفع الى ابن عمران وهو القاضى يومئذ فقال اخطأ الذي اشار عليه في الحكومة اما نحن في الحكومة فقد عرفنا ان قد بان خمسمائة دينار

فأذهبوا فقوموها فان باقت القيمة أكثر من هذا الزمان والانخذوا منه خمائة دينار فاستحسن  
هذا الرأي وليس عليه الناس قبانا فقال ابن الحياط يذكر ذلك من امر ابن أبي قتيبة وما كان  
من أمر جاريته

يا معشر العشاق من لم يكن \* مثل القتيبي فلا يشق  
لما رأى السوام قد احرقوا \* وصيح في المغرب والشرق  
واجتمع الناس على درة \* نظيرها في الحلق لم يخق  
وابدت الاموال اعناقها \* وطاحت المسره للعماق  
قاب فيه الرأي في نفسه \* يدبر ما يأتى وما يتقى  
اعتقها والنفس في شدقها \* لالمعق المن على المعق  
وقل للحاكم في أمرها \* ان افترقا فترتي ناتق

( وأخبرني ) بهذا الخبر وكيع قال قال الزبير بن بكار وذكر مثل ما ذكره الحرمي وزاد فيه فكان  
فيهم يعني فيمن حضر لابتاعها موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد بن علي والقاسم بن اسحق  
ابن عبد الله بن جعفر وغيرهم قال فرأيتهم قياما في الشمس يتزايدون فيها وقال في خبره ابن أبي  
قتيبة بالتاء ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن  
عبد الله بن سالم الحياط قال كنت ذات عشية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت  
العصر لي أيام الحاج فاذا أنا برجل جميل عليه مقطعات خرواذا معه جماعة قوفة الى جنبي فصلى  
ركعتين ثم أقبل على وكان ذلك من اسباب الرزق فقال يا بني اتعرف عبد الله بن سالم الحياط فقلت  
نعم فلما صابنا قال امض بنا اليه فوضيت به فاستخرجت له أبي من منزله فقال الرجل يا بني انك  
قلت شعرا في امر العصبية فقال له ابي ومن انت يا بني انت وامى فقال ان اخزيم بن ابي الهيثم  
فقال له ابي نعم قد قلت وانشد

اسقياني من صرف هذى المداما \* ودعاني واتصرا من امامي  
واشربا حيث شئنا ان قيسا \* قد علا عنها فروع الانام  
ليس والله بالشاء يمان \* فيه روح ولا بنير الشام  
يعلم النور حين تكتحل الاع \* بين بالتوم عند وقت المنام  
حذرا من سيوف ضرغامه \* دعلى الهول باسل مقدم  
من بني مرة الاطايب يكتفي \* عند دسر الرياح بالهيدام

قال فاشرع الفتى يده اليه بشيء وحزاه خيرا قال يونس فبادرت فأخذت بيد المري  
وقالت له لا تعجل فاني قد قات شعرا اجود من شعره قال أبي وياك يا يونس يا عاض بظرامه  
تخرمني فقلت دع هذا عنك فوالله لا تجوع امرأتي وتشيع امرأتك فقلت ليونس  
ومن كانت امرأة ابيك يؤمئذ فقال امي وجمت والله عقوقها فقال لي المري

اسقياني يا صاحبي اسقياني \* ودعائي من الملام دعائي  
 اسقياني هديتها من كيت \* بنت عشر مشهولة اسقياني  
 فض عنها ختامها اذ سباهها \* واضح الخد من بني عدنان  
 تحايا بالكأس أربعة في الدور هاذان ناعمان وذان  
 ذا لهذا ريحانة مثل هذا \* لك لهذا من طيب الريحان  
 فمضنا لم وعد كان منا \* اذ سمعنا نجواب البكبان  
 فنعمننا حولين بهرا وعشنا \* بين دف ومسمع ودنان  
 ثم هجنا للحرب اذ نبت الحر \* ب ففزنا فيها بسبق الرهان  
 ان قيسا في كل شرق وغرب \* خارج سهمها على السهمان  
 منع الله ضيمنا بأبي الهيثم ذمام حالف السباح والاحسان  
 واليهانون بفخزون أما يد \* رون ان التي غير يمان

قال فقال الفتى لابي قد وجب علينا من حقه مثل ما وجب علينا من حقت يا شيخ واستغفر  
 ماجري بيبي وبين أبي وقسم الدنانير بيننا وكانت خمسين دينارا (أخبرني) الحسن بن علي  
 قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني الزبير قال مر رجل بيونس بن عبد الله الحياط  
 وهو يعصر حاق أبيه وكان عاقا به فقال له ويلك أنتمل هذا بأبيك وخاصة من يدهم اقبل  
 على الاب يعزبه ويسكن منه فقال له الاب يا أخي لانامه واعلم انه ابني حقا والله لقد ختقت  
 أبي في هذا الموضع الذي ختقتي فيه فأنصرف عنه الرجل وهو يضحك (أخبرني) أحمد بن  
 عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سامان النوفلي عن عمه عيسى قال شكايونس  
 ابن عبد الله الحياط الى محمد بن سعيد بن المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطاب حاله وضيقا  
 قد ناله فأمر له بدنانير وكسوة وتمر فقال يمدحه

يا ابن سعيد يا عقيد الندي \* يا بارع الفضل على المفضل  
 حملت في الذروة من هاشم \* وفي بفاع من بني نوفل  
 فطاب في الفرعين هذا وذا \* ما أتم من منصبك الاطول  
 قد قلت للدهر وقد نالني \* بالناب والخلب والكلابكل  
 قد عذت من ضررك مستعصما \* بهاشمي ماجد نوفلي  
 فقال لي أهلا وسهلا معا \* فزت ولم يمنع ولم يبخل  
 الدهر شقان فشقق له \* لين وشق خشن المنزل  
 واخشن الشقين عني أني \* وشقه الالين ماعاش لي  
 فقل لهذا الدهر ماعاش لا \* تبقي ولا تترع ولا تأنلي

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخذ أبي لما ولي الحجاز يونس بن

عبد الله الحياط بأن يصلي الصلوات الخمس مع الجماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نجاني هو ومحمد بن الضحاك وجعفر بن الحسين الهاشمي فوقف بين يدي ثم أشدني  
 قل الامير يا كريم الحنسن \* ياخير من الغرأو بالجلس  
 وعدتي لولدي ونفسي \* شغلتي بالصلوات الخمس  
 فقلت له ويلك أتريد أن استغفبه لك من الصلاة والله ما يغفبك وإن ذلك ليبعثه على اللجاج في  
 أمرك ثم بضرك عنده فمضى وقال انصبر اذن حتى يفرج الله تعالى (أخبرني) محمد قال حدثنا  
 الزبير بن بكار قال حدثنا يونس بن الحياط قال كان لابي صديق وكان يدعو له يشرب معه  
 فاذا سكر خلع عليه قميصه فاذا سحاً من غد بمث اليه فأخذه منه فقال أبا فيه  
 كفاي قميصاً رزين اذا اتسي \* وينزعه مني اذا كان صاحيا  
 فلي فرحة في سكره بقميصه \* وروعاه في الصبح حصت شواتيا  
 فيا ليت حظي من سروري وروعي \* يكون كفافا لاعلى ولالبا  
 (أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى قال قال يونس بن عبد الله الحياط  
 لابي له وكان عاقبه

ما زال بي ما زال بي \* طمن أبي في النسب  
 حتي تربيت وحتي ساء ظني بأبي  
 قال ونشأ ليونس ابن يقال له دحيم فكان اعق الناس به فقال يونس فيه  
 جلا دحيم عمارة الريب \* والشاك مني والظن في نسبي  
 ما زال بي الظن والتشكك حتي عقي مني مثل ماء عقت أبي  
 (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن الحياط قال  
 أنشد سعيد بن عمرو الزبيري

لو فاح ريح حبيبة من حبا \* فاحت رياح حبيتي من ريحي  
 قال فقال لي سعيد بن عمرو والله اني لاقول النسب فلا أقدر على مثل هذا فقلت له ومن  
 أين تقدر على مثل هذا يا أبا عثمان لا تقدر والله على مثله حتي يسوء الثناء عليك «أخبرني»  
 الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن الحياط قال لما أعطني المهدي المغيرة بن حبيب  
 ألف فريضة بضعها حيث شاء جاءه أبي عبد الله بن سالم وقال له

ألف تدور على يد ممدوح \* ماسوق مادحه لديه بكاسد  
 الظن مني لو فرضت لواحد \* في الاعجمين خصصتني بالواحد  
 قال فقال له المغيرة أيمأ أحب اليك أم أفرض لك أم لا بلك يونس فقال له أنا شيخ كبير  
 هامة اليوم أو غد أفرض لأبي يونس ففرض لي في خمسين دينارا فلما خرجت الا عطية  
 الثلاثة في زمن الرشيد على يدي بكار بن عبد الله قال لي خليفته وخليفة أيوب بن أبي  
 سمير وهما يمرضان أهل ديوان العطاء أنت من هذيل وترك قد صرت من آل الزبير

فبردك الى فرايض هذيل خمسة عشر دينارا فقال لهما بكارا انما جماعا لتبعنا ولا تبدعاً مضياه  
فأعطاني مائة وخمسين ديناراً ( أخبرني ) محمد بن خاف وكيع قال حدثني محمد بن الحسن  
ابن مسعود الزرقى قال حدثنا ابن أبي قباحة الزهري قال لما عزل ابن عمران وهو عبد الله  
ابن محمد بن عمران التيمي عن القضاء واستعمل هشام بن عبد الله بن عكرمة الخزومي جزع  
ابن عمران من ذلك فقال بعض أصحابه ابونس بن عبد الله الحياط اهج هشام بما ينض منه فقال

كم تعنى لى هشام \* ذلك الجانف الطويل

بمدوهن وهو في الخج \* لمس سكران يميل

هل الى نار يساع \* آخر الدهر سبيل

قات لانسدمان لما \* دارت الراح الشمول

\* بابي مال هشام \* فبكما مال فمیلوا

قال وشهرها في الناس وبلغ ذلك هشاماً فقال لعنه الله ان كان لكاذباً فقال ابن أبي قباحة فقال  
لابن الحياط كذبت أما والله انه لا امر من ذلك ( أخبرنا ) وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن  
ابن مسعود قال قال ابونس بن عبد الله الحياط جئت يوماً الى أبي وهو جالس وعنده أصحاب  
له فوقفت عليهم لاغيظه وقت الا أنشدكم شعراً قلته بالامس قالوا بلى فانشدتهم  
يا سائلي من أنا أو من يناسبني \* أنا الذي مله أصل ولا نسب  
الكلاب يفتل غرا حين يهصرني \* والكلاب أكرم مني حين يتسب  
لو قال لى الناس طرأنت الأمانا \* ماوهم الناس في ذاك ولا كذبوا

قال فوثب الى ابصر بنى وعدوت من بين يديه فجعل يشتمني وأصحابه يضحكون ( أخبرني ) وكيع  
قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود ان مالك بن أنس جلد ابونس بن عبد الله بن سالم  
الحياط حدا في الشراب قال وولي ابن سعيد القضاء بالمدينة فقال ابونس فيه

بكتني الناس لان \* جلدت وسط الرحبه

وأنسني أزني وقد \* غنيت في المحتسبه

أعزف فيهم بمصا اب \* من مالك المقتضبه

فقلت لما أكثروا \* على فسيم الجابه

ذا ابن سعيد قد نضي \* وحاننا مقتره

لا بل له التفضيل في \* ما لم أنل والغابه

بحسن صوت مطرب \* وزوجه معتصبه

أخبرني الحرمي بن أبي الملاء ووكيع قال الحرمي قال الزبير وقال وكيع قال الزبير بن  
بكار أرسل الى ابن الحياط يقول اني عايل منذ كذا وكذا ونزل على طريقته اذا صدرت

الى الثانية وأنا أحب ان أجدد بك عهدا قال فجعلته طريق فوجدته على فرش مضربة وحوله  
وسائد وهو مسجى فكشف ابنه الثوب عن وجهه وقال له فديتك هذا أبو عبد الله فقال له  
اجلسني فاجلسه واسنده الى صدره فجعل يقول بنفسه منقطع بابي أنت وأمي أنا أموت منذ  
بضع عشرة ليلة ما دخل على قرشي غيرك وغير الزبير بن هشام وابراهيم بن المنذر ومحمد بن  
عبد الله البكري ولا والله ما أعلم أحدا أحب قريشا كحبي قال زبير وذكر رجلا كان بيني وبينه  
خلاف فقال لو كنت شابا لفعلت بامه كذا وكذا لا يكتفي ثم قال

والله لو عانت بني مصعب \* حايلى قات لها يدني  
أو ولدي عن حبه قصروا \* ضفطهم بالرغم والهون  
أو نظرت عيني خلافا لهم \* فقأتها عمدا بسكين \*

ثم أقبل على ابنه فقال يا بني أقول لك في أبي عبد الله ما قال ابن هرمة لابنه في الحسن بن زيد  
\* الله جارعتي دعوة شققا \* من الزمان وشر الأقرب الوالى  
من كل احيد عنه لا يقربه \* وسط النجى ولا فى المجلس الخالى  
قال الزبير حدثني محمد بن عبد الله البكري انه دخل اليه بعدي في اليوم الذى مات فيه قال  
فقال لى يا أبا عبد الله أنا أجود بنفسى منذ كذا وكذا ولا تخرج ما هكذا كانت نفس عبيد ولا ليبد  
ولا الخطيئة ما هي النفس كاذب قال فخرجت فما أبعدت حتى سمعت الناعية عاياه

## صوت

يا بني مالك عني \* مائل الطرف كليل  
وأرى برّك نزرا \* وتحفك قليل  
وتسجني عدوا \* واسميك خيلا  
\* أتعامت سلوا \* أم تبدلت بدلا  
احمد الله فما أغنىني الرجافك قتيلا

الشعر لعل بن جبلة والغناء لزرزور غلام المارق خفيف رمل بالنصر من روايتي المشامي وعبد الله بن  
موسي وفيه امر يب هزج وفيه تقيل أول من جيد الغناء ينسب اليه اولى علوية وهو بغنائم أشبه منه بغناء علوية

## أخبار على بن جبلة

هو على بن جبلة بن عبد الله الانباري ويكنى أبا الحسن وياقب بالعكوك من ابناء الشيعة  
الحراسية من اهل بغداد وبها نشأ وولد بالحربية من الجانب الغربي وكان ضريرا  
فذكر عطاء الماطط انه كان أكمه وهو الذي يولد ضريرا وزعم اهله انه عمي بعد ان نشأ  
وهو شاعر مطبوع عذب اللفظ جزله لطيف المعاني مداح حسن التصرف واستفد  
شعره في مدح أبي دلف القائم بن عيسى المعجلي وأبي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي  
وزاد في تفضيلهما وتفضيل أبي دلف خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر وجاوز



الحسد في ذلك فيقال ان المأمون طامبه حتى ظفر به فسل لسانه من فقاؤه وبقال بل هرب ولم يزل متواريا منه حتى مات ولم يقدر عليه وهذا هو الصحيح من القولين والآخر شاذ (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال حدثني الحسين بن عبد الله بن جبلة بن أخي علي بن جبلة قال كان لجدي أولاد وكان علي أصغرهم وكان الشيخ يرق عليه فجدر فذهبت إحدى عيذه في الجدري ثم نشأ فأسلم في الكتاب فخذق بعض ما يحذقه الصبيان فحمل على دابة ونثر عليه اللوز فوقعت على عينه الصحيحة لوزة فذهبت فقال الشيخ لولده أتم لكم أرزاق من السلطان فان أعتوني على هذا الصبي والا صرفت بعض أرزاقكم اليه فقلنا وما تريد قال يختلفون به الى مجالس الادب قال فكنا نأتي به مجالس العلم ونشأغل نحن بما يلعب به الصبيان فما أتى عليه الحول حتى برع وحتى كان العالم اذا رآه قال لمن حوله أوسعوا للبعوي وكان ذكياً مطبوعاً فقال الشعر وبلغه أن الناس يقصدون أبا دلف لحبوه وما كان يعطي الشعراء فقصده وكان يسمى العكوك فامتدحه بقصيدته التي أولها

زاد ورد النوى عن صدره \* وارعوى والاهو من وطره

يقول فيها في مدحه

يادواء الارض ان فسدت \* ومديل اليسر من عسره  
كل من في الارض من عرب \* بين باديه الى حضره  
مستعير منك مكرمه \* يكتسبها يوم مفتخره  
\* انما الدنيا أبو دلف \* بين مبداه ومختصره  
\* فاذا ولى أبو دلف \* ولت الدنيا على أثره

فاما وصل الى أبي دلف وعنده من عنده من الشعراء وهم لا يعرفونه أسرا بوه بها فقال له قائده انهم قد أنهموك وظنوا أن الشعر لغيرك فقال أيها الامير ان المحنة تزيد هذا قال صدقت فامتحنوه فقلوا له صف فرس الامير وقد أحلناك ثلاثا قال فاجعلوا معي رجلا تتقون به يكتب ما أقول فجعلوا معه رجلا فقال هذه القصيدة في ليلته وهي

ريعت لمنشور على مفرقه \* ذم لها عهد الصبا حين انتب  
أهدام شيب جدد في رأسه \* مكروهة الجدة انضاء العقب  
أشرق في أسود ازرين به \* كان دجاء لهوى البيض سبب  
واعف عن أيام الغواني والصبي \* عن ميت مطامبه حب الادب  
لم يزد جرصر عواحين ارعوي \* لكن يد لم تتصل بمطالب  
لم ار كالشيب وقارا يجتوى \* وكالشباب الغض ظلا يستاب  
\* فنازل لم يتهج بقره \* وذاهب أبقى جوي حين ذهب  
كان الشباب لمة ازهي بها \* وصاحباً حراً عزيز المصطب

اذا أنا أجري سادراً في غيه \* لا أعتب الدهر اذا الدهر عتب  
 أبعد شأواً للهوى في إجرائه \* وأقصد الخود وراء المحتجب  
 واذعر الرب عن أطفاله \* بأعوجي دافئ المتعب \*  
 \* تحسبه من مريح العزبه \* مستفراً بروعة أو ماتهب  
 مرسج يريح من أقطاره \* كلما جالت فيه ريح فاضطرب  
 \* تحسبه أقعد في استقباله \* حتى اذا استدبرته قلت اكب  
 وهو على أرهاقه وطيه \* تقصر عنه المحزمان واللبب  
 تقول فيه خبب اذا انتني \* وهو كمن القدح ما فيه خبب  
 بخطو عني عوج شاهين الثري \* لم يتواكل عن شظا ولا عصب  
 \* تحسبها نائمة اذا خطت \* كأنها واطئة على الركب  
 شتا وفاظ برهته عندنا \* لم يؤت من بر به ولا حذب  
 يصان عصري حره وقره \* وتقصر الخور عليه بالحلب  
 حتى اذا تمت له أعضاءه \* لم تحبس واحدة على عتب  
 رمنا به الصيد فرادينا به \* أو ابداً الوحش فأجدي واكتب  
 مجذم الجري يباري ظله \* ويعرق الاحقب في شوط الحب  
 \* اذا تظنينا به صدقنا \* وان تظني فوته العير كذب  
 لا يبالغ الجهد به راكبه \* ويباغ الریح به حيث طاب  
 ثم انقضى ذاك كأن لم يمه \* وكل بقيا فالى يوم عطب  
 وخاف الدهر على أبنائه \* بالقدح فيهم وارتجاع ما وهب  
 خمل الدهر ابن عيسى قائما \* ينهض به أباح فراج الكرب  
 كرونق السيف انبلاج باليدي \* وكفراربه على اهل الرب  
 ما وسنت عين رأت طلعه \* فاستيقظت بنوبة من التوب  
 لولا ابن عيسى القرم كاهلا \* لم يؤنثل مجد ولم يرع حسب  
 ولم يقم في يوم بأس وندي \* ولا تلاقى سبب الى سبب  
 تكاد تبدى الارض ما تضره \* اذا تداعت خيله هلا وهب  
 \* ويستهل أملا وخيفة \* جانبها اذا استهل أو قطب  
 وهو وان كان ابن فرعي وائل \* فبمساعيه تراقى في الحسب  
 \* وبملايه وعلا آبائه \* تحوى غداة السبق اخطار القصب  
 يازهرة الدنيا ويا باب الندى \* ويا مجير الرعب من يوم الرهب  
 لولاك ما كان سري ولا ندي \* ولا قریش عرفت ولا العرب  
 خذها اليك من مليء بالثنا \* لكننه غير مليء بالنشب \*

فأتو في الارض أو استفز بها \* انت عاها الراس والتاس الذنب

قال فلما غدا عليه بالصيد وأشدّه اياها استحسّنها من حضرو قالوا نشهد ان قائل هذه قائل تلك فأعطاه ثلاثين ألف درهم وقد قيل ان أبادلف أعطاه مائة ألف درهم ولكن أراها في دفعات لانه قصده مرارا كثيرة ومدحه بمدة قصائد ( اخبرني ) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أحمد بن أبي فتن قال قال عبدالله بن مالك قال المؤمن يوما لبعض جلسائه أقسم على من حضر من يحفظ قصيدة على بن جبلة الاعمي في انقاسم بن عيسى الا أنشدنيها فقال له بعض الجلساء قد أقسم أمير المؤمنين ولا بد من ابرار قسمه وما أحفظها ولكنها مكتوبة عندي قال فمخّني بها فاضي وأتاه بها فأشدّه اياها وهي

زاد ورد الغي عن صدره \* وارعوى والاهو من وطره  
وأبت الا البكاء له \* فحككت الشيب في شعره  
ندمي ان الشباب مضى \* لم أباقه مدى أثره  
وانقضت أيامه ساعا \* لم أجد حولا على غيره  
حسرت عني بشاشته \* وذوي المحمود من ثمره  
ودم اهدرت من رشا \* لم يرد عقلا على هسدره  
فأنت دون الصباهنة \* قابت فوقى على وتره  
جارتا ليس الشباب لمن \* راح محنيا على كبره  
ذهبت أشياء كنت لها \* صارها حامى الى صوره  
دع جدى فتحطان أو مضر \* في يمانية وفي مضره  
وامتدح من وائل رجلا \* عصر الآفاق في عصره  
\* المنايا في مناقبه \* والعطايا في ذرا حنجره  
\* ملك تدى أنامله \* كانبلاج التوء عن مطره  
\* مستهل عن مواهبه \* كابتسام الروض عن زهره  
جبل عزت مناكبه \* أمنت عدنان في أثره  
\* إنما الدنيا أبودلف \* بين مبداه ومخضره  
\* فإذا ولي أبو دلف \* وات الدنيا على أثره  
لست أدري ما أقول له \* غير ان الارض في خفّره  
يادواء الارض ان فسدت \* ومديل اليسر من عسره  
كل من في الارض من عرب \* بين باديه الى حضره  
مستعير منك مكرمة \* يكتسبها يوم مفتخره  
وزخوف في صواهاه \* كصياح الحشر في أثره

يقول فيها

قصدته والموت مكتمن \* في مذاكيه ومستهجره  
 فرمت حقوبه منه يد \* طوت المنشور من نظره  
 زرتة والحيل عابسة \* تحمل البؤسي على عقره  
 خارجات تحت رايتها \* تخرج الطير من وكره  
 وعلى النعمان عجت به \* عوجة ذادته عن صدره  
 غمط النعمان صفوتها \* فرددت الصفوف كدره  
 ولقرقور أدرت رحا \* لم تكن ترتد في فكره  
 \* قد تأثت البقاء له \* فأبى المحتوم من قدره  
 وطفني حتي رفعت له \* خطلة شمعاء من ذكره

قال فضب المأمون واغناظ وقال است لابي ان لم أقطع لسانه أو أسفك دمه قال ابن أبي فنين  
 وهذه القصيدة قالها علي بن جبلة وقصد بها ابدال بدم قتله الصملوك المعروف قرقور وكان  
 من أشد الناس بأسا وأعظمهم فكان يقطع هو وغلمانا علي القوافل وعلى القرى وأبودائف  
 يجتهد في أمره فلا يقدر عليه فيينا أبو دلف خرج ذات يوم يتصيد وقد آمن في طلب الصيد  
 وحدهاذا بقرقور قد طاع عليه وهو راكب فرسا يشق الأرض بجريه فأيقن أبودلف بالهلاك  
 وخاف ان يولى عنه فيهلك فحمل عليه وصاح يا فتان يمتعة يمتعه يومه ان معي خيلا قد كتمت له نخافه  
 قرقور وعطف على يساره هاربا ولحقه أبوداف فوضع رمحه بين كتفيه فأخرجه من صدره  
 ونزل فاحتز رأسه وحمله على رمحه حتي أدخله الكرج قال خذني من رأي ربح قرقور وقد  
 أدخل بين يديه يحمله أربعة نفر فلما أنشده علي بن جبلة هذه القصيدة استحسنها وسر بها وأمر  
 له بمائة ألف درهم ( أخبرني ) علي بن سائبان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال  
 أخبرني إبراهيم بن خلف قال بينا أبوداف يسير مع اخيه مقل وهاذا ذلك بالمراق اذمر بأمر ابن  
 تماشيان فقالت احدها لصاحبتها هذا أبوداف قالت ومن أبو داف قالت الذي يقول فيه الشاعر  
 انما الدنيا أبو داف \* بين يديه ومخضره  
 فاذا ولي أبو داف \* ولت الدنيا على اثره

قال فاستمر أبو داف حتي جري دمه قال له مقل مالك يا أخى تسبني قال لاني لم أقض حق  
 علي بن جبلة قال اولم تعطه مائة ألف درهم لهذه القصيدة قال والله يا أخى ما في قلبي حسرة  
 تقارب حسرتي علي اني لم أكن أعطيته مائة ألف دينار والله لو فعلت ذلك لما كنت قاضيا حقه  
 ( حدثني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني عبد الله بن محمد  
 بن جرير قال أنشدت أبا تمام قصيدة علي بن جبلة البائية فلما بانفت الى قوله

ورد البيض والبيض \* الى الاغما دوا الحجب

اهتز أبو تمام من فرقه الى قدمه ثم قال أحسن والله لوددت ان لي هذا البيت بثلاث

قصائد من شعري يتخاها ويبتحها مكانه (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال  
حدثني أبو نزار الضبي الشاعر قال قال لي علي بن جبلة قلت لحميد بن عبد الحميد الطوسي  
يا أبا غانم اني قد مدحت أمير المؤمنين بمدح لا يحسن مثله أحد من أهل الارض فاذا كرني له  
قال فأنشدني فأنشدته قال أشهد انك صادق ما يحسن أحد أن يقول هكذا وأخذ المدح  
فأدخله الى المأمون فقال له يا حميد الجواب في هذا واضح ان شاء عفونا عنه وجعلنا ذلك  
ثواباً لمديحه وان شاء جعلنا بين شعره فيك وفي أبي دافع وبين شعره فينا فان كان الذي  
قاله فيكما أجود ضربنا ظهره وأطلنا حبسه وإن كان الذي فينا أجود أعطيناه لكل بيت ألف  
درهم وان شاء ألقناه فقلت له يا سيدي ومن أنا ومن أبو دافع حتى يمدحنا بأجود من  
مديحك فقال ليس هذا الكلام من الجواب في شيء فاعرض ما قلت لك على الرجل فقال  
أفعل قال علي بن جبلة فقال لي حميد ما تري فقلت الاقالة أحب إلى فأخبر المأمون بذلك فقال  
هو أعلم ثم قال لي حميد يا أبا الحسن أي شيء يعني من مدائحك لي ولأبي دافع فقلت قولي فيك  
لولا حميد لم يكن \* حسب يعد ولا نسب  
يا واحد العرب الذي \* عزت بعزته العرب

وقولي في أبي دافع

انما الدنيا أبو دافع \* بين يديه ومحتضره  
فاذا ولي أبو دافع \* ولت الدنيا على أثره

قال فأطرق حميد ثم قال لقد انتقد عليك أمير المؤمنين فأجاد وأمر لي بعشرة آلاف درهم  
وخامسة وفرس وخدام وبلغ ذلك أبا دافع فأضعف لي العطية وكان ذلك في ستر منهما ما علم  
به أحد خوفاً من المأمون حتى حدثتك به يا أبا نزار (أخبرني) علي بن سايان قال حدثني  
محمد بن يزيد قال حدثني علي بن القاسم قال قال لي علي بن جبلة زرت أبا دافع، فكنت  
لا ادخل اليه الا تاقاني بهره وافرط فلما اكثرت قدمت عنه حياء منه فبعث الى بمعقل اخيه  
فأتاني فقال لي يقول لك الامير لم هجرتنا لملك استبطأت بعض ما كان فني فان كان الامر  
كذلك فاني زائد فيها كنت افعله حتى ترضى فدعوت من كتب لي واملت عليه هذه الابيات  
ثم دفعتها الى معقل وسألته ان يوصاها وهي

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة \* وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر  
\* ولكنني لما أتيتك زائراً \* فأفرطت في ري عجزت عن الشكر  
\* فها انا لا أتيتك الا مساماً \* ازورك في الشهرين يوماً وفي الشهر  
فان زدتي برأ تزيدت جفوة \* ولم تلقني طول الحياة الى الحشر

قال فلما سمعها معقل استحسنها جداً وقال حودت والله اما ان الامير ليعجب بمثل هذه  
الابيات فلما اوصاها الى ابي دافع قال لله دره ما اشعره وما ارق معانيه ثم دعا بدواة  
فكتب الى

الأربضيف طارق قد بسطته \* وآنته قبل الضيافة بالبشر  
 أتاني يرجيني فما حال دونه \* ودون القرى من نائي عنده سترى  
 وجدت له فضلا على بقصده \* الي وبرأ يستحق به شكري  
 فلم أعد أن أدنيه وأبتدأته \* بشير وأكرام وبر على بر  
 وزودته مالا قليلا بقاءه \* وزودني مدحا يدوم على الدهر  
 ثم وجه بهذه الابيات مع وصيف يحمل كيسا فيه ألف دينار فذلك حيث قلت له  
 انما الدنيا أبو دلف \* بين باديه ومحضره

( أخبرني ) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني نادر  
 مولانا أن علي بن جبلة خرج الى عبد الله بن طاهر الى خراسان وقد امتدحه فلما وصل  
 اليه قال له ألسنت القائل

انما الدنيا أبو دلف \* بين باديه ومحضره  
 فاذا ولي أبو دلف \* ولت الدنيا على أثره

قال بلى قال فما الذي جاء بك الينا وعدل بك عن الدنيا التي زعمت ارجع من حيث جئت  
 فارتحل ومر بأبي دلف وأعلمه الخبر فأعطاه حتى أراضاه قال نادر فرأيتك عند مولاى القاسم  
 ابن يوسف وقد سأله عن خبره فقال

أبو دلف ان تاقه تاقى ماجدا \* جواداً كريماً راجح الحلم سيدا  
 أبو دلف الخيرات أنداهم بدا \* وأبسط معروفاً وأكرم محبدا  
 تراث أبيه عن أبيه وجده \* وكل امرئ يجرى على ماله ودا  
 ولست بشاك غديره لقصة \* ولكننا الممدوح من كان أمجدا

( قال مؤلف هذا الكتاب ) والابيات التي فيها الغناء المذكورة بذكرها اخبار أبي الحسن  
 على بن جبلة من قصيدة له مدحها حميد الطوسي ووصف قصره على دجلة وقال فيها بعد  
 الابيات التي فيها الغناء

ليس لي ذنب سوى اني اسميك خيلا  
 وانا ذنبك عزيزا \* وتناديني ذليلا  
 انا هو لك وحالي \* شك صروما ووصولا  
 ثق بود ليس يفتي \* وبمهد ان يحولا  
 جعل الله حميدا \* لبني الدنيا كفيلا  
 ملك لم يجعل الله له فيهم عديلا \*  
 فأقاموا في ذراه \* معلمين حلولا  
 لا ترى فيهم مقلدا \* يسأل المئزى فضولا  
 جاد بالاموال حتى \* علم الجود البخيلا



وبني الفخر على الفخر \* بنساء مستطيلا

صار للخائف أمنا \* وعلى الجود دليلا

(ولما مات حميد الطوسي) رثاه بقصيدته العينية المشهورة وهي من نادر الشعر وبديعه وفي أولها غناء من التقليل الأول يقال أنه لأبي العباس ويقال أنه لقا سم بن زرزور  
 ألدهر تبكي أم على الدهر تجزع \* وما صاحب الأيام إلا مفرج  
 ولوسهلت عنك الأسى كان في الأسى \* غناء معزٍ لا ييب ومقنع  
 \* تمز بما عزبت غيرك أنها \* سهام المنايا حامات ووقع \*  
 أصبنا بيوم في حديد لوانه \* أصاب عروش الدهر ظلت أضعضع  
 وأدبنا ما أدب الناس قبلنا \* ولكنه لم يبق للصبر موضع  
 ألم تر للأيام كيف تصرمت \* به وبه كانت تزداد وتدفع  
 وكيف اتقى متوي من الأرض ضيق \* على جبل كانت به الأرض تمنع  
 ولما انقضت أيامه انقضت العلا \* وأنحني به أنف الندي وهو أجده  
 وراح عدو الدين جذلا نبتجي \* أماني كانت في حشاه تقطع  
 وكان حميد معقلا ركمت به \* قواعد ما كانت على الضمير تركم  
 وكنت أراه كالرزايا رزئتها \* ولم أدر أن الخلق تبكيه أجمع  
 حمام رماه من مواضع أمنه \* حمام كذلك الحطب بالحطب يقده  
 وليس يفروان تصيب منية \* حمي أختها أو أن يذل المنع  
 لقد أدركت فينا المنايا ثارها \* وحلت بخطاب وهيه ليس يرفع  
 نعاء حميدا لأدرايا إذا غدت \* تزداد بأطراف الرماح وتوزع  
 ولا رهق الميكرو ساقط بامرء \* فلم يدر في حوماتها كيف يصنع  
 ولا يبيض خلتها البعول ولم يدع \* لها غيره داعي الصباح المفزع  
 كأن حميدا لم يقدح جيش عسكر \* إلى عسكر أشياعه لا تروع  
 ولم يبعث الخيل المفيرة بالضحي \* سراحا ولم يرجع بها وهي ظاع  
 رواجع يحمان النهاب ولم تكن \* كتابه الأعلى النهاب ترجع  
 هوى جبل الدنيا المنيع وغيتها \* ربيع وحامها النكمي المشيع  
 وسيف أمير المؤمنين وريحه \* ومفتاح باب الحطب والحطب أفضع  
 فأقمه من ملكه ورباعه \* وناله فقير من الأرض بالقع  
 على أي شجوة تشبكي النفس بعده \* إلى شجوة أو يذخر الدمع مدمع  
 ألم تر أن النفس حال ضياؤها \* عليه وأنحني لونها وهو أسفع  
 وأوحشت الدنيا وأودى بهاؤها \* وأجذب مرعاها الذي كان يرع  
 وقد كانت الدنيا به مطمئنة \* فقد جعلت أو تادها تتقلع

بكي ففدده روح الحياة كما بكى \* نداء الندى وابن السبيل المدفع  
وفارقت البيض الحدور وارزت \* عواطل حسرى بدمه لاتقع  
وأبتغى أحفانا وكان لها الكرى \* ونامت عيون لم تكن قبل تهجع  
ولكنه مقدار يوم ثوي به \* لكل امرئ منه نال ومشرع  
وقد رآب الله الملا بمحمد \* وبالأصل ينمي فرعه المنفرع  
أغر على أسيافه ورماحه \* تقسم أنفال الخميس وتجمع  
حوى عن أبيه بذل راحته الندى \* ووطن الكلبي والزاعبية شرع (١)

وانما ذكرت هذه القصيدة على طولها لجودتها وكثرة نادرها وقد أخذ البحري أكثر معانيها  
فسلخه ووجهه في قصيدته اللتين رثي بهما أباهميد الزنفرى \* أنظر الى العلياء كيف تضام \* وبأى أسرى  
ثنى الدموع الهوامل \* وقد أخذ الطائي أيضا بعض معانيها ولولا كراهة الاطالة لشرحت المواضع  
المأخوذة وإذا تأمل ذلك متقد بصير عرفة (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال  
حدثني أبو واثلة قال قال رجل لعلي بن حبة ما بلغت في مدح أحد ما بلغت في مدح حميد الطوسي فقال  
وكيف لا أقول وأدني ما وصل الى منه اني اهديت له قصيدة في يوم نبروز فسر بها امرأان يحمل الى كل  
ما اهدي له لئلا يحمل الى ما قيمته ماثا ألف درهم واهديت له قصيدة في يوم عيد فبعت الى بئل ذلك  
(قال أبو واثلة) وقد كان حميد ركب يوم عيد في جيش عظيم لم ير مثله فقال على بن حبة بصف ذلك

غدا بأمر المؤمنين ويمنه \* أبو غانم غدا والندى والجناب  
وضاقت فجاج الارض عن كل موكب \* أحاط به مستعليا للدواكب  
كان سمو النقع والبيض فوقهم \* سواواة ليل قرنت بالكواكب  
فكان لاهل العيد ينسكهم \* وكان حميد عيدهم بالمواهب  
ولولا حميد لم تباج عن الندى \* يمين ولم يدرك غني كسب كاسب  
ولو ملك الدنيا لما كان سائل \* ولا اعتم فيها صاحب فضل صاحب  
له فحكمة تستغرق المال بالندى \* على عبسة تشجي القنا بالترائب  
ذهبت بايام الملا فاردا بها \* وصرمت عن مسعكشأ والمعلاب  
وعدت ميل الارض حتى تعدت \* فلم ينأ منها جانب فوق جانب  
بافت بادني الحزم أبعد قطرها \* كأنك منها شاهد كل غائب

قال والي أهداهاله يوم النبروز قصيدته التي فيها

حميد يا قاسم الدنيا بنائله \* وسيفه بين أهل النك والدين  
أنت الزمان الذي يجري تصرفه \* على الأنام بتشديد وتلين  
لو لم تكن كانت الايام قد فئت \* والمكرمات ومات الحمد مذحين

صورك الله من مجد ومن كرم \* وصور الناس من ماء ومن طين  
( نسخت من كتاب بخط محمد بن العباس الزيدى ) قال أحمد بن اسمعيل الحصب الكاتب  
دخل على بن جبلة يوما الى أبي دلف فقال له هات يا على مامعك فقال إنه قليل فقال هاته  
فكم من قليل أجود من كثير فأنشده

الله أجرى من الارزاق أكثرها \* على يدك فشكرا يا أبا دلف  
اعطني أبودلف والريح عاصفة \* حتى اذا وقفت أعطي ولم يقف  
قال فأمر له بعشرة آلاف درهم فلما كان بعد مدة دخل اليه فقال له هات مامعك فأنشده  
من ملك الموت الى قاسم \* رسالة في بطن قرطاس  
يا فارس الفرسان يوم الوغى \* مرني بمن شئت من الناس  
قال فأمر له بألفي درهم وكان قد تطير من ابتدائه في هذا الشعر فقال ليست هذه من  
عطايك أيها الأمير فقال بلغ بها هذا المقدار ارتبنا من تحملك رسالة ملك الموت النسا  
( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد  
ابن عبد الله قال حدثني على بن جبلة المكوك قال جاءني أبو يعقوب الخزيمى فقال لى ان  
لى اليك حاجة قلت وما هي قال تهجو لى الهيثم بن عدى فقلت ومالك أنت لا تهجوه وأنت  
شاعر فقال قد فعلت فما جاني شيء كما أريد فقلت له كيف أهجو رجلا لم يتقدم الى منه  
اساءة ولا له الى جرم يحفظني فقال تقرضني فاني ملي بالقضاء قلت نعم فأما لى اليوم فمضى  
وغدوت عليه فأنشده

للهم بن عدي نسبة جمعت \* آباءه فاراحتنا من العدد  
اعدد عديا فلو مد البقاء له \* ما عمر الناس لم ينقص ولم يزد  
نفسى فداء بني عبد المدان وقد \* تلوه لالوجه واستعلوه بالعمد  
حتى أزالوه كرها عن كرمهم \* وعرفوه بذل ابن أصل عدي  
يا ابن الحديثة من أهجو فأفضحه \* اذا هجوت وما تنمى الى أحد

قال وكان الهيثم قد تزوج الى بنى الحرث بن كعب فركب محمد بن زياد بن عبيد الله بن عبد  
المدان الحارثي أخو يحيى بن زياد ومعه جماعة من أصحابه الحارثيين الى الرشيد فسألوه أن  
يفرق بينهما فقال الرشيد اليس هو الذي يقول فيه الشاعر

اذا نسبت عديا في بنى نعل \* فقد مد الدال قبل العين في النسب

قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال فهذا الشعر من قاله قالوا هو لرجل من أهل الكوفة من بنى  
شيبان يقال له ذهل بن ثعلبة فأمر الرشيد داود بن يزيد أن يفرق بينهما فأخذوه  
فأدخلوه داراً وضربوه بالعضى حتى طاقها ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا  
عبد الله بن أبي سمد قال حدثني محمد بن الحسن بن الحصب قال شخض على بن  
جبلة الى عبد الله بن طاهر الى خراسان وقد مدحه فأجزل صلته واستأذنه في الرجوع

فسأله أن يقيم وكان بره يتصل عنده فلما طال مقامه اشتاق الى أهله فدخل اليه فأنشده

راعاه الشيب اذ نزل \* وكفاه من العذل  
وانقضت مدة الصبا \* وانقضى الهم والفرل  
قد لعمري دملته \* بخضاب فساندمل  
فابك للشيب اذ بدا \* لاعلى الربع والطلل  
وصل الله للام \* سير عرى الملك فانصل  
ملك عزمه الزما \* ن وأفعاله الدول \*  
كسروى بمجده \* يضرب الضارب المثل  
\* والى ظل عزه \* ياجأ الخائف الوجل  
كل خالق سوي الاما \* م لانعامه خول  
ليتة حين جادلى \* بالقنى جاد بالقفل

قال فضحك وقال أبيت الا أن توحشنا واجزل صلته وأذن له ( أخبرني ) الحسن بن علي قال  
حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو وأثة الدوسي قال دخل على بن جبلة العموك  
على حميد الطوسي في أول يوم من شهر رمضان فأنشده

جعل الله مدخل الصوم فوزا \* لحفيد ومتمة في البقاء  
فهو شهر الربيع للقراء \* وفراق التدمان والصباء  
وأنا الضامن الملى لمن عا \* قرها مفطرا بطول الظماء  
وكأنني أري التدامي على الحس \* ف يرجون صبحهم بالساء  
قد طوي بعضهم زيارة بعض \* واستعاضوا مصاحفا بالغناء  
بحميد وأين مثل حميد \* فخرت طيئ على الاحياء  
جوده أظهر الساحة في الار \* ض وأغنى المقوى عن الاقواء  
ملك يأمل العباد نداء \* مثل ما يأملون قطر السماء  
صاغه الله مطعم الناس في الار \* ض وصاغ السحاب للاسقاء

يقول فيها

قال فأمر له بخمسة آلاف درهم وقال استعن بهذه على نفقة صومك ثم دخل اليه ثاني شوال  
فأنشده

علااني بصفو ماني الدنان \* واتركا ما يقبوله العاذلان  
واسبقا فاجع المنية بالعيش \* فكل على الجديدين فاني  
علااني بشرية تذهب الهم وتنبى طوارق الاحزان  
والقيا في مسامع سدها الصو \* م رقى للموصلى أو دحان  
قد أنانا شوال فاقبل العيد \* وأعدى قسرا على رمضان  
نعم عون الفتي على نوب الدهر \* سماع القيان والعيدان

وكؤس تجري بماء كروم \* ومطي الكؤس أيدى القيان  
 من عقار تيمت كل احتشام \* وتسمر اللدمان باللدمان  
 وكان المزاج يقدح منها \* شررا في سبائك العقيان  
 فاشرب الراح واعص من لأم فيها \* انما نعم عدة الفتيان  
 واحسب الدهر بارئ حال وحل \* لا تخف ما يجره الحادنان  
 حسب مستظهر على الدهر ركنا \* بحميد رداً من الحدنان  
 ملك يقتني المكارم كنزا \* وتراه من أكرم الفتيان  
 خافت راحته لاجود والبأ \* س وأمواله اشكر اللسان  
 ملكته على العباد معد \* وأقرت له بنو قحطان  
 إربحي الندى جميل الحيا \* يده والسماء معتقدان  
 وجهه مشرق الى معقبه \* ويداه بالغيث تنفجران  
 جعل الدهر بين يومية قسمة \* من يعرف جزل وحر طمان  
 فاذا سار بالحميس لحرب \* كل عن نص جريه الخافقان  
 \* واذا ما هزته لئوال \* ضاق عن ربح صدره لافقان  
 غيث جذب اذا أقام ربيع \* يتفشى بالسبب كل مكان  
 يا أبا غانم بقيت على الدهر \* وخلدت ماجري العصران  
 ما لبالي اذا عدت لك المنايا \* من أصابت بكلكل وجران  
 قد حملنا اليك بعث المطايا \* هربا من زماننا الخوان  
 وحلنا الحاجات فوق عتاق \* ضامنات حوائج الركبات  
 ليس جود وراء جودك يتنا \* ب ولا يتنى لفيرك عاني

فأمر له بمشرة آلاف درهم وقال تلك كانت للصوم تخففت وخففنا وهذه للفطر فقد زدنا  
 وزدناك (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثني ابن أخي علي بن جبلة  
 الميموني قال أحمد وكان علي جارنا بالريض هو وأهله وكان أممي وبه وضج وكان بهوى جارية  
 أدبية ظريفة شاعرة وكانت تحبه هي أيضا على قبج وجهه ومابه من الوضج حدثني بذلك عمرو  
 ابن بجر الجاحظ قال عمرو وحدثني الميموني ان هذه الجارية زارته يوما وأمكنته من نفسها حتى  
 أفنضها قال وذلك غيت في قولي

ودم أهدرت من رشا \* لم يرد عقلا على هدره  
 وهي القصيدة التي مدح بها أبا دلف يعني بالدم البضع قال ثم قصدت حميدا بقصيدي  
 التي مدحته بها فاما استؤذن لي عليه أبي ان يأذن لي وقال قولوا له أي شيء أبقيت لي بعد  
 قولك في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف \* بين مبداه ومختمه

فاذا ولي أبو دلف \* ولت الدنيا على أثره  
فقلت للحاجب قل له الذي قالت فيك أحسن من هذا فان وصلتنى سمعته فامر بايصالي اليه فأنشدت  
قولى فيه

انما الدنيا حميد \* وأباده الجسام

فاذا ولي حميد \* فعلى الدنيا السلام

فامر لى بمائتي دينار ففترتها في حجر عشيقتي ثم جثته بقصيدي التي أقول فيها  
دجلة تسقى وأبو غانم \* يعلم من تسقى من الناس  
فأمر لى بمائتي دينار (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني بن أخي علي بن جبلة  
أيضا ان عمه عليا كان يهودي جارية وهي هذه القينة وكانت له مساعدة ثم غضبت عليه وأعرضت  
عنه فقال فيها

تسي \* ولا تستنكر السوء انها \* تدل بما تبلوه عندي وتعرف

فمن أين ما استعطفتها لم ترق لي \* ومن أين ما جربت صبري يصف

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال تذاكرنا يوما أقبح ما هي به الناس في ترك  
الضيافة واضاعة الضيف فأنشدنا على بن جبلة لنفسه

أقاموا الديدبان على يفاع \* وقالوا لا تتم للسديدبان

فان آنت شخصنا من بعيد \* فصفيق بالبنان على البنان

تراهم خشية الاضياف خرسا \* ويأتون الصلاة بلا أذان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مروه قال حدثني ابي قال حدثني وهب  
بن سعيد المروزي كاتب حميد الطوسي قال جئت حميدا في اول يوم من شهر رمضان فدفع الى كيسا  
فيه ألف دينار وقال تصدقوا بهذه وجاءه ابنه أصرم فلم عليه ودعاه ثم قال له خادمك علي  
ابن جبلة بالباب فقال وما أصنع به جئتني به يا بني تقاباني بوجهه في أول يوم من هذا الشهر فقال  
انه يجيد فيك القول قال فأنشدني بيتا ما تستجيد له فأنشده قوله

حميدي حياذ فان غزوة جيشه \* ضمنت لجائلة السباع عيالا

فقال احسن انذواله فدخل فسلم ثم انشده قوله

\* ان ابا غانم حميدا \* غيث على المعتفين هامي

صوره الله سيف حنف \* وباب رزق على الانام

يامانع الارض بالعوالي \* والنسم الجملة العظام

ليس من السوء في معاذ \* من لم يكن منك في ذمام

وما تعمدت فيك وصفا \* الا تقدمته امامي \*

فقد تناهت بك المعالي \* وانقطعت مدة الكلام

اجد شهرا وابل شهرا \* واسلم على الدهر ألف عام



قال فالتفت الى حميد وقال اعطه ذلك الألف الدينار حتى يخرج للصدقة غيره ( حدثني )  
عمي قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال حدثني ابو سهيل عن سالم مولى حميد الطوسي قال  
جاء علي بن جبلة الى حميد الطوسي مستشفعاً به الى ابي دلف وقد كان غضب عليه وجفاه  
فركب معه الى ابي دلف شافعاً وسأله في امره فأجابته واتصل الحديث بينهما وعلي بن جبلة  
محجوب فأقبل على رجل الى جانبه وقال اكتب ما أقول لك فكتب

لا تتركني بباب الدار مطر حاً \* فالحر ليس عن الاحرار يحجب  
هنا بلاشـ افع جئنا ولا سبب \* الست انت الى معروفك السبب

قال فأمر بإيصاله اليه ورضى عنه ووصله ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهرويه  
قال حدثني احمد بن مروان قال حدثني ابو سعيد الخزومي قال دخلت على حميد الطوسي  
فأنشدته قصيدة مدحته بها وبين يديه رجل ضرير فجعل لا يمر بيت إلا قال احسن قتله  
الله احسن ويحه احسن لله ابوه احسن ايها الامير فأمر لي حميد ببذرة فلما خرجت قام  
إلى البوابون فقلت كم اتم عرفوني اولاً من هذا المكفوف الذي رأيته بين يدي الامير  
فقالوا على بن جبلة العكوك فارفضت عرفاً ولو عامت انه على بن جبلة لما جسرت على  
الانشاد بين يديه ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال  
حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال كلم حميد الطوسي المؤمنون في أن يدخل عليه على بن  
جبلة فيسمع منه مديحاً مدحه به فقال وأي شيء يقول في بعد قوله في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف \* بين مغزاه ومحضره

فادا ولي أبو دلف \* ولت الدنيا على أثره

وبعد قوله فيك يا واحد العرب الذي \* عزت بعزته العرب  
أحسن أحواله أن يقول في مثل ما قاله في أبي دلف فيجماني نظيراً له هذا ان قدر على ذلك  
ولم يقصر عنه فخبروه بين أن أسمع منه فان كان مدحه إياي أفضل من مدحه أبا دلف  
وصلته وإلا ضربت عنقه أو قطعت لسانه وبين أن أقبله وأغضيه من هذا وذا فخبروه بذلك  
فاختار الاقالة ثم مدح حميداً الطوسي فقال له وما عساك أن تقول في بعد ما قلته في أبي دلف  
فقال قد قلت فيك خيراً من ذلك قال هات فأنشده

دجلة تسقى وأبو غانم \* يطعم من تسقى من الناس

الناس جعم وامام الهدي \* رأس وأنت العين في الراس

فقال له حميد قد أجدت ولكن ليس هذا مثل ذلك ووصله ( قال أحمد بن عبيد ) ثم مات  
حميد الطوسي فرأه على بن جبلة فلقبته فقلت له أنشدني مرثيتك حميداً فأنشدني

ماء حميد للسررايا اذا غدت \* تذاذ بأطراف الرماح وتوزع

حتى أتى على آخرها فقلت له ماذهب على النجو الذي نخوته يا أبا الحسن وقد قاربته وما بافته  
فقال وما هو فقلت أردت قول الخزيمي في مرثيته ابا الهيثم

وأعدته ذخراً لكل مامة \* وسهم الناي بالذخائر مولع  
فقال صدقت والله أما والله لقد نحوته وأنا لا أطمع في اللاحق به لا والله ولا امرؤ القيس  
لو طلبه وأراد ما كان يطمع أن يقاربه في هذه القصيدة ( أخبرني ) غمي قال حدثنا أحمد  
ابن أبي طاهر قال حدثني ابن أبي حرب الزعفراني قال لما بلغ المأمون قول علي بن جبلة  
لأبي دافع

كل من في الأرض من عرب \* بين يديه الى حضره  
مستعير منك مكرمة \* يكتسبها يوم مقتخره

غضب من ذلك وقال اطلبوه حيث كان فطالب فلم يقدر عليه وذلك أنه كان بالجبل فلما اتصل  
به الخبر هرب الى الجزيرة وقد كانوا كتبوا الى الآفاق في طلبه فهرب من الجزيرة أيضاً  
وتوسط الشام فظفروا به فأخذوه وحملوه الى المأمون فلما صار اليه قال له يا ابن الاخفاء انت  
القاتل للقاسم بن عيسى

كل من في الأرض من عرب \* بين يديه الى حضره \*  
مستعير منك مكرمة \* يكتسبها يوم مقتخره

جعلنا ممن يستعير المكارم منه فقال له يا امير المؤمنين اتم اهل بيت لا يقاس بكم احد لان الله  
جل وعز فضلكم على خالفه واختاركم لنفسه وانما عنيت بقولي في القاسم اشكال القاسم واقوانه  
فقال والله ما استنيت احداً عن الكل سلوا لسانه من فقاء ( أخبرني ) الحسن بن علي قال  
حدثنا محمد بن موسى قال وحدثني احمد بن أبي فتن ان المأمون لما ادخل عليه علي بن جبلة  
قال له اني لست استحل دمك لفضيلك ابا دلف على العرب كلها وادخالك في ذلك قريباً  
وهم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعترته ولكنني استحلته بقولك في شرك وكفرك  
حيث تقول القول الذي اشركت فيه

انت الذي تنزل الايام منزها \* وتنقل الدهر من حال الى حال

وما مدت مدي طرف الى احد \* الا قضيت بأرزاق وآجال

كذبت يامامس بظرامه ما يقدر على ذلك احد الا الله عز وجل الملك الواحد القهار سلوا  
لسانه من فقاء

## صوت

لا بد من سكرة على طرب \* لعل روحا يدال من كرب

ويروي \* لعل روحاً يديل من كرب \* وهو اصوب

فما طنبها صهباء صافية \* تضحك من اولوعلى ذهب

خليفة الله انت منتخب \* لحيرام من هاشم واب

اكرم بأصاين انت فرعهم \* من الامام المتصور في النسب

الشعر للثعبي والغناء لسليم بن سلام خفيف ثقيل اول بالبصر عن عمرو وفيها نظم العمياء  
خفيف رمل بالبصر عن المشامي

أخبار التيمي ونسبه

هو عبد الله بن أيوب ويكنى أبا محمد مولى بني تيم مولى بني سليم ذكر ذلك ابن النطاح وكان له أخ يقال له أبو التيجان وكلاهما كان شاعرا وهما من أهل الكوفة وهما من شعراء الدولة العباسية أحد الحكماء الحنّان الوصّافين للخمر وكان صديقاً لأبراهيم الموصلي وابنه اسحق ونديما لهما ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم واتصل بين يزيد بن يزيد فلم يزل منقطعاً إليه حتى مات يزيد واستفد شعره أو أكثره في وصفه الخمر وهو الذي يقول

شربت من الخمر يوم الخميس \* بالكأس والطاس والفقنقل  
فما زالت الكأس تفتاننا \* ونذهب بالاول الاول  
الى أن توافت صلاتنا العشا \* ونحس من السكر لم نعقل  
فمن كان يعرف حق الخميس \* وحق المدام فلا يحجل  
وما ن جرت بيننا مزحة \* تهيج مرء على السلسل

وهو القائل

وان انتهى عن طيب الراح أو يرى \* بوادي عظامي في ضريح لآحد  
أضعت شبابي في الشراب تلذذا \* وكنت امرأ أغر الشباب أكابد  
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو العيناء عن محمد بن عمرو قال أبو محمد التيمي اسمه عبد الله بن أيوب مولى بني تيم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن داود ابن الجراح قال قال دعبل كان للتيمي أبي محمد ابن يقال له حيان ومات وهو حديث السن فنجزع عليه وقال يرثيه

صمو

أودى بحيان ما لم يترك الناسا \* فامنع فؤادك من أحبابك الياسا  
لما رمت المنايا اذ قصصن له \* أصبن مني سواد القلب والراسا  
واذ يقولن العواد اذ حضروا \* لاتأس أبشر ابا حيان لاتاسا  
فبت أرعي نجوم الليل مكتئباً \* اخال سته في الليل قرطاسا  
غني في الاول والرابع من هذه الابيات حكم الوادي ولحنه رمل مطلق في مجري النصر عن اسحق وأول هذه القصيدة

يادير هند لقد أصبحت لي أنسا \* وما عهدتك لي يادير مثاسا  
وهي مشهورة من شعره (أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قلت \* وصف الصديق نهوي قصده \*  
ثم أحلت فكنت عدة ليال لا يستوي لي تمامه فدخل على التيمي فرآني مفكراً فقال لي ما قصت فأخبرته فقال \* وبدا يمزح بالهجر فوجد \* ثم أتممتها فقلت  
ماله يمدل عني وجهه \* وهو لا يمد له عندي أحد  
وخرجت الى مدح الفضل بن الربيع فقلت

قد أرادوا غرة الفضل وهل \* تطالب الغرة في خيس الاسد  
ملك يدفع ما نخشي به \* وبه يصلح مناما فسد  
يفعل الناس اذا ما وعدوا \* واذا ما فعل الفضل وعد  
لا سحق في هذا الشعر صنعة نسبتها

## صوت

وصف الصدمان نهوى فصد \* وبدا يمزح بالهجر فوجد  
ماله يمدل عيني وجهه \* وهو لا يعد له عندي أحد  
الشعر والغناء لا سحق خفيف رمل بالنصر وله فيه أيضا نقيض أول وفيه لزكريا بن يحيى بن  
مماذ هزج بالنصر عن الهشامي وغيره قال الهشامي وقيل ان الهزج لا سحق وخفيف الرمل  
لزكريا ( أخبرني ) بحضرة عن علي بن يحيى المنجم عن اسحق قال اشتركت أنا وأبو محمد  
البيهي في هذا الشعر \* وصف الصدمان نهوى فصد \* وذكر اليتيم ( أخبرني ) عني قال  
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني محمد الراوية  
الذي يقال له البيهقي وكان يقرأ شعر المحدثين على الرشيد قال قال لي الرشيد يوما أنشدني  
مرثية مروان بن أبي حفصة في من بن زائدة التي يقول فيها

كان الشمس يوم أصيب ممن \* من الاظلام مائة جلالة  
هو الجبل الذي كانت معد \* تهد من المدوبه الجبالا  
أقنأ باليمامة بعد ممن \* مقاما لا تريد به زبالا  
وقلنا أين نذهب بعد ممن \* وقد ذهب النوال فلانوالا  
قال فأنشدته اياها ثم قال لي أنشدني قصيدة أبي موسى التيمي في مرثية يزيد بن يزيد فهي  
والله أحب الى من هذه فأنشدته

أحق أنه أودي يزيد \* تبين أيها الناعي المشيد  
أندري من نعت وكيف فاهت \* به شفتاك كان بك الصميم  
أحامي المجد والاسلام أودي \* فبا للارض وبحبك لا تيمد  
تأمل هل تري الاسلام مالت \* دعائه وهل شاب الوليد  
وهل شيمت سيوف بني زار \* وهل وضعت عن الخيل اللبود  
وهل تسقى البلاد عشار مزن \* بدرتها وهل يخضر عود  
أما هدت لمصرعه زار \* بلى وقنوض المجد المشيد  
وحل ضريحه اذ حل فيه \* طريف المجد والحطب التاميد  
أما والله ما تنفك عيني \* عاكب بدمعها أبدا تجود  
فان نجمد دموع لثيم قوم \* فليس لدمع ذي حسب جمود  
أبعد يزيد تخزن البواكي \* دموعا أو تصان لها خدود

لنبتك قبة الاسلام لما \* وهت أطناها ووهي العمود  
 وبيك شاعر لم يبق دهر \* له نشبا وقد كسد القصيد  
 فمن بدعوا الامام اكل خطب \* ينوب وكل معضلة تؤد  
 ومن يحمي الخيس اذا تعايا \* بحيلة نفسه البطل النجيد  
 فان يهلك يزيد فكل حي \* فريس للمنية أو طريد  
 \* ألم تعجب له أن المانيا \* فتكن به وهن له جنود  
 قصد له وهن يحدن عنه \* اذا ما الحرب شب لها وقود  
 لقد عزي ربيعة ان يوما \* عليها مثل يومك لا يمود  
 قال فكي هرون الرشيد بكاء اتسع فيه حتي لو كانت بين يديه سكرجة للملاها من دموعه ( أخبرني )  
 محمد بن يحيى قال حدثنا أبو العيئة قال حدثنا محمد بن عمر قال خرج كوثر خادم محمد الأمين  
 ليري الحرب فاصابته رجة في وجهه فجلس يبكي فوجد محمد لما جاء به وجعل يمسح الدم  
 عن وجهه وقال

ضربوا قرة عيني \* ومن احلى ضربوه  
 أخذ الله قلبي \* من أناس أحرقوه

قال وأراد زيادا في الايات فلم يواته فقال للفضل بن الربيع من ههنا من الشعراء فقال الساعة  
 رأيت عبدالله بن أيوب التيمي فقال على به فلما أدخل أنشده محمد هذين البيتين وقال اجزها  
 فقال

مالن أهوى شبيهه \* فيه الدنيا تيه  
 وصله حلو ولكن \* هجره مر كره  
 من رأى الناس له الفضل \* عليهم حسدوه  
 مثل ما قد حسد القا \* ثم بالملك أخوه

فقال محمد أحسنت هذا والله خير مما أردنا يحيى عليك يا عباس الانظرت فان جاء على الظاهر ملائ  
 احوال ظهره دراهم وان كان جاء في زورق ملائته فأوقرت له ثلاثة أبغل دراهم ( قال ) محمد  
 ابن يحيى حدثني الحسن بن عليل الغزي قال حدثني محمد بن ادريس قال لما قتل محمد الأمين  
 خرج أبو محمد التيمي الى المأمون وامتدحه فلم يأذن له فصار الى الفضل بن سهل ولجأ اليه  
 وامتدحه فأوصله الى المأمون فلما سلم عليه قال له المأمون ايه ياتمي  
 مثل ما قد حسد القا \* ثم بالملك أخوه

فقال التيمي بل أنا الذي أقول يا أمير المؤمنين

\* نصر المأمون عبد الله لما ظلموه \*  
 نقضوا العهد الذي كا \* نوا قديما أكدوه  
 \* لم يعالاه أخوه \* بالذي أوصي أبوه

ثم أنشده قصيدة له امتدحه بها أولها

جزعت ابن تيم أن أتاك مشيب \* وبان الشباب والشباب حبيب  
قال فلما أنشده إياها وفرغ منها قال قد وهبتك لله عز وجل ولاخي العباس يعني الفضل  
ابن سهل وأمرت لك بمشرة آلاف درهم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد  
الكندي قال حدثني عباد بن محمد الكاتب عن أبي محمد التيمي الشاعر قال أنشدت الامين  
محمدا أول ما ولى الخلافة قوله

لا بد من سكرة على طرب \* لعل روحا يديل من كرب  
الابيات المذكورة في الغناء قال قاسم بن عيسى ألف درهم صالحوني منها على مائة ألف درهم  
والله أعلم (وأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن يحيى المنجم قال وحدثني حسين  
ابن الضحك قال قال لي أبو محمد التيمي دخلت على محمد الامين أول ما ولى الخلافة فقال يا  
تيمي وددت انه قيل في مثل قول طريح بن اسمعيل في الوليد بن يزيد

طوبى لفرعك من هنا وهنا \* طوبى لاعرارك التي تشج  
فاني والله أحق بذلك منه فقلت أنا أقول ذلك يا أمير المؤمنين ثم دخلت إليه من غد  
فأنشدته قصيدته

لا بد من سكرة على طرب \* لعل روحا يديل من كرب  
حتى انتهيت الى قولي

أكرم بفرعين يجربان به \* الى الامام المنصور في النسب  
فتبسم ثم قال لي ياتيني قد أحسنت ولكنك كما قيل مرعي ولا كالسعدان ثم التفت الى الفضل  
ابن الربيع فقال بجاني أوقره زورقه مالا فقال نعم يا سيدي فلما خرجت طالبت الفضل بذلك  
فقال أنت مجنون من أين لما ما يملأ زورقك ثم صالحني على مائة ألف درهم (أخبرني) وكيع  
قال حدثني ابن اسحق قال حدثني أبي قال كنت على باب الفضل بن يحيى فأتاني التيمي الشاعر  
بقصيدة في قرطاس وسألني ان أوصاها الى الفضل فنظرت فيها ثم خرقت القرطاس  
فغضب أبو محمد وقال لي أما كفالك ان استخففت بحاجتي منعتني أن أدفعها الى غيرك فقلت  
له أنا خير لك من القرطاس ثم دخلت الى الفضل فلما تحدثنا قلت له مهي هدية وصاحبها بالباب  
وأنشدته فقال كيف حفظتها قلت الساعة دفعها الى على الباب حفظتها فقال دع الآن فقلت  
له فادخله فادخل فسأله عن القصة فآخبره فقال أنشدني شيئا من شعرك ففعلت وجملت أردد  
أبياته وجملت أشيعها بالاستحسان ثم خرج التيمي فقلت خذ في حاجة الرجل فقال أما اذ  
عنيت به فقد أمرت له بخمسة آلاف درهم فقلت له أما اذا أقلتها فمجاهم قاسم بها فحضرت  
فقلت له أليس لاعتاتك إياي ثمن قال نعم قلت فهاته قال لا أبلغ بك في الاعنات ما بلغت  
بالشاعر في المديح فقلت فهات ماشئت قاسم بثلاثة آلاف درهم فضمتها الى الخمسة الآلاف



ووجهت بها اليه ( وذكر ) أحمد بن طاهر عن أبي هفان عن اسحق قال كان التيمي وأخوه أبو  
التيحان وابن عم له يقال له قبيصة يشربون في حانة حتي سكروا وانصرفوا من غد فقال التيمي  
يذكر ذلك ويتشوق مثله

### صوت

هل الى سكرة بناحية الحيرة شعاء ياقبيص سبيل  
وأبو التيحان في كفة القر \* عة والرأس فوقه اكليل  
وعرار كانه يبيذق الشطرنج يفتن فيه قال وقيل  
الشعر للتيمي والغناء لمحمد بن الأشعث رمل بالوسطي ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أبو  
العيناء عن أبي العانية قال أمر محمد الأمين لمبدالله بن أيوب بمجازة عشرة آلاف دينار ثوابا عن  
بعض مدائحه فاشترى بها ضيعة بالبصرة وقال بعد ابتياعه إياها

اني اشتريت بما وهبت لي \* أرضاً مومن بها قرابتيه

فبحسن وجهك حين أسأل قل \* يا ابن الربيع احمل اليه

فغنى بها الأمين فقال للفضل بخيالي يا عباس احمل اليه مائة ألف فدعا به فأعطاه خمسين ألفاً وقال  
له الخمسون الاخر لك على اذا اتعت أيدنا ( أخبرني ) الحسن قال حدثني أبو العيناء عن أبي  
العالية قال دخل التيمي الى الفضل بن الربيع في يوم عيد فأنشده

الا انما آل الربيع ربيع \* وغيث حيا للمرملين مريع

اذا مابدا آل الربيع رأيهم \* لهم درج فوق العباد رفيع

فأمر له بعشرة آلاف درهم والايات

لمعرك ما الاشراف في كل بلدة \* وان عظموا للفضل الاصنائع

ترى عظماء الناس للفضل خشما \* اذا مابدا والفضل لله خاشع

تواضع لما زاده الله رفعة \* وكل جليل عنده متواضع

( أخبرني ) جعظة قال حدثني علي بن يحيى المتجهم قال حدثني اسحق الموصلي عن محمد بن سلام  
قال كتب الحجاج الى قبيصة بن مسلم اني قد نظرت في سني فاذا أنا ابن ثلاث وخمسين سنة وأنا  
وأنت لدة عام وان أمراً قد سار الى منهل خمسين سنة لقريب أن يردك والسلام فسمع هذا أبو محمد  
التيمي فني فقال

اذا ذهب القرن الذي أنت فيهم \* وخافت في قرن فأنت غريب

وان أمراً قد سار خمسين حجة \* الى منهل من ورده لقريب

( حدثني ) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو دعامة علي بن يزيد قال حدثني  
التيمي أبو محمد قال دخلت على الحسن بن سهل فأنشدته مدحاً في المأمون ومدحاً فيه وعنده  
طاهر بن الحسين فقال له طاهر هذا والله أيها الأمير الذي يقول في محمد الخلويع

لا بد من سكرة علي طرب \* لعل روحاً يديل من كرب

خليفة الله خير منتخب \* لخير أم من هاشم واب  
 خلافة الله قد توارثها \* آباؤه في سواف الكتب  
 فهي له دونكم مسورة \* عن خاتم الانبياء في الحقب  
 بابن الذرى من ذوائب الشرف الا قدم أنتم دعائم العرب  
 فقال الحسن عرض والله ابن اللعناء بأمر المؤمنين والله لاعلمنه وقام الى المؤمن فأخبره فقال  
 المؤمن وما عليه في ذلك رجل امل رجلا فدرحه والله لقد احسن بنا وساء اليه اذ لم يتقرب اليه  
 الا بشرب الخمر ثم دعاني فخلع على وحملي وامر لي بخمسة آلاف درهم ( اخبرني ) الحسن بن  
 علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو الشبل البرجي عن ابيه قال قال لي ابو  
 محمد التيمي اول شمر عرفت به فاشاع ذكره ووصلت قولي

### صوت

طاف طيف في المنام \* بمحب مستهام \*  
 زورة ابقت سقاما \* وشفت بعض السقام  
 لم يكن ما كان فيها \* من حرام بحرام  
 لم تكن الافواقا \* وهي في ليل التمام  
 الغناء لاسحق فقال فصنع فيها اسحق لحنا وغني به الرشيد فسأله عن قائل الشعر فقال له صديق  
 لي شاعر ظريف يعرف بالتيمي فطابت وامرت بالحضور فسألت عن السبب الذي دعيت له  
 فمرفته فأنتمت الشعر وجعلته قصيدة مدحت بها هرون ودخلت اليه فأثدته اياها فأمر لي  
 بثلاثين ألف درهم وصرت في حلة من يدخل اليه بذوبة وأمر بأن يدون شعري ( اخبرني )  
 محمد بن مزيد ابى الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عمي طياب بن ابراهيم الموصلي  
 قال حدثني ابو محمد التيمي الشاعر قال اجتزت يوما بأخيك اسحق فقال ادخل حتى اطعمك  
 طعاما صرفا واسقيك شرابا صرفا واغنيك غناء صرفا فدخلت اليه فأطعمني لحما مكبيا وشواء  
 حارا باردا مبررا واسقاني شرابا عتيقا صرفا وغناني وحده مرتجلا

ولو ان انقاضي اصاب بجرها \* حديدا اذا كاد الحديد يذوب  
 ولو ان عيني اطلقت من وكائها \* لما كان في عام الجدوب جدوب  
 ولو ان سامي تطاع الشمس دونها \* وامسي وراء الشمس حين تغيب  
 لحدث نفسي ان تريعها النوى \* وقلت لقلبي انها لقرب

فلم تزل تلك حالي حتى حملت من بيته سكران ( اخبرني ) جحظة قال حدثنا حماد بن اسحق  
 عن ابيه قال دخلت يوما على عمرو بن مسعدة فاذا ابو محمد التيمي واقف بين يديه يستأذنه  
 في الانشاد فقال ذلك الي ابى محمد يعني وكان على التيمي عاتبا فكره ان يمنعه لعلمه بما يتنا  
 من المسودة فقلت له انشد اذ جعل الامر الي فارجو ان يجعل امر الجائزة ايضا الي

فتبسم عمرو وأنشده التيمى

يا أبا الفضل كيف تعقل عني \* أم تخلى عند الشدائد مسني  
أنيت الآخاء والعهد والو \* د حديثاً ما كان ذلك ظني  
أنا من قد بلوت في سالف الدهر \* مضت شرقي ولم تفن سني  
فاصطعني لما ينوب به الدهر \* فاني أجوز في كل فن  
أنا ليت على عدوك سلم \* لك في الحرب فليتذاني وصاني  
أنا سيف يوم الوغا وسنان \* ومجن ان لم تشق بمجن  
أنا طيب في الرأي في موضع الرأ \* ي معين على الحصيم المعني  
أمين على الودائع والسر اذا ماهويت ان تأتني \*

\* ونديم اذا أردت ندباً \* وممن ان لم يترك مفسن  
قال فأقبل على عمرو وهو يصحك وقال أتعلم هذا الغناء منك أم كان إمامه قديماً فقلت له لم  
يكذب أعزك الله فقال أفي هذا وحده أوفي الجميع فقلت أما في هذا فأنا أحق كذبه والله أعلم  
بالباقى ثم أنشده

واذا ما أردت حجة فرحا \* ل دليل ان نام كل ضفن  
فقال له اذا عزمتنا على الحج امتحناك في هذا فاني أراك أتصلح له ثم أنشده  
وليب على مقال أبى العباس اني أري به مس جن

فقال ما أراه أبعد فقال

وهو الناصح الشفيق ولكن \* خاف هيج الزمان فازور عني  
وظريف عند المزاح خفيف \* في المصلاهي وفي الصبا ممتن  
كيف باعدت أوجفوت صديقا \* لا ملولا لا لا ولا متجن  
صرت بعد الأكرام والانس ارضي \* منك بالزهاة مالم تهني  
\* لم تخني ولم أخنك ولا والله ربي لا خنت من لم يخني \*  
ان أكن تبث أو هجرت المصلاهي \* وسلافا يخنها بطن دن  
فجديثي كالدر فصيل باليسا \* قوت يحري في جيد ظبي أغن

فامر له بخمسة آلاف درهم فقال له هذا ثمنى تطوعت به فأبى ووضع حكى فقال مثلها  
فانصرف بمشرة آلاف درهم (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني  
على بن عمرو قال مر التيمي بالحيرة على خمار كان يألفه وقد أسن التيمي وارعش وترك  
التبذ فقال له الخمار ويحك أباغ بك الامر الى ما أرى فقال نعم والله لولا ذلك لا كترت عندك  
ثم أنشأ يقول

### صوت

هل الى سكرة بناحية الحيرة \* يوما قبل المات سبيل  
وأبو التيجان في كفه القر \* عة والرأس فوقه الاكليل

وعذار كأنه يرق الشطرنج يغتن فيه قال وقيل

في هذه الابيات لمحمد بن الاشعث رمل بالوسطي عن الهاشمي (أخبرني) هاشم بن محمد  
الجزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال كان أبو محمد التيمي بهوي غلاما وكان الغلام بهوي  
جارية من جوارى القيان فكان بها مشغولا عنه وكانت الفتية تهوى الغلام أيضاً فلا تفارقه  
فقال التيمي

وبلي على أغيد ممكور \* وساحر ليس بمسحور  
تؤثره الحسور علينا كما \* تؤثره نحن على الحور  
عاق من عاق فيه هوي \* منتظم الالفه مقهور  
وكل من يهواه في أمره \* مقلب صفقة مقهور

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن محمد الفارسي قال  
حدثنا غسان بن عبد الله عن أبي محمد التيمي قال لما أنشدت الامين قولي فيه  
خليفة الله خير منتخب \* لحيرام من هاشم وأب  
أكرم بمرقين يجريان به \* الى الامام المنصور في الذيب

طرب ثم قال للفضل بن الربيع بحياي أوقر له زورقه دراهم فقال نعم ياسيدي فلما خرجنا  
طالبته بذلك فقال أبجئون أنت من أين لنا ما يملأ زورقك ثم صالحني على مائة ألف درهم  
فقبضتها (أخبرني) حبيب بن نصر الماهلي قال حدثني محمد بن عبد الله المدني قال حدثني عبد الله  
ابن أحمد التيمي ابن أخت أبي محمد التيمي الشاعر قال أنشدني خالي لنفسه قوله

لا تخضمن للخلق على طمع \* فان ذاك مضر منك بالدين  
وارغب الى الله بما في خزائنه \* فإنا هو بين الكاف والذون  
اماري كل من ترجو وتامله \* من الخلائق مسكين ابن مسكين

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا أبو حاتم والاشناداني أبو  
عثمان بن أبي عبيدة عن رؤية بن العجاج قال بعث الى أبو مسلم لما أفضت الخلافة الى بني هاشم فلما  
دخلت عليه رأي مني جزعا فقال اسكن فلا بأس عليك ما هذا الجزع الذي ظهر عليك قلت  
أخافك قال ولم قلت لانه باغني انك تقتل الناس قال إنما أقتل من يقاتلني ويريد قتلي فأفانت  
منهم قلت لا قال فهل تري بأساً قلت لا فأقبل على جلسائه ضاحكا فقال أما أبو العجاج فقد  
رخص لنا ثم قال أنشدني قولك \* وقام الامعاق خاوي المخرق \* فقلت أو أنشدك أصلحك  
الله أحسن منه قال هات فأنشدته

قات ونسجي مستجد حوكا \* لييك اذ دعوتني لييك  
\* أحمد ربا ساقني اليك \*

قال هات لك ذلك الاولى قلت أو أنشدك أحسن منها قال هات فأنشدته

ما زال بيني خندقا ويظلمه \* ويستجيش عسكرا ويهزمه

ومفنا يجمعه ويقسمه \* مروان لما ان تهاوت انجمه

\* وخانه في حكمه منجمه \*

قال دع هذا وانشدني وقاتم الاعماق قات او احسن منه قال هات فأنشدته قوله

رفعت بيتاً وخفضت بيتاً \* وشدت ركن الدين اذ بيتا

\* في الاكرمين من قریش بيتا \*

قال هات ماسألك عنه فأنشدته

مازال يأتي الامر من اقطاره \* عن العين وعلى يساره

مشمراً لا يصطلى بناره \* حتى اقر الملك في قراره

\* ومرّ مروان على حماره \*

فقال ويحك هات مادعوتك له وامرتك بانشاده \* وقاتم الاعماق خاوي الخـترق \* فلما

صرت الى قولي \* يرمي الجلاميد بجامود مدق \* قال قاتلك الله لشد ما استصابت الحافر ثم

قال حسبك انا ذاك الجلامود المذوق قال وجيء بتديل فيه مال فوضع بين يدي فقال ابو مسلم

يارؤبة انك آيتنا والاموال مشفوهة وان لك الينا امودة وعلينا معولا والدهر اطرق مستتب

فلا تجمل بيننا وبينك الاسدة قال رؤبة فأخذت التديل منه وتالله ماريت اعجبياً افصح منه

وما ظننت ان احدا يعرف هذا الكلام غيري وغير ابي قال الكركاني قال ابو عثمان الاشناداني

خاصة يقال اشتف مافي الالباء وشفه اذا اتى عليه وانشد

وكاد المال يشفهه عيالي \* وصادف عيلى من لأعول

( اخبرني ) على بن سليمان الاختش عن محمد بن يزيد واخبرني ابراهيم بن ايوب قال حدثني

ابن قتيبة قال اكان رؤبة يأكل الفأر فقيل له في ذلك وعوتب عليه فقال هن والله انظف من

دراجهكم ودجاجكم اللواتي يأكلن القذر وهل يأكل الفأر الا اتي البر ولباب العظام ( اخبرني )

محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة عن رؤبة قال لما ولي الوليد بن عبد الملك

الخلافة بعث لي الحجاج مع ابي اتاقاء فاستقبانا الشمال حتى صرنا بباب الفراديس قال وكان

خروجنا في ربيع مخصب وكنت اصلى الغداة فأجبتني من الكفاة ستة ثم اجاوز قليلا حتى

اري خيرا منها فأرمى بها واحني الآخر حتي بلغنا بعض الميام فأنهدي لنا حل خريج ووطب

ابن غليظ وزبدة كأنها راس نمجة حوشية فقطعنا الخمل اربا وكدرنا عليه اللبن والزبدة حتى

اذا بلغ اناه انتشانا اللحم بغير خبز ثم شربت من مرقه شربة لم تزل ذفرياي ترشحان حتي

رجعنا الى حجر فكان اول من اتقينا من الشعراء جرير فاستههنا ان لانمين عليه فكان اول

من اذن له من الشعراء ابي ثم انا فأقبل الوليد على جرير فقال له ويلك الا تكون مثل هذا

عقد السفاه عن اعراض الناس فقال اني انظلم قال اصبر ثم افينا بعد ذلك جرير فقال يا بني ام

المعاج والله اني وضعت كل بكلي عليك ما اغنت عنك ما قطعنا نسكا فقلنا لا والله ما باغنا عنا شيء

ولكنه حسدنا لما أذن لنا قبله واستندنا قبله ( وقد أخبرني ) ببعض هذا الخبر الحسن  
 ابن علي عن ابن مهرويه عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال قال روح بن فلان الكلبي  
 كنت عند عبد الملك بن بشر بن مروان فدخل جرير فلما رأي العجاج أقبل عليه ثم  
 قال له والله إن سهرت لك ليلة لتفان عنك مقطعاتك هذه قال العجاج يا أبا حذرة والله  
 ما فمات ما بلغك وجعل يعتذر اليه ويحاف ويخضع فلما خرج قال رجل لشدة ما اعتذرت  
 الى جرير قال والله لو علمت انه لا ينفني إلا السلاح لسألت ( أخبرني ) أحمد بن عبد  
 العزيز عن ابن شبة عن أحمد بن معاوية عن الأصمعي عن سليمان بن أحمد عن ابن عون  
 قال ما شئت لهجة الحسن البصري إلا باهجة رؤبة فلم يوجد له ولا لأبيه في شعرها حرف  
 مدغم قط ( أخبرني ) ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال  
 قيل ليونس من أشعر الناس قال العجاج ورؤبة فقل له ولم لم نعن الرجاز فقال هم أشعر  
 من أهل القصيد إنما الشعر كلام وأجوده أشعره قال العجاج \* قد حبر الدين الإله فيجبر \*  
 فهي نحو مائتي بيت موقوفة القوافي ولو أطاقت قوافيه كانت كلها منصوبة قال وكذلك عامة  
 أراجيزها ( أخبرني ) أبو خليفة في كتابه الي عن محمد بن سلام عن أبي زيد الانصاري  
 والحكم بن قنبر قال كننا نغمد الى رؤبة يوم الجمعة في رحبة بني تميم فاجتمعنا يوماً فقطعنا  
 الطريق ومرت بنا عجوز فلم تقدر على أن تجوز في طريقها فقال رؤبة  
 تنح لالعجوز عن طريقها \* اذ أقبلت رائحة من سوقها  
 \* دعها فما النحو من صديقها \*

( أخبرني ) ابن عبد العزيز الجوهري وابن عمار عن ابن شبة قال حدثنا أبو يزيد سعيد بن  
 أوس الانصاري قال دخل رؤبة السوق وعابيه برنكان أخضر فجعل الصبيان يعثون  
 ويفرزون شوك النخل في برنكانه ويصيحون به يا مردوم يا مردوم فجاء الى الوالي فقال  
 أرسل معي الوزمة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين دخول السوق فأرسل معه أعوانا فشد  
 على الصبيان وهو يقول

انحي على أمك بالمردوم \* أعور جمعد من بني تميم

\* شراب البان خلایا كوم \*

قال فعدوا من بين يديه فدخلوا دارا في الصيارفة فقال له الشرط ابن هم قال دخلوا دار  
 الظالمين فسميت دار الظالمين الى الآن بقوله وهي في صياريف البصرة ( وذكر ابن الحرث  
 عن المدائني قال قدم البصرة راجز من أهل المدينة فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال انا  
 أرجز العرب انا الذي أقول

مروان يعطي وسعيد يمنع \* مروان نبيح وسعيد خروع

وددت اني راھنت من أحب في الرجز لانا أرجز من العجاج فليت البصرة جمعت بيني  
 وبينه قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه فأقبل رؤبة على أبيه فقال قد والله أنصفك



الرجل فاقبل عليه العجاج فقال هاأنا ذا العجاج فسلم وزحف فقال واي العجاجين أنت قال  
ماخلتك تمنى غيري أنا عبدالله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له المدني ماغنيتك ولا أردتك  
قال وكيف وقد هتفت باسمي فقال أوما في الدنيا عجاج سواك قال ماعلمت قال لكني أعلم وإياه  
غنيت قال فهذا ابني رؤبة فقل اللهم غفرا ما بيني وبينكم عمل وانما مرادي غيركما فضحك أهل  
الحلقة منه وكفا عنه والله أعلم ( أخبرني ) أبو خليفة في كتابه عن محمد بن سلام عن يونس  
قال غدوت يوما أنا وأبراهيم العطار الى رؤبة فخرج الينا كأنه نسرف قال له ابن نوح ياأبا الحجاج  
أصبحت والله كقولك

كلوزز المشدود بين الاوتاد \* ساقط عنه الريش كرا البراد  
فقال والله يا ابن نوح مازلت ماقلتك فقلت له بل أصبحت ياأبا الحجاج كما قال الآخر  
فابقين منه وابق الطرا \* دبطنا خيصا وصلبا سمينا  
فضحك وقال هات حاجتك قال ابن سلام ووقف رؤبة على باب سامان بن علي يستأذن فقبل له  
قد أخذت الاذر يطوس فقال رؤبة

يامنزل الوحي على ادريس \* ومنزل اللعن على ابليس  
وخالق الاسنين والحميس \* بارك له في شرب اذريطوس  
( أخبرني ) الحسن بن يحيى قال قال حماد أخبرني أبي عن الاصمعي قال أنشد رؤبة مسلما ابن قتيبة  
في صفة خيل \* يهوين سنا ويقفن وقفا \* فقال له اخطأت ياأبا الحجاج فقال أرني أيها الأمير  
ذنب البعير أصفه لك كما يجب والله تعالى أعلم ( أخبرني ) أبو خليفة في كتابه الذي عن محمد بن  
سلام عن عبد الرحمن بن محمد بن عاقمة قال أخرج شاهين بن عبيدالله النخعي رؤبة الى أرضه  
فقعدهوا يامبون بالنزد فاما أنوا بالخوان قال رؤبة

يااخوتي جاءالخوان فارفعوا \* حنانة كماها تقمع  
\* لم أدر ماثلها والاربع \*  
قال فضحكنا ورفعناها وقدم الطعام ( أخبرني ) الحسن بن علي عن ابن مبرويه عن عبدالله  
ابن أبي سميعة عن محمد بن عبدالله بن مالك عن أبيه عن يعقوب بن داود قال لقيت الحليل ابن  
احمد يوما بالبصرة فقال لي يا ابا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت وكيف ذاك  
قال هذا حين انصرفت من جنازة رؤبة



امعري لقدصاح الغراب بينهم \* فاجع قاي بالحديث الذي بيد  
فقلت له أفصحت لا طرت بعدها \* بریش فهل للين ويحك من رد  
الشعر لقيس بن ذريح وقد تقدمت اخباره والغناء لعمر بن أبي الكنتات فقبل اول باطلاق  
الوتر في مجري الوسطي

هو عمرو بن عثمان بن ابي الكنتات مولى بني جمح يكنى بمحمد بن محسن موصوف بطيب الصوت  
من طبقة ابن جابع واحبابه وفيه يقول الشاعر

احسن الناس فاعلامه غناء \* رجل من بني ابي الكنتات

وله في هذا الشعر غناء مع ابيات قبله لحن ابتداءه



عفت الدار بالهضاب الاواني \* بسوار فدنقي عرفات

فالحريران اوحشا بعمانس \* فديار بالربيع ذى السمات

ان بالبين مريعا من سليمي \* قالى محضرين فالتخلات

وبعد البيت الاول المذكور الغناء في هذا الشعر لعمرو بن ابي الكنتات وطريقته من الرمل  
بالوسطي وقيل انه لابن سريج وقيل بل لحن ابن سريج غير هذا اللمح وليس فيه البيت الرابع  
الذي فيه ابن ابي الكنتات ويكنى بعمرو بن ابي الكنتات ابا عثمان وذكر ابن خرداذبه انه كان  
يكنى ابا معاذ وكان له ابن يفتى ايضا يقال له دراج ليس بشهور ولا كثير الغناء فذكر هرون  
ابن محمد بن عبد الملك الزيات في الخبر الذي حكاه عنه من اخباره ان محمد بن عبد الله المحزومي  
حدثه قال حدثني محمد بن عبد الله بن فروة قال قلت لابن جامع يوما هل غلبك احد من المغنين  
قط قال نعم كنت ليلة ببغداد اذ جاءني رسول الرشيد يأمرني بالركوب فركبت حتي اذ اصرت  
الى الدار فاذا انا بفضل بن الربيع معه زلزل المواد وبرصوما فسامت وجلست قليلا ثم طاع  
خادم فقال للفضل هل جاء قال لا قال فابست اليه قال فبست اليه ولم يزل المغنون يدخلون  
واحدا بعد واحد حتي كُنَّا ستة اوسبعة ثم طاع الخادم فقال هل جاء فقال لا قال نعم فابست  
في طابه فقام فغاب غير طويل فاذا هو قد جاء بعمرو بن ابي الكنتات فلم وجلس الى جنب  
فقال لي من هؤلاء قلت مغنون وهذا زلزل وهذا برصوما فقال والله لا غلبك غناء يخرق  
هذا السقف وتجيبه الخيطان ولا يفهمون منه شيئا قال نعم طاع الخادم فدعا بكراسي  
وخرجت الجوارى فلما جلسن قل الخادم للمغنين شدوا فشدوا عيدانهم ثم قال نعم يا ابن  
جامع فغنيت سبعة او ثمانية اصوات ثم قال اسكت وايقن ابراهيم الموصلي فغني مثل  
ذلك اودونه ثم سكت فلم يزل يمر القوم واحدا واحدا حتي فرغوا ثم قال لابن ابي الكنتات  
غن فقال انزل شد طبقك فشد ثم اخذ المود من يده فجبهه حتي وقف على الموضع  
الذي يريد ثم قال على هذا وابتدا بصوت اوله \* الا لا \* فوالله لقد خيل لي ان الخيطان  
تجاوبه ثم رجيع النغم فيه فطاع الخادم فقال له اسكت لا تتم الصوت فسكت ثم قال يجيب  
عمرو بن ابي الكنتات وينصرف باقي المغنين فقعدنا باكف حال واسوء حال لا والله  
ما زال كل واحد منا يسأل صاحبه عن كل شعر يرويه من الغناء الذي اواه \* الا لا \*  
طعما في ان يعرفه او يوافق غناءه فما عرفه منا احد وبات عمرو ليالته عند الرشيد وانصرف

من عنده بجواز وصالات وطرف سنية ( قال ) هرون وأخبرني محمد بن عبد الله عن موسى ابن أبي المهاجر قال خرج بن جامع وابن أبي الكنتات حين دفعا من هرفة حتى اذا كانا بين المأزمين جلس عمرو على طرف الجبل ثم اندفع يعني فوقف القطارات وركب الناس بعضهم بعضا حتى صاحوا واستنوا يا هذا الله الله اسكت عنا يحزن الناس فضبط اسمعيل بن جامع بيده على فيه حتى مضى الناس الى مزدلفة قال هرون وحدثني عبد الرحمن بن سايان عن علي ابن أبي الجهم قال حدثني من أنق به قال واظفت ابن أبي الكنتات المديني على جسر بغداد أيام الرشيد فحدثه بحديث اتصل بي عن ابن عائشة أنه فعله أيام هشام وهو ان بعض أصحابنا حدثني قال وقف ابن عائشة في الموسم فر به بعض أصحابه فقال له ما فعل فقال اني لاعرف رجلا لو تكلم لحبس الناس فلم يذهب أحد ولم يحكي فقات له ومن هذا الرجل قال أنا ثم اندفع يعني

## صوت

جرت سنحاً فقلت أجيزي \* نوي مشمولة فمتي اللقاء

بنفسي من تذكره مقام \* أعالجه ومطلبه عنا \*

قال فحسب الناس واضطربت الحامل ومدت الابل أعناقها وكادت الفتنة تقع فأتى به هشام فقال يا عدو الله أردت أن تقتل الناس فأمسك عنه وكان تباها فقال له هشام ارفق بتيك فقال ابن عائشة حق لمن كانت هذه قدرته على القلوب أن يكون تباها فضحك وأطلقه قال فترق ابن أبي الكنتات وكان ممجبا بنفسه وقال أنا أفعل كما فعل وقد رقي على القلوب أكثر من قدرته كانت ثم اندفع ففني في هذا الصوت ونحن على جسر بغداد وكان اذ ذاك على دجلة ثلاثة جسور معقودة فانقطعت الطرق وامتلات الجسور بالناس وازدحوا عليها واضطربت حتى خيف عليها أن تنقطع لثقل من عليها من الناس فاخذ فأتى به الرشيد فقال يا عدو الله أردت أن تقتل الناس فقال لا والله يا أمير المؤمنين وليكنه يا فني ان ابن عائشة فعل مثل هذا في أيام هشام فأحببت ان يكون في أيامك مثله فاعجب من قوله ذلك وأمر له بماله وأمره أن يفني فسمع شيئا لم يسمع مثله فاحتبسه عنده شهرا فقال هذا الخبر عنه وكان ابن أبي الكنتات كثير الغشيان لي فلما أبطلوا تهمته قد قتل فصار الى بعد شهر بأموال جسيمة وحدثني بما جرى بينه وبين الرشيد ( قال ) هرون وأخبرني محمد بن عبد الله المخزومي عن عثمان بن موسى مولانا قال كنا يوما باللاحجة ومنا عمرو بن أبي الكنتات ونحن على شراينا اذ قال لنا قبل طلوع الشمس من تحبون أن نحيشكم قلنا منصور الحنفي فقال امهلوا حتى يكون الوقت الذي يحدر فيه الى سوق البقر فمكثنا ساعة ثم اندفع يعني

أحسن الناس فاعلموه غناء \* رجل من بني أبي الكنتات

غفت الدار بالهضاب الاواني \* بسوار فلتقي عرفات \*

فلم نأبث ان رأينا منصورا من بعد قد أقبل يركض دابته نحونا فلما جالس الينا قلنا له من أين علمت بنا قال سمعت صوت عمرو ينفى كذا وكذا وأنا في سوق البقر فخرجت أركض دابتي حتى صرت اليكم قال وبيتنا وبين ذلك الموضع ثلاثة أميال (قال) هرون وأخبرني يحيى بن يعلى ابن سعيد قال بيانا أنا ليلة في منزلي في الرمضة أسفل مكة اذ سمعت صوت عمرو بن أبي الكنكات كأنه معى فامرت الغلام فأمرج لي دابتي وخرجت أريده فلم أزل أتبع الصوت حتى وجدته جالسا على الكتيب العارض ببطن عرنة ينفى

## صوت

خذى العفوفى تستدبني مودتى \* ولا تنطق في سورتي حين أغضب  
ولا تقريني قفرة الدف مرة \* فانك لا تدريين كيف المغيب  
فاني وجدت الحب في الصدرو الاذى \* اذا اجتمعوا لم يابث الحب يذهب

عروضه من الطويل ولحنه من الثقيل الثاني بالوسطي من رواية اسحق والشمر لاسماء بن خارجة الفزاري وقد قيل انه لابي الاسود الدبلي وليس ذلك بصحيح والغناء لبراهيم الموصلى وفيه لحن قديم للفريض من رواية حماد عن أبيه (أخبرني) البريدي عن احمد بن زهير عن الزبير بن بكار قال زوج أسماء بن خارجة الفزاري بنته هند من الحجاج بن يوسف فاما كانت ليلة أراد البناء بها قال لها أسماء يا بنية ان الامهات يؤدين البنات وان امك هلمكت وانت صغيرة فعليك بأطيب الطيب الماء واحسن الحسن الكحل واياك وكثرة المعاتبة فانها قطيعة لاود واياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وكوفى لزوجك امة يكن لك عبدا واعامى اني القائل لامك \* خذي العفوفى تستدبني مودتى \* وذكر الابيات قال وكانت هند امرأة مجرية قد تزوجها جماعة من امراء العزاق فقبلت من ابها وصيته وكان الحجاج يصفها في مجلسه بكل خير وفيها يقول بعض الشعراء يخاطب اباها

جزاك الله يا اسماء خيرا \* كما ارضيت فيشلة الامير  
بصدع قديفوح المسك منه \* عايه مثل كرة البعير  
اذا اخذ الامير بمشبهها \* سمعت لها ازرا كالصرير  
اذا تفجعت بأرواح تراها \* تحيد الرهز من فوق السرير

(قال مؤلف هذا الكتاب) الشعر لعقبة الاسدي (أخبرني) الجوهري وحبيب المهدي عن ابن شبة قال لما قدم الحجاج الكوفة اشار عليه محمد بن عمير بن غطادر ان يخاطب الى اسماء ابنته هند فخطبها فزوجه اسماء ابنته فأقبل عليه محمد متبلا يقول

امن حذرا لهزال نكحت عبدا \* فصر العبد ادنى للهازل \*

فاحتماها عليه اسماء وسكت عن جوابه ثم أقبل على الحجاج يوما وهند جالسة فقال ما يتمك من الخطبة الى محمد بن عمير ابنته فان من شأنها كيت وكيت فقال اتقول

هذا وهند تسمع فقال موافقت أحب الي من رضا هند نخطبها الى محمد بن عمير فزوجه فقال  
أسماء لمحمد بن عمير وضرب بيده على منكبيه

دونك ما سديته يا ابن حاجب \* سواء كعين الديك أو قذرة النسر  
بقولك للحجاج ان كنت ناكحاً \* فلا تدم هنداً من نساء بني بدر  
فان أبها لا يري ان خاطبها \* كفاء له إلا المتوج من فهر  
فزوجتها للحجاج لا متكارها \* ولا باغيا عنه ونعم أخو الصهر  
أردت ضارري فاعتمدت مسرتي \* وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري  
فان ترها عاراً فقد حثت مثلها \* وان ترها غفراً فهل لك من شكر

قال المدائني حدثني الحرمازي عن الوليد بن هشام القحذمي وكان كاتب خالد القسري ويوسف  
ابن عمران أن هنداً بنت أسماء كانت تحب عبيد الله بن زياد وكان أباً عذرها فلما قتل وكانت  
معه ليست قباه وتعلقت سيفاً وركبت فرساً لعبيد الله كان يقال لها الكامل وخرجت حتي  
دخلت الكوفة ليس معها دليل ثم كانت بعد ذلك أشد خافق لله جزعاً عليه واقد قالت يوماً  
اني لا شتاق الى القيامة لأري وجه عبيد الله بن زياد فلما قدم بشر بن مروان الكوفة دل  
عليها نخطبها فزوجها فولدت له عبد الملك بن بشر وكان ينال من الشراب ويكتم ذلك وكان  
إذا صلى العصر خلا في ناحية من داره ليس معه أحد الا أعين مولاه صاحب حمام أعين  
بالكوفة وأخذ في شأنه فلم تزل هند تجسس خبره حتي عرفته فبعثت مولياً لها فاحضرها أطيّب  
شراباً وأحده وأشدّه وأرقه وأصفاه وأحضرت له طعاماً عامت أنه يشتهي وأرسلت الى أخوها  
مالك وعيينة فأتيها وبعثت الى بشر واعتات عليه بملة فجاءها فوضعت بين يديه ما أعدته  
فأكل وشرب وجعل مالك يسقيه وعيينة يحمدنه وهند تربه وحبها فلم يزل في ذلك حتي أمسي  
فقال هل عندكم من هذا شيء نعمود عليه غدا فقالت هذا دائم لك ما أردته فازمها وبقي أعين  
يتبع الديار بوجهه ولا يرى بشراً الا أن يبحث عن أمره فمعرفة وعلم أنه ليس فيه حفظ بعدها  
قال ومات عنها بشر فلم يحزن عليه فقال الفرزدق في ذلك

فان تلك لاهند بكته فقد بكت \* عليه الثريا في كواكبها الزهر

ثم خاف عليها الحجاج وكان السبب في ذلك فيما ذكره المدائني عن الحرمازي عن  
القحذمي وأخبرني من ههنا أحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن عثمان بن عبد الوهاب  
عن عبد الحميد الثقفي قالاً كان السبب في ذلك أنه بعث أبا بردة بن أبي موسى الأشعري  
وهو قاضيه الى أسماء يقول له ان قبيحاً بي مع بلاء أمير المؤمنين عندي أن أقيم بموضع فيه  
ابن أخيه بشر لا أضهما الي وأتولى منهما ما أتولى من ولدي فاسأل هنداً أن تطيب  
نفساً عنهما وقال عمر بن شبة في خبره وأعلمها أنه لا بد من التفرقة بينهما وبينهما حتي  
أؤدبهما قال أبو بردة فاستأذنت فأذن لي وهو يأكل وهند معه فما رأيت وجهها

ولا كفا ولا ذراعا أحسن من وجهها وكفها وذراعاها وجمت تحفني وأضع بين يدي قال  
أبو زيد في خبره فدعاني إلى الطعام فلم أقبل وجمت تبت بي وتضحك فقلت أما والله لو  
عامت ماجئت له ليكيت فاستكت يدها عن الطعام فقال أسماء قدمتمنا إلا كل قفل ماجئت له  
فلما بلغت أسماء مألوسات به بكت فلم أر والله دموعا قط سائلة من محاجر أحسن من  
دموعها على محاجرهما ثم قالت نعم أرسل بهما إليه فلا أحد أحق بتأديبهما منه وقال أسماء  
إنما عبد الملك غمرة قلوبنا يعني عبد الملك بن بثر أنسنا به ولكن أمر الأمير طاعة فآيت  
الحجاج فأعلمته جوابها وهيئتها فقال أرجع فأخطبها على فرجعت وهما على حالهما فلما  
دخلت قالت اني جئتكم بغير الرسالة الأولى قال اذكر ما أحببت قلت قد جئت خاطبا قال  
أعلى نفسك فما بنا عنك رغبة قالت لا على من هو خير لها مني وأعلمته ما أمرني به الحجاج  
فقال هاهي تسمع ما ديت فسكتت فقال أسماء قد رضيت وقد زوجها إياه فقال أبو زيد في  
حديثه فلما زوجها أبوها قامت مبادرة وعليها مطرف ولم تستقل قائمة من نفل عجيزتها حتي  
انثنت ومالت لأحد شقها من شحمها فانصرفت بذلك إلى الحجاج فبعت إليها بمائة ألف  
درهم وعشرين نخنا من نياپ وقال يا أبا بردة اني أحب ان تسلمها إليها ففعلت ذلك وأرسلت  
إلي من المال بمشرين ألفا ومن الثياب تحتين فقلت ما قبل شيئا حتي استطاع رأي الأمير ثم  
انصرفت إليه فأعلمته فأمرني بقبضه وقال أبو زيد في حديثه فأرسل إليها بثلثين غلاما  
مع كل غلام عشرة آلاف درهم وثلثين جارية مع كل جارية تحت من نياپ وأمر لي  
بثلثين ألفا ونياپا لم يذكر عددها فلما وصل ذلك إلى هند أمرت بمثل ما أمر لي به الحجاج  
فايت قبوله وقلت ليس الحجاج ممن يتعرض له بمثل هذا وأتيت الحجاج فأخبرته فقال قد  
أحسن وأضعف الله لك ذلك وأمر لي بستين ألفا وبضءف تلك الثياب وكان أول ما صبهته  
مع الحجاج وأرسل إليها اني أكره ان آيت خلوا ولي زوجة فقال وما احتباس امرأة  
عن زوجها وقد ملكها وانتهى كرامته وصادقها فأصاحت من شأنها وانتهى ليل قال المدائني  
فسمعت ان ابن كنانة ذكر ان رجلا من اهل العلم حدثه عن امرأة من اهله قالت كنت  
فيمن زفها فدخلنا عليه وهو في بيت عظيم في أقصاه ستارة وهو دون الستارة على فرشه  
فلما ان دخلت ساءت فأومأ إليها بقضيب كان في يده فجاءت عند رجليه ومكثت ساعة  
وهو لا يتكلم ونحن وقوف فضربت بيدها على فخذه ثم قالت ألم تبعد من سوء الخلق  
قال فبهم وأقبل عايبها واستوي جالسا فدعونا له وخرجنا وأرخت الستور قال ثم قدم  
الحجاج البصرة فخطبها فمسه فلما بنى قصره الذي دون المحدثه الذي يقال له قصر الحجاج  
اليوم قال لها هل رايت قط أحسن من هذا القصر فقلت هذا القصر الأحمر وكان فيه  
عبيد الله بن زياد وكان دار الإمارة بالبصرة وكان ابن زياد بناء بطين أحمر فطلق هذا  
غضبها بما قالته وبث إلى القصر فهدمه وبناه بابن ثم تمهده صالح بن عبد الرحمن في



خلافة سليمان بن عبد الملك فبناه بالآجر ثم هدم بعد ذلك فأدخل في المسجد الجامع قال  
 القهذمي عن محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي نخرجنا يوما نعود عبد  
 الملك بن بشر فسمعنا عليه وعدناه معه ثم خرجنا ونحلف الحجاج فوقفنا ننظره فلم أخرج  
 التفت فرآني فقال يا محمد ويحك رأيت هذا الساعة فما رأيت قط أجمل ولا أشب منها حين  
 رأيته وما أنا بمس حتى أراجعها فقلت أصاح الله الأمير امرأة طلقها على عنت يرى الناس أن  
 نفسك تبهم وتكون لها الحجة عليك قال صدقت الصبر أحبي قال محمد والله ما كان في  
 ما كان نظراً ولا نصيحة ولكنني أنفت لرجل أن ترأس أمه في كل وقت (أخبرني) الحسن بن  
 يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جويرية بن أسماء عن عمه قال حجبت فاني لفي رقة  
 من قومي إذ نزلنا منزلاً ومعنا امرأة فنامت وانتهت ومعهما حبة مطوية عليها قد جعت رأسها وذهبا  
 بين نديها فهالنا ذلك وأرتحلتا فلم نزل مغلوبة عليها لا نضيرها حتى دخلنا الحرم فانسابت فدخلنا  
 مكة وقضينا نسكننا فرأها الغريض فقال أي شقية ما فعلت حينك فقالت في النار قال استعامنين من  
 أهل النار ولم أفهم ما أراد وظننت أنه مازحها واشتقت الى غناه ولم يكن بيني وبينه ما يوجب  
 ذلك فأثمت بدض أهله فسلته ذلك فقال نعم فوجه اليه أن اخرج بنا الى موضع كذا وقال لي  
 اركب بنا فركبنا حتى سرنا قدر ميل فاذا الغريض هناك فزنا فاذا طعام معد وموضع حسن  
 فأكلنا وشربنا ثم قال يا أبا يزيد هات بعض طرائفك فاندفع يغني ويوقع بقضيد  
 مرضت فلم تحفل على جنوب \* وأدنت والمشي الى قريب  
 فلا يبعد الله الشباب وقولنا \* اذا ماصبونا صوبة ستوب  
 فلفد سمعنا شيئاً ظننت ان الجبال التي حولي تتعاقق معه شجي صوت وحسن غناه وقال لي  
 اتحب أن يزيدك فقات أي والله فقال هذا ضيفك وضيفنا وقد رغب اليك والينا فاسمعه بما  
 يريد فاندفع يغني بشعر مجنون بني عامر

عفا الله عن ليلي الغداة قائما \* اذ وايت حكما على نبحور  
 أترك ليلي ليس بيني وبينها \* سوى ليلة اني اذا بصور

فما عقات لما غني من حسنه الا بقول صاحبي نبحور عليك يا أبا يزيد فقات وما معاك  
 في ذلك فقال ان أبا يزيد عرض بأنني لما وليت الحكم عليه جرت في سؤالي اياه أكثر من  
 صوت واحد فقلت له بعد ساعة سرا جمعت فداك اني أريد المخزي وأحبابي يريدون الرحلة  
 وقد أبطأت عليهم فان رأيت أن تسأله حاطه الله من سوء والمكروه أن يزودني لحنا واحداً  
 فقال لي يا أبا يزيد أنعم ما أنهي لنا ضيفنا قال نعم أرادك أن تكلمني في أن أغنيه قات والله  
 ذلك فاندفع يغني

خذى العفو مني تستديمي مودتي \* ولا تتعلق في سورتي حين أغضب  
 فاني رأيت الحب في الصدر والاذي \* اذا اجتمعنا لم يابث الحب يذهب

فقال قد أخذنا العفو منك واستدمننا مودتك ثم أقبل علينا فقال ألا أحدثكم بحديث حسن فقلنا بلى قال قال شيخ العلم وفقه الناس وصاحب على صلوات الله عليه وخليفة عبد الله بن عباس على البصرة أبو الاسود الدؤلي لانه ليلة البناء أي نية النساء كن بوصيتك وتأديبك أحق مني ولكن لا بد مما لا بد منه يا بنيت ان أطيب الطيب الماء واحسن الحسن الدهن وأحلي الخلاوة الكحل يا بنيت لا تنكثي مباشرة زوجك فيملك ولا تباعدي فيجفوك ويبتل عليك وكوني كما قلت لآمان

خذني العفو مني تستدمني مودتي \* ولا تنفقي في سورتى حين اغضب  
فقلت له فذلك نفسي فأدري أيهما أحسن أحدثك أم غناؤك والسلام عليكم ونهضت فركبت وتحاف الغريض وصاحبه في موضعها وأتت أحماني وقد أبطأت فرحلنا منصرفين حتي اذا كنا في المكان الذي رأيت فيه الحية منطوية على صدر المرأة ونحن ذاهبون رأيت المرأة والحية منطوية عليها فلم الب ان صفرت الحية فاذا الوادي يسيل علينا حيات فتمشها حتي بقيت عظاما فطال تمجبنا من ذلك ورأينا مالم نر مثله قط فقلت لجارية كانت معنا ويحك اخبرينا عن هذه قالت نعم أنتم كلت ثلاث مرات كل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التتور ثم القته فذكرت قول الغريض حين سألها عن الحية فقالت في النار

نسبة ما في هذه الاصوات من الغناء ❦

### صوت

فنها

مرضت فلم تحفل على جنوب \* وأدنت والممشي الى قريب  
فلا يبعد الله الشباب وقولنا \* اذا ما صبونا صبرة سنوب  
عروضه من الطويل الشعر لحيد بن نور الهاللي والغناء للغريض من رواية حماد عن أبيه وفيه  
المؤبة ثقيل أول بالوسطي على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه \* ومنها

### صوت

عفا الله عن لبلي الغداة فانها \* اذا وليت حكما على تجبور  
أترك لبلي ليس يني وينها \* سوى ليلة اني اذا الصبور  
عروضه من الطويل والشعر يقال لابن دهل الجحجي ويقال انه لجنون بني عامر ويقال انه  
لعمر بن أبي ربيعة والغناء لان سريخ خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانه وفيه للغريض  
ثاني ثقيل بالوسطي وفي الثاني والاول خفيف ثقيل أول بالبصر مجهول ( أخبرني ) حرمي  
عن الزبير عن محمد بن الضحك قال قال أبو دهل

أترك لبلي ليس يني وينها \* سوى ليلة اني اذا الصبور  
هبوني امرا منكم أضل بعيره \* له ذمة ان الذمام كبير

وللصاحب المتروك أعظم حرمة \* على صاحب من أن يضل بعير  
قال الزبير وقال عمي هذه الابيات للجنون بني عامر وقال أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني  
عن أبي محمد الشيباني قال قال عبد الملك بن مروان لعمر بن أبي ربيعة أنت القائل  
أأترك ليلى ليس بيدي وبينها \* سوى ايلة اني اذا اصبور  
قال نعم قال فبئس المحب أنت تركتها وبينها وبينك غدوة قال يأمر المؤمنين انها من غدوات  
سالمين غدوها شهر ورواحها شهر (أخبرني) اليزيدي عن أحمد بن يحيى وابن زهير  
قال حدثني عمر بن القاسم بن المعتز الزهري قال قلت لأبي السائب الخزومي أما أحسن  
الذي يقول

أأترك ليلى ليس بيدي وبينها \* سوى ايلة اني اذا اصبور  
هبوني امرأ منكم اضل بعيره \* له ذمة ان النمام كبير  
وللصاحب المتروك أعظم حرمة \* على صاحب من أن يضل بعير  
فقال بأبي أنت كنت والله أجنبك وتشغل على وتخف على حيث تعرف هذا

### صوت

من الخفريات لم تفضح أخاها \* ولم ترفع لوالدها شئنا را  
كان مجامع الاردا ف منها \* نقا درّ عليه البرج هارا  
يعاف وصال ذات البذل قلمي \* ويتبع المنعمة النوارا \*

عروضه من الوافر الشعر لالسايك بن السايكة والغناء لابن سريح رمل بالسبابة في مجرى  
النصر عن اسحق وفيه لابن الهريذ لحن من رواية بذل ولم يذكر طريقته وفيه لابن طنبورة  
لحن ذكره ابراهيم في كتابه ولم يحسنه

### أخبار السايك بن السايكة ونسبه

هو السايك بن عمرو وقيل بن عمير بن يثرب أحد بني مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب  
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم والسايكة أمه وهي أمة سوداء وهو أحد صعاليك العرب  
العدائين الذين كانوا لا ياحقون ولا تلاق بهم الخيل اذا عدوا وهم السايك بن السايكة  
والشغري وتابط شراً وعمرو بن براق ونفيل بن براقه وأخبارهم تذكر على توألتها ههنا  
ان شاء الله تعالى في اشعار لهم يعني فيها اتصل احاديثهم **السايك** أخبرني بخبره الاخفش  
عن السكري عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال قرئ لي خبره وشعره على محمد بن  
الحسن الاحول عن الازم عن أبي عبيدة اخبرني ببعضه اليزيدي عن عمه عن ابن حبيب  
عن ابن الاعرابي عن الفضل وقد جمعت رواياتهم فاذا اختلفت نسبت كل مروى  
الى راويه (قال) ابو عبيدة حدثني المنتجع بن نهسان قال كان السايك بن عمير  
السمدي اذا كان الشتاء استودع ببيض النعام ماء السماء ثم دفنه فاذا كان الصيف

وانقطعت اغارة الحيل اغار وكان أدل من قطاة بحجي، حتى يقف على البيضة وكان لا يفير على  
 مضر وانما يفير على العين فاذا لم يمكنه ذلك اغار على ربيعة وقال المفضل في روايته وكان  
 السليك من أشد رجال العرب وأنكرهم وأشمرهم وكانت العرب تدعوه سليك المقانب وكان  
 أدل الناس بالارض وأعامهم بمسالكها وأشدهم عدوا على رجايه لا تعاق به الحيل وكان  
 يقول اللهم إنك تهبي ماشئت لما شئت اذا شئت اللهم اني لو كنت ضميماً كنت عبداً ولو كنت  
 امرأة كنت أمة اللهم اني اعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة فذكروا انه املق حتى  
 لم يبق له شيء فخرج على رجايه رجاء ان يصيب غرة من بعض من يمر به فيذهب بابه حتى  
 امسى في ليلة من ليالي الشتاء باردة مقمرة فاشتمل العمام ثم نام واشتمل العمام ان برد فضلة  
 ثوبه على عضده العتي ثم بنام عليها فيدنا هو نائم اذ جنم رجل فقمعد على جنبه فقال استأمر  
 فرفع السليك اليه رأسه وقال الاليل طويل وأنت مقمر فأرسلها مثلاً فجعل الرجل يلهزه  
 ويقول يا خبيث استأمر فلما أذاء بذلك أخرج السليك يده فضم الرجل اليه ضمة شرط منها  
 وهو فوقه فقال السليك أضرطاً وأنت الأعلى فأرسلها مثلاً ثم قال من أنت فقال أنا رجل  
 افقرت فقلت لأخرجن فلأرجع الى أهلي حتى أستغني قاتيم وأنا غني قال انطلق مبي فانطلقا  
 فوجدوا رجلاً قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعاً حتى أتوا الجوف جوف مراد فلما أشرفوا  
 عليه اذا فيه نعم قد ملا كل شيء من كثرته فهابوا ان يفيروا فيطردوا بعضها فياجهم الطلب  
 فقال لهما سليك كونوا قريباً مبي حتى آتي الرعاء فأعلم اليكما علم الحبي أقریب أم بعيد فان كانوا  
 قريباً رجعت اليكما وإن كانوا بعيداً قات لكما قولاً أو مبي اليكما به فأغيرا فاطاق حتى أتى  
 الرعاء فلم يزل يستعطفهم حتى اخبروه بمكان الحبي فاذا هم بعيد إن طابوا لم يدركوا فقال  
 السليك للرعاء ألا أغنيكم فقالوا بلى غننا فرفع صوته وغنى

يا صاحبي ألا لاحي بالوادي \* سوى عبيد وآم بين اذواد

أنتظران قريباً ريث غفاتهم \* ام تغدوان فان الريح للغاندى

فاما سمعوا ذلك أتيا السليك فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصربخ الحبي حتى  
 فاتوهم بالابل قال المفضل وزعموا ان سايكا خرج ومعه رجلا من بني الحرث بن  
 امرئ القيس بن زيد مائة بن تيم يقال لهما عمرو وعاصم وهو يريد الفارة فر على حي  
 بني شيبان في ربيع والناس مخضبون في عشية فيها ضباب ومطر فاذا هو بيت قد انفرد  
 من البيوت وقد امسى فقال لاصحابه كونوا بمكان كذا حتى آتي اهل هذا البيت فملى  
 ان اصيب لكم خيراً او آتيكم بطعام فلو افسل فانطلق وقد امسى وجن عليه الاليل  
 فاذا البيت بيت رويم وهو جسد حوشب بن يزيد بن رويم واذا الشيخ وامراته بفناء  
 البيت فأتى السليك البيت من مؤخره فدخله فلم يلبث ان راح ابنه بابه فلما اراحها  
 غضب الشيخ وقال لابنه هلا عشتما ساعة من الاليل فقال له ابنه انها ابت العشاء فقال

العاشية تهيج الآية فأرسلها مئلاثم غضب الشيخ ونفض ثوبه في وجهها فرجعت الى مراتعها ومعها الشيخ حتى مات بأدني روضة فرأته وجلس الشيخ عندها انتمى وغطى وجهه بثوبه من البرد وتبعه سليلك فلما وجد الشيخ مفترقا استله من رداءه فغسره فأطار رأسه وصاح بالابل فطردوها فلم يشر صاحبهم قدساء ظنهما وتخوفا عليه حتى اذاها بالسايلك يعاردها فطرداها معه وقال سليلك في ذلك

وعاشية راحت إبطانا ذعرتها \* بسوط ثقل وسطها وبسيف  
كان عليه لون برد محبر \* اذا ماأناه صارم يتأهب  
فبات له اهل خلاء قذاؤهم \* ومرت بهم طير فلم يتبعوا  
وبأوا يظنون الظنون وصحبي \* اذا ماعلوا نزلوا أهلا وأجفوا  
وما نلتها حتى تصالكت حقه \* وكدت لاسباب المنية أعرف  
وحق رأيت الجوع بالصيف خرفني \* اذا قت تمشاني ظلال فأسف

(وقال) الا نرم في روايته عن أبي عبيدة خرج سليلك في الشهر الحرام حتى أقي عكاظ فلما اجتمع الناس أني ثيابه ثم خرج متفضلا مترجلا فجعل يطوف بين الناس ويقول من يصف لي منازل قومه وأصف له منازل قومي فلقبه قيس بن مكشوح المرادي فقال أنا أصف لك منازل قومي ووصف لي منازل قومي فتوافقا وتماهدا أن لا يتكاذبا فقال قيس بن المكشوح خذ بين مهب الجنوب والصبانم سر حتى لا تدري أين ظل الشجرة فاذا انقطعت المياه فسر أربعا حتى تبدو لك رملة وقف بينها الطريق فانك ترد على قومي مراد وختم فقال السليلك خذ بين مطاع سهيل ويد الجوزاء اليسري الماقد لها من أفق السماء فثم منازل قومي بني سعد ابن زيد مناة فانطلق قيس الى قومه فأخبرهم الخبر فقال أبوه المكشوح نكتلك أمك هل تدري من لقيت قال لقيت رجلا فضلا كما خرج من أهله فقال هو والله سليلك بن سعد فاستماع السليلك قومه فخرج أحاس بين بني سعد وبني عبد سميع وكان في الربيع يعمد الى بيض النعام فيملؤه من الماء ويدفنه في طريق البن في المفاوز فاذا غزا في الصيف مر به فاستأثره فربا بحبائه حتى اذا انقطعت عنهم المياه قالوا يا سليلك اهلكتنا وبحك قال قد بلغتم الماء ما أقربكم منه حتى اذا انتهى الى قريب من المكان الذي خبا الماء فيه طلبه فلم يجده وجعل يتردد في طلبه فقال بعض أصحابه لبعض أين يقولكم هذا العبد قد والله هلكتم وسمع ذلك ثم أصاب بمسد ماساء ظنهم فهم السليلك بقتل بعضهم ثم أمسك فانصرف عنهم بنو عبد شمس في طوائف من بني سعد قال ومضي السليلك في بني مقاعس ومعه رجل من بني حرام يقال له صرد فلما رأى أصحابه قد انصرفوا بكى ومضى به السليلك حتى اذا دنوا من بلاد خثعم ضلت ناقة صرد في جوف الليل فخرج في طلبها فأصابه أناس حين أصبح فاذاهم مراد وختم فأسروه ولحقوا السليلك فاقتلوا قتالا شديدا وكان أول من

لقية قيس بن مكشوح فأسره السايك بعد أن ضربه ضربة أشرفت على نفسه وأصاب من نهمهم  
ما عجز عنه هو وأصحابه وأصاب أحرف بنت عوف بن يربوع الخثعمية يومئذ واستنقذ صردا من  
أيدي خثعم ثم انصرف بسرعة فلاحق بأصحابه الذين انصرفوا عنه قبل أن يصلوا إلى الحلي وهم  
أكثر من الذين شهدوا معه فقسمها بينهم على سهام الذين شهدوا وقال السايك في ذلك

بكي صرد لما رأى الحلي أعرضت \* مهامه رمل دونهم وسهوب  
وخوفه ريب الزمان وفقره \* بلاد عدو حاضر وجدوب  
ونأى بعيد عن بلاد مقاس \* وان مخاريق الاوار تريب  
فقلت له لا تبك عينك انهما \* قضية ما يقضي اها فتوب  
سيكفيك فقد الحلي لحم مفرض \* وماء قدور في الجفان مشوب  
ألم تر ان الدهر لوان لونه \* وطوان بشر مرة وكذوب  
فياخير من لا يرتجي خير أوبة \* ويختشي عليه مرية وحروب  
رددت عليه نفسه فكأنا \* تلاقى عليه منسر وسروب  
فأذر قرن الشمس حتى رايته \* مضاد المنايا والغبار يشوب  
وضاربت عنه القوم حتى كأننا \* يصمد في آناهم ويصوب  
وقلت له خذ هجمة جبرية \* وأهلا ولا يبعد عليك شروب  
وليلة جبان ككررت عليهم \* على ساحة فيها الاياب حبيب  
عشية كدت بالحرامي ناقة \* بجبهة لا تدعي به فتجيب  
فضاربت أولى الخيل حتى كأننا \* أميل عليها أيدع وصيب

الايديع دم الاخوين والصبيب الحناء ( قال ) أبو عبيدة وبغني ان السايك بن السليكة رآه  
طلائع جيش ل بكر بن وائل وكانوا جازوا من جدرين ليفيروا على بني تميم ولا يعلم بهم أحد  
فقالوا ان علم السايك بنا أنذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فاماها بجاه خرج بمحصى  
كأنه ظبي وطاردها رجالة يومه ثم قالوا اذا كان الليل أعيانهم سقط أوقصر عن العدو فأنخذ  
فاما أصبحا وحدا قصدة منها قد ارتزنت بالارض فقالا ماله أخزاء الله ما أشده وهما بالرجوع  
ثم قال لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا أثره متواجدا قد بال في الارض وجده فقالا  
ماله قاله الله ما أشد متناه والله لا نلتبه أبدا فانصرفا وتم الى قومه وأنذروهم فكذبوه بعد الغاية  
فأنشأ يقول

يكذبني العمران عمرو بن جندب \* وعمرو بن سعد والمكذب كذب  
نكلكم ان لم أكن قد رأيتهما \* كرايس سديها إلى الحلي موكب  
كرايس فيها الحوفزان وقومه \* فوارس همام متى بدع يركب  
الحوفزان ابن شريك الشيباني قال وجاء الجيش فأغاروا على جمهم قال وكان يقال



للسليك سايك المقاب وقد قال في ذلك فرار الاسدى وكان قد وجد قومًا يتحدثون الى امرأته  
من بني عمها فهربوا فلم يقدر عليهم فقال في ذلك

\* لزوار ليلى منكوا آل برن \* على الهول أمدى من سايك المقاب  
\* يزورونها ولا أزور نساءهم \* الهن في لاولاد الاماء الخواطب

وقال أبو عبيدة أغار السايك على بني عوار ابطن من بني مالك بن ضبيعة فلم يظفر منهم بفائدة  
وأرادوا مساورته فقال شيخ منهم انه اذا عدنا لم يتماق به شيء فدعوه حتى يرد الماء فاذ اشرب  
ونقل لم يستطع العدو وظفرت به فأملوه حتى ورد الماء وشرب ثم بادروه فلما علم أنه مأخوذ  
جامهم وقصد لادني بيوتهم حتى وجع على امرأة منهم يقال لها فكيمة فاستجار بها فتمتبه  
وجملته تحت درعها واخترطت السيف وقامت دونه فكأثروها فكشفت خمارها عن شعرها  
وصاحت باخوتها فجأوها ودفنوا عنه حتى نجا من القتل فقال السليك في ذلك

لعمر أبيك والانباء تنهي \* انعم الجار أخت بني عوار  
من الحفريات لم تفضح أباه \* ولم ترفع لاختوها شئنا  
كان مجامع الارادف منها \* اتى درجت عليه الريح هارا  
يعاف وصال ذات البذل قاي \* ويتبع الممنعة النورا \*

وما عجزت فكيمة يوم قامت \* بنصل السيف واستابوا الخمارا

( أخبرني ) الاخفش عن السكري عن أبي حاتم عن الاصمعي ان السليك أخذ رجلا من بني  
كنانة بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب يقال له النعمان  
ابن عقفان ثم أطافه وقال

سمعت بجمعهم فرضخت فيهم \* بنعمان بن عقفان بن عمرو  
\* فان تكفر فاني لأبالي \* وان أشكر فاني لست أدري

ثم قدم بعد ذلك على بني كنانة وهو شيخ كبير وهم بماء لهم يقال له قباقيب خائف البشر  
فأتاه نعمان بابنيه الحسك وعثمان وهما سيدا بني كنانة ونائلة ابنته فقال هذان وهذه لك  
وما أملك غيرهم فقالوا صدق فقال قد شكرت لك وقد رددتهم عليك فجعلت له بنو  
كنانة ابلا غليظة فدفعوها اليه ثم قلوا له ان رأيت أن تريننا بدس ما بني من احضارك  
قال نعم وابغوني أربعين شابا وأبغوني درعا ثقيلة فأثوه بذلك فلبس الدرع وقال للشبان الحقوا  
بي ان شئتم وعد اثلاث المدو لو لنا وعدوا جنبته فلم ياحقه الا قتيلا ثم غاب عنهم وكر حتى  
عاد الي الحبي هو وحده يحضر والدرع في عنقه أضرب كأنها خرقة من شدة احضاره  
( أخبرني ) هاشم بن محمد عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه فذكر ما تقدم قال  
أبو عبيدة وحده بني المنتجع بن نهان قال كان السايك يعطي عبد الملك بن مويك  
الحشمي أتاة من غنائه على ان يحبسه فيتجاوز بلاد حنم الى من وراءهم من أهل اليمن

فغير علمهم فرز قاتلاً من غزوة فاذا بيت من ختم أهله خلوف وفيه امرأة شابة بضعة فلأهلها  
عن الحبي فأخبرته فتسمنها أي علاها ثم التقم الحجة فبادرت الى الماء فأخبرت القوم  
فركب أسد بن مدرك الخثعمي في طلبه فلحقه فقتله فقال عبد الملك والله لا تقاتل قاتله  
أو ليدنه فقال أسد والله لأذكيه ولا كرامة ولو طلب في ديتة عقلاً لمسا أعطيته وقال في ذلك  
اني وقتلي سايكنم أعقله \* كاثور يضرب لما عافت البقر

غضبت للمرأة اذ نيكت حائلته \* واذا يشد على وجعائها الشفر  
اني لتشارك هامات بمجزرة \* لا يزدهني سواد الليل والقمر  
أغمي الحروب وسر بالي مضاعفة \* تقشى اللبن وسيفي صارم ذكر

( أخبرني ) ابن أبي الأزرع عن حماد بن اسحق عن أبيه عن فليح بن أبي العوراء قال كان  
لي صديق بمكة وكنا لا نفترق ولا يكتم أحدنا صاحبه سرا فقال لي ذات يوم يا فليح اني  
أهوي ابنة عم لي ولم أقدر عليها قط وقد زارتني اليوم فأحب ان تسرفني بنفسك فأني لا  
أحتملك فقلت أفعل وصرت اليهما وأحضرت الطعام فأكنا ووضع البيذ فنربنا أفداحا  
فألني ان أغنيهما فكان الله عز وجل أنساني الغناء كله الا هذا الصوت

من الحفريات لم تفضح أباهما \* ولم تلحق بأخوتها شناراً  
فلما سمعته الجارية قالت أحسنت يا أخي أعد فأعدته فوثبت وقالت انا ابي الله تائبة والله ما  
كنت لأفصح أبي ولا لأرفع لآخوتي شناراً فجهد الفتى في رجوعها فأبت وخرجت فقال لي  
ويحك ما حملك على ما صنعت فقلت والله ما هو شيء اعتمدته ولكنه أتني على لساني لأمر  
أريد بك وبها هكذا في الخبر المذكور ( وقد رواه ) غير من ذكرته عن فليح بن أبي العوراء  
فأخبرني اليزيدي عن عمه قال كان ابراهيم بن سعدان يؤدب ولد على بن هشام وكان يسني  
بالعود نادياً ولما قال فوجهه الى يوما على بن هشام يدعوني فدخلت فاذا بين يديه امرأة  
مكشوفة الرأس تلاحقه بالترد فرجعت محجلاً فصاح بي ادخل فدخلت فاذا بين أيديهما بيذ  
يشربان منه فقال خذ عودا وغن لنا ففعلت ثم غنيت في وسط غنائي

من الحفريات لم تفضح أباهما \* ولم ترفع لآخوتها شناراً  
فوثبت من بين يديه وغلت رأسها وقالت اني أشهد الله اني تائبة اليه ولا أفصح أبي  
ولا أرفع لآخوتي شناراً ففتر على بن هشام ولم ينطق وخرجت من حضرته فقال لي وياك  
من أين صبك الله على هذه مغنية بغداد وانا في طلبها منذ سنة لم أقدر عليها الا اليوم  
فجئتني بهذا الصوت حتى هربت فقلت والله ما عتمدت مساءتك ولكنه شيء خطر على  
غير أعمد

## صوت

\* أمسلم اني يا ابن كل خليفة \* ويا جبل الدنيا ويا ملك الارض

شكرتك إن الشكر حظ من التقى \* وما كل من أوليته نعمة يقضي  
الشعر لأبي نخيلة الحناني والغناء لابن سريج ثقيل بالوسطي عن يحيى المكي

❦ أخبار أبي نخيلة ونسبه ❦

أبو نخيلة اسمه لا كنيته ويكنى أبا الجند ذكروا الأصمعي ذلك وأبو عمرو الشيباني وابن حبيب لا يعرف له اسم غيره وله كنيستان أبو الجند وأبو العرماس وهو ابن عدن بن زائدة بن لقيط ابن هرم بن يربى وقيل بن أنزي بن ظالم بن مجامر بن حماد بن عبد المزى بن كعب بن أوى بن سعد بن زيد مائة بن تميم وكان عاقاً بأبيه فنفاه أبوه عن نفسه فخرج إلى الشام وأقام هناك إلى أن مات أبوه ثم عاد وبقي مشكوراً في نسبه مطعوناً عليه وكان الأغلب عليه الرجز وله قصيد ليس بالكبير ولما خرج إلى الشام اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطامه وأحسن إليه وأوصله إلى الخلفاء واحداً بعد واحد واستأجروهم له فأغاثوه وكان بعد ذلك قليل الوفاء لهم انقطع إلى بني هاشم ولقب نفسه شاعراً بني هاشم فمدح الخلفاء من بني العباس وهجوا بني أمية فأكثروا وكان طامعاً خلفه ذلك على أن قال في المنصور أرجوزة يعزبه فيها بجماع عيسى بن موسى ويعقد العهد لابن محمد المهدي فوصله المنصور بألفي درهم وأمره أن يشدها بحضرة عيسى ابن موسى فعمل فطابه عيسى فهرب منه وبعث في طلبه مولى له فأدركه في طريق خراسان فذبحه وسلبه جلده (أخبرني) هاشم الخزاعي عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال رأي أبو نخيلة على شيب حلة فأعجبته فسأله أياها فوعده ومطله فقال فيه يا قوم لا تسودوا شيباً \* الحائن ابن الحائن الكذوب

\* هل تلد الذبابة إلا الذبابة \*

قال فباغاه ذلك فبعث إليه بها فقال

إذا غدت سعد على شيبها \* على قفاها وعلى خطيبها

من مطلع الشمس إلى مغيبها \* عجبت من كثرتها وطيبها

(حدثني) حبيب بن نصر المهدي عن عمر بن شبة قال حدثني الرعل بن الخطاب قال قال أبو نخيلة داره فر به خالد بن صفوان فقال له أبو نخيلة يا أبا صفوان كيف ترى داري قال رأيته سألت فيها الخافا وأنفقت ما جمعت لها أسرافاً جعلت أحدي يدك سطحاً وملائت الأخرى سطحاً فقلت من وضع في سطحي والأملات به ساجي ثم ولى وتركه قليل له إلا أنه جوه فقال اذن والله يركب بغلاته ويطوف في مجالس البصرة ويصف ابنتي بما يهينها وما عسى أن يضر الإنسان صفة أبنته بما يهينها سنة ثم لا يعيد فيها كلاماً (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف عن ابن مهرويه عن أبي مسلم المستملي عن الحرمازي عن يحيى بن نجيم قال لما استقى أبو نخيلة من أبيه خرج يطلب الرزق لنفسه فتأدب

بالبادية حتى شعر وقال رجزا كثيراً وقصيدا صالحاً وشعر بهما وسار شعره في البدو والحضر ورواه الناس ثم وفد الى مسleme بن عبد الملك فمدحه ولم يزل به حتى اغناه قال يحيى بن نجيم حدثني أبو نخيلة قال وردت على مسleme فمدحته وقلت له

أمسلم انى يا ابن كل خليفة \* وبافارس الميجاجوا يا جيل الارض  
شكرتك ان الشكر جبل من التقي \* وما كل من أوليته نعمة يقضي  
والقيت لمسا ان أينك زائراً \* على لحاف سايع الطول والعرض  
واحيت لى ذكرى وما كان خاملاً \* ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

قال فقال لى مسleme بمن أنت فقلت من بني سعد فقال مالكم يا بني سعد والقصيد وانما حظكم في الرجز قال فقلت له أنا والله أرجز العرب قال فأنشدني من رجزك فيكأنى والله لما قال ذلك لم أقل رجزاً قط أنساه الله كله فما ذكرت منه ولا من غيره شيئاً الا أرجوزة لرؤبة قد كان قالها في تلك السنة فظننت انها لم تبلغ مسleme فأنشدته ايها فينكس وتعتعت فرفع رأسه الى وقال لا تتعب نفسك فانا أرويها منك قال فانصرفت وأنا أ كذب الناس عنده واخزاهم عند نفسي حتى استضاعت بمد ذلك ومدحته برجز كثير فمرفتى وقر بني وما رأيت ذلك فيه رحمه الله ولا قرعني به حتى افترقنا ( وحدثني ) أبو نخيلة قال لما انصرف مسleme من حرب يزيد بن المهلب تآقيته فلما عاينته صحت به

مسلم يا مسleme الحروب \* أنت المصفي من أذي العيوب  
مصاصة من كرم وطيب \* لولا ثقاف ليس بالسديب  
نقري به عن حجب القلوب \* لامست الامسة شاء الذيب

فضحك وضئى اليه وأجزل صاتي ( حدثني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الاصمعي عن عمه واخبرني بهذا الخبر احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني على ابن محمد الزوفي عن أبيه وقد جمعت روايتهم وأكثرت الالفاظ للاصمعي قال قال أبو نخيلة وفدت على هشام بن عبد الملك فصادفت مسleme قد مات وكنت بأخلاق هشام غرا وأنا غريب فسألت عن اخص الناس به فذكر لى رجلاً من احدهما من قيس والآخر من اليمن فعدت الى القيسي بالتؤدة فقلت هو اقر بهما الى وأجدرهما بما احب فجلست اليه ثم وضعت يدي على ذراعه وقلت له اني مستنيك لتمسني رحمك انا رجل غريب شاعر من عشيرتك وأنا غير عارف بأخلاق هذا الخليفة واحببت أن ترشدني الى ما اعمل فينفني عنده وعلى أن تشفع لى وتوصاني اليه فقال ذلك كله لك على وفي الرجل شدة لا كمن عهدت من اهله واذا سئل وخلط مدحه بطالب حرم الطالب فاخص له الممدح فاذا اجبر ان ينفعك وانغمد اليه غدا فاني منتظرك بالباب حتى اوصلك والله يمينك فصرت من غد الى باب هشام فاذا بالرجل منتظر لى فأدخلني معه

واذا بأبي النجم قد سبقني فبدأ فأنشده قوله

الى هشام والى مروان \* بيتان مامئهما بيتان \*  
 \* كفالك بالجرد تباريان \* كما تباري فرسا رهان  
 مال على حذب الزمان \* وبيع ما يغلو من الغلمان  
 بالنمن الوكس من الايمان \* والمهر بعد المهر والحصان  
 قال فأطال فيها وأكثر المسئلة حتي ضجر هشام وتينت الكراهة في وجهه ثم استأذنت  
 فأذن لي فأنشده

\* لما أتيت بقية كالشهد \* والعسل المزوج بعد الرقد  
 يبردها لمشتف بالبرد \* رعت من الجمال مسعد  
 وقلت لاميس اعني وجدي \* فهي تحدي أرح التحدي  
 كم قد أعتقتها من نجد \* ومجرهده بعد مجرهد \*  
 قد أدرعن في مسير سمد \* ليلا كلون الطيلسان الجرد  
 الى أمير المؤمنين المجدي \* رب معد وسوي معد \*  
 ممن دعا من أصيد ونجد \* ذى الجرد والله شريف بعد المجد  
 في وجهه بدر بدا بالسعد \* أنت الهمام القرم عقد الجد  
 \* طوقها مجتمع الاشد \* فانهل لماقت صوب الرعد

قال حتي آتيت عليها وهممت أن أسأله ثم عرفت نفسي وقالت قد استنصحت رجلا وأخشي  
 أن أخالفه فأخطئ وحانت مني التفاتة فرأيت وجه هشام منطلقا فلما فرغت أقبل على  
 جاسائه فقال الغلام السعدي أشعر من الشيخ المجلي وخرجت فلما كان بعد ايام أتني جائزته  
 ثم دخلت عليه بعد ذلك وقد مدحته بقصيدة قالني على حبة خز من جبابه مبطنه بسمور  
 ثم دخلت عليه يوما آخر فكساني دراجا كان عليه من خز أحمر مبطن بسمور ثم دخلت  
 عليه يوما ثالثا فلم يأمر لي بشي خمتاني نفسي على أن قلت له

كسوتها فهي كالنجفاف \* من خزك المصونة الكثاف  
 كأنني فيها وفي اللحاف \* من عبد شمس أو بني مناف  
 \* والحزن مشتاق الى الافواف \*

قال فضحك وأدخل يده فيها وزعها ورمي بها إلى وقال خذها فلا بارك الله لك فيها قال  
 محمد بن هشام خاصة فلما أفضت الخلافة الى السفاح نفها اليه وغيرها وجعلها فيه يعني  
 الارجوزة الدالية فهي الآن تنسب في شعره الى السفاح ( أخبرني ) ابن المرزبان قال حدثني  
 الهيثم بن فراس قال حدثني أبو عمر الخفاف عن العتيبي قال لما حبس عمر بن هيرة الفرزدق  
 وهو أمير المراق أبي أن يشفع فيه أحدا ندخل عليه أبو نجيحة في يوم فطر فوقف بين  
 يديه وأنشأ يقول



أطاعت بالأمس أسير بكر \* فهل فذلك نفرى ووفرى  
 من سبب أو حجة أو عذر \* ينجي التيمى القليل الشكر  
 من حلق القيد الثقال السر \* مازال مجنوناً على أمت الدهر  
 ذا حسب ينو ونقل يحري \* هبسه لاخلواك يوم الفطر  
 قال فأمر باطلاقه وكان قد أطاق قبله رجلاً من عجل جي به من عين التمر قد أفسد فشفت  
 فيه بكر بن وائل فأطلقه وأياه عني أبو نخيلة فلما أخرج الفرزدق سأل عن شفيع له فأخبر  
 فدفع إلى الحبس وقال لأريمه ولو مت انطاق قبل بكرى وأخرجت بشفاعة دعي والله لا أخرج  
 هكذا ولو من البار فأخبر ابن هبيرة بذلك فضحك ودعا به فأطلقه وقال وهبتك لنفسك  
 وكان هجاء نخبسه لذلك فلما عزل ابن هبيرة وحبس مدحه الفرزدق فقال ما رأيت أكرم  
 منه هجاني أميراً ومدحني أسيراً ( وحدث ) هذا الخبر بخط القاسم بن يوسف فذكر أن أبا  
 القاسم الحضرمي حدثه أن هذه القصة كانت لأبي نخيلة مع يزيد بن عمر بن هبيرة وأنه أتى  
 بأسيرين من الشراة أخذاً بعين التمر أحدهما أبو القاسم بن بسطام بن ضرار بن القعقاع بن  
 معبد بن زرارة والآخر رجل من بكر بن وائل فتسكلم في البكري قومه فأطلقه ولم يتسكلم  
 في التيمي أحد فدخل عليه أبو نخيلة فقال

\* الحمد لله ولى الأمر \* هو الذي إخرج كل غمر

وكل عوار وكل وغمر \* من كل ذي قلب نقي الصدر

لما أت من نحو عين التمر \* ست أناف لا أنافي القدر \*

فظأت القضبان فيهم تجري \* هبها هو الهبر وفوق الهبر

\* اني لمهد للامام الغمر \* شعري ووضح الحب بعد الشعر

ثم ذكر باقي الآيات كما ذكرت في الخبر المتقدم ( أخبرني ) أبو الحسن الأسدي أحمد  
 ابن محمد قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال ذكر عن النبي أن أبا نخيلة حج ومعه  
 جريب من سويق قد حلاه بقدر فنزل منزلاً في طريقه فأناه أعرابي من بني تميم وهو يقبل  
 ذلك السويق واستحيا منه ففرض عليه فتناول ما أعطاه فأثي عليه ثم قال زدني فقال  
 أبو نخيلة

\* لما نزلنا منزلاً ممقوتاً \* نريد أن نرحل أو نبتا

جئت ولم ندر من أين جيتا \* إذا سقيت المازد السحتيتا

\* قلت إلا زدني وقد روينا \*

فقام الإعرابي وهو يسبه ( وحدثني ) بهذا الخبر هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال  
 حدثنا أبو غسان دماز بن أبي عبيدة قال كان أبو نخيلة إذا نزل به ضيف هجاء فنزل به  
 يوماً رجل من عشيرته فسماه سويقاً قد حلاه فقال له زدني فزاده فلما رحل هجاء وذهكر



الابيات بعينها وقال في الخبر قال أبو عبيدة السويقي الدقاق (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني ابن عائشة قال دخل أبو نخيلة على أبي العباس السفاح فلم يستأذن في الانشاد فقال له أبو العباس لا حاجة لنا في شمرك انما تشدنا فضلات بني مروان فقال يأمر المؤمنين

كننا أناسا نرهب الاملاكا \* اذركوا الاعناق والاوراكا  
قد ارتجينا زمنا أباك \* ثم ارتجينا بعده أخاك  
ثم ارتجينا بعده اياك \* وكان ما قلت لمن سواك  
\* زورا فقد كفر هذا ذاك \*

فضحك أبو العباس وأجازه جرئة سنية وقال أجل ان التوبة لتكفر ما قبلها وقد كفر هذا ذاك (وأخبرنا) أبو الفياض سوار بن أبي شراعة قال حدثني أبي عن عبد الصمد بن المعدل قال دخل أبو نخيلة على أبي العباس قال وكان لا يجترئ عليه مع ما يعرفه به من اصطناع مسلمة اياه وكثرة مديحه لبني مروان حتى علم انه قد عفا عن أكثر محلاته من القوم واعظم جرمانه فلما وقف بين يديه سلم عليه ودعاه وأثنى ثم استأذنه في الانشاد فقال له ومن أنت قال عبدك يأمر المؤمنين أبو نخيلة الحناني فقال لا حيالك الله ولا قرب دارك يا نضو السوء ألسنت القائل في مسلمة بن عبد الملك بالامس

أسلم يامن ساد كل خليفة \* ويا فارس الهمجا وياقر الارض  
والله لولا اني قد أمنت نظرائك لما ارتد اليك طرفك حتي أخضبك بدمك فقال أبو نخيلة  
\* كننا أناسا نرهب الاملاكا \* وذكر الابيات المتقدمة كلها مثل ما مضى من ذكرها تبسم أبو العباس  
ثم قال له أنت شاعر وطالب خير وما زال الناس يمدحون الملوك في دولهم والتوبة تكفروا الخطيئة والظفر يزيل الحقد وقد عفونا عنك واستأنفنا الصنيعة لك وأنت الآن شاعرنا فاتبسم بذلك فيزول عنك ميسم بني مروان فقد كفر هذا ذاك كما قلت ثم النفث الى أبي الحبيب فقال يا سرزوق أدخله دار الرقيق نخيره جارية يأخذها لنفسه ففعل واحتار جارية وطباء كثيرة الاحجم فلم يحمدها فلما كان من غد دخل على أبي العباس وعلى رأسه وصيفة تدب عنه فقال له قد عرفت خبر الجارية التي أخذتها فاحتفظ بها فأنشأ يقول

اني وجدت الانديان الكوزكا \* غير منك فابغى منك  
\* حتى اذا حر كته محركا \*

فضحك أبو العباس وقال خذ هذه الوصفة فانك اذا خلوت بها تحرك من غير ان تحركه (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال ادان أبو نخيلة من بقال له يقال له ماعز الكلابي بالجمامة وكان يأخذ منه اولا حتى كثر ما عليه وتقل فطالبه ماعز فطاعه ثم باهه انه قد استعدي عليه عامل ايامة فارحل يريد الموصل

وخرج عن اليمامة ليلا فلم يعلم به ماعز الا بعد ثلاث وقد نجا ابو نخيلة وقال  
 ياماعز الكراث قد خربت \* افسد خريت ولقد هجيتا  
 كدت نخسنا فقد خسيتا \* وكنت ذا حظ فقد محيتا  
 ويحك لم تعلم بن صائتا \* ولا بأي حجر رويتا  
 اذا رايت المزبد المبهوتا \* يركب شدا شدا هزيتا  
 طر بجناحك فقد اتيتا \* حران حران فهيتا  
 والموصل الموصل اوتكربتا \* حيث تبيع النبط البيوتا  
 \* وياكون العدس المریتا \*

وقال أيضاً لماعز هذا

ياماعز القمل ويدت الذل \* بدأوبات البغل في الاصطبل  
 وبات شيطان القوا في يملئ \* على امري خل وغير خل  
 لاخير في عامي ولا في جهلي \* لو كان أودي ماعز بخلي  
 مازال يقلني وعيبي ينلي \* حتى اذا العم رمي بالجفل  
 \* طبقت تطيق الجراز النصل \*

( نسخت من كتاب الیوسی ) حدثني المذقي بن جماع عن أبيه قال كان أبو نخيلة ندلا يرضيه  
 القليل ويسخطه وكان الربيع ينزله عنده ويأمر سائسا يتفقد فرسه فدح الربيع بأرجوزة  
 ومدح فيها ماعز فقل

لولا أبو الفضل ولولا فضله \* ما استطع باب لا يسني قفله  
 ومن صلاح راشد اصطبله \* نعم الفتي وخير فعل فعله  
 \* يسهن منه طرفه وبغله \*

فضحك الربيع وقال ياأبا نخيلة أترضى أن تفرنبي السائس في مدح كانك لو لم تمدحه معي كان  
 يضربك فرسك ( قال ) ونزل أبو نخيلة سائمان بن صمصمة فأمر غلامه بتممه وكان يغاديه  
 ويراوحه في كل يوم بالحنز والاحم فقال أبو نخيلة بمدح خباز سائمان بن صمصمة  
 بارك ربي فيك من خباز \* مازلت اذ كنت على أوقاز  
 \* تنصب بالاحم انصاب الباز \*

( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثنا أحمد بن المعذل  
 عن علي بن أبي نخيلة الحماني قال دخلت مع أبي الى أرض له وقد قدم من مكة فرآها وقد  
 أضربها جفاء القيم عليها وتهاون بها وكما رآه الذين يسقونها زادوا في العمل والعمارة حتى  
 سمعت نقيض الالف فقات الساعة يقول في هذا شعرا فلم أثبت ان التفت الى وقال  
 شاهد مالا رب مال فسا به \* سياسة شهم حازم وابن حزم

أقام بها العمران جبر ولم يكن \* كمن ضن عن عمراتها بالدرهم  
 كأن تقيض الليف عن سعفاته \* تقيض رحال الميس فوق العياهم  
 واضحت تغالى بالنيات كأنها \* على متن شيخ من شيوخ الاعاجم  
 ومالاصل مارويت، وضروب عرقه \* من الماء عن اصلاح فرع بناهم  
 (أخبرني) بهذا الخبر محمد بن يزيد عن أبي الازهر البوشنجي قال حدثنا حماد بن اسحق  
 الموصلي عن النضر بن حديد عن أبي محضه عن الازرق بن الخميس بن اوطاة وهو ابن أخت  
 أبي نجيعة فذكر قريبا م ذكر في الخبر الذي قبله (وأخبرني) عيسى بن الحسن الوراق  
 المروزي قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قل حدثني أبي قال ابتاع أبو نجيعة دارا في بني حان  
 ليصحح بها نسبه وسأل في بناتها فاعطاه الناس اتقاء للسانه وشره فسأل شيب بن شبة فلم  
 يعطه شيئا واعتذر اليه فقال

يا قوم لا تسودوا شيبا \* الميزان الحزن الكذوبا

\* هل تلد الذبيبة الا الذبيبا \*

فقال شيب ما كنت لاعطيه على هذا القول شيئا فانه قد جعل احدي يديه سطحا وملا  
 الاخرى ساجا وقال من وضع شيئا في ساجي والا ملأته بساجي من أجل دار يريد أن  
 يصحح نسبه بها فدفن بينهما مشايخ الحي حتي يمطيه فأبى شيب أن يعطيه شيئا وحاف  
 أبو نجيعة أن لا يكف عن عرضه أو يأخذ منه شيئا يستعين به فلما رأى شيب ذلك خافه  
 فبعث اليه بما سأل وغدا أبو نجيعة عليه وهو جالس في مجلسه مع قومه فوقف عليهم ثم  
 أنشأ يقول

إذا غدت سمد على شيبها \* على فتساها وعلى خطيها

من مطلع الشمس الى مغيبها \* عجبت من كثرتها وطيبها

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال دخل أبو نجيعة  
 على عمر بن هبيرة وعنده رؤية فقام من مجلسه فاضطجع خلف ستر فانشد أبو نجيعة مديحه  
 له ثم قال ابن هبيرة يا أبا نجيعة أي شيء أحدثت بعدنا فاندفع ينشده أرجوزة لرؤية فلما  
 توسلها كشف رؤية الست وأخرج رأسه من تحته فقال له كيف أنت يا أبا نجيعة ألم تنك أن لا  
 تمرض اشعري اذا كنت حاضرا فاذا ما غبت فشأنك به فضحك أبو نجيعة وقال هل أنا الا  
 حسنة من حسناتك وتابع لك وحمل ذلك فماد رؤية الى موضعه فاضطجع ولم يراجع حرقا  
 والله أعلم (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة ان أبا نجيعة قدم على  
 المهاجر بن عبد الله الكلابي وكان أبو نجيعة أشبه خاق الله به وجها وجسا وقامة لا يكاد الناظر  
 أحدهما يفرق بينه وبين الآخر فدخل عليه فانشده قوله فيه

يادارام ملاك الا اسامى \* على التثاني من مقام وانمى

كيف انا ان انت لم تكلمى \* بالوحى أو كيف بأن تحمحمى  
 تقول لى بنى ملام اللوم \* يا أبتا انك يوماء ومتمى \*  
 فقات كلا فاعلمى ثم اعلمى \* انى لىقات كتاب محكم \*  
 لو كنت فى ظلمة مشب مظلم \* أو فى السماء ارقى بسام \*  
 لانسب مقدارى الى مجرمنى \* انى ورب الراقصات الرسم \*  
 ورب حوض زمزم وزمزم \* لانتين الخير عند مقدمى \*  
 وعند ترحلى عن مخيمى \* على بن عبد الله قرم الاقرم \*  
 \* فاننى والعلم ذو ترسم \* لم ادر ما مهاجر التكرم \*  
 حتى تبنت قضايا الغشم \* مهاجر اذا التوال الخضم \*  
 انت اذا انتجت خير مغنم \* مشترك التائل جم الانم \*  
 ولقيم منك غير مقسم \* \* اذا التقوا ستامما كاهم \*  
 قد علم الشام وكل موسم \* انك تحلو لي حللو المعجم \*  
 \* طورا وطورا أنت مثل العلقم \*

قال فأمر له المهاجر بناقفة فتركها ومضى مغضبا وقال بهجوه  
 ان الكلابى اللئيم الاثرما \* أعطى على مدحيه نابا عرزمما  
 \* ماجر العظم ولكن نتما \*

فباغ ذلك المهاجر فبعث فترضاه وقام فى أمره بما يحب ووصله فقال له أبو نخيلة هذه صالة المديح  
 فأين صالة الشبه فان انتشابه فى الناس نسب فوصله حتى أرضاه فلم يزل يمدحه بعد ذلك حتى  
 مات ورثاه بعد وفاته فقال

خايلى مالى بالجماسة مقعد \* ولاقرة لاسين بعد المهاجر  
 مضى مضى من صالح العيش فارما \* على ابن سبيل مز مع البين عابر  
 فان لك فى ماجودة يابن وائل \* فقد كنت زين الوفدين المتابر  
 وقد كنت لولاسلك السيف لائم \* مقسم ولم تأن سبيل المسافر  
 امر على الحيين قيس وخندف \* بمبكي على والوليد وجابر \*

هوى قر من بينهم فكأنما \* هوى البدر من بين النجوم الزواهر  
 (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال تزوجت أخت أبي نخيلة برجل  
 يقال له ميار وكان أبو نخيلة يقوم بمالها مع ماله ويرعى سواها مع سواها ويستبد عليها بأكثر  
 منافعها فخاصته يوما من وراء خدرها فى ذلك فأنشأ يقول

أظل أروعى وترا هزينا \* ماملا ترى له غضونا  
 \* ذا ابن مقوما عثونا \* يظمن طعنا يقضب الويتنا  
 ويهتك الاعفاج والرينا \* يذهب ميسار وتقمديننا

وتفسدين أو تبذرينا \* وتمنحين استك آخرينا

\* ابر الحمار في است هذا دينا \*

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال تزوج أبو نخيلة امرأة من عشيرته فولدت له بنتاً ففهمه ذلك فطلقها تطليقة ثم ندم فراجعها فبينما هو في بيته يوماً إذ سمع صوت ابنته وأنها تلاحها فحركه ذلك ورق لها فقام إليها فأخذها وجعل يزيها ويقول

يا بنت من لم يك يهوي بنتاً \* ما كنت الا خمسة أو ستا

حتى هلكت في الحشى وحتى \* فتت في القلب جوى فانفتا

لأنت خير من غلام أنتا \* يصبح مخموراً ويمى سبتا

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا أبو هفان قال حدثني أصحابنا الأثمةيون قالوا دخل عقال بن شبة المجاشعي على المهدي فقال له يا أبا الشيزم مابقي من حبك قال بنات آدم قال وما يعجبك منهن هل التي عصبت عصب الحان وجدلت جدل العنان واهتزت اهتزاز البان أم التي بدنت فعضمت وكلمت فتمت فقال يا أمير المؤمنين احبهما الي التي وصفها أبو نخيلة فإنه كانت له جارية صغيرة وهما له عمك أبو العباس السفاح فكان اذا غشها صغرت عنه وقلت تحته فقال

اني وجدت الآزان الكودكا \* غير منك فابغنى منك

\* شيئاً اذا حركته تحركا \*

قال فوهب له المهدي جارية كاملة فأنه متأدبة بديمة فلما أصبح عقال غدا على المهدي متشكراً فخرج المهدي وفي يده مشط يسرح به لحيته وهو يضحك فدعا له عقال وقال له يا أمير المؤمنين مم تضحك أدام الله سرورك قال يا أبا الشيزم اني اغتسلت آنفاً من شيء اذا حركته تحركت وذكرت قولك الآن لما رأيته فضحك (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني أحمد بن القاسم العجلي البرقي قال حدثني أبو هفان قال حدثني رقية بنت حمل عن أبيها قال كان أبو نخيلة مداحاً للجنييد بن عبد الرحمن المري وكان الجنييد له محبا يكثر رفده ويقرب مجلسه ويحن اليه فلما مات الجنييد بمر قال أبو نخيلة يرثيه

امعري لئن ركب الجنييد تحمات \* الى الشام من مرٍ وراحت كتائبه

اقدغادر الراكب الشامون خلفهم \* فتى غطفانياً تمال جادبه

فتي كان يسرى لاهدوكأتمسا \* عجاج القطا في كل يوم كتائبه

وكان كأن البدر نحت لوانه \* اذا راح في جيش وراحت عصابه

(أخبرنا) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني أبو هفان عن عبد الله ابن داود عن علي عن أبي نخيلة قال كان أبي شديد الرقة على معجباي فكان اذا أكل

خصني بأطيب الطعام واذا نام أضجعتني الى جنبه ففاظ ذلك امرأته أم حماد الحنفية فجعلت تمذله وتؤنبه وتقول قد اقميت في منزلك وعكفت على هذا الصبي وتركت الطالب لولدك وعيالك فقال ابي في ذلك

ولولا شهوتي شفتى على \* ربت على الصحابة والركاب

ولكن الوسائل من على \* خاصن الى الفؤاد من الحجاب

قال فازدادت غضبا فقال لها

وليس كأن حماد خايل \* اذا ما الامر جل عن الخطاب

منعمة أري فتقر عيني \* وتكفيني خلايتها عتابي

فرضيت وامسكت عنا (حدثني) عبي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني

سهل بن زكريا قال حدثني عبد الله بن احمد الباهلي قال قال ابان بن عبد الله التميمي يوما

لجلسائه وفيهم ابو نخيلة والله لوددت انه قيل في ما قيل في جرير بن عبد الله

\* لولا جرير هلكت بخيلة \* وانني اثبت على ذلك كله فقال له ابو نخيلة هلم الثواب فقد

حضرني من ذلك ما تريد فأمر له بدراهم فقال اسمع يا طالب ما يجزيه

لولا ابان هلكت تميمير \* نعم الفتى وليس فيهم خير

(اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عايل العنزي قال حدثنا سلمة بن

خالد المازني عن ابي عبيدة قال وقف ابو نخيلة على باب ابي جعفر واستأذن فلم يصل وجعلت

الحراسانية تدخل وتخرج قهزا به فيرون شيئا اعرابيا جالفا فيعبتون به فقال له رجل

عرفه كيف انت ابا نخيلة فأثنا يقول

اصبحت لا يملك بهضي بعضا \* اشكو العروق الا بضات ابضا

كما تشكي الأزجي القرضا \* كأنما كان شيباني قرضا

فقال له الرجل وكيف تري ما انت فيه في هذه الدولة فقال

اكثر خالق الله من لا بدري \* من اي خالق الله حين ياتي

وحلة تشتر ثم تطوي \* وطيلسان يشتري فيفلي

امسك عبد او لولى مولى \* ياوي بيت المال ماذا ياتي

(وهذا الاسناد) عن ابي عبيدة ان ابا نخيلة قدم على ابان بن الوليد فامدحه فكساه ووهب

له جارية جميلة فخرج يوما من عنده فلقه رجل من قومه فقيل له كيف وجدت ابان بن

الوليد يا ابا نخيلة فقال

اكثر والله ابان ميري \* ومن ابان الخير كل خير

\* نوب لجلدى وحر لبرى \*

(نسخت) من كتاب اليوسفي حدثني خالد بن حميد عن ابي عمرو الشيباني قال اقمعت

السنة ابا نخيلة فاتي القعماق بن ضرار وهو يومئذ على شرطة الكوفة فمدحه وانزله



القمعاق بن ضرار وابنيه وعبديه وركبهم في دار وأقام لهم الانزال ولر كلبهم العلوقة وكان  
طباخ القمعاق يحيتهم في كل يوم بأربع قصاع فيها ألوان مطبوخة من لحوم الغنم ويأتهم بتمر  
وزبد فقال له يوما القمعاق كيف منزلك أبو نخيلة فقال

مازال غنا قصعات أربع \* شهرين دأبا ذود ورجع

عبداي وابناي وشيخ برع \* كما يقوم الجمل المطبيع

قال واعتل أبو نخيلة فقال أصبحت والله بشما أمرت خبازك فأنتى بهذا الرقاق الذي كائيب  
المبلولة قد غمسه في الشحم غمسا واتبعه بزبد كرأس النعجة الحرسية وتمر كانه عنز رابضة  
إذا أخذت التمرة من موضعا تبعا من الرب كالمسلوك المدودة فامعت في ذلك وأعجبني حتي  
بشمت فهل من أقداح حياذ وبين يدي القمعاق حجام واقف وصفرة موضوعة فيها المواشي  
فاذا أتى بشراب التبيذ حلق رؤسهم ولحاهم فقال له القمعاق أنطلب مني التبيذ وأنت ترى  
مأصنع بشرا به عليك بالعسل والماء البارد فوثب ثم قال

قد علم المظال والميت \* أني من القمعاق فيما شيت

إذا أنت مائدة آتيت \* ببذع لبست بها غذيت

وليت فالتشفعت واستعدت \* كائني كنت الذي وليت

ولو تمنيت الذي أعطيت \* ما ازددت شيأ فوق ما لقيت

أيا ابن بيت دونه اليبوت \* أقصر فقد فوق القري قريت

ماعن شرابي عسل منعوت \* ولا فرات صرد بيوت

لكنني في القوم قد أريت \* رطل تبيذ مخفس سقيت

\* صلبا إذا جاذبه رويت \*

فغمره على ابن أخيه وأوما إلى اسمعيل فأخذ بيده ومضي به إلى منزله فسقاه حتي صاح  
والله أعلم (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا قعنب بن المحرز وأبو عمرو الباهلي  
قالا حدثنا الأصمعي قال دخل أبو نخيلة على أبي العباس السفاح وعنده أبو صفوان اسحق  
ابن مسلم العقيلي فأنشده قوله

صادتك يوم الرماطين شعفر \* وقد يصيد القناص المزعر

يا صورة حسنها المصور \* لا ريم منها جيدها والمحجر

يقول فيها في مدح أبي العباس

حتي إذا ما الاوصياء عسكروا \* وقام من تبر النبي الجؤهر

ومن بنى العباس نبع أصفر \* يمينه فرع طيب وغنصر

أقبل بالناس الهدوى المشهر \* وصاح في الايل نهار أنور

أنا الذي لو قبل أني أشعر \* جلى الضباب الرجز المخبر

ما مضت لي أشهر واشهر \* قلت لنفس تزهي فتصبر

لا يستخفك ركب يصدر \* لا منجد ينضي ولا مغور  
 وخالفني الانباء فهي الحشر \* أو يسمع الخليفة المطهر  
 مني فاني كل جنح أحضر \* وان بالانبار غشا يهر  
 والغيث رجي والديار تنضر \* ما كان الا ان اناها المسكر  
 حتى زهاها مسجد ومنبر \* لم يبق من مروان عين تنظر  
 لا غائب ولا أناس حضر \* هيات أودى المنع المعقر  
 وأمسيت الانبار دارا تعمر \* وخربت من الشام أدور  
 حصص وباب التين والموقر \* ودمرت بدمامتع تدمر  
 وواسط لم يبق الا القرقر \* منها وإلا الدير بان الاخضر  
 ( ومنها )

واين مروان واين الاشقر \* واين فل لم يفت محبر  
 واين عاديك المجهر \* وعامر وعامر واعصر

قال يعني عامر بن صعصعة وعامر بن ربيعة واعصر باهلة وغنى قال فغضب اسحق بن مسلم  
 وقال هؤلاء كلهم في حرامك ابا نخيلة فأنكر الخليفة عليه ذلك فقال اني والله يأمر المؤمنين  
 قد سمعت منه فيكم شرا من هذا في مجالس بني مروان وماله عهد وما هو بوني ولا كريم  
 فبان ذلك في وجه ابي العباس وقال له قولا ضيفا ان التوبة تمسح الحوبة والحسنات يذهبن  
 السيئات وهذا شاعر بني هاشم وقام فدخل وانصرف الناس ولم يعط ابا نخيلة شيئا  
 ( واخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار التقي حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفلي قال  
 حدثني ابي عن عبد الله بن ابي سليم مولى عبد الله بن الحارث قال بينا انا أسير مع ابي  
 الفضل يعني سليمان بن عبد الله وحدي بين الحيرة والكوفة وهو يريد المنصور وقدمه بتولية  
 المهدي العهد وخلع عيسى بن موسى وهو يروض ذاك اذا هو بأبي نخيلة الشاعر ومعه ابنا  
 له وعبدوهم يحملون متاعه فقال له يا ابا نخيلة ما هذا الذي اري قال كنت نازلا على القمعاق  
 ابن معبد احد ولد معبد بن زرارة فقلت شرا فيما عزم عليه امير المؤمنين من تولية المهدي  
 العهد ونزع عيسى بن موسى فسأني التحول عنه لئلا يناله مكروه من عيسى اذ كان صنيته  
 فقال سليمان يا عبد الله اذهب بأبي نخيلة فانزله منزلا واحسن نزله وردته ففعلت ودخل  
 سليمان الى المنصور فاخبره الخبر فلما كان يوم البيعة جاء بأبي نخيلة فأدخله على المنصور  
 فقام فأشدد الشعر على رؤس الناس وهي قصيدته التي يقول فيها

ليس ولي عهدنا بالاسمد \* عيسى فزحلفها الى محمد

من عند عيسى معهدا عن معهد \* حتى تؤدي من يد الى يد

قال فاعطاه المنصور عشرة آلاف درهم قال وابع لمحمد بالمهد فانصرف عيسى بن موسى

الى منزله قال لخديني داود بن عيسى بن موسى قال جمعنا ابي فقال يا بني قد رأيتم تأخري فأيا  
أحب اليكم أن يقال لكم يا بني الخلو أو يقال لكم يا بني المفقود فقلنا لا بل يا بني الخلو فقال  
وفقم يا بني وأول هذه القصيدة التي هذه الايات منها

لم ينسني يا ابنة آل معبد \* ذكراك تكرر الالي الى العود  
ولا ذوات العصب المورد \* ولو طلسن الود بالتودد  
ورحن في الدرو في الزرجد \* ههنا منهن وان لم تهمد  
نجدية ذات معان منجد \* كأن رباها بميد المرقد  
ربا الحرامي في تري جمند \* كيف التصابي فمل من لم يهمد  
وقد عات ذراء بادي بد \* رنية نهض في تشدد \*  
\* بعد انتهاء في الشباب الاملد \*

يقول فيها الى امير المؤمنين فاعمد \* الى الذي يندي ولا يندي ند  
سيرى الى بحر البحار المزد \* الى الذي ان فعدت لم ينفد  
\* اذا تمدت أشراعه لم يشمد \*

ويقول في ذكر البيعة لمحمد بعد الايات التي مضت في صدر الخبر  
فقد رضينا بالعلام الامرد \* وقد فرغنا غيران لم نشهد  
وغير أن المقدم لم يؤكد \* فلو سمعنا قولك امدد امدد  
كانت لنا كدعة اورد الصدي \* فناد للبيعة جمعا نحشد  
في يومنا الحاضر هذا أوغد \* واضع كما شئت ورد يردد  
ورده منك رداء يرتد \* فهو رداء السابق المقلد  
وكان يروي انها كأن قد \* عادت ولو قد نقلت لم تردد  
أقول في كرى أحاديث الغد \* لله دري من أخ ومنشد  
\* لو نلت حظ الحبشي الاسود \*

يعني أبا دلامة فأخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا  
المدائني أن أبا نخيلة أظهر هذه القصيدة التي رواها الخدم والخاصة وتناشدتها العامة فباغت  
المنصور فدعا به وعيسى بن موسى عنده جالس عن يمينه فأنشده إياها وانصت له حتى  
سمعهما الى آخرها قال أبو نخيلة فجمعنا أرى فيه السرور ثم قال لعيسى بن موسى ولئن  
كان عن رأيك لقد سررت عمك وباغت من مرضاته أقصى ما يباليه الولد البار السار  
فقال عيسى لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين قال أخبرني أبو نخيلة فلما خرجت لحقني  
عقال بن شبة فقال اما أنت فقد سررت أمير المؤمنين ولئن تم الامر فلهوري لتصيين  
خيرا ولئن لم يتم فابتنغ نفقا في الارض أو سلما في السماء فقالت له  
\* عقلت معالها وصر الجندب \* قال المدائني ( وحدثني ) بعض موالى المنصور قال لما

أراد المنصور أن يعقد للمهدي أحب أن تقول الشعراء في ذلك حدثني عبد الجبار بن عبيد الله الحماني قال حدثني أبو نجيبة قال قدمت على أبي جعفر فقلت ببابه شهراً لا أصل إليه فقال لي عبيد الله بن الربيع الحارثي يا أبا نجيبة إن أمير المؤمنين يريد أن يقدم المهدي بين يدي عيسى بن موسى فلو قات شيئاً تحميه على ما يريد فقلت

ماذا على شحط النوى غشاك \* أم ماجرى دمعك من ذكر اك

\* وقد تبكيت فما ابكاكا \*

وذكر أرجوزة طويلة يقول فيها

خائفة الله وانت ذاكا \* اسند الى محمد عصاكا

فاحفظ الناس لها ادناكا \* وابنك ما استكفيته كفاكا

\* وكاننا منتظر لذاكا \* لوقات هاتواقات هاكاهاكا

قال فأنشدته إياها فوصاني بأني درهم وقال لي احذر عيسى بن موسى فاني أخافه عايك أن يقتالك قال المدائني وخاع أبو جعفر عيسى بن موسى فبث عيسى في طاب أبي نجيبة فهرب منه وخرج يريد خراسان فبلغ عيسى خبره فجرد خافه مولى له يقال له قطرى معه عدة من مواليه وقال له نفسك أن يفوتك أبو نجيبة فخرج في طابه مقلداً للسير فلحقه في طريقه الى خراسان فقتله وساخ وجهه ( ونسخت من كتاب ) القاسم بن يوسف عن خالد بن حمل أن على بن أبي نجيبة حدثه أن المنصور أمر أبا نجيبة أن يهرب الى خراسان فأخذه قطرى وكتبه فأضججه فلما وضع السكين على أوداجه قال إبه يا ابن اللعناء ألسنت القاتل \* علقت معالقها وصر الجندب \* الآن صر جندبك فقال لمن الله ذلك جندبا ما كان أشأم ذكره ثم ذبحه قطرى وساخ وجهه وألقى جسمه الى النصور وأقسم لا يريم مكانه حتى تمزق السباع والطيور لحمه فأقام حتى لم يبق منه إلا عظامه ثم انصرف ( أخبرنا ) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثني الأصمعي عن سعيد بن مسلم عن أبيه قال قلت لأبي البرش مات أبو نجيبة قال حلف أنه قتل لابل اغتيل فقتل فقال الحمد لله الذي قطع قلبه وقبض روحه وسفك دمه وأراحني منه وأحياني بعده وكان أبو نجيبة يهاجي البرش فغلبه أبو نجيبة

## صوت

ولقد دخلت على القنسا \* العذدر في اليوم المطير

فمدفعتها فتدافعت \* مشي القطاة على الغدير

\* فلتهمها فتفتست \* كتففس الغلي البهير \*

الشعر للمنخل الشكري والفاء لآبراهيم ثاني نقيل بالوسطي عن عمرو وأحمد المكي

— أخبار المنخل ونسبه —

هو المنخل بن عمرو ويقال للمنخل بن مسعود بن أفلت بن عمرو بن كعب بن سواة بن غنم

ابن حبيب بن يشكر بن بكر بن وائل وذكر أبو يحلم النسابة انه المنخل بن مسعود  
ابن افات بن قطن بن سواة بن مالك بن ثعلبة بن حبيب بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر  
وقال ابن الاعرابي هو المنخل بن الحرث بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن عسدي بن جشم  
ابن حبيب بن كعب بن يشكر شاعر مقل من شعراء الجاهلية وكان النعمان بن المنذر  
قد اتهمه بامرأته المتجردة وقيل بل وجده معها وقيل بل سمى به اليه في امرها  
فقتله وقيل بل حبسه ثم غمض خبره فلم تعلم له حقيقة الى اليوم يقال انه دفنه حيا  
ويقال انه غرقه والعرب تضرب به المثل كما تضربه بالقارظ العنزي واشباهه ممن هلك ولم يعلم له  
خبر وقال ذو الرمة

تقارب حتي تطمع التابع العبا \* وليت بأدني من اياب المنخل

وقال الفر بن تولب

وقولي اذا ما طاقوا عن بعيرهم \* تلاقونه حتى يؤب المنخل

(اخبري) محمد بن خالف المرزبان قال اخبري أحمد بن زهير قال اخبرني عبدالله بن كريم قال  
اخبريني أبو عمر الشيباني قال كان سبب قتل المنخل ان المتجردة واهلها ماوية وقيل هند بنت  
المنذر بن الاسود الكلبية كانت عند ابن عم لها يقال له حلم وهو الاسود بن المنذر بن حارثة  
الكبي وكانت اجل أهل زمانها فرآها المنذر بن المنذر الملك الاخمي فمشفقا فجلس ذات يوم  
على شرايه ومعه حلم وامرأته المتجردة فقال المنذر لحلم انه لفيصح بالرجل أن يقيم على المرأة  
زمانا طويلا حتى لا يبقى في رأسه ولا خيته شرة بيضاء الاعرقها فهل لك ان اطلق امرأتك  
المتجردة واطلق امرأتى سامي قال نعم فأخذ كل واحد منهما على صاحبه عهدا قال فطلق  
المنذر امرأته سامي وطلق حلم امرأته المتجردة فتزوجها المنذر ولم يطلق لسامي ان تتزوج  
حلمها وحجبها وهى ام ابنة النعمان بن المنذر فقال النابغة الذبياني يذكر ذلك

قد خادعوا حاملا عن حرة خرد \* حتي تبطلها الخداع ذو الحلم

قال ثم مات المنذر بن المنذر فتزوجها بعده النعمان بن المنذر ابنة وكان قصيرا دميما  
ايرش وكان ممن يجالسوه ويشرب معه النابغة الذبياني وكان حبيلا عقيفا والمنخل  
اليشكري وكان حبيلا وكان يتم بالمتجردة فأما النابغة فان النعمان امره بوصفها فقال قصيدته  
التي اولها

من آل مية راعث او مقتد \* عجبان دازاد وغير مزود

ووصفها فأخفش فقال

واذا طعنت طعنت في مستهدف \* راني الحجة بالعبير مقرمد

واذا نزع نزع عن مستصحف \* نزع الحزور بالرشاء المحصد

فغار المنخل من ذلك وقال هذه صفة معاين فهم النعمان بقتل النابغة حتي هرب منه

وخلا المنخل بمجالسته وكان يهوى المتجردة وتمواه وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان  
المنخل وكانت العرب تقول انهم آمنه فخرج النعمان لبعض غزواته قال ابن الاعرابي بل خرج  
متصيدا فبعثت المتجردة الى المنخل فأدخلته قبتها وجعلا يشربان فأخذت خاخالها وجملته  
في رجله واسدات شعرها فشدت خاخالها الى خاخاله الذي في رجله من شدة اعجابها به ودخل  
النعمان بمقب ذلك فراها على تلك الحال فأخذته فدفعه الى رجل من حرسه من تغلب يقال  
له عكب وامره بقتله فعذبه حتى قتله فقال المنخل يحرض قومه عليه.

الامن مبالغ الحين عني \* بأن القوم قد قتلوا أبا

فان لم تشاروا الى من عكب \* فلا رويتم أبدا صديا

وقال أيضا ظل وسط الندى قتلي بلى جر \* وموقومي يتنجون السخالا.

وقال في المتجردة ديار لتي قتلتك غصبا \* بلا سيف يعد ولا نبال

بطرف ميت في عين حي \* له خبل يزبد على الحبال

وقال أيضا ولقد دخلت على الفتاة \* الحدر في اليوم المطير

الكعاب الحناء تر \* فل في الدمقس وفي الحرير

دافمتها فتدافعت \* مشي القطاة الى الغدير

\* ولتمها فتتفتت \* كتفتتس الظبي البهر

ورنت وقالت يا منخل هل لجسمك من فتور

مامس جسمي غير حبك فاهدني عني وسيري

يا هند هل من نائل \* يا هند للعاني الاسير

\* وأحبها ونحني \* ويحب ناقها بميري

ولقد شربت من المدا \* مة بالكبير وبالصغير

فاذا سكرت فاني \* رب الخورنق والسرير

واذا سحوت فاني \* رب الشوية والبعر

يارب يوم للمنخل قد دله في فيه قصير

( وأخبرني ) بخبر المنخل مع المتجردة أيضا على بن سامان الاخفش قال أخبرني ابو سعيد

السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال كانت المتجردة امرأة النعمان فاجرة

وكانت تهم بالمنخل وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان المنخل فكان يقال انهما

منه وكان جبيلا وسيما وكان النعمان أحمر أبرش قصيرا دميما وكان للنعمان يوم يركب

فيه فيعطيل المك فيه وكان المنخل من ندمائه لا يفارقه وكان يأتي المتجردة في ذلك

اليوم الذي يركب فيه النعمان فيعطيل عندها حتي اذا جاء النعمان آذنتها بمجيئه وليدة

لها موكلة بذلك فتخرج به فركب النعمان ذات يوم وأتاها المنخل كما كان يأتيها فلاعبته



وأخذت قيذا فجعلت احدي حلقته في رجله والاخري في رجلها وغفلت الوايدة عن ترقب النعمان لان الوقت الذي يحكي فيه لم يكن قرب بعد. وأقبل النعمان حينئذ ولم يطل في مكانه كما كان يفعل فدخل الى المتجرده فوجدها مع المنخل قد قيدت رجلها ورجله بالقيد فاخذ النعمان فدفعه الى عكب صاحب سجنه ليعذبه وعكب رجل من لحم فعضه حتى قتله وقال المنخل قبل أن يموت هذه الابيات وبعث بها الى ابنه

الا من مبالغ الحرين عني \* بان القوم قد قتلوا أبيا  
وان لم تنأروا الى من عكب \* فلا أرويتما أبدا صديا  
يطوف بي عكب في معد \* ويعطمن بالصميلة في قفيا  
قال ابن حبيب وزعم ابن الجصاص ان عمرو بن هند هو قاتل المنخل والقول الاول أصح  
وهذه القصيدة التي منها الغناء يقولها في المتجرده وأولها قوله

ان كنت عاذاتي فسيري \* نحو العراق ولا تحوري  
لا تسألني عن جل ما \* لي واذا كرى كرمي وخيري  
واذا الرياح تناوحت \* بجوانب البيت الكبير  
سألفيتني هس الندى بمر قدحي أو شجيري

الشجير القدح الذي لم يصلح حسنا ويقال بل هو القدح العارية  
\* \* ونهي أبو أفي فتلذني أبو أفي جريري  
\* \* وجلالة خطارة \* هو جاء جائلة الضفور  
\* \* تعدو باشعث قد وهي \* سر باله باقي المسير \*  
فضلا على ظهر الطاري \* يق اليك عاقمة بن صير  
الواهب الكوم الصفا \* يا والاوانس في الحدور  
\* \* يصفيك حين تحيئه \* بالفض والحلي الكثير  
\* \* وفوارس كالأرحر النار احلاس الذكور  
شدوا دوائر بيضهم \* في كل محكمة التير  
\* \* فاستلبثوا وتلبثوا \* ان التلبث للغير \*  
وعلى الجياد المضرا \* ت فوارس مثل الصقور  
يخرجن من خلل الغيا \* ويحفن بالزعم الكثير  
فشفت نفسي من أوا \* ثك والفواخ بالعبير  
\* \* يرفلن في المسك الذكي وصائك كدم النحير  
يعكفن مثل أسود \* التتوم لم تعكف لزور  
ولقد دخلت على الفتا \* ة الحدر في اليوم المطير  
الكعاب الحسناء تر \* فل في الدمقس وفي الحرير

\* فدفعها فدافعت \* مشى القطاة الى القدير  
 \* ولتمها فتفتست \* كتنفس الغليي البير  
 فدنت وقالت يا منخل ما يجيئك من حرور  
 ماشف جسمي غير حبك فاهدني عن وسيري  
 ولقد شربت من المدا \* مة بالصغير وبالكبير  
 ولقد شربت الخمر بالخيل الاناث وبالدكور  
 ولقد شربت الخمر بالمدد الصحيح وبالاسير  
 \* فاذا سكرت فاني \* رب الخورنق والسدير  
 واذا صحت فاني \* رب الشوينة والبسير  
 \* يارب يوم للمنخل قدلها فيه قصير \*  
 ومن الناس من يزيد في هذه القصيدة

\* وأحبها وتحبني \* ويحب ناقها بعيري \*

صوت

ولم أجد في رواية صحيحة

من شيخان قد اشدا كلابا \* كتاب الله لو قبل الكتابا  
 أنشده فيعرض في أباء \* فلا وأني كلاب ما أصابا .

الشعر لامية بن الاسكر الابني والغناء لعبد الله بن طاهر رمل بالوسطي صنعه ونسبه الي ليس  
 جاريته وذكر الهاشمي ان الاحب لها وذكره عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في جامع أغاليه  
 ووقع الى فقال الغناء فيه للدار الكبيرة وكذلك كان يكني عن أبيه وعن اسحق بن ابراهيم  
 ابن مصعب وجوارهم ويكني عن نفسه وجاريته شاح وما يصنع في دور اخوته بالدار الصغيرة

﴿ أخبار لامية بن الاسكر ونسبه ﴾

هو أمية بن حرنان بن الاسكر بن عبد الله بن سراسل الموت بن زهرة بن زينة بن جندع  
 ابن ليث بن بكر بن عبد مائة بن كنانة بن مدركة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر  
 ابن نزار شاعر فارس مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وكان من سادات قومه  
 وفرسانهم وله أيام مأثورة منذ كورة وكان له أخ يقال له أبو لائق الدم وكان من فرسان  
 قومه وشعرائهم وابنه كلاب بن أمية أيضا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبيه  
 ثم هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبوه فيه شعرا ذكر أبو عمرو الشيباني انه هذا  
 الشعر وهو خطأ إنما خاطبه بهذا الشعر مع أهل العراق لقتال الفرس وخبره في ذلك  
 يذكر بعد هذا قال أبو عمرو في خبره فأمره صلى الله عليه وسلم بصلاة أبيه وملازمته طاعته  
 وكان عمر بن الخطاب استعمل كلابا على الابلية فكان أبواه يتأبانه يأتيه أحدهما  
 في كل سنة ثم أبطأ عليه وكبرا فضعفا عن إقائه فقال أبياتا وأنشدها عمر فرق له ورده

اليهما فلم يلبث متهما الا مدة حتي نهشته أفعى فأت وهذا أيضاً وهم من أبي عمرو  
وقد عاش كلاب حتي ولي لزياد الابله ثم استغنى فأعفاه وسأذكر خبره في ذلك وغيره  
ههنا ان شاء الله تعالى ( فأما خبره مع عمر ) فان الحسن بن علي أخبرني به قال حدثني  
الحريث بن محمد قال حدثني المدائني عن أبي بكر الهذلي عن الزبير عن عروة بن الزبير  
قال هاجر كلاب بن أمية بن الاسكر الى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب فأقام بها مدة  
ثم أتى ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فسالهما أي الاعمال أفضل في  
الاسلام فقالا الجهاد فسال عمر فأغزاه في حيش وكان أبوه قد كبر وضعف فلما طالت غيبة  
كلاب عنه قال

ابن شيخان قد نشدا كلابا \* كتاب الله ان قبل الكتابا  
أنادي به فيعرض في ابناء \* فلا وأبى كلاب ما اصابا  
اذا سجت حمامة بطن واد \* الى بيضاتها دعوا كلابا  
أناه مهاجران تنكفاه \* ففارق شيخه خطا وطبا  
تركت أباك مرعشة يدا \* وأمك ما تسيع لها شرابا  
تمسح مهره شفقاً عليه \* ونحبه أبا عمرها الصمابا

قال تحببه وتحببه واحد من قول الله عز وجل واجنبي وبني أن نعبد الأصنام قال

فانك قد تركت أباك شيخا \* يطارق أينقا شربا طرابا

فانك والتماس الاجر بعدي \* كباغي الماء يتبع السرابا

فبانت أبياته عمر فلم يرد كلابا وطال أمية فاهتر أمية وخابط جزعاً عليه ثم أتاه يوماً  
وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والانصار فوقف  
عليه ثم أنشأ يقول

أعاذل قد عذت بغير قدر \* ولا تدرين عاذل ما ألاق  
فأما كنت عاذلتي فردي \* كلابا اذ توجه للعراق  
ولم أقض اللبابة من كلاب \* غداة غد واذن بالفراق  
فتي الفتان في عسر ويسر \* شديد الركن في يوم التلاق  
فلا والله ما باليت وجدي \* ولا شفتي عليك ولا شدياق  
وابقائي عليك اذا شتونا \* وضمك تحت نخري واعتناق  
فلو فاق الفؤاد حطام وجد \* لهم سواد قاي بانفلاق  
سأستعدي على الفاروق ربا \* له دفع الحبيج الى سياق  
وأدعو الله مجتهدا عليه \* ببطن الاخشين الى دفاق  
ان الفاروق لم يرد كلابا \* الى شيخان هامهما زواق

قال فبكى بكاء شديدا وكتب برد كلاب الى المدينة فلما قدم دخل اليه فقال ما بلغ من برك

بأبيك قال كنت أدثره وأكفيه أمره وكنت اعتمد اذا أردت أن أحلب لبنا أغزير نافه  
في ابله وأسمنها فأسقيه فبعت عمر الى أمية من جاء به اليه فأدخله يتهادي وقد ضعف بصره  
وأنحني فقال له كيف أنت يا أبا كلاب قال كما تراني يا أمير المؤمنين قال فهل لك من حاجة قلت نعم  
اشتهي أن أري كلاباً فأشبهه شمة وأضمه ضمة قبل أن أموت فبكي عمر ثم قال سبأغ من هذا  
ما تحب أن شاء الله تعالى ثم أمر كلاباً أن يحتلب لابه نافه كما كان يفعل ويبيت اليه بلبنها ففعل  
فناولوه عمر الاناء وقال دونك هذا يا كلاب فلما أخذه أدناه الى فيه قال نعم والله يا أمير المؤمنين  
اني لاشم رائحة كلاب من هذا الاناء فبكي عمر وقال هذا كلاب عندك حاضراً قد جئتلك  
به فوثب الى ابنه وضمه اليه وقبله وجعل عمر يبكي ومن حضره وقال لك كلاب الزم أبو بك  
فجاهد فيما مابقا ثم شاك بنفسك بدمها وأمر له بعطائه وصرفه مع أبيه فلم يزل معه  
مقياً حتى مات أبوه ( ونسخت ) من كتاب أبي سعيد السكري أن أمية كانت له ابل هاتئة أي  
أصاها الهيام وهو داء يصيب الابل من العطش فأخرجته بنو بكر مخافة أن يصيب ابلهم  
فقال لهم يا بني بكر انما هي ثلاث ليال ليلة بالبقعاء وليلة بالقرع وليلة تلقف في سامر من بني  
بكر فلم ينفعه ذلك وأخرجوه فأثى مزينة فأجاروه وأقام عندهم الى ان صحت ابله وسكنت  
فقال يمدح مزينة

تكنفها الهيام وأخرجوها \* فما تأوي الى ابل صحاح  
فكان الى مزينة منهاها \* على ما كان فيها من جناح  
وما يكن الجناح فان فيها \* خلائق يتنم الى صلاح  
ويوما في بني ليث بن بكر \* تراعي تحت قهقهة الرماح  
فأما أصبحن شيخاً كبيراً \* وراء الدار يتفانى سلاحي  
فقد آتى الصربخ اذا دعاني \* على ذي منعة عند وقاح  
وشراخي مؤامرة خذول \* على ما كان مؤنكل ولاح

( أخبرني ) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن  
أبيه وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو قال عمر أمية  
ابن الاسكر عمراً طويلاً حتى خرف فكان ذات يوم جالساً في نادى قومه وهو يحدث نفسه  
انظر الى راعي ضأن لبعض قومه يتمجب منه فقام لينفض فسطط على وجهه فضحك الراعي  
منه واقبل ابنه اليه فلما رآهما انشأ يقول

بني أمية اني عنسكا غان \* وما اللقي غيراني مرعش فان  
بني أمية الان تحفظا كبري \* فأنما اتنما وانشكل سيان  
هل لكافي تراث تذهبان به \* ان التراث لهيان بن بيسان

يقال هيان بن بيسان وهي ترى للقريب والبعيد

أصبحت قد راعى الضان يسخرني \* ماذا يربك مني راعى الضان  
أعجب لغيري أني تابع ساني \* أعمام مجد وأجدادي وأخواني  
وانفق بضائك في أرض تطيق بها \* بين الاساف وأتجها بخلدان

خلدان موضع بالطائف ببلدة لابنام الكاثان بها \* ولا يقربها أصحاب الموان  
وهذا الايات تمثل بها أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه في خطبة له على المنبر بالكوفة  
(حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى قالنا حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثنا محمد بن أبي رجاء قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال قال عبد الله بن عدي بن الحارث شهدت  
الحكيم ثم أتيت الكوفة وكانت لي الى على عليه السلام حاجة فدخلت عليه فلما رأيته قال مرحبا  
بك يا ابن أم قتال أزارأ جئتنا أم حاجة فقلت كل جاءني حيث لحاجة وأحييت أن أجد بك عهداً  
وسألت عن حديث فحدثني على أن لا أحدث به حديثاً فينا أنا يوماً بالمسجد في الكوفة اذا على  
صلوات الله عليه متنكب قرناً له فجعل يقول الصلاة جامعة وجلس على المنبر فاجتمع الناس  
وجاء الاشعث بن قيس فجلس الى جانب المنبر فلما اجتمع الناس ورضي منهم قام فحمد الله  
وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم تزعمون ان عندي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس  
عند الناس الا وانه ليس عندي الا ما في قرني هذا ثم نكب كنيته فأخرج منها صحيفة فيها  
المسلمون تسكافاً دماؤهم وهم يد على من سواهم من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة  
الله والملائكة والناس أجمعين (١) فقال له الاشعث بن قيس هذه والله عليك لا لك دعها  
تترحل تخفض على صلوات الله عليه اليه بصره وقال ما يدريك ما لي عليك لعنة الله  
ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن منافق كافر ابن كافر والله لقد أسرك الاسلام  
مرة والكفر مرة فلا فداك من واحد منهما حسبك ولا مالك ثم رفع الي بصره فقال يا عبد الله  
أصبحت قد راعى الضان يا عبيبي \* ماذا يربك مني راعى الضان  
فقلت بأبي أنت وأمي قد كنت والله أحب ان أسمع هذا منك قال هو والله ذلك قال  
فما قيل لي من بعدها من مقالة \* ولا عاقت مني جديدا ولا درسا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرث عن المدائني قال لما مات أمية بن الاسكر عاد ابنه كلاب  
الى البصرة فكان يغزو مع المسلمين منها مفازهم وشهد فتوحات كثيرة وبقي الى أيام زياد فولاه  
الابلية فسمع كلاب يوماً عثمان بن أبي العاصي يتحدثان داود بنى الله عليه السلام كان يجمع أهله في  
السحر يقول ادعوا ربكم فان السحر ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن الا غفر له الا ان يكون  
عشاراً أو عريفاً فلما سمع ذلك كلاب كتب الى زياد فاستغفاه من عمله فاعفاه قال المدائني

(١) وهذا الحديث رواه البخاري بسنده عن الشعبي عن أبي جحيفة عن علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه قال يعني الشعبي سمعت أبا جحيفة قال سألت علياً رضي الله عنه هل عندكم  
شيء مما ليس في القرآن فقال والذي فاق الحبة وبره التسمية ما عندنا الا ما في القرآن الا فهم ما يطعي رجل  
في كتابه وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفيكلك الـسير وان لا يقتل مسلم بكافر اهـ

ولم تزل كلاب بالبصرة منسوبة اليه وقال أبو عمرو الشيباني كان بين يدي بني غفار قومه  
جميعا بني أسلم بن أفضى بن خزاعة فقال أمية بن الاسكر في ذلك وكان سيد بني جندع بن  
ليث وفارسهم

لقد طبقت نفسا عن مواليك يار حضا \* وآثرت أذنا بالشوائب والحضا  
تملأنا بالنصر في ككل شتوة \* وكل ربيع انت رافضنا رافضا  
فلولا تأسينا وحد رماحنا \* لقد جر قوم لحنا ترابضا  
القض والقضيب الحضا الصفار (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا  
مصعب بن عبد الله عن أبيه قال أتمعت عمرو بن الزبير كتابا عن معاوية الى مروان بن الحكم  
بان يدفع اليه مالا فدفعه اليه فلما عرف معاوية خبره كتب الى مروان بأن يحبس عمرا حتى  
يؤدي المال فحبسه مروان وبلغ الخبر عبد الله بن الزبير فجاء الى مروان وسأله عن الخبر  
فحدثه به فقال مالكم في ذمتي فأطابق عمرا وأدي عبد الله المال عنه وقال والله اني لأؤديه  
عنه واني لأعلم انه غير شاكر ثم تمثل قول أمية بن الاسكر الابي

فلولا تأسينا وحد رماحنا \* لقد جر قوم لحنا ترابضا

وقال ابن الكلبي حدثنا بعض بني الحرث بن كعب قال اجتمع يزيد بن عبد الممدان وعامر بن  
الطفيل بموسم عكاظ فقدم أمية بن الاسكر ومعه بنت من أجل أهل زمانها فخطبها يزيد وعامر  
فقالت أم كلاب امرأة أمية من هذان الرجلان قال هذا ابن الديان وهذا عامر بن الطفيل  
قالت أعرف ابن الديان ولا أعرف عامرا قال هل سمعت ملاعب الأسننة قالت نعم والله قال  
فهذا ابن أخيه وأقبل يزيد حتى قال يا أمية أنا ابن الديان صاحب الكتيب ورئيس مذحج  
وملكم العقاب ومن كان يصوب أصابعه فتطف دما ويدلك راحتيه فتخرج ذهابا قال أمية  
بخ بخ فقال عامر جدي الأحمز وعمي أبو الأصبع وعمي ملاعب الأسننة وجدي الرجال  
وأبي فارس قرزل قال أمية بخ بخ مرعي ولا كالمعدان فأرسلها مثلا فقال يزيد يا عامر هل  
تلم شاعرا من قومي رجل بمدحة الى رجل من قومك قال لا قال فهل تعلم ان شعراء قومك  
يرحلون بمدحهم الى قومي قال نعم قال فهل لك نجم يمان أو برد يمان أو سيف يمان أو ركن  
يمان فقال لا قال فهل ملكناكم ولم تملكونا قال نعم فنهض يزيد وقام ثم قال

أني يا ابن الاسكر بن مدلج \* لأتخنن هوازنا كمذحج  
انك ان تاهج بأمر تلجج \* مالتبع في مفرسه كالوسج  
\* ولا الصريح المحض كالمدج \*

وقال مرة بن دودان العقيلي وكان عدواً لعامر بن الطفيل

يا ليت شمري عنك يا يزيد \* ماذا الذي من عامر تريد  
لكل قوم نخرهم عتيد \* أمطلقون نحن أم عبيد



\* لا بل عيد زادنا الهيد \*

فزوج أمية يزيد فقال يزيد في ذلك

يالرجال اطارق الاحزان \* ولعاصر بن طفيل الوسمان  
 \* كانت اناوة قومه لمحرق \* زمناً وصارت بعد لاعمان  
 غدت الفوارس من هوازن كلها \* كنفاً على وجئت بالديان \*  
 فاذا لي الفضل المبين بوالد \* ضخم الدسيسة أزاني ويمان  
 يا عام اناك فارس مهور \* غص الشباب أخو ندى وقيان  
 واعلم بأنك يا ابن فارس قرزل \* دون الذي تسمو له وتداني  
 ليست فوارس عامر بمقرة \* لك بالفضيلة في بني عيلان  
 فاذا لقيت بني الحميس ومالك \* وبني الضباب وحي آل قنان  
 فاسأل من المرء المنوه باسمه \* والدافع الاعداء عن نجران  
 يطي المقادة في فوارس قومه \* كرما امرك والكريم معان  
 فقال عامر بن الطفيل بحياً له

يالرجال اطارق الاحزان \* ولما يحيى به بنو الديان  
 نغروا على بحيرة لمحرق \* واناوة سافت من النعمان  
 ما أنت وابن محرق وقبيله \* واناوة المخمى في عيلان \*  
 فاقصد بذرك قصدا مارك قصدة \* ودع القبائل من بني قحطان  
 اذ كان سالفنا الاناوة فيهم \* أولى ففخرك نغر كل يمان  
 واذا تعاضمت الامور موارثا \* كنت المنوه باسمه والثاني

فلما رجع القوم الى بني عامر ونبوا على مرة بن دودان وقالوا انت شاعر بني عامر ولم تهج  
 بني الديان فقال

تكلفني هوازن نغر قوم \* يقولون الانام لما عبيد  
 أبوهم مذحج وأبو أبيهم \* اذا ما عدت الآباء هود  
 وهل لي ان نغرت بغير نغر \* مقال والانام له شهود  
 فانالم نزل لهود وقلينا \* تحيي اليهم منا الوفود  
 فائي تضرب الاحلام صفحا \* عن العاياه أو من ذا يكيد  
 فقولوا يا بني عيلان كذا \* لكم قنا وما عنكم محيد

وهذا الخبر مصنوع من مصنوعات ابن الكلبي والتوايد فيه بين وشعره شعر ريك  
 غث لا يشبه أشعار القوم وإنما ذكرته لتلايخلو الكتاب من شيء قد روى \* وقال محمد  
 ابن حبيب فيما روى عنه أبو سعيد السكري ونسخته من كتابه قال أبو عمر الشيباني  
 أصيب قوم من بني جندع بن ليث بن بكر بن هوازن رهط أمية بن الاسكر يقال لهم

بنو زينة أصابهم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم المريسيع في غزوته بني المصطلق  
وكانوا حيرانه يومئذ ومهمهم ناس من بني لحيان من هذيل ومع بني جندع رجل من خزاعة  
يقال له طارق فاتهمه بنو ليث بهم وأنه دل عليهم وكانت خزاعة مساهما ومشركها يميلون إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم على قريش فقال أمية بن الاسكر لطارق الخزاعي

لعمرك اني والخزاعي طارقا \* كنعمة عاد حقةما تحفر  
أثارت عليها شفرة بكرأها \* فظلت بهامن آخر الليل نجزر  
شمت بقومهم صديقك أهلكوا \* أصابهم يوم من الدهر أعر  
\* كأنك لم تنبأ بيوم ذؤالة \* ويوم الرجيع إذ نحر حبستر  
فهلأ أباكم في هذيل وعمكم \* ثارتهم وهم أعدى قلوباوتر  
ويوم الاراك يوم أردف سيكم \* صميم سراة الديل عبدويعمر  
وسعد بن ايث إذ تسل نساؤكم \* وكلب بن عوف نحر وكم وعقر  
عجبت لشيخ من ربيعة مهتر \* أمر له يوم من الدهر منك

فأجابه طارق الخزاعي فقال

لعمرك ما أدري واني لقائل \* إلى أي من يظني أتمذر  
أعنف ان كانت زينة أهلك \* ونال بني لحيان شر ونفروا

وهذه الابيات الابتداء والجواب تمثل بابتدائها ابن عباس في رسالة إلى معاوية وتمثل بمجوابها  
معاوية في رسالة أجابه بها (حدثني) بذلك أحمد بن عيسى بن أبي موسى المجلي العطار  
بالكوفة قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم المنقري قال حدثنا زيد بن المعزل النمري قال  
حدثنا يحيى بن شعيب الخراز قال حدثنا أبو مخنف قال لما باغ معاوية مصاب أمير المؤمنين  
على عايه السلام دس رجلا من بني القين إلى البصرة تجسس الاخبار ويكتب بها إليه فدل  
على القيني بالبصرة في بني ساهم فأخذ وقتل وكتب ابن عباس من البصرة إلى معاوية أما بعد  
فأنك ودسك أخا بني القين إلى البصرة تاتمس من غفلات قريش مثل الذي ظفرت به من  
بمايتك لكما قال الشاعر

لعمرك اني والخزاعي طارقا \* كنعمة عاد حقةما تحفر  
أثارت عليها شفرة بكرأها \* فظلت بها من آخر الليل نجزر  
شمت بقومهم صديقك أهلكوا \* أصابهم يوم من الدهر أعر  
فأجابه معاوية أما بعد فإن الحسن قد كتب إلى بنو نحر بما كتبت به وأتبنى عالم أجز ظناً وسوء  
رأى وانك لم تصب مثنا ولكن مثلنا كما قال الشاعر طارق الخزاعي  
فوالله ما أدري واني لصادق \* إلى أي من يظني أتمذر  
أعنف ان كانت زينة أهلك \* ونال بني لحيان شر ونفروا

## صوت

أبني اني قد كبرت ورائني \* بصرى وفي لمصاح مستمتع  
فأئن كبرت لقد دنوت من البلي \* وحلت لكم مني خلائق أربع  
عروضه من الكامل والشعر لعبد بن الطيب والفناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من  
القليل الاول بالنصر في مجراها عن اسحق وفيه لمبد خفيف ثقل اول بالنصر في مجراها عنه أيضاً

— نسب عبدة (١) بن الطيب وأخباره —

هو فيما ذكر ابن حبيب عن ابن الاعرابي وأبو نصر أحمد بن حاتم عن الاصمعي وأبي عمرو  
الشياني وأبي فروة العكلى عبدة بن الطيب والطيب اسمه يزيد بن عمرو بن وعلة بن انس  
ابن عبد الله بن عبد تيم بن جثم بن عبد شمس ويقال عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم  
(وقال) ابن حبيب خاصة وقد أخبرني أبو عبيدة قال تميم كلها كانت في الجاهلية يقال لها  
عبد تيم وتيم ضم كان لهم بعدونه وعبدة شاعر مجيد ليس بالكثير وهو مخضرم أدرك الاسلام  
فأسلم وكان في جيش النعمان بن المقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمدائن وقد ذكر ذلك في  
قصيدته التي أولها

هل حبل خولة بعد الهجر موصول \* أم أنت عنها بعيد الدار مشغول

حلت خويلة في دار مجاورة \* أهل المدينة فيم الديك والقيـل

يقارعون رؤس المعجم ضاحية \* منهم فوارس لا عزل ولا ميل

(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال  
أرثي بيت قاله العرب قول عبدة بن الطيب

فما كان قيس هلكك هالك واحد \* ولكنه بذيان قوم تهدما

وتمام هذه الابيات أنشدنا على بن سايان الاخفش عن السكري والمبرد والافول  
لعبد رثي قيساً

عليك سلام الله قيس بن عاصم \* ورحمة ما شاء أن يترحم

نحية من أوليته منك نعمة \* اذا زار عن شحط بلادك سلما

وما كان قيس هلكك هالك واحد \* ولكنه بذيان قوم تهدما

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الاشناندي عن التوزي عن أبي  
عبيدة عن بونس قال قال رجل لحملد بن صفوان كان عبدة بن الطيب لا يحسن أن يهجو  
فقال لا تقل ذاك فوالله ما أبي من عي ولكنه كان يرفع عن الهجاء وبراهضة كما يرى تركه  
مرؤة وشرفاً وقال

وأجراً من رأيت بظهر غيب \* على عيب الرجال أولو العيوب

(١) عبدة بن الطيب هذا بسكون الباء، وأما أبو علقمة الفحل فبفتحها اه قاله في القاموس

(أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي أن عبد الملك ابن مروان قال يوم الجلسائه أي المتأديل أشرف فقال قائل منهم مناديل مصر كلها غرق في البيض وقال آخرون مناديل اليمن كلها نور الربيع فقال عبد الملك مناديل أخي بني سعد عتبة بن الطيب قال لما نزلنا نصبنا ظل أخبية \* وفار للقوم بالبحم المراحيل وردوا شقر (١) ما بينهم طابخه \* ما غير الغلي منه فهو ما كول ثم قنا إلى جرد مسومة \* أعرفهم لا يديننا مناديل يعني بالراحيل المراحل فزاد فيها الياء ضرورة

### صوت

إن الليالي أسرع في نقضي \* أخذن بهضي وتركن بعضي  
حنين طولي وطوين عرضي \* أقعدني من بعد طول نمض  
عروضه من الرجز الشعر للأغلب المعجلى والغناء لعمر بن بابة هزج بالنصر

### أخبار الأغلب ونسبه

هو فيما ذكر ابن قتيبة الأغلب بن جشم بن سعد بن مجمل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل وهو أحد المعمرين عمر في الجاهلية عمرا طويلا وأدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه وهاجر ثم كان فيمن توجه إلى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص فنزلها واستشهد في وقعة نهاوند فقبره هناك في قبور الشهداء ويقال أنه أول من رجز الأراجيز الطوال من العرب وإياه عني الحجاج بقوله مفتخرا \* أني أنا الأغلب أمسى قد نشد \*

قال ابن حبيب كانت العرب تقول الرجز في الحرب والحداء والمفاخرة وما جرى هذا المجري فتأتى منه بأبيات يسيرة فكان الأغلب أول من قصد الرجز ثم ملك الناس بعده طريقته (أخبرنا) الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة في كتابه إلينا قال أخبرنا محمد بن سلام قال حدثنا الأصمعي وأخبرني أحمد بن محمد أبو الحسن الأسدي قال حدثنا الرياني قال حدثنا معمر بن عبد الوارث عن أبي عمرو بن العلاء قال كانت للأغلب سرحة يصعد عليها ثم يرتجز

قد عرفني سرحتي فاطت \* وقد شعلت بعدها واشعلت  
فاعترضه رجل من بني سعد ثم أخذني الحرت بن عمرو بن كعب بن سعد فقال له  
قبحت من سالفة ومن قفا \* عبدا إذا مارسب القوم طفا  
\* كإشراق الرعي أطراف السفا \*

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عباد ابن حبيب المهلب قال حدثني نصر بن ناب عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال كتب

(١) قوله ورد واشقر شبه ما أخذ فيه الضجج من اللحم بالورد وما لم ينضج بالاشقر وقوله لم ينهيه أي لم ينضجه يقال نهيت اللحم إنهاء إذا انضجته ولحم منها وفيه تفسير غير هذا أنظر ابن الأنباري

عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة ان استنشد من قبلك من شعراء قومك ما قالوا في الاسلام فارسل الى الاغلب العجلي فاستنشده فقال

لقد سألت هينا موجودا \* أرجزا تريد أم قصيدا

ثم أرسل الي لييد فقال له ان شئت مما عفا الله عنه يدني الجاهلية فمت قال لا أنشدني ما قلت في الاسلام فانطلق لييد فكتب سورة البقرة في صحيفة وقال أبداني الله عز وجل بهذه في الاسلام مكان الشعر فكتب المغيرة بذلك الى عمر فقص عمر من عطاء الاغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لييد فكتب الى عمر يا امير المؤمنين انتقص عطائي ان اطعك فرد عليه خمسمائة وأقر عطاء لييد على ألفين وخمسمائة (أخبرني) محمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا علي بن القاسم عن الشعبي قال دخل الاغلب على عمر فلما رآه قال هيه انت القائل

أرجزا تريد أم قصيدا \* لقد سألت هينا موجودا

فقال يا امير المؤمنين انما اطعك فكتب عمر الى المغيرة ان أردد عايه الخمسمائة وأقر الخمسمائة للييد (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال الاغلب العجلي في سجاح لما تزوجت مسيلمة الكذاب

قد لقيت سجاح من بعد العمي \* ملوحا في العين مجلود القري  
مثل العتيق في شباب قد أني \* من اللججيين أصحاب القري  
ايس بذي واهنة ولا نسا \* نسا باجم وبخبز ما اشترى  
حتى شتا ينتج ذفراه الندي \* خاطي البضيع لحمه خطا بظا  
كانما جمع من لحم الحصى \* اذا تغطي بين برديه صاى  
كان عرق أبره اذا ودي \* جبل عجوز ضفرت سبع قوى  
يمشي على قوائم خمس زكا \* يرفع وسطاهن من زرد الندي  
قالت متي كنت أبا الخير متي \* قال حديثاً لم يغفرني البلى  
ولم أفارق خلة لي عن قلى \* فانتسفت فيشته ذات الشوى  
كان في اجلادها سبع كلى \* مازال عنها بالحديث والمشي  
والخاق السفساف يردى في الردي \* قال ألا تريه قالت أري \*  
قال الا أدخله قالت بلى \* فشال فيها مثل محرث الفضأ  
يقول لما غاب فيها واستوي \* لئانها كنت أحسبك الحسا

وكان من خبر سجاح وادعائها النبوة وتزوج مسيلمة الكذاب اياها ما أخبرنا به ابراهيم ابن النسوى يحيى عن أبيه عن شعيب عن سيف ان سجاح التميمية ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعت عليها بنو تميم فكان فيما ادعت انه أنزل

عليها يأثيها المؤمنون المتقون لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشاً قوم ينفون واجتمعت بنو تميم كلها اليها لتصرها وكان فيهم الاحنف بن قيس وحارثة بن بدر ووجوه تميم كلها وكان مودنها شيب بن ربيعي الرياحي فعمدت في جيشها الى مسيلمة الكذاب وهو بالهامة وقالت يا معشر تميم اقصدوا الهامة فاضربوا فيها كل هامة واضرموا فيها ناراً مالهامة حتي تتركوها سوداء كالحمامة وقالت لبني تميم ان الله لم يجعل هذا الامر في ربيعة وانما جملة في مضر فاقصدوا هذا الجمع فاذا فضضتموه كررتم على قريش فسارت في قومها وهم الدهم الداهم وبلغ مسيلمة خبرها فضاقت لها ذرعاً وتحصن في حجر حصن الهامة وجاءت في جيوشها فأطاحت به فأرسل الى وجوه قوميه وقال ماترون قالوا نري ان نسلم هذا الامر اليها وتدعنا فان لم نفعل فهو البوار وكان مسيلمة ذاهواً فقال رأنا نظر في هذا الامر ثم بعث اليها ان الله تبارك وتعالى انزل عليك وحياً وانزل على فهمي نجتبع فتتدارس ما انزل الله علينا فمن عرف الحق تبعه واجتمعنا فأكلنا العرب أكلنا بقومي وقومك فبعثت اليه افعل فأمر بقبعة ادم فضربت وأمر بالعود المتدلى فسجر فيها وقال اكثروا من الطيب والمحرم فان المرأة اذا شمّت رائحة الطيب ذكرت الباه ففعلوا ذلك وجاءها رسوله يخبرها بأمر القبعة المضروبة للاجتماع فأنته فقالت هات ما انزل عليك فقال لم تر كيف فعل ربك بالحلي اخرج منها نطفة تسمي بين صفاق وحشي من بين ذكر وانثى واوت وأحياناً ثم الى ربهم يكون المنتهي قالت وماذا قال لم تر ان الله خلقنا افواجا وجعل النساء لنا ازواجاً فتولج فيهن الغراميل ايلاجاً ونخرجها من اذا شدنا اخراجاً قالت فبأي شيء امرك قال

الاقومي الى اليك \* فقد هي لك المضجع

فان شئت في البيت \* وان شئت في المحدع

وان شئت ساقناكي \* وان شئت على اربع

وان شئت بثأني \* وان شئت به اجمع

قال فقالت لا الا به اجمع قال فقال كذا أوحى الله الي فواقمها فلما قام عنها قالت ان منلي لايجري امرها هكذا فيكون وصمة على قومي وعلى وليك مسيلة النبوة اليك فاخطبني الى أوابائي يزوجوك ثم أقود تميماً معك فخرج وخرجت معه فاجتمع الحيان من حنيفة وتميم فقالت لهم سجاج انه قرأ على ما أنزل عليه فوجدته حقاً فأنبته ثم خطبها فزوجوه اياها وسألوه عن المهر فقال قد وضعت عنكم صلاة العصر فبنوا تميم الى الآن بالزمل لا يصلونها ويقولون هذا حق لنا ومهر كريمة منا لا يرد قال وقال شاعر من بني تميم يذكر أمر سجاج في كلمة له

أنحت نبتاً أنثى نطيف بها \* وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

قال وسمع الزبير بن بدر الاحنف يومئذ وقد ذكر مسيلمة وما تلاه عليهم فقال الاحنف والله ما رأيت أحق من هذا النبي قط فقال الزبيران والله لا خبرن بذلك مسيلمة قال



إذا والله أحاف أنك كذبت فيصدقني ويكذبك قال فامسك الزبرقان وتعلم أنه قد صدق قال  
وحدث الحسن البصري بهذا الحديث فقال أمن والله أبو بحر من نزول الوحي قال فاسلمت  
سجاح بعد ذلك وبعد قتل مسيلمة وحسن إسلامها

## صوت

كم ليلة فيك بت أسهرها \* ولوعة من هوالك أضمرها  
وحرقة والدموع تطفئها \* ثم يعود الجوى فيسهرها  
بيضاء ورود الشباب قد غمست \* في خجل دائب يعضرها  
الله جار لها فما امتلاث \* عيناها الأمن حيث أبصرها  
الشعر للبحترى والغناء لعريب رمل مطلق من مجموع أغانيها وهو لحن مشهور في أيدي  
الناس والله أعلم

## أخبار البحترى ونسبه

هو الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شمال بن جابر بن مساعة بن مسهر بن الحرث  
ابن خثيم بن أبي حارثة بن جدي بن زول بن بختر بن عتود بن عنمة بن سلامان بن ثعل بن  
عمرو بن الفوث بن جلهمة وهو طي \* بن أد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب  
ابن قحطان ويكنى أبا عباد شاعر فاضل فصيح حسن المذهب تقي الكلام مطبوع كان مشايخنا  
رحمة الله عليهم يحتمون به الشعراء وله تصرف حسن فاضل تقي في ضروب الشعر سوي الهجاء  
فإن بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه أبو الفوث يزعم أن السبب في قلة بضاعته في  
هذا الفن أنه لما حضره الموت دعا به وقال له اجمع كل شيء قاتله في الهجاء ففعل فأمره بأحراقه  
ثم قال له يا بني هذا شيء قاتله في وقت فشفيت به غيظي وكافأت به قبيحا فعل بي وقد انقضي  
أرربي في ذلك وإن بقي روي وللناس اعقاب يؤرثونهم العداوة والمودة واخشي أن يعود عليك  
من هذا شيء في نفسك أو معاشك لا فائدة لك ولا لي فيه قال فعلمت أنه قد نصحتني واشفق  
على فأحرقته أخبرني بذلك علي بن سليمان الاخفش عن أبي الفوث وهذا وإن كان كما قال أبو  
الفوث لا فائدة فيه له لأن الذي وجدناه وبقي في أيدي الناس من هجائه فأكثره ساقط مثل  
قوله في ابن شيرزاد

نفقت نفوق الحمار الذكر \* وبان ضراطك عنا غمر

ومثل قوله في علي بن الجهم

ولو أعطاك ربك ما تني \* لزدك منه في غاظ الأبور

علام طفت تهجوني مايا \* بما لفقت من كذب وزور

وأشبه لهذه الأبيات ومنها لا تشاكل طبعه ولا تليق بمذهبه ونبي بركايتها وغثاها الفاظها

عن قلة حظها في الهجاء وما يعرف له هجاء جيد الا قصيدتين احداها في ابن ابي قيس قوله  
 مررت على غزوها ولم تقف \* مبدية لالشنان والشنف  
 يقول فيها لابن ابي قيس

قد كان في الواجب المحقق أن \* تعرف ما في ضميرها النطاف  
 بما تماطيت في العيوب وما \* أوتيت من حكمة ومن لطف  
 أما رأيت المرنج قد مازج الزهرة في الجسد منه والشرف  
 وأخبرتك النجوس أنكما \* في حالي ثابت ومنصرف  
 أما زجرت الطير الملا أو تمنعت المما أو نظرت في الكنف  
 رذلت في هذه الصناعة أو \* أكذبت أو رمتها على الحرف  
 لم تخط باب الدهليز منصرفا \* الا وخالخالها مع الشنف

وهي طويلة ولم يكن مذهبي ذكرها إلا الاخبار عن مذهبه في هذا الجنس وقصيدته في يعقوب  
 ابن الفرج النصراني فانها وان لم تكن في اسلوب هذه وطريقتها فانها تجري مجرى التهكم باللفظ  
 الطيب الحديث المعاني وهي

تظن شجونني لم تمنعني \* وقد خالج البين من قد خالج

وكان البحرني يتشبهه بأبي تمام في شمره ويحذو مذهبه ويحذو نحوه في البديع الذي  
 كان ابو تمام يستعمله ويراه صاحباً واماماً ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه  
 وبينه قول منصف ان جبيد ابي تمام خير من جبيد ووسطه خير من وسط ابي تمام  
 ورديته وكذا حكم هو على نفسه ( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن علي  
 الباقطاني قال قلت للبحرني أبا أشعر أنت أو ابو تمام فقال جبيد خير من جبيدي ورديتي  
 خسير من رديته ( حدثني ) محمد بن يحيى قال حدثني أبو القوث يحيى بن البحرني قال كان  
 أبي يكتفي أبا الحسن وأبا عبادة فاشير علي في أيام المنوكل بأن أقصر علي أبي عبادة فانها أشهر  
 فاقصرت عاليا ( حدثني ) محمد قال سمعت عبد الله بن الحسين بن سعد وقد اجتمعنا في دار  
 عبد الله بالمد وعنده المبرد في سنة ست وسبعين ومائتين يقول وقد أنشد البحرني شعرا  
 لنفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله أشعر من أبي تمام في هذا الشعر قال كلا والله  
 ان أبا تمام للرئيس والاستاذ والله ما أكلت الحبز الابيه فقل له المبرد الله درك يا أبا الحسن فانك  
 تأتي الاشرفا من جميع جوانبك ( حدثني ) محمد قال حدثني الحسين بن اسحق قال قالت  
 للبحرني ان الناس يزعمون انك أشعر من أبي تمام فقال والله ما ينفني هذا القول ولا يضر  
 أبا تمام والله ما أكلت الحبز الابيه ولو ددت أن الامر كما قالوا ولكني والله تابع له أخذ منه  
 لائذبه نسبي يركد عند هوانه وأرضى تخفض عند سمائه ( حدثني ) محمد بن يحيى قال حدثني  
 سوار بن أبي شراة عن البحرني قال حدثني أبو عبد الله اللومسي عن علي بن يوسف

عن البحرى قال كان أول أمرى فى الشعر ونباهتى انى صرت الى أبى تمام وهو بمحضر  
فمرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم فأقبل علىّ وترك سائر  
من حضر فلما تفرقوا قال لى أنت أشعر من أنشدنى فكيف بالله حالك فشكوت خلة  
فكتب الى أهل معرفة النعمان وشهد لى بالحق بالشعر وشفع لى اليهم وقال امتدحهم فصرت  
اليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لى أربعة آلاف درهم فكان أول مال أصبته وقال على بن  
يوسف فى خبره فكانت نسخة كتبه يصل كثنائى هذا على يد الوليد بن عباد الطائي وهو  
على بذائه شاعر فأكرمه ( حدثني ) جحظة قال سمعت البحرى يقول كنت أتعشق  
غلاما من أهل منبج يقال له شقران وافق لى سفر فخرجت فيه فأطلت الغيبة ثم عدت  
وقد التحى فقلت فيه وكان أول شعر قنته

نبئت لحية شقرا \* ن شقيق النفس بعدي

حلفت كيف أنته \* قبل أن ينجز وعدى

وقد روى فى غير هذه الحكاية ان اسم الغلام شندان ( حدثني ) على بن سايان قال حدثني  
أبو الفوت بن البحرى عن أبيه وحدثني عمى قال حدثني على بن العباس الزوبخى عن  
البحرى وقد جمعت الحكايتين وهما قريبتان وقال أول ما رأيت أبا تمام أنى دخلت على أبى  
سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدتي

أأفوق صب من هوى فأفينا \* أو خان عهداً أو أطاع شفيقا

فسر بها أبو سعيد وقال أحسنت والله يابنى وأجبت قال وكان فى مجلسه رجل نبيل رفيع  
المجلس فوق من حضر عنده تكاد تمس ركبته ركبته بأقبل علىّ ثم قال يابنى أما تستحي منى هذا  
شعر لى تتجمله وتشد به بمحضرتي فقال له أبو سعيد أحقا تقول قال نعم وإنما علقه منى فسبقني  
به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأنشد أكثر هذه القصيدة حتى شككتني فلم الله فى نفسي وبقيت  
متحيرا فأقبل علىّ أبو سعيد فقال يابنى قد كان فى قرابتك لنا وودك لما ما يغنيك عن هذا  
فجعلت أحلف له بكل محرجة من الايمان ان الشعر لى ما سبقنى اليه أحد ولا سمعته منه  
ولا انتجائه فلم ينفع ذلك شيئا وأطرق أبو سعيد وفضع بي حتى تميت أنى سحت فى الارض  
فقممت منكسر البال أجز رحلي فخرجت فبا هو الا أن بلغت الدار حتى خرج الغلمان  
فردوني فأقبل على الرجل فقال الشعر لك يابنى والله ما قلت قط ولا سمعته الا منك ولكنني  
ظننت أنك تهاولت موضعي فأقدمت على الانشاد بمحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد  
بذلك مضاهاتى وتكاثرتي حتى عرفني الامير نسبك وموضعك ولوددت أن لا تلبأ أبدا  
طاشة الا منك وجعل أبو سعيد يضحك ودعانى أبو تمام وضمني اليه وعانقني وأقبل يقرظني  
ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه واقديت به هذه رواية من ذكرت \* وقد حدثني على بن سايان  
الاخفش أيضا قال حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد القطار بلى ان البحرى حدثه انه دخل على

أبى سعيد محمد بن يوسف النخعي وقد مدحه بقصيدة وقصده بها فألقى عنده أبا تمام وقد أنشده قصيدة له قال: تأذنه البحرى في الانشاد وهو يومئذ حديث السن فقال له يا غلام أنشدني بحضرة أبى تمام فقال تأذن ويستمع أقام فأنشده إياها وأبو تمام يسمع ويهتز من قرنه الى قدمه استجساناً لها فلما فرغ منها قال أحسنت والله يا غلام فمن أنت قال من طي فطرب أبو تمام وقال من طي الحمد لله على ذلك لوددت ان كل طائفة تلد مثلك وقبل بين عينيه وضمه اليه وقال لمحمد بن يوسف قد حمت له جائزتي فأمر محمد بها فضمت الى مثاهها ودفعت الى البحرى وأعطى أبا تمام مثاهها وخص به وكان مداحه طول أيامه ولابنه بعده ورثاها بعد مقتلها فأجادو مرثيته فيها أجود من مدائحهم وروى انه قيل له فى ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المرأى المدائح كما قال الآخر وقد سئل عن ضعف مرثيته فقال كنا نعمل للرجاء ونحن نمل اليوم للوفاء وبهنا (حدثني) حكيم بن يحيى الكتبي قال كان البحرى من أوسخ خلق الله نوبا وآلة وأبغاهم على كل شئ وكان له أخ وغلام معه فى داره فكان يقاتلها جوعا فإذا بلغ منهما الجوع أتياه ببيكان فيرمي اليهما ثم أفواتهما مضيقا مقرا ويقول كلا أجاع الله أكباد كما وأطال إجهاد كما قال حكيم بن يحيى فأنشده يوما من شعر أبى سهل بن نوح بن جمل بحرك رأسه فقات له ما تقول فيه فقال هو يشبه مضع الماء ليس له طعم ولا معنى (وحدثني) أبو مسلم محمد بن الاصهائى الكاتب قال دخلت على البحرى يوما فاحتسنى عنده ودعا بطعام له ودعاني اليه فامتنعت من أكله وعنده شيخ شام لا اعرفه فدعا الى الطعام فتقدم وأكل معه أكلا غنيفاً ففاظه ذلك والتفت الى فقال لى أتعرف هذا الشيخ فقات لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذى يقول فيهم الشاعر

وبني الهجيم قبيلة مامونة \* حسن الالهي متشابهو الالوان

لو يسمعون بأكلة أو شربة \* بعمان أصبح جمعهم بعمان

قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك (وحدثني) جعظلة قال حدثني على بن يحيى المنجم قال اجتازت جارية بالمتوكل معها كوز ماء وهى أحسن من القمر فقال لها ما اسمك قالت برهان قال ولما هذا الماء قالت لستى ببيحة قال صبيه فى حلقى فشربه على آخره ثم قال للبحرئى قل فى هذا شيئاً فقال البحرئى

ما شربة من رحيق كأسها ذهب \* جاءت بها الحور من جنات رضوان

يوما بأطيب من ماء بلا عطش \* شربته عبثا من كف برهان

(أخبرني) على بن ساهان الاخفش وأحمد بن جعفر جعظلة قال حدثنا أبو الفوت ابن البحرئى قال كتبت الى أبى يوما أطلب منه نيدا فبعث الى نصف قبينة دردى وكتب الى دونكها يابني فلها تكشف القحط وتضبط الرهط قال الاخفش وتقيت الرهط (حدثني) أبو الفضل عباس بن أحمد بن نواية قال قدم البحرئى النيل على أحمد

ابن على الاسكافي مادحا له فلم يثبه ثواباً يرضاه بعد ان طال مدته فتهجاه بقصيدته التي يقول فيها

ما كسبنا من أحد بن على \* ومن النيل غير حمي النيل  
وهجاه بقصيدة أخرى أولها \* قصد النيل فاسمعوها عجايبه \* فجمع الى عجايبه اياه هجاه أبي  
ثوابه وبلغ ذلك أبي فبعث اليه بألف درهم وثياب ودابة بسرجهما ولجامها فردده اليه وقال  
قد أسلفتكم اساءة لا يجوز معها قبول رفدكم فكاتب اليه أبي أما الاساءة فمغفورة وأما المذرة  
فشكورة والحسنات بذهن السيئات وما يأسو جراحك مثل يدك وقد رددت اليك ماردته  
على وأضعفته فان تلافيت ما فرط منك أثبتنا وشكرنا وان لم تفعل احتملنا وصبرنا فقبل ما بعث  
به وكتب اليه كلامك والله أحسن من شمري وقد أسلفتني ما أخرجتني وحلتني ما أنقاني  
وسألتنيك سنائي ثم غدا اليه بقصيدة أولها \* ضلال لها ماذا أرادت الى الصدد \* وقال فيه بعد  
ذلك \* برق أضاء العقيق من ضرمه \* وقال فيه أيضا \* دان دعا داعي الصبا فاجابه \* قال ولم  
يزل أبي يصله بعد ذلك ويتابع بره لديه حتي افترقا (أخبرني) جحفلة قال كان نسيم غلام البحري  
الذي يقول فيه

دعاء برقي تجرى على الجور والقصص \* أظن نسما قارف الهم من بعدى  
خلانا ظري من طيفه بعد شيخه \* فيأججها للدهر فقد على فقد  
غلاماً رومياً ليس بحسن الوجه وكان قد حماله باباً من أبواب الجبل على الناس فكان يديعه ويعتمده  
أن يصيره الى ملك بمض أهل المروآت ومن ينفق عنده الادب فاذا حصل في ملكه شهبه  
وتشوقه ومدح مولاه حتي يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتي مات نسيم فكفي الناس أمره (أخبرني)  
على بن سايان الاخفش قال كتب البحري الى محمد بن على القمي يستهديه نبيذا فبعث اليه نبيذا مع  
غلام له أمرده فحشمه البحري فغضب الغلام غضباً شديداً دل البحري على أنه سيخبر مولاه بما  
جري فكاتب اليه

أبا جعفر كأن تخمشينا \* غلامك احدي الهنات الدنيه  
بعثت الينا بشمس المدام \* قضى لنا مع شمس البريه  
فايت الهدية كان الرسول \* وايت الرسول الينا الهديه  
فبعث اليه محمد بن على الغلام هدية فانقطع البحري عنه بعد ذلك مدة خجلما بما جري فكاتب  
اليه محمد بن على

هجرت كأن البر أعقب حشمة \* ولم أر وصلا قبل ذا أعقب الهجرا  
فقال فيه قصيدته التي أولها \* فتي مذحج غفرا فتي مذحج غفرا \* وهي طويلة وقال فيه أيضا  
أموأب هاتيك أم انواء \* هطل وأخذ ذاك أم إعطاء  
ان دام ذالو بعض ذان فمل ذا \* ذهب السخاء فلا يعد سخاء

ليس الذي حلت تميم وسطه \* الدهناء لكن صدرك الدهناء  
 ملك اغر لآل طاححة مجده \* كفاه بحر سباحة وسماه  
 وشريف اشرف اذا احتلت بهم \* حرب القبائل احسنوا واساؤا  
 احمد بن علي اسمع عذرة \* فيها شفاء للامسيء وداء  
 مالي اذا ذكر الكرام رايتني \* مالي مع الثفر الكرام وفاء  
 يصفو على المذل وهو مقارب \* ويضيق عني المذر وهو فضاء  
 اني هجرتك اذ هجرتك حشمة \* لا العود يذهبها ولا الابداء  
 اخجلتني بندي بديك فسودت \* مايتنا تلك اليد البيضاء  
 وقطعتني بالبر حتى انني \* متوهم ان لا يكون لقاء \*  
 صلة غدت في الناس وهي قطيعة \* عجباً وبرئ راح وهو جفاء  
 لاؤسانك ركب شمرى سائرا \* تهدي به في مدحك الأعداء  
 حتي يتم لك النشاء مخلدا \* ابدًا كما دامت لك النعماء  
 فظال تحسدك الملوك العيدي \* واطل يحسدني بك الشعراء

( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال سألني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحرى وقد كان  
 أسكت ومات من تلك العلة فأخبرته بوفاته وأنه مات في تلك السكينة فقال ويحه رمي في أحسنه  
 ( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن علي الانباري قال سمعت البحرى يقول أنشدني  
 أبو تمام يوماً لنفسه

واساح هطل الشعراء هتان \* على الجراء أمين غير خوان  
 أطلعي القصوص ولم تظا أقوائمه \* نخل عيذك في ظمان ريان  
 فلو تراه مشيحاً والحصى زيم \* بين السنايك من منى ووحدان  
 أيقنت أن تثبت أن حافره \* من صخر تدمرا ومن وجه عمان

ثم قال لي ما هذا الشعر قلت لا أدري قال هذا هو المستعرد أو قال الاستعراذ قلت وما معني ذلك  
 قال يريك انه يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء عمان وقد فعل البحرى ذلك فقال في صفة الفرس  
 مان يعاف فذي ولو اورده \* يوماً خلأق حدوده الاحول

وكان حدوده الاحول عدوا لمحمد بن علي القمي المتدح بهذه القصيدة فهجاه في عرض  
 مدحه محمد والله اعلم ( حدثني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني ابو الفوث بن  
 البحرى قال حدثني ابي قال قال لي ابو تمام يا بني ان بني حميد اعطوك مالا جليلا فيما  
 مدحهم به فأنشدني شيئاً فأنشدته بعض ماكانه فيهم فقال لي كم اعطوك فقلت  
 كذا وكذا فقال ظادوك والله ماوفوك حقك فلم استكثر مادفعوه اليك والله ليت منها  
 خير مما اخذت ثم قال لمعري لقد استكثرث واستكثر لك لما مات الناس وذهب



الكرام وغاضت المكارم فكسدت سوق الادب أنت والله يا بني أمير الشعراء غدا بعدى فقامت  
فقات رأسه ويديه ورجليه وقات له والله لهذا القول أسر الي قايي وأقوى لنفسي مما وصل  
الى من القوم ( حدثني ) ابن نجي عن الحسن بن علي الكاتب قال قالى البحترى أنشدت  
أبا تمام يوما شيئاً من شعري فتمتل بيت أوس بن حجر  
إذا مكرم مازدا حدثاً نابه \* تخط فينا ناب آخر مكرم  
ثم قال لى نعت والله الى نفسى فقات أعيذك بالله من هذا القول فقال ان عمري لن  
يطول وقد نشأ في طي \* تلك اما علمت ان خالد بن صفوان رأي شيب بن شبة وهو من  
رهطه يتكلم فقال يا بني لقد نهي الى نفسي احسانك في كلامك لانا أهل بيت مانشأ فينا  
خطيب قط الامات من قبله فقات له بل بيقك الله وبجواني فداك قال ومات ابو تمام بعد  
سنة ( حدثني ) أحمد بن جعفر جبجظة قال حدثني أبو العباس الصيمري قال كنت عند المتوكل  
والبحترى بشد

عن أى ثغر تباسم \* وبأي طرف تحنكم  
حتى بلغ الى قوله قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم  
المجدي لامجدي \* والمنعم بن المنتقم  
أسلم لدين محمد \* فاذا سامت فقد سلم  
قال وكان البحترى من أبض الناس انشادا يتشاذق ويتزاور في مشيه مرة جانباً ومرة الفقهري  
وبهز رأسه مرة ومنكيه أخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت والله ثم يقبل  
على المستمعين فيقول ما لكم لا تقولون احسنت هذا والله ما لا يحسن أحد أن يقول مثله  
فصجرا المتوكل من ذلك وأقبل على وقال اما سمع يا صيمري ما يقول فقلت لي يا سيدي فرني  
فيه بما أحببت فقال بجياقي اجه على هذا الروى أنشدنيه فقات تأمر ابن حمدون أن يكتب  
ما قول فدعا بدواة وقرطاس وحضرني على البديهة ان قات

أدخلت رأسك في الرحم \* وعلمت انك تنهم-زم  
يا بحر تري حذار ويحك من قضاقة ضغم  
فأفقد أسلت بوالديك \* من الهجاسيل العرم  
فبأي عرض تنعم \* وبهتلك جف القلم  
والله حافة صادق \* وبقر احدو الحرام  
وبحق جعفر الاما \* م ابن الامام المعتصم  
لا صيرناك شهرة \* بين المسيل الى العلم  
حيث الطول بذى سلم \* حيث الاراكة والحليم  
يا ابن الثقة والنية \* سل على قلوب ذوى النعم

وعلى الصغير مع الكي\* سر ابن الموالى والحشم  
 في أي ساح ترأطم \* وبأي كف تلتقم  
 بالبن المباحة لاورى \* أمن العقاب أم الفهم  
 أذرحل أختك للعجم \* وفراش أمك في الظلم  
 وبباب دارك خاة \* في بيته يؤتي الحكم

قال فغضب وخرج يعدو وجمعت أصابعه

أدخلت رأسك في الرحم \* وعامت أنك تنهزم

والتوكل يضحك ويصنف حتى غاب عن عينه هكذا حدثني جعظفة عن أبي العنيس فوجدت  
 هذه الحكاية بعينها بخط الشاهيني حكاية عن أبي العنيس فرأيتها قريبة اللفظ موافقة المعنى لما  
 ذكره جعظفة والذي يتعارفه الناس أن أبا العنيس قال هذه الابيات ارتجالا وكان واقفا خائف  
 البحرى فلما ابتدأ وأشد قصيدته

عن أي تنسر تبسم \* وبأي طرف تحتكم

صاح به أبو العنيس من خلفه

في أي ساح ترأطم \* وبأي كف تلتقم

أدخلت رأسك في الرحم \* وعامت أنك تنهزم

فغضب البحرى وخرج فضحك المتوكل حتى أكثر وأمر لابي العنيس بعشرة آلاف درهم والله  
 أعلم ( وأخبرني ) بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي وحدثني عبد الله بن أحمد بن حمدون عن أبيه قال  
 وحدثني يحيى بن علي عن أبيه أن البحرى أنشد المتوكل وأبو العنيس الصيمري حاضر قصيدته  
 عن أي تنسر تبسم \* وبأي طرف تحتكم

الى آخرها وكان اذا أنشد يمتثل ويهجن بما يأتى به فاذا فرغ من القصيدة رد اليه الاول فلما رده  
 بعد فراغه منها قال

عن أي تنسر تبسم \* وبأي طرف تحتكم

قال أبو العنيس وقد غمزه المتوكل أن يواع به فقال

في أي ساح ترأطم \* وبأي كف تلتقم

أدخلت رأسك في الرحم \* وعامت أنك تنهزم

فقال نصف البيت اثنائي فاما سمع البحرى قوله ولى مفضبا فجمل أبو العنيس يصيح به  
 \* وعامت أنك تنهزم \* فضحك المتوكل من ذلك حتى غاب وأمر لابي العنيس بالصلة التي  
 أعدت للبحري قال أحمد بن زياد لحدثني أبي قال جاءني البحرى فقال لى يا أبا خالد أنت  
 عشيروتي وابن عمي وصديقي وقد رأيت ماجري على افتأذن لى أن اخرج الى منبج  
 بفسير اذن فقد ضاع العلم وهلك الادب فقات لا تفعل من هذا شيئا فان الموك تمزح  
 بأعظم مما جرى ومضيت معه الى القنح فشكا اليه ذلك فقال له نحوا من قولى ووصله

وخاع عليه فسكن الى ذلك (حدثني) جبهة عن علي بن يحيى النجم قال لما قتل المتوكل قال  
أبو العباس الصيمري

على قتل من بني هاشم \* بين سرير الملك والمنبر  
والله رب البيت والمشعر \* والله أن لو قتل البحرى  
لنار بالشأم له نازر \* في الف نفل من بني عضر خري  
بقدمهم كل أخى ذلة \* على حمار دابر أعور

فشاعت الابيات حتى بلغت البحرى فضحك ثم قال هذا الاحق برى أني أجيبه على مثل هذا  
فلوعاش امرؤ القيس وقال من كان يجيبه

ذ كر تنف من أخبار عريب مستحسنة ❦

كانت عريب مغنية محسنة وشاعرة صالحة الشعر وكانت ما يجة الخط والمذهب في الكلام  
ونهاية في الحس والجمال والظرف وحسن الصورة وجودة الضرب واتقان الصنعة والمعرفة  
بالغم والاونار والرواية للشعر والادب لم يتماق بها أحد من نظرائها ولا رؤى في النساء بعد  
القيان الحجازيات القديرات مثل جميلة وعزة الميلاء وسلامة الزرقاء ومن حري مجراهن على  
قلة عددهن نظير لها وكانت فيها من الفضائل التي وصفناها ما ليس لمن يكون لئلا من  
جوارى الخفاء ومن نشأ في قصور الخلافه وغذي برقيق الميش الذي لا يدانيه عيش  
الحجاز والنشء بين العامة والعرب الحفاة ومن غاظ طبعه وقد شهد لها بذلك من لا يحتاج  
مع شهادته الى غيره (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال لي أبي ما رأيت امرأة أضرب  
من عريب ولا أحسن صنعة ولا أحسن وجهها ولا أخف روحا ولا أحسن خطابا ولا  
أسرع جوابا ولا ألعب بالشعر والشعر والنزد ولا أجمع لحسنه لم أر مثالا في امرأة غيرها  
قال حماد فذكرت ذلك لابيحي بن أكنم في حياة أبي فقال صدق أبو محمد كذلك قالت  
أفسمعتها قال نعم هناك يعني في دار المأمون قالت أو كانت كذا ذكر أبو محمد في الخندق فقال  
يحيى هذه مسألة الجواب فيها على أبيك فهو أعلم مني بها فأخبرت بذلك أبي فضحك ثم قال  
أما استحييت من قاضي القضاة أن تسأله عن مثل هذا (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال  
حدثني أبي قال قال لي اسحق كانت عدى صناجة كنت بها معجبا واشتهرها المعتصم في خلافة  
المأمون فبينما أنا ذات يوم في منزلي إذ أتاني انسان يدق الباب دقا شديدا فقلت انظروا من  
هذا فقالوا رسول امير المؤمنين فقلت ذهبت صناعتي تجده ذكرها له ذا كر فبعت الى فيها  
فلما مضى بي الرسول انتهيت الى الباب وأنا متخض فدخلت فسلمت فرد على السلام ونظر  
الى تغير وجهي فقال لي اسكن فسكنت فقال لي عن صوت وقال لي اندرى لمن هو فقلت  
أسمعه ثم اخبر امير المؤمنين ان شاء الله ذلك فأمر جارية من وراء الستارة ففتته وضربت  
فاذا قد شبهته بالقديم فقلت زدني معها عودا آخر فانه اثبت لي فزادني عودا آخر

فقلت هذا الصوت محدث لامرأة ضاربة قال من أين قلت ذلك قلت لما سمعت لينة عرفت  
أنه محدث من غناء النساء ولما رأيت جودة مقاطعه علمت ان صاحبه قد حفظت  
مقاطعه وأجزأه ثم طابت عودا آخر فلم أشك فقال صدقت الغناء اعرب قال ابن المعتز  
وقال يحيى بن على أسرتني المعتمد على الله ان أجمع غناها الذي صنعتها فأخذت منها دفاترها  
وصحفها التي كانت قد جمعت فيها غناها فكتبتهم فكان ألف صوت (وأخبرني) على  
ابن عبد العزيز عن ابن خرداذبه أنه سأل عربياً عن صنعتها فقالت قد بلغت الى هذا  
الوقت ألف صوت (وحدثني) محمد بن القاسم قريش أنه جمع غناها من ديواني ابن  
المعتز وأبي العباس بن حمدون وما أخذها عن بدعة جاريتها التي أعطاهها إياها بنو هاشم  
فقابل بعضها ببعض فكان ألفاً ومائة وخمسة وعشرين صوتاً وذكر المتأخرين ان أحمد بن يحيى  
حدثه قال سمعت أبا عبد الله الهشامي يقول وقد ذكرت صنعة عريب صنعتها مثل قول أبي  
دلف في خالد بن يزيد حيث يقول

يا عين بكى خالداً \* الفاو يدعي واحداً

يريد ان غناها ألف صوت في معنى واحد فهي بمنزلة صوت واحد وحكي أيضاً هذه  
الحكاية عنه ابن المعتز وهذا محامل لا يحل وامرئى ان في صنعتها لأشياء مردولة لينة  
وليس ذلك مما يضمها ولا عري كبير أحد من المغنين القدماء والمتأخرين من أن يكون  
في صنعتها النادر والمتوسط سوي قوم معدودين مثل ابن محرز وممبذ في القدماء وممثل  
اسحق وحده في المتأخرين وقد عيب بمنزل هذا ابن سريج في محله فبلغه ان المغنين  
يقولون إنما يغني ابن سريج الارمال والحفاف وغناؤه يصاح للاعراس والولائم فبلغه ذلك  
فتغني بقوله

لقد حبيت نعم الدنيا بوحها \* مساكن ما بين النواثر فالتقع

ثم توفي بعدها وغناؤه يجري مجري المعيب عليه وهذا اسحق بقول في أبيه على عظيم محله في  
هذه الصناعة وما كان اسحق يشيد به من ذكره وتفضيله على ابن جاعم وغيره لابي سميئة  
صوت منها مائتان شبه فيهما بالقديم وأتي بها في نهاية من الجودة ومائتان غناء وسط مثل اغاني سائر الناس  
ومائتان فلسية وددت أنه لم يظهرها لو ينسبها لنفسه فاسترها عليه فاذا كان هذا أقول اسحق في أبيه فن  
يعتذر بعده من ان يكون له جيد وردي وما عري أحد في صناعة من الصناعة من حال ينقصه  
عن الغاية لان الكمال شيء تفرد الله العظيم به والقسمان جبلة طبع بني آدم عليها وليس ذلك  
اذا وجد في بعض اغاني عريب مما يدعو الى اسقاط سائرها ويلزمه اسم الضمف والابن وحسب  
الاحتج لها شهادة اسحق بتفضيلها وقلما شهد لاحدا وسلم خاق وان تقدم وأجمع على فضله  
من شئنه إياه ووطنه عايه لفاسسته في هذه الصناعة واستصافه أهلها فقد تقدم  
في أخباره مع علوبة ومخارق وعمرو بن بانة وسليم بن سلام وحسين بن محرز ومن قبلهم

ومن فوقهم مثل ابن جامع و ابراهيم بن المهدي و تهجينه لإيهام و موافقته لهم على خطيئهم فيما غنوه و صنعوه ما يستغنى به عن الاعادة في هذا الموضع أيضاً فعلم بهم و تفضيله لإيهام كان ذلك أدل الدليل على التحامل بمن طعن عاينها و ابطالها فيما ذكرها به و لفائل ذلك وهو الهشامي سبب كان يصطغمه عاينها فدعا الى مقال نذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى و مما يدل على ابطالها أن المأمون أراد أن يمتحن اسحق في المعرفة بالغناء القديم و الحديث فامتحنه بصوت من غناها من صنعتها فكاد يجوز عليه لولا أنه أطال الفكر و اللوم و استثبت مع عاينه بالمذاهب في الصنعة و تقدمه في معرفة النغم و علمها و الايقاعات و بحارها و أخبرنا بذلك يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي عن اسحق فأما السبب الذي كان من أجله معاداتها الهشامي فأخبرني به يحيى بن محمد بن عبد الله بن طاهر قال ذكر لابي أحمد عبيد الله بن عبد الله عمي أن الهشامي زعم أن احسن صوت صنعه عريب \* صاح قد ملت ظالمًا \* و ان غناها بمنزلة قول أبي دلف

يا عين بكى خالداً \* ألفاً ويدعي واحداً

فقال ليس الامر كما ذكر و عريب صنعة فاضلة متقدمة و انما قال هذا فيها ظلماً و حسداً و غمطها ما استحقه من التفضيل بخبرها ظريف فسالناه عنه فقال أخرجت الهشامي معي الى سر من رأى بعد وفاة اخي يعني أبا محمد بن عبد الله بن طاهر فأدخلته على الممتر وهو يشرب و عريب اتقني فقال له يا ابن هشام غن فقال تب من الغناء مذ قتل سيدي المتوكل فقالت له عريب قد والله احسنت حيث تب فان غناءك كان قليل المصني لا متقن ولا صحيح ولا طريب فأضحكت اهل المجلس جميعاً منه فحجل فكان بعد ذلك يسطر لسانه فيها و يعيب صنعتها و يقول هي الف صوت في العدد و صوت واحد في المصني وليس الامر كما قال انها لصنعة شبت فيها بصنعة الاوائل و جودت و برزت منها \* أن سكنت نفسي و قل عويلها \* و منها \* تقول همي يوم و دعيتها \* و منها \* اذا أردت انتصافاً كان ناصركم \* و منها \* بأبي من هودان و منها \* أساموها في دمشق \* \* و منها \* اقدنام ذو الشوق القديم من الهوي \* ( و نسخت ) ما اذكره من اخبارها فأنسبه الى ابن الممتر من كتاب دفعه الى محمد بن ابراهيم الجراحي المعروف بقرىض و أخبرني ان عبد الله بن الممتر دفعه اليه من جمعه و تأليفه فذكرت منها ما استحدثته من احاديثها اذ كان فيها حشو كثير و اضافت اليه ما سمعته و وقع الى غير مسموع مجموعاً و متفرقاً و نسبت كل راوية الى راويها ( قال ) ابن الممتر حدثني الهشامي و أخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال كانت عريب لعبد الله بن اسمعيل صاحب مراكب الرشيد وهو الذي رباه و ادبها و عاينها الغناء قال ابن الممتر و حدثني غير الهشامي عن اسمعيل بن الحسين بن خالد المصم انها بنت جعفر بن يحيى و أن البراءة لما اتهموا سرقت وهي صغيرة قال حدثني عبد الواحد بن ابراهيم بن محمد بن الحبيب قال حدثني

من أتق به عن أحمد بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي أن أم عريب كانت تسمي فاطمة وكانت  
قيمة لأم عبد الله بن يحيى بن خالد وكانت صبية نظيفة فرأها جعفر بن يحيى فهو بها وسأل  
أم عبد الله أن تزوجه إياها فعملت وبلغ الخبر يحيى بن خالد فأنكره وقال له أنتزوج من  
لا يعرف لها أم ولا أب اشتد مكانها مائة جارية وأخرجها فأخرجها وأسكنها داراً في ناحية  
باب الأنبار سرّاً من أبيه ووكل بها من يحفظها وكان يتردد إليها فولدت عريباً في سنة  
إحدى وثمانين ومائة فكانت سنوها إلى أن ماتت ستاً وتسعين سنة قال وماتت أم عريب  
في حياة جعفر فدفنها إلى امرأة نصرانية وجعلها داية لها فلما حدثت الحادثة بالبرامكة باعها  
من سندس فباعها من المراكبي ( قال ) ابن المعتز وأخبرني يوسف بن يعقوب أنه سمع الفضل  
ابن مروان يقول كنت إذا نظرت إلى قدمي عريب شهتها بقدمي جعفر بن يحيى قال وسمعت  
من يحيى أن بلاغتها في كتبها ذكرت لبعض الكتاب قال فما يمتنع من ذلك وهي بنت جعفر  
ابن يحيى ( وأخبرني ) جعظة قال دخلت إلى عريب مع شروين المغني وأبي العيس بن  
حدون وأنا بومئذ غلام علي قباء ومنطقة فأنكرتني وسألت عني فأخبرها شروين وقال هذا  
فتى من أهلك هذا ابن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد وهو يفتي بالطنبور فادعني وقربت  
مجلسي ودعت بطنبور وأمرتني بأن أغني فغنت أصواتاً فقالت قد أحسنت يابني ولتكون  
مفتياً ولكن إذا حضرت بين هذين الاسدين ضمت أنت وطنبورك بين عوديهما وأمرت  
لي بخمسين ديناراً قال ابن المعتز وحدثني ميمون بن هرون قال حدثني عريب قالت بعث  
الرشيد إلى أهلها فتفي البرامكة رسولاً يسألهم عن حالهم وأمره أن لا يعلمهم أنه من قبله  
قالت فصار إلى عمي الفضل فسأله فأنشأ يقول

### صوت

سألونا عن حالنا كيف أتم \* من هوي نجمه فكيف يكون

نحن قوم أصابنا غمت الدهر \* فظاننا لربه نستكين \*

ذكرت عريب أن هذا الشعر للفضل بن يحيى ولها فيه لحنان ثلثي ثقل وخفيف ثقل  
كلاهما بالوسطى وهذا غلط من عريب وأمله بانها إن الفضل تمثل بشعر غير هذا  
فأنشأته وجعلت هذا مكانه فأما هذا الشعر فللحسين بن الضحالك لا يشك فيه يرثي به محمداً  
الأمين بعد قوله

نحن قوم أصابنا حادث الدهر \* فظاننا لربه نستكين

نتقى من الأمين ألبابا \* كل يوم وابن منا الأمين

وهي قصيدة ( قال ) ابن المعتز وحدثني الهشامي أن مولاها خرج إلى البصرة وأدبها  
وأخرجها وعلمها الخط والنحو والشعر والغناء فبرعت في ذلك كله وتزايدت حتى قالت  
الشعر وكان مولاها صديق يقال له حاتم بن عدي من قواد خراسان وقيل أنه كان يكتب



لعجيف على ديوان الفرض فكان مولاها يدعوها كثيرا وبخاطبه تم ركه دين فاستتر عنده فمد  
عينه الى عريب فكاتبها فأجابته وكانت المواصله بينهما وعشقه عريب فلم تزل تحتال حتى اتخذت  
ساما من عقب وقيل من خيوط غلاظ وسترته حتى إذ همت بالهرب اليه بعد انتقاله عن منزل  
مولاها بمدة وقد أعد لها موضعا لغت ثيابها وجماتها في فراشها بالليل ودترتها بدنارها ثم تسورت  
من الحائط حتى هربت فمضت اليه فبكت عنده زمانا قال وبغنى انها لما صارت عنده بمثل الى  
مولاها يستعير منه عودا فتفيه به فأعاره عودها وهو لا يعلم انها عنده ولا يتهمه بشئ من  
أمرها فقال عيسى بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي وهو عيسى بن زبيب بهجو أباه وإعيره بها  
وكان كثيرا ما بهجو

قاتل الله عريبا \* فمات فعلا عجيبا  
ركبت والليل داج \* مركبا صعبا مهبوبا  
فارتقت متصلا بالنجم \* أو منه قريبا  
صبرت حتى اذا ما \* أقصد النوم الرقيا  
مثلت بين حشايا \* هالكي لا تترعبا  
خافا منها اذا نو \* دى لم ياف مجيبا  
ومضت يحمام الخو \* ف قضيا وكثيبا  
حمة لو حركت خفة \* عابها أن تذوبا  
\* فكدلت لحب \* فتلقاها حبيبا \*  
جذلا قد نال في الدنيا \* يامن الدنيا نصيبا  
أبها الظبي الذي تـ \* جر عيناه القلوبا  
والذي يأكل بعضنا \* بعضه حسنا وطيبا  
كنت نهبا لذئاب \* فافقد أطمعت ذيبا  
وكذا الشاة اذا لم \* يك راعيها اييبا  
لا يبالي وبأ المر \* عي اذا كان خصيبا  
فاقد أصبح عبد الله \* كشخان حربيا  
قد اعمري اعلم الوجـ \* ه وقد شق الحيوبا  
وحجرت منه دموع \* بلى الشمر الخصبيا

( وقال ) ابن المعتز حدثنا محمد بن موسى بن يونس انها ملته بعد ذلك فهربت منه فكانت  
تغني عند أقوام عرقهم ببغداد متسترة متخفية فلما كان يوم من الأيام اجتاز ابن أخ  
للمراكبي بستان كانت فيه مع قوم تغني فسمع غناها فمرقه فبعث الى عمه من وقته  
وأقام هو بمكانه فلم يبرح حتى جاء عمه فلبها وأخذها فضرها مائة مقرة وهي تصيح  
يا هذا أنا لست أصبر عليك امرأة حرة ان كنت مملوكة فبعني لست أصبر على الضيقة

فلما كان من غد ندم على فعله وصار اليها فقبل رأسها ورجلها ووهب لها عشرة آلاف درهم  
ثم بلغ محمدا الامين خبرها فأخذها منه قال وكان خبرها سقط الى محمد في حياة أبيه فطلبها منه فلم  
يجبه الى ما سأله وقبل ذلك ما كان طالب منه خادما عنده فأضطن ذلك عليه فلما ولي الخلافة جاء  
المرائيكي ومحمد وأكب ليقبل يده فأمر بمنمه ودفعه فقبل ذلك الشاكري فضربه المرائيكي  
وقال له أتعني من يد سيدي ان أقبلها فجاء الشاكري لما نزل محمد فشكاه فدعا محمد بالراكي وأمر  
بضرب عنقه فسأل في أمره فأعفاه وحسبه وطالبه بخمسة مائة ألف درهم بما اقتطعه من نفقات الكراع  
وبعث فأخذ عربيا من منزله مع خدم كانوا له فلما قتل محمد هربت الى المرائيكي فكانت عنده قال  
وأشددني بعض أصحابنا لحاتم بن عدي الذي كانت عنده لما هربت اليه ثم ماتته فهربت منه وهي أبيات  
هذان منها

ورثوا على وجهي من الماء واندبوا \* قتيل عريب لأقتيل حروب

فليت لك ان عجائتي فقتاتي \* تكونين من بعد الممات نصيبي

قال ابن المعتز وأما رواية اسمعيل بن الحسين خال المعتصم فانه يخالف هذا وذكر انها انما هربت من دار  
ولاهها المرائيكي الى محمد بن حامد الحاقاني المعروف بالحش أحد قواد خراسان قال وكان أشقر  
أصهب الشعر أزرق وفيه تقول عريب ولها فيه هزج ورمل من روايتي الهشامي وأبي العباس  
بأبي كل أزرق \* أصهب اللون أشقر

جن فاجبه وليست جنوبي بمنكر

قال ابن المعتز وحدثني ابن المدر قال خرجت مع المأمون الى أرض الروم أطلب ما يطلبه الاحداث  
من الرزق فكنا نسير مع العسكر فلما خرجنا من الرقة رأينا جماعة من الحرم في العماريات على  
الجازات وكنا رفقة وكنا أثرنا فقال لي أحدهم على بعض هذه الجازات عريب فقات من براهنني  
أمر في جنبات هذه العماريات وأشدد أبيات عيسى بن زئب

قاتل الله عريبا \* فعات فملا عجيبا

فراهنني بعضهم وعدل الرهتان وسرت الى جانبها أنشدت الأبيات رافعا صوتي بها حتي أتمتها  
فاذا أنا بامرأة قد أخرجت رأسها فقالت يا فتى أنسيت أجود الشعر وأطيبه أنسيت قوله

وعريب ركبة الشفة \* رين قد نيكت ضروبا

اذ هب فخذ ما بابيت فيه ثم ألفت السجف فعاتت انها عريب وبادرت الى أصحابي خوفا من مكروه  
ياحقني من الحدم ( اخبرني ) اسمعيل بن يونس قال قال لنا عمر بن شبة كانت للمرائيكي جارية  
يقال لها مظلومة جميلة الوجه بارعة الحس فكان يبعث بها مع عريب الى الحمام او الى من  
تزوره من اهله ومعارفه فكانت ربما دخت معها الى ابن حامد الذي كانت تميل اليه فقال  
فيها بعض الشعراء

لقد ظلموك يا مظلوم لما \* أقاموك الرقيب على عريب

ولو أولوك انصافا وعدلا \* لما أخسلوك أنت من الرقيب  
أنهم بين المريب عن المعاصي \* فكيف وأنت من شأن المريب  
وكيف يجانب الجاني ذنوبا \* لديك وأنت داعية الذنوب  
فان يسترقبك على عريب \* فما رقبوك من غيب القلوب  
وفي هذا المعنى وان لم يكن من جنس ما ذكرته ما أنشدني على بن سليمان الاخفش في رقية  
مغنية استحسنت وأظنه لاثني

فديتك لو أنهم انصفوا \* لقد منعوا العين عن ناظر بك  
الم يقرؤا وبجهم ما يرو \* ن من وحى طرفك في مقتبك  
وقد بعثوك رقيقا لنا \* فمن ذا يكون رقيقا عليك  
تصدن أعيننا عن سواك \* وهل تنظر العين الا اليك

(قال) المعتز وحدثنني عبد الواحد بن ابراهيم عن حماد بن اسحق عن أبيه وعن محمد بن  
اسحق البغوي عن اسحق بن ابراهيم ان خبر عريب لما نفي الى محمد الامين بمث في احضارها  
واحضار مولاها فأحضرها وغت بحضرة ابراهيم بن المهدي تقول  
لكل أناس جوهر متنافس \* وأنت طراز الآ نسات الملائخ

فطرب محمد واستعاد الصوت مراراً وقال لابراهيم ياعم كيف سمعت قال ياسيدي سمعت  
حسنا وان تطاولت بها الايام وسكن روعها ازداد غناؤها حسنا فقال لافضل بن الربيع خذها  
اليك وسامها ففعل فاشتط. ولها في السوم ثم أوجها له بمائة ألف دينار وانقض أمر  
محمد وشغل عنها فلم يأمر مولاهما بتمها حتي قتل بعد أن اقتضها فرجعت الى مولاهما ثم هربت  
منه الى حاتم بن عدي وذكر باقي الخبر كما ذكره من تقدم (وقال) في خبره انها هربت من  
مولاهما الى ابن حامد فلم تزل عنده حتى قدم المأمون بغداد فتظلم اليه المراكبي محمد بن  
حامد فأمر باحضاره فأحضر فسأله عنها فأنكر فقال له المأمون كذبت قد سقط الى خبرك  
وأمر صاحب الشرطة ان يجرده في مجاس الشرطة ويضع عليه السياط حتي يردّها فأخذه  
وبانها الخبر فركبت حمار مكار وجاءت وقد جرد ليضرب وهي مكشوفة الوجه وهي تصيح  
انا عريب ان كنت مملوكة فاي معنى وان كنت حرة فلا سبيل له على فرفع خبرها الى المأمون  
فأمر بتعديها عند قتيبة بن زياد القاضي فعادت عنده وتقدم اليه المراكبي مطالبا بها فسأله اليانة  
على ملكه اياها فعماد تظلم الى المأمون وقال قد طولبت بما لم يطالب به أحد في رقب ولا يوجد  
مثله في يد من ابتاع عبدا أو أمة وتظلمت اليه زبيدة وقالت من أغاظ ما جرى على بعد قتل محمد  
ابني هجوم المراكبي على داري وأخذه عربيا منها فقال المراكبي انما أخذت ملكي لانه لم  
ينقذني الثمن فأمر المأمون بدفعها الى محمد بن عمر الواقدي وكان قد ولاه القضاء بالجانب

الشرقي فاحذها من قتيبة بن زياد فامر يديها ساذجة فاشترها المأمون بخمسين ألف درهم  
فذهبت به كل مذهب ميلا اليها ومحبة لها \* قال ابن المتمر واقعد حدثني علي بن يحيى المتجهم  
أن المأمون قبل في بعض الايام رجلا قال فلما مات المأمون يمت في ميراثه ولم يبيع له عبد  
ولا أمة غيرها فاشترها المتجهم بمائة ألف درهم وأعتقها فميت مولاته وذكر حماد بن اسحق  
عن أبيه أنها لما هربت من دار محمد لما قتل تدلت من قصر الخلد بجبل الى الطريق وهربت  
الى حاتم بن عدي ( وأحبرني ) جحظة عن ميمون بن هرون أن المأمون اشترها بخمسة  
آلاف دينار ودعا بعبد الله بن اسمعيل فدفعها اليه وقال لولا أني حلفت أن لا أشتري مملوكا  
باكتر من هذا لزدتك ولكني ساويناك عملا تكسب فيه اضمافا لهذا الثمن مضاعفة ورمي  
اليه بخاتمين من ياقوت أحمر قيمتهما ألفا دينار وخاع عليه خاتما سنية فقال ياسيدي انما  
يبتفع الاحياء بمثل هذا وأما أنا فاني ميت لا محالة لان هذه الجارية كانت حياتي وخرج عن  
حضرته فاحتاط وتغير عقله ومات بعد أربعين يوما ( قال ) ابن المتمر فحدثني علي بن يحيى  
قال حدثني كاتب الفضل بن مروان قال حدثني ابراهيم بن رباح قال كنت أتولى نفقات  
المأمون فوصف له اسحق بن ابراهيم الموصلى عريب فامرته أن يشتريها فاشترها بمائة ألف  
درهم فامرني المأمون بحماها وان احملى الى اسحق مائة ألف درهم اخرى ففعلت ذلك ولم  
أدر كيف أنبتها فحكيت في الديوان ان المائة الآلاف خرجت في ثمن جوهرة والمائة الآلاف  
الاخرى أخرجت لصانعتها ودلها فجاء الفضل بن مروان الى المأمون وقد رأي ذلك فانكره  
وسألني عنه فقلت نعم هو ما رأيت فسأل المأمون عن ذلك وقال أوجب لدلال وصائع مائة ألف  
درهم وغلظ القصة فانكرها المأمون فدعاني ودنوت اليه واخبرته المال الذي خرج في ثمن  
عريب وصلة اسحق وقلت أيما أصوب يأمر المؤمنين ما فماتت أو أنبت في الديوان انها خرجت  
في صلة ومن مغنية فضحك المأمون وقال الذي فعلت أصوب ثم قال للفضل بن مروان  
يانبطي لا تعترض على كتابتي هذا في شيء وقال ابن المكي حدثني أبي عن محرر الخادم قال  
دخلت يوما قصر الحرم فاجت عريب جالسة دعا بها سيدها اليوم فافضها قال ابن المتمر  
فاخبرني ابن عبد الملك البصري انها لما صارت في دار المأمون احتالت حتى أوصلت محمد بن  
حامد وكانت قد عشقته وكتبته ثم احتالت في الخروج اليه وكانت تلقاه في الوقت بعد الوقت  
حتى حبست منه وولدت بنتا وبلغ ذلك المأمون فزوجه اياها واخبرنا ابراهيم بن القاسم بن  
زرزور عن أبيه وحديثي به المخاف بن كيسان عن القاسم بن زرزور قال لما وقف  
المأمون على خبرها مع محمد بن حامد أمر بالاباسها جبة صوف وختم زيقها وحبسها  
في كنيف مظلم شهرا لا ترى الضوء يدخل اليها خبز وماء من تحت الباب في كل  
يوم ثم ذكرها فرق اليها وامر باخراجها فلما فتح الباب عنها وأخرجت لم تسكلم بكلمة حتى  
اندفعت تنفي

حجبه عن بصرى قتل شخصه \* في القاب فهو محجب لا يحجب  
فبلغ ذلك المأمون فمجب منها وقال ابن تصاح هذه أبداً فزوجها إياه

نسبة هذا الصوت

## صوت

لو كان يقدر ان ينك مابه \* لرايت احسن عاتب يتعاب

حجبه عن بصرى قتل شخصه \* في القاب فهو محجب لا يحجب

الغناء لعريب ثقل اول بالوسطى ( قال ) ابن المعتز وحدثني أوّل صديق على بن يحيى المنجم  
قال حدثني احمد بن جعفر بن حامد قال لما توفي عمي محمد بن حامد صار جدي الى منزله  
فنظر الى تركته وجعل يقاب ماخاف ويخرج اليه الشيء بعد الشيء الى أن أخرج اليه سفظ  
مختوم ففرض الحتم وجعل يفتحه فاذا فيه رقاع عريب اليه فجعل يتصفحها ويتبسم فوقعت في  
يده رقعة فقرأها ووضعها من يده وقام لحاجة فقرأها فاذا فيها قوله

## صوت

وبلي نليك ومنكا \* أوقعت في الحلق شكا

زعمت اني خؤن \* جورا على وافكا

ان كان ماكات حقاً \* أو كنت أزمعت تركا

فأبدل الله ماني \* من ذلة الحب نسكا

لعريب في هذه الابيات رمل وهزج عن الهشامى والشعر لها (قال) ابن المعتز وحدثني عبد  
الوهاب بن عينا الجراساني عن يعقوب الرضائي قال كنا مع العباس بن المأمون بالرقعة وعلى شرطة  
هاشم رجل من أهل خراسان فخرج الى وقال يا أبا يوسف اتى اليك سرا لئن بقي بك وهو  
عندك أمانة قلت هاته قال كنت واقفا على رأس الامين وبني حر شديد فخرجت عريب  
فوقفت معي وهي تنظر في كتاب فما ملكت نفسي ان أومأت اليها بقبلة فقالت ككاشية البرد  
فوالله ما أدري فقلت قالت لك طمنة قال وكيف ذلك قلت أرادت قول الشاعر

رمي ضرع ناب فاستمر بطمنة \* ككاشية البرد اليماني المسهم

وحكي هذه القصيدة أحمد بن طاهر عن بشر بن زيد عن عبد الله بن أيوب بن أبي شمرانهم

كانوا عند المأمون ومعهم محمد بن حامد وعريب فغنمهم فقلت تقول

رمي ضرع ناب فاستمر بطمنة \* ككاشية البرد اليماني المسهم

فقال لها المأمون من أشار اليك بقبلة فقلت له طمنة فقالت له يسايدي من يشير الى بقبلة في  
بحاسك فقال يحياي عليك قالت محمد بن حامد فسكت (قال) ابن المعتز وحدثني محمد بن موسى  
قال اصطحب المأمون يوما ومعه ندماءؤه وفيهم محمد بن حامد وجماعة المغنين وعريب معه  
على مصلاه فأومأ محمد بن حامد اليها بقبلة فاندفعت تغني ابتداء

رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة \* تريد بغناء حاجوب محمد بن حامد بأن تقول له طعنة فقال لها المأمون امسكي فأمسكت ثم أقبل على الندماء فقال من فيكم أوماً الى عريب بقبلة والله لئن لم يصدقني لاضر من نفعه فقام محمد فقال أنا يا أمير المؤمنين أومأت اليها والعفو أقرب للتقوي فقال قد عذوت فقل كيف استدل أمير المؤمنين على ذلك قال ابتدأت صوتاً وهي لا تفني ابتداء الا اعني فملمت أنها لم تبدئ بهذا الصوت الا لئني أوميء به اليها ولم يكن من شرط هذا الموضع الا ايماء بقبلة فملمت أنها أجابت بطعنة (قال) ابن المعتز وحدثني علي بن الحسين ان عريب كانت تتمشق ابا عيسى بن الرشيد وروي غيره أنها كانت لا تضرب المثل الا بحسن وجه أبي عيسى وحسن غناؤه وكانت تزعم أنها عاشقت أحداً من بني هاشم وأصفته المحبة من الخلفاء وأولادهم سواء (قال) ابن المعتز وحدثني بعض جوارينا ان عريب كانت تتمشق صالحاً المنذري الحشام وتزوجته سرّاً فوجه به المتوكل الى مكان بميد في حاجة له فنالت فيه شمرا وصاغت لحنه في خفيف الثقيل وهو

### صوت

أما الحبيب فقد مضى \* بالرغم مني لا الرضا

أخطأت في تركي إن \* لم ألق منه عوضا

قال ففنته يوما بين يدي المتوكل فاستماده وجعل جواريه يتغامزن ويضحكن فأصغت اليهن سرا من المتوكل فقالت بإسحاقيات هذا خير من عملكن (قال) وحدثت عن بعض جوارى المتوكل أنها دخلت يوما على عريب فقالت لها تعالي ويحك الى فجمعت قال فنالت قبلي هذا الموضع مني فانك تجدين ربح الجنة فأومأت الى سالفاتها ففمعت ثم قالت لها ما السبب في هذا قالت قباني صالح المنذري في ذلك الموضع (قال) ابن المعتز وأخبرني الهشامي قال حدثني حمدون بن اسمعيل قال حدثني محمد بن يحيى الوائلي قال قال محمد بن حامد ليلة أحب أن نفرغ لي مضربك فاني أريد أن أحبيك فأقيم عندك ففمعت ووافاني فلما جالس جاءت عريب فدخات وقد حدثني به جحظة قل حدثني أبو عبد الله بن حمدون ان عريب زارت محمد ابن حامد وجلسا جميعا فجعل يعاتبها ويقول فمعت كذا وفمعت كذا فقالت لي يا هذا عندك رأي ثم أقبلت عليه فقالت يا عاجر خذ بنا نيا نأخ فيه وفيما جئنا اليه وقال جحظة في خبره اجعل سراويلي مخفقي والعق خالخي بقرطى فاذا كان غدا اكتب الى بعتابك في طومار حتي أكتب اليك في ثلاثة ودع الفضول فقد قال الشاعر

### صوت

دعي عد الذنوب اذا التقينا \* تعالي لا أعبد ولا تعدي

وتام هذا قوله فأقسم لو هممت بمد شعري \* الي نار الجحيم لقلت مدى

الشعر للمؤمل والغناء امرئ خفيف رمـل وفيه لهـلوبة رمـل بالنصر من رواية عمرو بن بانة (أخبرني) أبو يعقوب اسحق بن الضحك بن الحبيب قال حدثني أبو الحسن



على بن محمد بن الفرات قال كنت يوما عند اخي ابي العباس وعنده عريب جالسة على دست  
 مفرد لها وجوارها يغني بين يدينا وخلف سترتنا فقلت لآخي وقد جرى ذكر الخلفاء  
 قالت لي عريب ناكفي منهم ثمانية ما شهيت منهم احداً إلا المعتر فانه كان يشبه ابا عيسى بن  
 الرشيد قال ابن الفرات فأصغيت الى بعض بني أخي فقلت له فكيف ترى شهوتها الساعة  
 فضحك ولحمة فقلت أي شيء قلتم فحدثنا فقلت لحبارها أمسكن ففعلان فقالت هن حرائر  
 لكن لم تخبراني بما قلتما لتصرفن جميعا وهن حرائر ان حردت من شيء جرى ولو أنها تسفيل  
 فصدقها فقلت وأي شيء في هذا أما الشهوة فبحالها ولكن الآلة قد بطأت أو قال قد كالت  
 عودوا الى ما كنتم فيه ( وحدثني ) الحسن بن علي بن مودة قال حدثني ابراهيم بن أبي  
 العيس قال حدثنا أبي قال دخلنا على عريب مسامين فقالت أقيموا اليوم عندي حتى أطعمكم  
 لوزنجة صنعتها بدعة بيدها من لوز رطب وما حضر من الوظيفة وأغنيكم أنا وهي قال فقلت  
 على شريطة قالت والله وما هي قلت شيء أريد أن أسألك عنه منذ سنين وأنا أهابك قالت  
 ذلك لك وأنا أقدم الجواب قبل أن تسأل فقد علمت ماهو فعميت لها وقلت فقولي فقلت  
 تريد أن تسألني عن شرطي أي شرط هو فقلت أي والله ذلك الذي أردت قلت شرطي أريد  
 صاب ونكمة طيبة فان انضاف الى ذلك حسن يوصف وجمال يحمد زاد قدره عندي وإلا فمذان  
 مالا بدلي منه ( وحدثني ) الحسن بن علي عن محمد بن ذي السفين اسحق بن كنداجين عن  
 أبيه قال كانت عريب تولع بي وأنا حديث السن فقلت لي يوما يا اسحق قد بلغني ان عندك دعوة  
 فأبعت الى نصيبي منها قال فاستأنفت طعاما كثيرا وبأنت اليها منه شيئا كثيرا فأقبل رسول من  
 عندها مسرعا فقال لي لما بأنت الى بابها وعرفت خبري امرت بالطعام فأذهب وقد وجهت  
 اليك برسول وهو ممي فتيجرت وظننت انها قد استقصرت فعلي فدخل الخادم ومعه شيء  
 مسدود في منديل ورقعة فقرأها فإذا بسم الله الرحمن الرحيم يا عجمي يا غي ظننت اني  
 من الاتراك ووحش الجند فبعثت الى بخبز ولحم وحلواء الله المستعان عليك يا فدتك نفسي  
 قد وجهت اليك زلة من حضرني فتعلم ذلك من الاخلاق ونحوه من الافعال ولا تستعمل  
 اخلاق العامة في الظرف فيزداد العيب والعتب عليك ان شاء الله فكشفت المنديل فإذا طبق  
 ومكبة من ذهب منسوج على عمل الخلافة وفيه زبيدية فيها اثنان من رفاق وقد عصبت طرفيها  
 وفيهما قطعتان من صدر دراج مشوى وبقل وطلع وماج وانصرف رسواها ( قال ) ابن  
 المعتر حدثني الهشامي أبو عبد الله عن رجل ذكره عن علوية قال أمرني المؤمن وسائر  
 المغنين في ليلة من الليالي أن نصير اليه بكره ليصطبج ففقدونا ولقيني المراكبي مولى عريب وهي  
 يومئذ عنده فقال لي يا أيها الرجل الظالم المعتدي أما ترق وترحم وتستحي عريب هاتئة تحلم  
 بك في النوم ثلاث مرات في كل ليلة قال علوية فقلت أم الخلافة زانية ومضيت معه خفي

دخلت قلت استوثق من الباب فاني اعرف خالق الله بفضول البوابين والحجاب واذا عريب  
جاسة على كرسي يطبخ بين يديها ثلاث قدور من دجاج فلما رأتني قامت تماقني وتقبلي ثم  
قالت ايما احب اليك ان تأكل من هذه القدور او تشتهي شيئاً يطبخ لك فقلت بل قدر من هذه  
تكفيني ففرت قدرا منها وجعلتها بيني وبينها فاكلنا ودعينا بالابيد فجلسنا نشرب حتى سكرنا  
ثم قالت يا ابا الحسن صنعت البارحة صوتا في شعر لابي العتاهية فقلت وما هو فقالت هو

عذيري من الانسان لان جفوته \* صفالي ولا ان كنت طوع يديه

وقالت لي قد بقي فيه شيء فلم نزل نرده انا وهي حتى استوي ثم جاء الحجاب فكسروا باب  
المرابي واستخرجوني فدخلت على المامون فلما رايته اقبلت امشي اليه برقص وتصفيق  
وانا اغني الصوت فسمع وسمع من عنده ما لم يعرفوه واستظرفوه وسألني المامون عن خبره  
فشرحته له فقال لي اذن وردده فرددته عليه سبع مرات فقال في آخر مرة يا علوية خذ  
الخلافة واعطني هذا صاحب

### نسبة هذا الصوت

#### صوت

عذيري من الانسان لان جفوته \* صفالي ولا ان كنت طوع يديه

واني لمشتاق الى قرب صاحب \* يروق ويصفو ان كدرت عليه

الشعر من العاويل وهو لابي العتاهية والغناء لعريب خفيف ثقيل اول بالوسطي ونسبه عمرو  
ابن بانه في هذه الطريقة والأصبع الى علوية قال ابن المعتز وحدثني القاسم بن زرور قال  
حدثني عريب قالت كنت في أيام محمد ابنة أربع عشرة سنة وأنا حينئذ أصوغ الغناء قال  
القاسم وكانت عريب تكايد الوائق فيما يصوغه من الألحان وتصوغ في ذلك الشعر بعينه  
لحناً فيكون أجود من لحنه فمن ذلك

لم آت عامدة ذنباً اليك بلى \* أقر بالذنب فاعف اليوم عن زلالي

لحنها فيه خفيف ثقيل ولحن الوائق رمل ولحنها أجود منه ومنها

اشكو الى الله ما ألتى من الكمد \* حسبي ربي ولا أشكو الى أحد

لحنها ولحن الوائق جيماً من الثقيل الأول ولحنها أجود من لحنه

### نسبة هذين الصوتين

#### صوت

لم آت عامدة ذنباً اليك بلى \* أقر بالذنب فاعف اليوم عن زلالي

فالفصح من سيد أولى لمعتذر \* وقال ربك يوم الخوف والوجل

الغناء لاوائق رمل خفيف ثقيل وذكر ذكاً وجه الدرة أن اطاب بن يزداد فيه هزجا

## صوت

اشكو الى الله مالتي من الكمد \* حسبي يربي ولا اشكو الى احد  
 ابن الزمان الذي قد كنت ناعمة \* في ظله بدنوى منك يا سدي  
 واسأل الله يوما منك يفرحني \* فقد حكمت جفون العين بالسهد  
 الغناء لعريب ثقيل أول بالوسطي وللاوائق ثقيل أول بالنصر قال ابن المعتز وكان سبب  
 انحراف الواثق عنها كيداها ايده وانحراف المعتصم عنها انه وجد لها كتابا الى العباس ابن المأمون  
 يبذل الروم اقل أنت العاج ثم حتي اقل انا الاعور اللبلى ههنا تعنى الواثق وكان يسهر بالليل  
 وكان المعتصم استخلفه ببغداد (قال) وحدثني أبو العيس بن حمدون قال غضبت عريب على  
 بعض جوارها المذكورات وسبها الي فبجئت اليها يوما وسألها أن تغفو عنها فقالت في بعض  
 ما تقول مما تفتد به عليها من ذنوبها يا أبا العيس ان كنت تشتهي أن ترى زناي وصفاقة وجهي  
 وجراعتي على كل عظمة فانظر اليها واعرف أخبارها (قال ابن المعتز) وحدثني القاسم بن  
 زرزور قال حدثني المعتد قال حدثني عريب أنها كانت في شبابه يقدم اليها برذون فتظفر  
 عليه بلا ركاب (قال) وحدثني الاسدي قال حدثني صالح بن علي بن الرشيد المعروف بزعفرانة  
 قال تمارى خالي أبو علي مع المأمون في صوت فقال المأمون أين عريب فجاءت وهي محمولة  
 فسألها عن الصوت فقالت فيه بعلها فقال لها غنيه فولت انجي بمود فقال غنيه بغير  
 عود فاعتمدت على الحائط للحمى وغنت فأقابت عترب فرأيتها قد اسمت يدها  
 مرتين أو ثلاثا فأنحت يدها ولا سكنت حتي فرغت من الصوت ثم سقطت وقد غشي  
 عليها (قال ابن المعتز) وحدثني أبو العباس بن الفرز قال قالت لي تحفة جارية عريب  
 كانت عريب تجرد في رأسها بردا فكانت تغاف شعرها مكان الغسلة بستين مثقالا مسكا  
 وغبرا وتفسله من جمعة الى جمعة فاذا غسلته اعادته وتقيم الجواري غسله رأسها بالقوارير  
 وما تسرحه منه بالميزان (حدثني) جعظة عن علي بن يحيى المنجم قال دخلت يوما على  
 عريب مسلما عليها فلما اطمانت جالسا هطلت السماء بمطر عظيم فقالت أقم عندي اليوم  
 حتي أغنيك أنا وجواري وابعث الي من أحبيت من اخوانك فأمرت بدواجي فردت وجلسنا  
 نتحدث فسالني عن خبرنا بالامس في مجلس الخليفة ومن كان يغني وأي شيء استحسننا  
 من الغناء فاخبرتها ان صوت الخليفة كان لنا صوته بنان من الماخوري فقالت وما هو  
 فاخبرتها انه

## صوت

تجاني ثم تنطبق \* جفون حشوها الارق  
 وذى كف بكى جزعا \* وسفر القوم مناطق

\* به قاق يملله \* وكان وما به قاق

جوانحه على خطر \* بنار الشوق تحترق

فوجهت رسولا الى بنان فحضر من وقته وقد بالته السماء فأمرت بخلع فالخرة نخلت عليه  
وقدمه طعام فأكل وجلس يشرب معنا وسألته عن الصوت فغناها اياه فأخذت دواة ورقمة  
وكتبت فيها .

أجاب الوابل الغدق \* وصاح النرجس الفرق

وقد غنى بنان لنا \* جفون حشوها الارق

فهات الكأس مترعة \* كان حبابها حصدق

قال علي بن يحيى فما شربنا بقية يومنا الا على هذه الابيات ( حدثني ) ابن المرزبان عن عبد  
الله بن محمد المروزي قال قال الفضل بن العباس بن المأمون زارتني عريب يوما ومعه عدة  
من جواربها فوافقتنا ونحن على شربنا فتحادثنا ساعة وسألها أن تقيم عندي فأبت وقالت  
قد دعاني جماعة من اخواني من أهل الادب والظرف وهم مجتهدون في جزيرة المؤيد فيهم  
ابراهيم بن المدير وسعيد بن حميد ويحيى بن عيسى من منارة وقد عزمتم على المسير اليهم  
خافت عليها فأقلت عندنا ودعت بدواة وقرطاس فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم وكتبت  
بعد ذلك في سطر واحد ثلاثة أحرف متفرقة لم تزد عليها فأخذ ابراهيم بن المدير الرقعة  
فكتبت تحت أردت ايت وتحت لولا ماذا وتحت اعلي أرجو ووجهوا بالرقعة فصفت وامت  
وشربت رطلا وقالت لنا أترك هؤلاء وأقم عندكم اذا تركني الله من يديه ولكني أخاف  
عندكم من جوارى من يكفيكم وأقوم اليهم فقامت ذلك وخافت عندنا بعض جواربها وأخذت  
معهما بمضهن وانصرفت ( أخبرنا ) محمد بن خلف عن سعيد بن عثمان بن أبي الملاء عن أبيه قال  
عتب المأمون على عريب فهجرها اياما ثم اعتلت فعادها فقال لها كيف وجدت طعم الهجر  
فقالت يا أمير المؤمنين لولا مرارة الهجر ما عرفت حلاوة الوصل ومن ذم بدء الغضب حمد  
عاقبة الرضا قال فخرج المأمون الى جاسائه فحدثهم بالقصة ثم قال أترى هذا لو كان من كلام  
النظام الميمى كبيرا ( حدثني ) محمد بن خلف بن أبي العيئة عن أحمد بن أبي دواد قال جري  
بين عريب وبين المأمون كلام فبكاهما المأمون بشي غضبت منه فهجرته اياما قال أحمد بن أبي دواد  
فدخلت على المأمون فقال لي يا أحمد أقض بيننا فقال عريب لا حاجة لي في قضائه ودخوله فيما  
بيننا وأنشأت تقول

وتحاط الهجر بالوصال ولا \* يدخل في الصالح بيننا أحد

( حدثني ) محمد بن خلف قال حدثني محمد بن عبد الرحمن عن أحمد بن حمدون عن أبيه  
قال كنت حاضرا مجلس المأمون ببلاط الروم بعد صلاة العشاء الآخرة في ليلة ظلماء  
ذات رعد وبروق فقال لي المأمون اركب الساعة فرس التوبة وسر الى عسكر أبي

اسحق يعني المعتصم فأد إليه رسالتي في كيت وكيت قال فركت ولم تثبت معي شعبة وسعدت  
وقع حافر دابة فزهبت ذلك وجعلت اتوقاه حتى صك ركابي ركاب تلك الدابة وبرقت بارقة  
فأضأت وجه الركب فإذا عريب فقلت عريب قالت نعم حمدون قالت نعم ثم قلت من أين في  
هذا الوقت قالت من عند محمد بن حامد قلت وما صنعت عنده قالت عريب نحبي من عند محمد بن  
حامد في هذا الوقت خارجة من مضرب الخليفة وراجمة إليه تقول لها أي شيء عملت عنده  
صليت معه التراويح أو قرأت عليه أجزاء من القرآن أو دراسته شيئاً من الفقه يا أحمق تعاتبنا  
وتجادسنا واصطلاحنا ولمتناوشر بنا وغدنا وتنايكنا وانصرقنا فاحجنتني وغاظتني واقترقنا ومضيت  
فأديت الرسالة ثم عدت إلى المأمون وأخذنا في الحديث وتناشدنا الاتعاز وهممت والله أن أحدثه  
حديثها ثم هبته فقلت أقدم قبل ذلك تعرضاً بشيء من الشعر فأنشدته

ألا حي أطلالا لواسة الحبل \* ألوف تسوى صالح القوم بالردل  
فلو أن من أمسي بجانب تامة \* إلى جبلي طي لساقطة الحبل  
جلوس إلى أن يقصر الظل عندها \* لراجو أو كل القوم منها على وصل

فقال لي المأمون اخفض صونك لا تسامعك عريب فتغضب وتظن أنا في حديثها فأمسكت  
عما أردت أن أخبره وخار الله لي في ذلك (حدثني) محمد بن أحمد الحكيم قال أخبرني  
ميمون بن هرون قال قال لي ابن الزبدي حدثني أبي قال خرجنا مع المأمون في خروجه  
إلى الروم فرأيت عريب في هودج فلما رأته قالت لي يا زبد أنشدني شعراً قلت حتى أسمع  
فيه لحناً فأنشدتها

ماذا بقاي من دوام الحقق \* إذا رأيت لمعان البرق  
من قبل الاردن أو دمشق \* لأن من أهوي بذاك الأثق  
ذاك الذي يملك مني رقي \* ولست أبغى ما حيدت عني

قال فتنفست تنفساً ظننت أن ضلوعها قد تنقصت منه فقلت هذا والله تنفس عاشق فقالت اسكت  
يا عاجز أنا أعشق والله لقد نظرت نظرة مربية في مجلس فادعاه من أهل المجلس عشرون  
رئيساً ظريفاً (حدثني) محمد بن خاف قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن  
حمدون قال وقع بين عريب وبين محمد بن حامد شر وكان يجذبها الوجه كاه فكادا يخرجان  
من شرهما إلى الانطباع وكان في قلبها منه أكثر مما في قلبه منها فاقبته يوماً فقالت له كيف  
قلبك يا محمد قال أشقى والله ما كان وأفرحه فقالت استبدل بدليلاً فقال لها لو كانت البلوى  
بالخيار لفعلت فقالت لقد طال إذا تعبك فقال وما يكون أصبر مكرها أما سمعت قول العباس  
ابن الأحنف

تعبك يكون مع الرجاء بذى الهوي \* خير له من راحة في اليأس  
لولا كرامتكم لما عاتبكم \* ولكنتم عندي كبعض الناس

قال فذرفت عنها واعتذرت اليه وأعتبته واصطاحا وعادا الى أفضل ما كانا عليه (حدثني)  
 جحظة قال قال لي أبو العباس بن حميدون وقد تجارينا غناء عريب ليس غناؤها مما يمد  
 بكثرة لان سقطه كثير وصنعها ساذجة فقلت له ومن يعرف في الناس كلهم من مغني الدولة  
 العباسية سلمت صنعته كلها حتى تكون مثله ثم جعلت أعداء يعرفه من حميد صنعته ومتقدمها  
 وهو يعترف بذلك حتى عدت نحواً من مائة صوت مثل لحنها في

\* ياعز هل لك في شيخ فتي أبدا \* سيدك عما فات دولة مفضل \* صاح قد ملت طالما  
 \* ضحك الزمان وأشرقت \* ونحن على هذا ثم قال لي ما خلفت عريب بعدها امرأة مثا في  
 الغناء والرواية والصنعة فقلت له ولا كثيرا من الرجال أيضاً وامر عريب في صنعتهما

\* ياعز هل لك في شيخ فتي أبدا \* خبر أخسيري ببعضه أحمد بن عبيد الله بن عمار عن  
 ميمون بن هرون وذكر ابن المعتز ان عبيد الواحد بن ابراهيم بن الحصب حدثه عن  
 يثقبه عن أحمد بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي قال قالت لي عريب حج بي أبوك وكان  
 مضموفاً فكان عديلي وكنت في طريق اطلب الاعراب فاستنشدهم الاشعار  
 وأصابت عندهم النوادر وسائر ما أسمعه منهم فوقف شيخ من الاعراب علينا يسأل  
 فاستنشدته فأنشدني

يا عز هل لك في شيخ فتي أبدا \* وقد يكون شباب غير فتیان

فاستحسنته ولم أكن سمعته قبل ذلك قالت فأنشدني باقي الشعر فقال لي هو يتيم فاستحسنات  
 قوله وبررته وحفظت البيت وغنيت فيه صوتاً من الثقيل الاول ومولاي لا يعلم بذلك الضمقة  
 فلما كان في ذلك اليوم عشيا قال لي ما كان أحسن ذلك البيت الذي أنشدك إياه الاعرابي وقال  
 لك انه يتيم أنشدني ان كنت حفظته فأنشدته إياه وأعلمته اني قد غنيت فيه ثم غنيت له فذهب لي  
 ألف درهم بهذا السبب وفرح بالصوت فرحاً شديداً قال ابن المعتز قال ابن الحصب حدثني  
 هذا المحدث انه حضر بعد ذلك بمجلس أبي عيسى بن المتوكل ومن ههنا اتصل برواية ابن عمار  
 عن ميمون وقد جمعت الروايتين إلا أن ميمون بن هرون ذكر انهم كانوا عند جعفر بن المأمون  
 وعندهم أبو عيسى وكان عندهم على بن يحيى وبدعة جارية عريب تغنيهم فذكر على بن يحيى أن  
 الصنعة فيه أغرب عريب وذكر أنها لا تدعى هذا وكارفيه فقام جعفر بن المأمون فكتب رقعة الى  
 عريب ونحن لانعلم يسألها عن أمر الصوت وأن تكتب اليه بالقصة ففعلت فكتبته اليه بخطها  
 بسم الله الرحمن الرحيم

هنا لأرباب البيوت بيوتهم \* وللعزب المسكين مايتلمس

أنا المسكين وحيدة فريدة بفسير مؤنس وأتم فيما أتم فيه وقد أخذتم انسى ومن كان  
 يابى في جاريها بدعة ونخسة فأتتم في القصف والسرف وأنا في خلاف ذلك هناك  
 الله وإياكم وسألت مد الله في عمرك عما اعترض فيه فلان والقصة في هذا الصوت



كذا وكذا وقصت قصتها مع الاعرابي كما حدثت به ولم تخرم حرفاً منها فجاء الجواب الى جعفر ابن المأمون فقرأه وضحك ثم رمي به الى أبي عيسى وقال اقرأه وكان علي بن يحيى جالساً الى جنبي فاراد أن يستلب الرقعة فزعمته وقت ناحية فقرأتها فانكر ذلك وقال ما هذا فورينا الامر عنه لثلاث قطع عريضة وكان عفا الله عنا وعنه مبنضاً لها ( قال ابن المعتز ) وحدثني أبو الخطاب العباس بن احمد بن الفرات قال حدثني أبي قال كنا يوماً عند جعفر بن المأمون نشرب وعريب حاضرة اذ غني بعض من كان هناك

يأبدر انك قد كسيت مشابها \* من وجه ذلك المستنير اللامع

وأراك تمصح بالحاق وحسنا \* باق على الايام ليس ببارح

فضحكت عريب وشفقت وقالت ماعلى وجه الارض أحد يعرف هذا الصوت غيري فلم يقدم أحد منا على مسئلتها عنه غيرى فقالت أنا أخبركم بقصته ولولا أن صاحب القصة قد مات لما أخبرتكم إن أبا محملاً قدم بغداد فنزل بقرب دار صالح المسكين في خان هناك فاطمات أم محمد ابنة صالح يوماً فرأته يبول فاعجبها متاعه وأحبت مواصلته فجعلت لذلك علة بأن وجهت اليه تقترض منه مالا وتعلمه أنها في ضيقة وأنها ترده اليه بعد جمعة فبث اليها عشرة آلاف درهم وحلف أنه لو ملك غيرها لبعث به فاستحسن ذلك وواصلته وجعلت القرض سبباً للوصلة فكانت تدخله اليها ليلاً وكانت أنا اغني لهم فشرينا ليلة في القمر وجعل أبو محملاً ينظر اليه ثم دعى بدواة ورقعة وكتب فيها قوله

يأبدر انك قد كسيت مشابها \* من وجه أم محمد ابنة صالح

والبيت الآخر وقال لي غني فيه فعلت واستحسنناه وشرينا عليه فقالت لي أم محمد في آخر المجلس يا أخوتي قد تدبكت في هذا الشعر الا انه سيبقى على فضيحة آخر الدهر فقال أبو محملاً وأنا غيره فجعل مكان أم محمد ابنة صالح ذلك المستنير اللامع وغنيته كما غيره وأخذته الناس عني ولو كانت أم محمد حية لما أخبرتكم بالخير

— فاما نسبة هذا الصوت —

فان الشعر لابي محملاً النسابة والفناء امر يب تقييل أول مطلق في مجري الوسطي من رواية الهشامي وغيره وأبو محملاً اسمه عوف بن محملاً ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي عن ميمون ابن هرون قال كتبت عريب الى محمد بن حامد الذي كانت تهواه تستزيه فكتبت اليها اني أخاف على نفسي فكتبت اليه

صوت

إذا كنت تحذر ما تحذر \* وتزعم أنك لا تحسر

فألى أقيم على صـبوتي \* ويوم القائن لا يقدر

فصار اليها من وقته لعريب في هذين البيتين ويتبين آخرين بعدهما لم يذكر في الخبر زمل

ولشارية خفيف رمل جميعا من رواية ابن المعتز والبيتين الآخران

بديت عذري وما تمذر \* وأبليت جرحي وما تشمر

ألفت السرور وخلية -ني \* ودومي من العين ما يفت

( وذكر ميمون ) في هذا الخبر أن محمد بن حامد كتب اليها بعاتها في شيء كرهه فكتبته اليه

تعذر فلم يقبل فكتبته اليه بهذين البيتين الآخرين اللذين ذكرتهما بعد نسبة هذا الصوت

## صوت

أحببت من شعر بشار لحبكم \* بيتا كانت به من شعر بشار

يارحمة الله حلي في منازلنا \* وجاورينا فذلك النفس من جار

إذا ابتلت سألت الله رحمنه \* كذبت عنك وما يدرك اضماري

الشعر لابن نواس منه البيت الاول والثاني لبشار ضمنه أبو نواس والغناء لعريب ثقييل أول

بالنصر ولعمرو بن بنة في الثاني والثالث رمل وهذا الشعر يقوله أبو نواس في رحمة ابن نجاح

عم نجاح بن سلمة الكاتب ( أخبرني ) بخبره على بن ساجان الاخفش عن محمد بن يزيد النحوي

قال كان بشار يشب بامرأة يقال لها رحمة وكان أبو نواس يتمشق غلاماً اسمه رحمة ابن نجاح

عم نجاح بن سلمة الكاتب وكان متقدما في جماله وكان أبوه قد ألزمه وأخاه رجلا مدنيا وكان

معهم كأحدهم وأكثر أبو نواس التشبيب برحمة في أقامته ببغداد وشخصه عنها وكان بشار

قد قال في رحمة المرأة التي يهواها

\* يارحمة الله حلي في منازلنا \* حسي براحة الفردوس من فيك

ياطيب الناس ريقا غير مختبر \* الاشهاد أطراف المساويك

فقال أبو نواس وضمن بيت بشار

أحببت من شعر بشار لحبكم \* بيتا كانت به من شعر بشار

الابيات الثلاثة وقال فيه

يامن تأهب مزعما لرواح \* متيمعا ببغداد غير ملاح

في بطن جارية كفتك بسيرها \* رملا وكل سباحة السباح

بنيت على قدر ولام نديها \* صنفان من قار ومن الواح

وكانها والماء ينضح صدرها \* والجزرانة في يد الملاح

جون من الغربان يتدر الدجى \* يهوي بصوت واصطفاق جناح

سام علي شاطي السراة وأهلها \* واخصص هناك مدينة الوضاح

واقصد هديت ولا تكن متحيرا \* في مقصد عن ظي آل نجاح

عن رحمة الرحمن واسأل من تري \* سجاها سيما شارب للراح

فاذا دفعت الى أغن وانفع \* ومنعم ومكحل ورداح

وكشوتنا وكبدنا حاشي التي \* سبيتها منه بنورا قاح

فاقصد لوقت اقسائه في خلوة \* لتروح عني ثم كل مباح  
واخبر بما أحبت عن حالي التي \* بمساي فيها واحد وصباحي  
قال فافندي أبو رحمة من أبي نواس ذكر ابنه بأن عقد بينه وبينه حرمة ودعاء الى منزله  
فجاءه أبو نواس والمديني لا يرفقه فازاحه مزاحاً أسرف عليه فيه فقام اليه رحمة فمرقه أنه  
أبو نواس فأشفق المديني من ذلك وخاف أن يهجوّه ويشهر اسمه فقال رحمة أن يكلمه في  
الصفح له والاغضاء عن الانتقام فأجابه أبو نواس وقال

اذهب سلمت من الهجاء ولذعه \* وأما وثقة رحمة بن نجاح  
لولا ففور في كلامك يشتمى \* وترفقي لك بعد واستملاحي  
وتكسر في مقتلتيك هو الذي \* عطف الفؤاد عليك بعد جراح  
لعلت أنك لا تمازح شاعراً \* في ساعة ليست بحمين مزاح

### صوت

أأبكك بالعرف المنزل \* وما أنت والطلال المحول  
وما أنت ويك ورسم الديار \* وسنك قد قاربت تكمل

عروضه من المتقارب والشعر للكيميت بن زيد الاسدي والغناء لمقل بن عيسى اخي ابي دلف  
العجبي ولحنه من التقييل الاول بالنصر وهذان البيتان مدح الكيميت بهما عبدالرحمن بن عنبسة  
ابن سعيد بن العاصي بن أمية ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني الحسن بن عليل المنزي  
عن علي بن هشام عن محمد بن عبد الأعلى بن كرامة قال كان بين بني أسد وبين طيء  
بالخص وهي قريبة من قادية الكوفة حرب فاصطاحوا وبقى لطيء دماء رجلين فاحتدل  
ذلك رجل من بني أسد فمات قبل ان يؤديه فاحتله الكيميت بن زيد فأغناه فيه عبد الرحمن  
ابن عنبسة فمدحه بقوله

أأبكك بالعرف المنزل \* وما أنت والطلال المحول

فأغناه الحكم بن الصلت التقيي فمدحه بقصيدته التي أولها \* رابت الغواني وحشا نفورا \*  
وأغناه زياد بن المغفل الاسدي فمدحه بقصيدته التي أولها  
\* هل للشباب الذي قد فات من طاب \* ثم جالس الكيميت وقد خرج العطاء فأقبل الرجل  
يمطي الكيميت المثلثين والثلاث المائة وأكثر وأقل قال وكانت دية الاعرابي حينئذ ألف بعير  
ودية الحضري عشرة آلاف درهم وكانت قيمة الجمل عشرة دراهم فأدي الكيميت عشرين  
ألفاً عن قيمة التي بعير

نسبة ما في أشعار الكيميت هذه من الاغاني

### صوت

هل للشباب الذي قد فات من طاب \* أم ايس غابره الماضي بمنقلب

منها

دع البكاء على ما فات مطالبه \* فالدهر يأتي بالوان من العجب  
غناه ابراهيم الموصلي خفيف رمل بالسبابه في مجري الوسطي من رواية اسحق

— ذكر معقل بن عيسى —

كان معقل بن عيسى فارساً شاعراً جواداً مغنياً فهما بالنغم والوتر وذكرة الجاحظ مع ذكر  
أخيه أبي دلف وتقريبه من المعرفة بالنغم وقال انه من أحسن أهل زمانه وأجود طبقته  
صنعة اذ سلم ذلك له أخوه معقل وإنما أحل ذكره ارتفاع شأن أخيه وهو القائل لأبي دلف  
في عتب عتبه عليه

أخي مالك ترميني فتقصدي \* وان رميتهم لم يحز كبدي  
أخي مالك مجبولا على تربي \* كان أجسادنا لم تقدم جسد  
وهو القائل للحارق وقد كان زار أبا دلف الى الجبل ثم رجع الى العراق أخبرني بذلك  
على بن ساجان الاخفش عن أبي سعيد السكري

### صوت

لعمري لئن قرت بقربك أعين \* لقد سجت بالبين منك عيون  
فسر أو أقم وقف عليك محبتي \* مكانك من قلبي عليك مصون  
فما أوحش الدنيا اذا كنت نازحاً \* وما أحسن الدنيا بحيث تكون  
عروضه من الطويل والشعر معقل بن عيسى والغناء لابن محرز ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي  
وفيه لحن لمعقل بن عيسى خفيف رمل وفيه نائي ثقيل يقال إنه لحارق ويقال انه لمعقل ومن  
شعر معقل قوله يمدح المعتصم وفيه غناء للزبير بن دحمان من الثقيل الاول بالنصر

### صوت

الدار هاجك رسمها وطلوها \* أم بين سعدي يوم جد رحيلها  
كل شجاك فقل لعينك أعولي \* ان كان يغني في الديار عويلها  
ومحمد زين الخلائف والذي \* سن المكارم فاستبان سيلها

### صوت

أنيس الى أجيال شخ الى الأولى \* لوي الرمل يوما للنفوس معاد  
بلاد بها كنا وكنا من أهلها \* اذ الناس ناس والبلاد بلاد  
الشعر لرجل من عاد فيما ذكروا والغناء لابن محرز ولحنه من الثقيل الاول بالنصر عن  
ابن المكي وقيل انه من منحوه اليه ( أخبرني ) ابن عمار عن أبي سعد عن محمد بن  
الصباح قال حدثنا يحيى بن سامة بن أبي الأشهب التيمي عن الهيثم بن عدي قال  
أخبرني حماد الراوية قال حدثني أخت لنا من مراد قال وليت صدقات قوم من  
العرب فينا أنا أنفسها في أهلها اذ قال لي رجل منهم الا اريك عجبا قلت بلى فأدخلني في

شعب من جبل فاذا أنابهم من سهام عاد من فتى قد نشب في ذروة الشعب واذا على الجبل مكتوب

الأهل الى أبيات شمع الى الاري \* لوى الرمل يوما لانفوس معاد  
بلادها كنا وكنا من أهلها \* اذ الناس ناس والبلاد بلاد  
ثم أخرجني الى ساحل البحر واذا أنا بحجر يعلو الماء طورا ويظهر تارة واذا عليه مكتوب  
يا ابن آدم يا ابن عبد ربه اتق الله ولا تعجل في أمرك فانك ان تسبق رزقك وان ترزق ما ليس  
لك ومن البصرة الى الدليل سائمة فرسخ فمن لم يصدق بذلك فليمش الطريق على الساحل حتى  
يتحققه فان لم يقدر على ذلك فليطح برأسه هذا الحجر

### صو

يايت عاتكة الذي أتمزل \* حذر العدا وبه الفؤاد موكل  
اني لامنحك الصدود وانتي \* قما اليك مع الصدود لامليل  
أتمزله أتجنبه وأكون بمنزل عنه العدا جمع عدو ويقال عدا بالضم وعدا بالكسر وأمنحك  
وأعطيك والمنيحة العطية وفي الحديث ان رجلا منح بعض ولده شيئا من ماله فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم أكل ولدك منحت مثل هذا قال لا قال فارجمه \* الشعر للاحوص بن محمد  
الانصاري من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز والغناء لمعبد ثاني ثقييل بالخصر في بحري  
البنصر عن اسحق ويونس وغيرها وفيه لابن سريج خفيف ثقبيل الاول بالبنصر عن الهشامي  
وابن المكي وعلى بن يحيى ( أخبرني ) بخبر الاحوص في هذا الشعر الحرمي عن الزبير قال حدثني  
عمر بن أبي بكر المؤملي وأخبرناه الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن مصعب الزبيري عن المؤملي  
عن عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر قال خرجت انا والاحوص  
ابن محمد مع عبد الله بن الحسن الى الحج فلما كنا بقديد قتنا لعبد الله بن الحسن لو ارسلت الى  
ساجان ابن أبي دبال فأشدنا من شعره فأرسل اليه فأتانا فاستدنا فأتانا فاستدنا فأتانا فاستدنا فأتانا  
يقول فيها

يايت خنداء الذي أتجنب \* ذهب الشباب وجهها لا يذهب  
اصبحت امنحك الصدود وانتي \* قما اليك مع الصدود لاجنب  
مالي احن الى جمالك قربت \* وأسد عنك وأنت مني أقرب  
لله درك هل لديك ممول \* لمتيم أم هل لودك مطاب  
فاقد رأيك قبل ذاك وانتي \* لموكل بهواك او يتقرب  
اذ نحن في الزمن الرخاء وانتم \* متجاوزون طلاك لا يرقب  
تبكي الحماة شجوها فتهيجني \* وروح عازب همي المتأوب  
وتهب جارية الرياح من ارضكم \* قاري البلاد لها تطل وتحنب

وأري العدو يودكم فأوده \* ان كان ينسب منك أولا ينسب  
 وأحالف الواشين فيك تجملوا \* وهم على ذوو ضفائن دؤب  
 ثم أخذتهم -م على وليجة \* حتى غضبت ومثل ذلك يغضب  
 فلما كان من قابل حج أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان فقام المدينة فدخل عليه الاحوص  
 واستصحبه فأصحبه فلما خرج الاحوص قال له بعض من عنده ماذا تريد بنفسك تقدم با لاحوص  
 الشام وبها من ينافسك من بنى أبيك وهو من الافن والسفه على ما قد علمت فيميونك به فلما رجع  
 أبو بكر من الحج دخل عليه الاحوص متبجرا لما وعده من الصحابة فقال له كرهت ان أحمج  
 بك على أمير المؤمنين من غير اذنه فيجبهك فيشمت بك عدوى من أهل بيتي ولكن خذ هذه  
 الثياب والدنانير وأنا مستأذن لك أمير المؤمنين فإذا أذن لك كتبت اليك فقدمت على فقال له الاحوص  
 لا ولكن قد سبقت عندك ولا حاجة لي بمطيتك ثم خرج من عنده فباع ذلك عمر بن عبد العزيز  
 فأرسل الى الاحوص وهو يومئذ أمير المدينة فلما دخل عليه أعطاه مائة دينار وكساه ثيابا فاخذ  
 ذلك ثم قال له يا أخي هب لي عرض أبي بكر قال هولاك ثم خرج الاحوص فقال في عروض  
 قصيدة سليمان بن أبي دبال قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز وقال حماد قال أبي سرق أبيات  
 سليمان باعياتها فأدخلها في شعره وغير قوافيها فقط فقال

يا ليت عاتكة الذي أتمزل \* حذر المدي وبه الهواد موكل  
 أصبحت أمتحك الصدود وانني \* قسما اليك مع الصدود لامليل  
 فصددت عنك وما صدوت لبغضة \* أخشى مقالة كاشح لا يعقل  
 هل عيشنا بك في زمانك راجع \* فلقد تفاحش بعدك المتعال  
 بأبي اذا قات استقام يحطاه \* خاف كأنظر الخلاف الاحول  
 لو بالذي عالجت لين فؤاده \* فإني يلان به للان الجندل  
 وتجنبي بيت الحبيب أوده \* أرضى البغيض به حديث معضل  
 ولئن صدت لانت لولا رقتي \* أهوي من اللاني أزور وادخل  
 ان الشباب وعيشنا اللذ الذي \* كنا به زما نسر ونجذل  
 ذهبت بشاشته وأصبح ذكره \* حزنا يعمل به الفؤاد وينهل  
 الا تذكر ماضى وصبا به \* منيت لقلب مقيم لا يذهل  
 أودي الشباب وأخلقت لذاته \* وأنا الحزين على الشباب الممول  
 يبكي لما قاب الزمان جديده \* خافا وليس على الزمان ممول  
 والرأس شاملة اللياض كأنه \* بعد السواد به الثغام المحول  
 وسفينة هبت على بسحرة \* جهلا تلوم على التراء وتمذل  
 فأجبتها أن قات لست مطاعة \* فذري تصحك الذي لا يقبل



اني كفاني أن أعالج رحلة \* عمر نبوا من يفضن وييجل  
بنوال ذي فخر تكون سجاله \* عصما اذا نزل الزمان الميجل  
ماض على حدث الامور كانه \* ذور وفاق غضب جلاه الصيقل  
تبدي الرجال اذا بدا اعظامه \* حذر البقات هوي لمن الاجدل  
فيرون ان له عليهم سورة \* وفضيلة سيقى له لايجهل  
متحمل ثقل الامور حوي له \* سبق المكارم سابق متحمل  
وله اذا نسبت قریش منهم \* مجد الارومة والفعال الافضل  
وله بمكة اذ أمية أهالها \* ارث اذا عد القديم مؤنل  
أعيت قرائنه وكان لزومه \* أنرا أبان وشاده من يعقل  
وسموت عن أخلاقهم فتركهم \* لذلك ان الحازم المتحول  
ولقد بدأت أريد ود مباشر \* وعدوا واعد اخلفت ان حصلوا  
حتى اذا رجع اليقين مطامعي \* بأسا واخلفني الذين أوئل  
زابت ماصنموا اليك برحلة \* عجلي وعندك عنهم متحول  
ووعدتني في حاجة فصدقتي \* ووفيت اذ كذبوا الحديث وبدلوا  
وشكوت غرما فادحا فخمته \* عني وأنت لئله متحمل \*  
فلا شكرن لك الذي أوليتني \* شكرا تحمل به المطي وترحل  
مدحتكون لكم غرائب شعرها \* مبدولة وافيركم لا تبذل  
فاذا تحلت القريض فانه \* لكم يكون خيار ما تحل  
وامر من حج الحبيب لبيته \* تهوى به قاص للمطي الرمل  
ان امرا قد نال منك قرابة \* يبغي منافع غيرها لمضال  
تعفو اذا جهلوا بجمالك عنهم \* وتبذل ان طلبوا التوال فتجزل  
وتكون معقاهم اذا لم يحجمهم \* من شر ما يخشون الا المنقل  
حتى كانك يتقى بك دونهم \* من أسد يشة خادر متبذل  
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم \* مذاق الحديث يقول ما لا يفضل  
وأري المدبنة حين صرت أميرها \* أمن البري بها ونام الاعزل  
فقال عمر ما أراك أعفيتني مما استغفيت منه قال لانه مدح عمر وعرض بأخيه

— نسبة مامضي في هذه الاخبار من الاغانى —

### صوت

مالي أحن اذا جالاك قربت \* وأصدعك وأنت مني أقرب  
وأري البلاد اذا حملت بغيرها \* وحشاوان كانت تطل ونخصب

بأيت خنساء الذي أتجنب \* ذهب الشباب وجهه بالابذهب

تبكي الحمامة شجوها فهزجني \* وروح غارب همي المناوب

الشعر اسلمان بن أبي دبال وكل والغناء لمعد خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو وقال بن المكي فيه خفيف ثقيل آخر لابن محرز وأوله \* تبكي الحمامة شجوها فهزجني \* ( أخبرني ) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي وقال محمد بن كنانة حدثني أبو دكين ابن زكريا بن محمد بن عمار بن ياسر قال رأيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص \* بأيت عاتكة الذي أنزل \* وهي عجوز كبيرة وقد حملت بين عيناها هلالاً من نيلج سماج به ( أخبرني ) الحرمي عن الزبير عن محمد بن محمد العمري قال عاتكة التي يشب بها الاحوص عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ( أخبرني ) الحرمي عن الزبير عن اسحق بن عبد الملك ان الاحوص كان لينا وان عاتكة التي ينسب بها ليست عاتكة بنت عبد الله بن يزيد ابن معاوية وانما هو رجل كان ينزل قري كانت بين الاشراف كي عنه بعاتكة ( أخبرني ) الحرمي عن الزبير عن يعقوب بن حكيم قال كان الاحوص لينا وكان يازم نازلاً بالاشراف فنهاه أخوه عن ذلك فتركه فراقاً من أخيه وكان يمر قريباً من خيمة النازل بالاشراف ويقول \* بأيت عاتكة الذي أنزل \* يكني عنه بعاتكة ولا يقدر أن يدخل عليه ( أخبرني ) الحرمي عن الزبير عن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال قدم الفرزدق المدينة فقال لكثير هل لك بنا في الاحوص نأتيه وتحدث عنده فقال له وما نصنع به انا والله نجهد عنده عبداً حالكا أسود حلو كما يؤثره عاينا وببيت مضاجحه ليائه حتى يصبح فقال ان هذا من عداوة الشعراء بمضهم لبعض قال فانهض بنا إليه اذا لأب لغيرك قال الفرزدق فأردفت كثيراً ورائي على بغاتي وقات تالف ياأبا صخر فثلك لا يكون رديفاً فخر رأسه والصق في وجهه فجعلت لا اجتاز بمجلس قوم الا قالوا من هذا ورائك ياأبا فراس فأقول جارية وهما لي الأمير فلما أكرت عليه من ذلك واجتاز على بني زريق وكان يبغضهم فقلت لهم ما كنت أقول قبل ذلك كشف عن رأسه وأومض وقال كذب ولكني كرهت أن أكون له رديفاً فركبت ورائه ولم تكن لي دابة أركبها الا دابته فقالوا لا تعجل ياأبا صخر ههنا دواب كثيرة ترك منها ما اردت فقال دوابكم والله أبغض الى من ردفه فسكرتوا عنه وجعل يتقسم حتى جاوز أبصارهم فقلت والله ما قالوا لك بأساً فما الذي أغضبك عليهم فقال والله ما أعلم نفراً أشد تمصبا للقرشين من نفر أحببتهم قال فقلت له وما أنت لأرض لك ولقرش قال انا والله احدهم قلت ان كنت احدهم فأنت والله دعيهم قال دعيهم خير من صحيح نسب العرب والا فانا والله من أكرم بيوتهم انا احد بني الصلت بن النضر قلت انما قرش ولد فهر بن مالك فقال كذبت فقال ما علمك يا ابن الجمراء بقرش هم بني النضر بن كنانة ألم تر الى النبي صلى الله عليه وسلم انتسب الى النضر بن

كثانة ولم يكن ليجاوز اكرم نسبه قال فخرنا حتى آتينا الاحوص فوجدناه في مشربة له فقلنا له انرق اليك ام تنزل الي انقال لا اقدر على ذلك عندي ام جعفر ولم ارها منذ ايام ولي فيها شغل فقال كثير ام جعفر والله بعض عبيد الزرائق فقلنا فانشدنا بعض ما احدثت به فانشدنا قوله

يايت عاتكة الذي انزل \* حذر العدا وبه الوادموكل

حتى اتي على آخرها فقلت لكثير قاتله الله ما شعره لولا ما فسد به نفسه قال ليس هذا افسادا هذا خسف الى التجوم فقلت صدقت وانصرفنا من عنده فقال ابن ريد فقلت ان شئت فنزلى واحملك على البغاة واهب لك المطرف وان شئت فنزلك ولا ارزوك شيئا فقال بل منزلى وابذل لك ما قدرت عليه وانصرفنا الى منزله فجعل يحذني وينشدني حتي جاءت الظاهر فدعا لي بعشرين ديناراً وقال استعن بهذه يا ابا فراس على مقدمك قلت هذا اشد من حملان بني زريق قال والله انك ماتائف من اخذ هذا من احد والله ما اقبل من احد غير الخليفة قال الفرزدق فجمعت اقول في نفسي تالله انه لم يقرش وهمت ان لا اقبل منه فدعيت نفسي وهي طمعة الى اخذها منه فاخذتها \* معني قول كثير للفرزدق يا ابن الجعراء يميزه بدغة وهي ام عمرو بن تميم وبها يضرب المثل فيقال هي احق من دغة وكانت حاملا فدخلت الحلاء فولدت وهي لا تعلم ما الولد وخزجت وسلاها بين رجلها وقد اسهل ولدها فقالت يا جارتا افتتح الجعرفاء (١) فقالت جارتها نعم يا حقهاء ويدعو اباها فبنوا تميم يعيرون بذلك ويقال للمنسوب منهم يا ابن الجعراء ( اخبرني ) الحرمي عن الزبير قال حدثني سليمان بن داود الجمعي قال اجتاز السري بن عبيد الرحمن بن عتبة بن عويمر بن ساعدة الانصاري بالاحوص وهو ينشد قوله \* يايت عاتكة الذي انزل \* فقال السري

يايت عاتكة المنوه باسمه \* اقعد على من تحت سقفلك واعجل

فوائبه الاحوص وقال في ذلك

فانت وشمتي في اكاريس مالك \* وسي به كالكلب اذ ينجع النجما  
تداعي الى زيد وما انت منهم \* تحق ابا الا الولاء ولا اما  
وانك لو عدت احساب مالك \* واياها فيها ولم تنطق الرحا  
اعادتك عبدا وانتقلت مكذبا \* تلمس في حي سوى مالك جذما  
وما انا بالخصوس في جذم مالك \* ولا بالمسمي ثم يلتزم الاسما  
ولكن ابي او قد سالت وجدته \* توسط منها العز والحسب الضخما

فاجابه السري فقال

سالت جميع هذا الخاق طرا \* متي كان الاحوص من رجالي  
وهي ابيات ليست بمجيدة ولا مختارة فالغيت ذكرها ( اخبرني ) محمد بن احمد بن الطلاس

(١) وفي القاموس في مادة ج ع ر هل يغفر الجعرفاء فقالت نعم ويدعو اباها

أبو الطيب عن أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني وأخبرني الحرمي عن الزبير قال حدثني عمي وقد جمعت روايتهما أن المنصور أمر الربيع لما حج أن يسأله رجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها ودورها وحيطانها فكان رجل من أهلها قد انقطع زمانا وهو رجل من الانصار فقال له تمبأ فاني أظن جدك قد تحرك ان أمير المؤمنين قد أمرني أن أسأله رجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها وحيطانها ودورها فحسن موافقته ولا تبدئه بشي حتى يسألك ولا تنكته شيئاً ولا تأله حاجة ففدا عليه بالرجل وصلى المنصور فقبل ياربيع الرجل فقال هاهوذا فسار معه يخبره عما سأله حتى ندر من ابواب المدينة فأقبل عليه المنصور فقال من انت اولا فقال من لا تبلغه معرفتك هكذا ذكر الخزاز وليس في رواية الزبير فقال مالك من الأهل والولد فقال والله ما تزوجت ولا لي خادم قال. فأين منزلك قال ليس لي منزل قال فان أمير المؤمنين قد أمر لك بأربعة آلاف درهم فرمي بنفسه فقبل رجله فقال له اركب فركب فلما أراد الانصراف قال للربيع يا أبا الفضل قد أمر لي أمير المؤمنين قال اياه قال ان رايت ان تخبرها لي قال هيأت قال فاصنع ماذا قال لا ادري والله وفي رواية الخزاز انه قال ما أمر لك بشي ولو أمر به لدعاني فقال اعطه او وقع الى فقال الفتي هذا هم لم يكن في الحساب فلبث اياماً ثم قال المنصور للربيع ما فعل الرجل قال حاضر قال سألنا به الفداء ففعل وقال له الربيع انه خارج بعد غد فاحتل لنفسك فانه والله ان فاتك فانه آخر العهد به فارمعه فجعل لا يمكنه شيء حتى انتهى الى مسيره ثم رجع وهو كالمريض عنه فلما خاف فوته اقبل عليه فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة قال وما بيت عاتكة قال الذي يقول فيه الاحوص

\* يا بيت عاتكة الذي اتزل \* قال فله قال انه يقول فيها

ان امرأ قد نال منك وسيلة \* يرجو منافع غيرها مضال

واراك تفعل ما تقول وبمضهم \* مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال الزبير في خبره فقال له لقد رأيتك أذكرت بنفسك ياسأمان بن مخلد اعطه اربعة آلاف درهم فاعطاه اياها وقال الخزاز في خبره فضحك المنصور وقال قاتلك الله ما اظرفك ياربيع اعطه ألف درهم فقال يا أمير المؤمنين انها كانت اربعة آلاف درهم فقال أنت يحصل خير من اربعة آلاف لا تحصل ( وقال ) الخزاز في خبره وحدثني المدائني قال اخذ قوم من الزنادقة وفيهم ابن لابن المقفع فر بهم على اصحاب المدائن فلما رأهم ابن المقفع خشي ان يسلم عليهم فيؤخذ فتمثل

يا بيت عاتكة الذي اتزل \* حذر المداوبه الفؤاد موكل

الابيات ففعلوا ما اراد فلم يسأموا عليه ومضي ( اخبرني ) احمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شعبة قال بانني ان يزيد بن عبد الملك كتب الى عامله ان يجهز اليه الاحوص الشاعر ومعبدا المنفي فاخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال

حدثني اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني أبي قال حدثنا سامة بن صفوان عن الاحوص الشاعر وذكر اسمعيل بن سعيد الدمشقي أن الزبير حدثه عن ابن أبي أويس عن أبيه عن سامة بن صفوان عن الاحوص ( وأخبرني ) الحرابي عن الزبير عن عمه عن جرير المديني المني وأبو مسكين قالوا جميعا كتب يزيد بن عبد الملك في خلافته إلى أمير المدينة وهو عبد الواحد ابن عبد الصوري أن يحمل إليه الاحوص الشاعر ومعه المني مولى أبي قطن قال فجهزنا وحملنا إليه فلما نزلنا عمان أبصرنا غديرا وقصورا فقمعدنا على الغدير فاقبأت جارية ومهاجرة تريد أن تستقي فيها ماء قال الاحوص فتغنت بمدح في عمر بن عبد العزيز

\* يايت عاتكة لذي أتزل \* فتغنت باحسن صوت ماسمته قط ثم طربت فالقت الجرة فكسرتها فقال معبد غناني والله وقلت شعري والله فوثبنا إليها وقلنا لها من أنت يا جارية قالت لآل سعيد بن العاصي وفي خبر جرير المني لآل الوليد بن عقبة ثم اشتراني رجل من آل الوحيد بخمسين ألف درهم وشغف بي فغلبته بنت عم له طرأت عليه فتزوجها على أمرى فعاقت منزلها منزلي ثم علا مكانها مكاني فلم تزدها الايام الا ارتفاعا ولم تزدي الا انضاما فلم ترض منه الا بان أخذ منها فوكانني باستقاء الماء فأنا على ما ريان أخرج استقي الماء فاذا رأيت هذه القصور والغدران ذكرت المدينة فطربت إليها فكسرت جرتي فيمذلي أهلي ويلوموني قال فقلت لها أنا الاحوص والشعر لي وهذا معبد والغناء له ونحن ماضيان إلى أمير المؤمنين وسندكرك له أحسن ذكر إلى وقال جرير في خبره ووافقه وكيع ورواية عمر بن شبة قالوا فانشأت الجارية تقول

ان تروني الغداة أسمى بحجر \* استقي الماء نحو هذا الغدير  
فاقد كنت في رخاء من العيد \* ش وفي كل نعمة وسرور  
ثم قد تبصران ما فيه أمسي \* ت وماذا إليه صار مصيري  
\* فإلى الله أنتسكي ما ألقى \* من هوان وما يحزن ضميري  
\* أبأعنى الامام وما يعترف صدق الحديث غير الحبير  
انني أضرب الخلائق بالمو \* د وأحكامهم بـم وزير \*  
\* فامل الاله ينقذ بما \* أنا فيه فإني كالأسير \*  
ليتني مت يوم فارقت أهلي \* وبلادي فزرت أهل القبور  
\* فاسمع ما أقول لقاكم الله نجاحا في أحسن التيسير \*

فقال الاحوص من وقته

## صوت

ان زين الغدير من كسر الحجر \* وغنى غناه فخل مجيد \*  
قات من أنت يا ظمين فقالت \* كنت فيما مضى لآل الوليد

وفي رواية الدمشقي

قلت من أين يا حلوب فقالت \* كنت فيما مضى لآل سعيد  
ثم أصبحت بعد حي قریش \* في بني خالد لآل الوحيد \*  
ففتاني لمبد ونشیدی \* لفتي الناس الاحوص الصندی  
فتبايت ثم قلت انا الاحوص \* والشيخ معبد فاعیدی  
فاعادت لنا بصوت شجي \* يترك الشيخ في الصبا كالوید

وفي رواية أبي زيد

فاعادت فاحسنت ثم ولت \* تهادي فقلت قول عميد \*  
يمجز المال عن شرك ولكن \* أنت في ذمة الهمام يزيد  
\* وللك اليوم ذقتي وفاء \* وعلى ذلك من عظام المهود  
أن سيجرى لك الحديث بصوت \* معبدى بدر حبل الوريد  
\* يفعل الله ما يشاء فظني \* كل خير بنا هناك وزیدی  
قالت القينة الكعاب الى الله أموري وارنجي تسیدی

غناه معبد ثاني نفيل بالنصر من رواية حبش والمشمي وغيرها وهي طريقة هذا الصوت  
وأهل العلم بالغناء لا يصححونه لمبد قال الاحوص وضع فيه معبد لحنا فاجاده فلما قدما على  
يزيد قال يا معبد اسمعني احدث غناء غنيت واطراه فاسمعه يقول

ان زين القدير من كسر الجر وغني غناء خلل مجيد

فقال يزيد ان لهذا القصة فاخبراني بها فاخبراه فكتب امامه بتلك الناحية ان لآل فلان جارية  
من حالها زيت وذيت فاشترها بما باغت فاشترها بمائة الف درهم وبث بها هدية وبث معها  
بالعاطف كثيرة فلما قدمت على يزيد رأى فضلا وباعا فاعجب بها واجازها واخذها واقطعها  
وافرد لها قصرا قال فوالله ما ربحنا حتى جاءتنا منها جوائز وكساو طرف ( وقال ) الزبير في  
خبره عن عمه قال اظن القصة كلها مصنوعة وليس يشبه الشعر شعر الاحوص ولا هو من طرازه  
وكذلك ذكر عمر بن شبة في خبره ( خبرني ) الحرمي عن الزبير قال سمعت هشام بن عبد الله  
ابن عكرمة يحدث هيرة ليلة الفرات فلما انهزم الناس التفت الي فقال يا ابا الحرث امسينا والله  
وهم كما قال الاحوص

ابكي لما قلب الزمان جديده \* خلفوا ليس على الزمان ممول

( اخبرني ) الحرمي عن الزبير عن محمد بن محمد العمري ان عاتكة بنت عبد الله بن يزيد  
ابن معاوية رثت في النوم قبل ظهور دولة بني العباس علي بن امية كأنها عريانة ناشرة شعرها  
نقول اين الشباب وعيشنا اللذ الذي \* كنا به زمانا نسر ونجذل

ذهبت بشاشته واصبح ذكره \* حزنا يمل به الفواد ويهل

قال فما لبنا الا يسيرا حتى خرج الامر عن ايديهم وقتل مروان

صوت



يا هند انك لوعاء \* ست بماذلين تنابعا

قالا فلم اسمع لما \* قالوا وقت بل اسمعا

هند احب الى من \* مالي وروحي فارجمنا

ولقد عصيت عواذلي \* واطمت قلبا موجما

الشعر لعبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام والغناء لابن سريج ولحنه فيه لحنان أحدها من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق والآخر رمل بالوسطى عن عمرو وفيه خفيف ثقيل ذكر أبو العيس أنه لابن سريج وذكر الهاشمي وابن المكي أنه للغريض وذكر حبش أن لإبراهيم فيه رملا آخر بالنصر وقال أحمد بن عبيد الذي صح فيه ثقيل الاول وخفيفه ورملة وذكر فيه إبراهيم أن فيه لحننا لابن عباد

-- ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام وخبر هذا الشعر --

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وقدمضي نسبه في أخبار عمه الحسين صلوات الله عليه في شعره الذي يقول فيه

لعمرك انني لاحب دارا \* تحل بها سكينه والرباب

ويكنى عبد الله بن الحسن بأبى محمد وأم عبد الله بن الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام وأما أم اسحق بنت طاحنة بن عبيد الله وأما الجرباء بنت قسامة ابن رومان بن طي (أخبرني) أحمد بن سميد قال حدثنا يحيى بن الحسن قال انما سميت الجرباء لحسنها كانت لا تقف الى جنبها امرأة وان كانت جميلة الا استقببح نظرها لجمالها وكان النساء يحامين أن يقفن الى جنبها فشبهت بالفاقة الجرباء التي تتوقاها الابل مخافة أن تدميها وكانت أم اسحق من أجل نساء قریش واسواهن خلفا ويقال ان نساء بني تميم كانت لهن حظوة عند أزواجهن على سوء أخلاقهن ويروى ان أم اسحق كانت ربما حملت وولدت وهي لا تكلم زوجها (أخبرني) الحرمي ابن أبي السلاء عن الزبير عن عمه بذلك قال وقد كانت أم اسحق عند الحسن بن علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه قبل أخيه الحسين عليه السلام فاما حضرته الوفاة دعا بالحسين صلوات الله عليه فقال يا أخي اني أرضي هذه المرأة فلا تخرجن من بيوتكم فاذا انقضت عدتها فتزوجها فاما توفي زوجها الحسين عليه السلام وقد كانت ولدت من الحسن عليه السلام وابن عمها وقد درج طاحنة ولا عقب له (ومن طرائف) أخبار التميميات من نساء قریش في حظوتهن وسوء أخلاقهن ما أخبرنا به الحرمي عن الزبير عن محمد بن عبد الله قال كانت أم سلمة بنت محمد بن طاحنة عند عبد الله بن الحسن وكانت تقسو عليه قوة عظيمة وتغلظ عليه ويفرق منها ولا يخالفها فرأى يوما منها طيب نفس فأراد أن يشكو اليها قسوتها فقال لها يا بنت محمد قد أحرق الله قباي خددت

له النظر وجمت وجهها وقالت له أحرقت قلبك ماذا تخافها فلم يقدر على أن يقول لها سوء خالقك فقال لها حب أبي بكر الصديق فأمسكت عنه وتزوج الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين في حياة عمه وهو عليه السلام زوجه إياها (أخبرني) الطوسي والحري عن الزبير عن عمه بذلك وحدثنني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن اسمعيل بن يعقوب قال حدثنني جدني عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن قال خطب الحسن بن الحسن إلى عمه الحسين صلوات الله عليه وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام اختريا بنيتي أحبهما إليك فاستحيا الحسن ولم يحرجوا فقال له الحسين عليه السلام فاني قد اخترت منهما لك ابنتي فاطمة فهي أكثر شها بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الطوسي والحري عن الزبير عن عمه مصعب أن الحسن لما أخبره عمه اختار فاطمة وكانوا يقولون ان امراء سكتة مردودتها المقطعة القرن في الجمال (أخبرني) الطوسي والحري عن الزبير وأخبرني محمد بن العباس الزبيدي عن أحمد بن يحيى وأحمد ابن زهير عن الزبير وأخبرني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير بن بكار واللفظ للحسن بن علي وخبره اتم قال قال الزبير حدثنني عمي مصعب ولم يذكر أحدا (وأخبرني) محمد بن يحيى عن أيوب عن عمر ابن أبي الموالي قال الزبير وحدثنني عبد الملك ابن عبد العزيز بن يوسف بن الماشون وقد دخل حديث بعضهم في بعض حديث الآخرين ان الحسن بن الحسن لما حضرته الوفاة جزع وجعل يقول اني لاجد كربا ليس الا هو الاكرب الموت فقال له بعض أهله ما هذا الجزع تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جدك وعلى علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وهم أبائك فقال لعمرى ان الامر كذلك ولكن كافي بعد الله بن عمرو بن عثمان حين أموت وقد جاء في مضرحتين أو مضرتين وهو برجل جته يقول أنا من بني عبد مناف جئت لاشهد ابن عمي وما به الا أن يخطف فاطمة بنت الحسين فاذا جاء فلا يدخل على فصاحت فاطمة أسمع قال نعم قال أعنت كل مملوك لي ان أنا تزوجت بمدك أحدا أبدا قال فسكن الحسن وما تنفس ولا تحرك حتي قضى فلما ارتفع الصباح أقبل عبد الله على الصفة التي ذكرها الحسن فقال بعض القوم ندخله وقال بعضهم لا يدخل وقال قوم لا يضر دخوله فدخل وفاطمة تصك وجهها فأرسل إليها وصيها كان معه خفاء يتخطي الناس حتي دنأ منها فقال لها يقول لك مولاي أبقى على وجهك فان لنا فيه أربا قال فأرسلت يدها في كمها واختمرت وعرف ذلك منها فاطلمت وجهها حتي دفن صلوات الله عليه فلما انقضت عيها خطبها فقالت فكيف لي بنذري ويعني فقال تخاف عليك بكل عبيد عبيد وبكل شيء شيتين ففعل وتزوجته وقد قيل في تزويجه إياها غير هذا (أخبرني) أحمد بن محمد بن اسمعيل الهمداني عن يحيى بن الحسن الملو عن أخيه أبي جعفر عن اسمعيل بن يعقوب عن محمد بن عبد الله البكري ان

فاطمة لما خطبها عبد الله ابنت ان تزوجه خلفت عليها أمها لتزوجه وقامت في الشمس وآت لا تبرح حتي تزوجه ففكره فاطمة ان تخرج فتزوجه وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن شيخ اهله وسيدا من ساداتهم ومقدما فيهم فضلا وعلمًا وكرما وحسبه المنصور في الهاشمية بالكوفة لما خرج عليه ابنه محمد وابراهيم فمات في الحبس وقبل انه سقط عليه وقيل غير ذلك اخبرني احمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن علي بن احمد الباهلي قال سمعت مصعبا الزبيري يقول انتهى كل حسن الى عبد الله بن حسن وكان يقال من احسن الناس فيقال عبد الله بن الحسن ويقال من افضل الناس فيقال عبد الله بن الحسن (حدثني) محمد بن الحسن الحنمعي الآشنادي والحسن بن علي السلولي قالا حدثنا عباد ابن يعقوب قال حدثنا تميم بن سامان قال رأيت عبد الله بن الحسن وسمعت يقول انا اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدتي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين (حدثني) محمد بن احمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن اسمعيل بن يعقوب عن عبد الله بن موسى قال من اجتمعت له ولادة الحسن عليه السلام والحسين صلوات الله عليهما عبد الله بن الحسن عليه السلام (حدثني) محمد بن الحسن الآشنادي عن عبد الله ابن يعقوب عن بندقة بن محمد بن حجازة الدهان قال رأيت عبد الله بن الحسن فقلت هذا والله سيد الناس كان مكسوا نورا من قرنه الى قدمه قال علي بن الحسين وقد روى ذلك في اخبار ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام واهم ام عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام (حدثني) احمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن القاسم بن عبد الرزاق قال جاء منظور بن زيان الفزاري الي حسن بن حسن وهو جده ابو امه فقال له امالك احدثت بعدى اهلا قال نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن علي عليهما السلام قال بئما صنعت اما علمت ان الارحام اذا التقت اضوت كأن بينهما ان تزوج في الغرب قال فان الله جبل وعن قدر زقني منها ولدا قال ارنيسه فاخرج اليه عبد الله بن الحسن فمسه به وقال انجبت هذا والله ليت عاد ومعد وعايه قال فان الله تعالى قد رزقني منها ولدا نالها قال فأرنيسه فأراه ابراهيم بن الحسن (حدثني) ابو عبيد محمد بن احمد الصيرفي قال حدثنا محمد بن علي بن خفاف قال حدثنا عمر بن عبيد الغفار قال حدثنا سعيد بن أبان القرشي قال كنت عند عمر بن عبيد العزيز فدخل عبد الله بن الحسن عليه وهو يومئذ شاب في ازار ورداء فرحب به وأدناه وحياه وأجلسه الى جنبه وضاحك ثم غمز عكته من بطنه وليس في البيت حينئذ الا أموى فقال له ما حالك على غمز بطن هذا الفتى قال اني لارجو بها شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (حدثني) عمر بن عبد الله بن جميل العتيكي عن عمر بن شبة عن اسمعيل بن جعفر الجعفري قال حدثني سعيد بن عتبة الجهني قال اني لعند عبد الله بن الحسن اذ أتاني آت فقال هذا رجل يدعوك فخرجت فاذا أنا بأبي عدي

الشاعر الاموي فقال أعلم أبا محمد فخرج اليه عبد الله وهم خائفون فأمر له بأربعمائة دينار وهدى بمائتي دينار فخرج بستمائة دينار وقد روي مالك بن أنس عن عبد الله بن الحسن الحديث (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الباهلي عن مصعب بن عبد الله قال سئل مالك عن السدل قال رأيت من يرضى بفله عبد الله بن الحسن بفله والسبب في حبس عبد الله بن الحسن وخروج ابنه وقتلها بطول ذكره وقد أتني عمر بن شبة منه بملا يزيد عليه الا اليسير ولكن من أخباره ما يحسن ذكره ههنا فذكره (أخبرني) عمر بن عبد الله المتكفي عن عمر بن شبة قال حدثني موسى ابن سعيد بن عبد الرحمن وأيوب بن عمر عن اسمعيل بن أبي عمرو قالوا لما بنى أبو العباس بناءه بالانبار الذي يدعي الرصافة رصافة أبي العباس قال امجد الله بن الحسن ادخل فانظر ودخل معه فلما رآه تمثل

ألم تر حوشيا أمسي بيئي \* بناء نفعه لبني نفعه له

يؤمل أن يعمر عمر نوح \* وأمر الله يحدث كل ليلة

فاحتله أبو العباس ولم يبيته بها (أخبرني) عيسى عن ابن شبة عن يعقوب بن القاسم عن عمرو ابن شهاب وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير عن محمد بن الضحاك عن أبيه قالوا ان أبا العباس كتب الى عبد الله بن الحسن في تعيب ابنه

أريد حياته ويريد قتلى \* عذيرك من خليلك من مراد

قال عمر بن شبة وانما كتب بها الى محمد قال عمر بن شبة فبعثوا الى عبد الرحمن بن مسعود مولى أبي حنيفة فأجاب

وكيف يريد ذاك وأنت منه \* بمنزلة التياط من الفؤاد

وكيف يريد ذاك وأنت منه \* وزندك حين تفدح من زناد

وكيف يريد ذاك وأنت منه \* وأنت له شام رأس وهاد

(أخبرني) عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طاب عنهم السلام عن الحسن بن زيد عن عبد الله بن الحسن قال بينا أنا في سمر ابن العباس وكان اذا تناوب أو اتى المروحة من يده قما فألقاها ليله ففمننا فأمتكفي فلم يبق غيري فأدخل يده تحت فراشه وأخرج اضباره كتب وقال اقرأ يا أبا محمد فقرأت فاذا كتاب من محمد بن هشام بن عمرو التغلبي يدعو الى نفسه فلما قرأته قلت له يا أبا محمد المؤمنين لك عهد الله وميثاقه الا ترى منها شيئا تذكره ما كنا في الدنيا (أخبرنا) المتكفي عن ابن شبة عن محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمر عن عبد الله بن عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر قال لما استخلف أبو جعفر ألح في طلب محمد والمسئلة عنه وعمن يؤويه فدعا بني هاشم رجلا رجلا فسألهم عنه فكلهم يقول قد علم أمير المؤمنين انك قد عرفت بطاب هذا الشأن قبل اليوم فهو يخافك على نفسه ولا يريد خلافا ولا يحب معصية الا الحسن

ابن زيد فانه أخبر خبره فقال والله ما آمن وثوبه عليك وانه لا ينال فر رأيك فيه قال ابن أبي عبيدة فأيقظ من لا ينال (أخبرني) عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن محمد بن عمران عن عقبة بن سلم أن أبا جعفر دعاه فساله عن اسمه ونسبه فقال أنا عقبة بن سلم بن نافع بن الأزدهاني قال اني أري لك هيئة وموضعا وانى لأريدك لأمر أنا به معنى قال أرجو ان اصدق ظن امير المؤمنين قال فأخف شخصك وأتني في يوم كذا وكذا فأتيته فقال إن بني عمنا هؤلاء قدأبوا الاكيدا بملكنا ولهم شعبة بخراسان بقرية كذا وكذا يكتبونهم ويرسلون اليهم بصداقات والاطاف فاذهب حتى تأتيتهم متكرراً بكتاب تكتبه عن اهل تلك القرية ثم تسير ناحيتهم فان كانوا نزعوا عن رايهم عامت ذلك وكنت على حذر منهم حتى اتقى عبد الله بن حسن متخسماً وإن جهك وهو فاعل فاصبر وعادوه ابدأ حتى يأنس بك فاذا ظهر لك مافي قلبه فاعجل إلي ففعل ذلك وفعل به حتى اس عبد الله بناحيته فقال له عقبة الجواب فقال له اما الكتاب فاني لا اكتب الى احد ولكن انت كتبت اليهم فاقرتهم السلام واخبرهم ان ابني خارج لوقت كذا وكذا فشخص عقبة حتى قدم على ابني جعفر فأخبره الخبر (أخبرني) العتكي عن عمر بن محمد بن يحيى بن الحرث بن اسحق قال سأل أبو جعفر عبد الله بن الحسن عن ابنيه لما حج فقال لا أعلم بهما حتي تغالطا فأمضه أبو جعفر وقال له يا ابا جعفر بأى امهاتي تمضي المجذبة بنت خويلد ام بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بفاطمة بنت الحسين عليهم السلام ام بأم اسحق بنت طاححة قال لا ولا بواحدة منهم ولكن بالجرية بنت قسامة فوثب المسبب بن زهير فقال يا امير المؤمنين دعني اضرب عنق ابن الفاعلة فقام زياد بن عبيد الله فاتى عليه رداه وقال يا امير المؤمنين هبه لي فأنا المستخرج لك ابنيه فتخلصه (قال) ابن شبة وحدثني بكر بن عبد الله مولى ابني بكر عن علي بن رباح اخي ابراهيم بن رباح عن صاحب المصلى قال اني لواقف على راس ابني جعفر وهو يتقدي بأوساط وهو متوجه الى مكة ومعه على مائدة عبد الله وابو الكرام الجعفري وجاعة من بني العباس فاقبل على عبد الله بن الحسن فقال يا ابا محمد محمد و ابراهيم اراهما قد استوحشا من ناحيتي وإني لأحب أن يأنسائي ويأتياني فأصلهما وأزوجهما وأخلطهما بنفسي قال وعبد الله يطرق طويلا ثم يرفع رأسه ويقول وحقك يا امير المؤمنين مالي بهما ولا بموضعهما من البلاد علم ولقد خرجا عن يدي فيقول لا تفعل يا ابا محمد اكتب اليهما والي من يوصل كتبك اليهما قال وامتنع أبو جعفر من عامة غداته ذلك اليوم اقبالا على عبد الله وعبد الله يخاف أنه لا يعرف موضعهما وأبو جعفر يكرر عليه لا تفعل يا ابا محمد قال ابن شبة فحدثني محمد بن عباد عن السندي بن شاهك أن أبا جعفر قال لعقبة بن سلم اذا فرغنا من العلمام فأحفظك فاملل بين يدي عبد الله فانه سيصرف بصره عنك فدر حتى تغمر

ظهره باهم رجلك حتى يملأ عينيك منك ثم حبسك وإياك أن يراك مادام يأكل ففعل ذلك عتبة فلما رآه عبد الله وثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر وقال يا أمير المؤمنين أفاني أقالك الله قال لا أفاني الله أن أفلك ثم أمر بحبسه قال ابن شبة فحدثني أيوب بن عمر عن محمد بن خاف المخزومي قال أخبرني العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لما حج أبو جعفر في سنة أربعين أنه عبد الله وحسن ابنا حسن فانهما وإبى أمند وهو مشغول بكتاب ينظر فيه إذ تكلم المهدي فلحن فقال عبد الله يا أمير المؤمنين ألا تأمر بهذا من يمدل لسانه فإنه يفعل فعل الأمة فلم يفهم وغرزت عبد الله فلم يأنبه وعاد لابن جعفر فاحفظ من ذلك وقال له أين ابنك قال لا أدري قال لثاني قال لو كان تحت قدمي مارفتمها عنه قال ياربيع فرب به إلى الحبس ( أخبرني ) أحمد بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسن قال توفي عبد الله في محبسه بالهاشمية وهو ابن خمس وسبعين سنة في سنة خمس وأربعين ومائتين وهند التي عنها عبد الله في شهر الذي فيه الفناء زوجته هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة بن الأسود بن المطالب بن أسد بن عبد العزى بن قصى وأما قرينة بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمة بن الأسود بن المطالب وكان أبو عبيدة جواداً وممدحاً وكانت هند قبل عبد الله بن الحسن تحت عبد الله بن عبد الملك بن مروان فأت عنها ( فأخبرني ) الحرابي عن الزبير عن سائبان بن عياش السعدي قال لما توفي أبو عبيدة وجدت ابنته هند وجداً شديداً فكلم عبد الله بن الحسن محمد بن بشر الخارجي أن يدخل على هند بنت أبي عبيدة فيزها ويؤسها عن أبيها فدخل معه عليها فلما نظر إليها صاح بأهمل صوته

قومي أخبرني عينيك يا هندل تري \* أبا منسله تسمو إليه المفاخر  
وكنيت إذا أسبلت فوقك والدا \* تزيني كما زان اليبدين الاساور

فصكت وجهها وصاحت بحربها وجهدها فقال له عبد الله بن الحسن الهذا دخلت فقال الخارجي وكيف اعزني عن أبي عبيدة وأنا اعزني به ( أخبرني ) العتكي عن ابن شبة قال حدثني عبد الرحمن بن جعفر بن سائبان عن علي بن صالح قال زوج عبد الملك بن مروان ابنه عبد الله هند بنت أبي عبيدة وريلة بنت عبد الله بن عبد الممدان لما كان يقال أنه كان في أولادهما فأت عنها عبد الله أو طاقهما فتزوج هنداً عبد الله بن الحسن وتزوج ريلة محمد بن علي فجاءت بأبي العباس السفاح ( أخبرني ) العتكي عن عمر بن شبة عن أبي دراجة عن أبيه قال لما مات عبد الله بن عبد الملك رجعت هند بميراتها منه فقال عبد الله بن حسن لاه فاطمة اخطبي على هنداً فقالت إذا تردك انطلع في هند وقد ورثت ما ورثته وانت ترب لا مال لك فتركها ومضى إلى أبي عبيدة أبي هند فخطبها إليه فقال في الرحب والسمة أما مني فقد زوجتك مكانك لا تبرح ودخل على هند فقال يا بنية هذا عبد الله بن حسن أتاك خاطباً قالت فما قلت له قال



زوجته قالت أحسنت قد أجزت ما صنعت وأرسلت الى عبد الله لانه يحق حتى تدخل على أهلك  
قال فتزينت له فبات بها معرساً من ليالته ولا تشعير أمه فاقام سبعا ثم أصبح يوم سابعه غاديا على  
أمه وعليه ردع الطيب وفي غير ثيابه التي تعرف فقالت له يا بني من أين لك هذا قال من عند  
التي زعمت أنها لا تريدني (أخبرني) حبيب بن نصر المهاملي وعمي عبد العزيز بن أحمد بن بكار  
قالا حدثنا الزبير قال حدثني ظبية مولاة فاطمة قالت كان جدك عبد الله بن مصعب يستشديني  
كثيرا أبيات عبد الله بن حسن ويوجب بها

ان عيني تعودت كل هند \* جمعت كفه مع الرفق لينا

## صوت

يا عيـد مـالـك مـن شـوق وإـرقاق \* ومـرطـيـف عـلى الأـهـوال طـراق

يـسـري عـلى الإـيـن والـحـيـات مـحـتـفـيا \* نـفـي فـداؤـك مـن سـار عـلى سـاق

عروضه من البسيط العبد ما اعتاد الانسان من هم أو شوق أو مرض أو ذكر والابن والابن  
ضرب من الحيات والابن والاعياء أيضا وروى أبو عمرو \* يا عيـد قـلـبـك مـن شـوق وإـرقاق \*  
الشعر لتأبطشرا والغناء لابن محرز ثقيل أول بالوسطي من رواية يحيى المكي وحسن وذكر  
الهشامي أنه من منحول يحيى الى ابن محرز

## أخبار تأبطشرا ونسبه

هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عيينة بن عدى بن كعب بن حزن وقيل حرب بن تميم بن سعد  
ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وأمهم امرأة يقال لها أميمة يقال أنها  
من بني القين بطن من فهم ولدت خمسة نفر تأبطشرا وريش لغب وريش نسر وكعب جدر  
ولا يواكي له وقيل أنها ولدت سادسا واسمه عمرو وتأبطشرا لقب له به ذكر الرواة أنه  
كان رأي كلبا في الصحراء فاحتمله تحت ابطة فجعل يبول عليه طول طريقه فلما قرب من  
الحي ثقل عليه الكلب فلم يقله فرمي به فاذا هو الغول فقال له قوم ما تأبطت يا ثابت قال الغول  
قالوا لقد تأبطت شرا فسمى بذلك وقيل بل قالت له أمه كل اخوتك يا بني بشي اذاراح غبرك  
فقال لها سأتيك الليلة بشي ومضى فصاد أفاعي كثيرة من أكبر ما قدر عليه فلما راح أتى من  
في جراب متأبطا به فالتفت بين يديها ففتحته فتساعين في يديها فوثبت وخرجت فقال لها انساء  
الحي ماذا أتاك به ثابت فقالت أتاني بأفاعي في جراب وقان وكيف حملها قالت تأبطها قلن لقد  
تأبطشرا فلزمه تأبطشرا (حدثني) عمي قال حدثني الحسن بن عبد الأعلى عن أبي محمد بن بل  
هذه الحكاية وزاد فيها ان أمه قالت له في زمن الحكمة ألا ترى غلمانا الحي يجنون لاهيهم  
الحكمة فيروحوون بها فقال اعطني جرابك حتى اجتمع لك فيه فاعطته فلما له ابا افاعي وذكر  
باقي الخبر مثل ما تقدم ومن ذكر أنه إنما جاءها بالغول يخرج بكثرة أشماره في هذا المعنى فإنه

يصف لقاءه اياها في شعره كثيرا فمن ذلك قوله

فاصبحت الغول لي جارة \* فيا جارنا لك ما أهولا  
\* فطالبتها بضعها فالتوت \* على و حاولت ان أفدلا  
فمن كان يسال عن جارتني \* فان لها بالاسوي منزلا

( أخبرني ) عمي عن الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال نزلت على حي من فهم اخوة  
عدوان من قيس فسالهم عن خبر تابطشرا فقال لي بعضهم وما سؤالك عنه أتريدان تكون ارضا  
قلت لا ولكن أريدان أعرف أخبارهؤلاء العدائين فأتحدث بها فقالوا نحدثك بجزءه ان تابطشرا  
كان اعدي ذي رجاين وذو ساقين وذو عيين وكان اذا جاع لم تقم له قائمة فكان ينظر  
الى الظباء فينتقي على نظره اسمها ثم يجرى خلفه فلا يفوته حتى ياخذها فيذبجه بسيفه ثم يشويه  
فيأكله وانما سمي تابطشرا لانه فيما حكى لنا اتني الغول في ليلة ظلماء في موضع يقال له رحي  
بطحان في بلاد هذيل فاخذت عايه الطريق فلم يزل بها حتى قتلتها وبات عليها فلما أصبح حاملا  
تحت ابطه وجاء بها الي اصحابه فقالوا له لقد تابطت شرا فقال في ذلك

تابطشرا ثم راح أو اغتدى \* يواثم غنما أو يسيف على ذحل  
يواثم يوافق ويسيف يعتدي وقال أيضا في ذلك

الا من مبالغ فتيان فهم \* بما لاقيت عند رحي بطان  
واني قد لقيت الغول تهوي \* بسهب كالعصيفة صححان  
فقلت لها كلانا نعضواين \* أخو سفر نخلى لي مكاني  
فشدت شدة نخوي فاهوي \* لها كفي بمصه قول عاني  
فاضربها بلا دهش فخرت \* صريعا لليدين وللجيران  
فقلت عد فقات لها رويدا \* مكانك انسى ثبت الجنان  
فلم انفك متكننا عايها \* لا نظر مصدبها ماذا اناني  
اذا عينان في رأس قبيح \* كرأس الهر مشقوق اللسان  
وساقا مخدج وشواة كلب \* ونوب من عباء أو شنان

( أخبرنا ) الحسين بن يحيى قال قرأت على حماد وحديثك أبوك عن حمزة بن عتبة الهملي قال  
قيل لتابطشرا هذه الرجال غابتها فكيف لا تهشك الحيات في سراك فقال اني لاسرى  
البردين يعني أول الليل لانهما تمور خارجة من حجرتها وآخر الليل تمور مقبلة اليها ( قال )  
حمزة واني تابطشرا ذات يوم رجلا من قبيح يقال له أبو وهب كان جباناً أهوج وعاييه  
حالة جيدة فقال أبو وهب لتابطشرا بم تغاب الرجال يأناب وأنت كما أري دمى ضئيل  
قال باسمي انما أقول ساعة ما اتني الرجل أنا تابطشرا فينزع قلبه حتى أنال منه ما أردت  
فقال له التثني أقط قال قط قال فهل لك ان تدعى اسمك قال نعم قال فهم يتبعه قال بهذه

الحلة وبكنيتي قال له افعل ففعل وقال له تأبط شرا لك اسمي ولي كنيته وأخذ حلتاه واعطاه  
طمره ثم انصرف وقال في ذلك يخاطب زوجة الثقي

ألا هل أتى الحسناء ان حليها \* تأبط شرا واكتنيت أبا وهب

ففيه تسمى اسمي وسميت باسمه \* فأين له صبري على معظم الخطب

وأين له بأس كبأسي وسورتي \* وأين له في كل فادحة فابي

قال حمزة وأحب تأبط شرا جارية من قومه فطلبها زمانا لا يقدر عليها ثم لقيته ذات ليلة فأجابته  
وأرادها فمعجز عنها فلما رأت جزعه من ذلك تناومت عليه فانسته وهذا ثم جمل يقول

مالك من اير سلب الخلة \* عجزت عن جارية رفته

تمشى اليك مشية خوزله \* كمشية الارخ تريد المله

الارخ الاتي من البقر التي لم تنج تريد أن تمل بمسد التل أي انها قد رويت فشيئها ثقيلة  
والعل الشرب الثني

لو أنها راعية في نله \* تحمل قاعين لها قبله

\* لصرت كالهراوة العيلة \*

( أخبرني ) الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن عمر عن أبي بركة الأشجعي  
قال أغار تأبط شرا ومعه ابن براق الفهمي على بحيلة فاطردا لهم نعموا ونذرت بهما بحيلة فخرجت  
في آثارها ومضيا هاربين في جبال المرأة وركبا الحزن وعارضتهما بحيلة في السهل فسبقوها  
الى الوهط وهو ماء امبرو بن العاص بالطائف فدخلوا اهما في قسبة العين وجاآ وقد باغ  
العطش منهما الى العين فاما وقفا عليها قال تأبط شرا لابن براق أقل من الشرب فانما ليللة  
طرده قال وما يدريك قال والذي أعده بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال تحت قدمي  
وكان من أسمع العرب وأكيدهم فقال له ابن براق ذلك وجيب قلبك فقال له تأبط شرا  
والله ماوجب قط ولا كان وجابا وضرب بيده عليه وأصاخ نحو الارض يستمع فقال والذي  
أعده بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال فقال له ابن براق فانا أنزل قلبك فنزل فبرك  
ونسرب وكان آكد القوم عند بحيلة شوكة فتركوه وهم في الظلمة ونزل ثابت فلما توسط الماء  
وشبوا عليه فاخذوه وأخرجوه من المين مكتوفاً وابن براق قريب منهم لا يطعمون فيه لما  
يعلمون من عدوه فقال لهم ثابت انه من أصناف الناس وأشدهم محببا بمدوه وساقول له  
استأسر متى فسيعدوه محببه بمدوه الى أن يعدو من بين أيديكم وله ثلاثة أطلاق أولها كالرخ  
الهابة والثاني كالفرس الجواد والثالث يكبو فيه ويبرثر فاذا رأيتم منه ذلك نخذوه فاني أحب  
أن يصير في أيديكم كاصرت اذ خالفني قالوا فافعل فصاح به تأبط شرا أنت أخي في الشدة  
والرخاء وقد وعدني القوم أن ينزوا عليك وعلى فاستأسر وواسني بنفسك في الشدة كما كنت  
أخي في الرخاء فضحك ابن براق وعلم انه قد كادهم وقال مهلا يائبا أيتأسر من عنده

هذا العدو ثم عدا فعدا أول طلق مثل الرمح كما وصف لهم والثاني كالفرس الجواد والثالث جعل يكبو ويعثر ويقع على وجهه فقال نابت خذوه فعدوا بأجمعهم فلما ان نفسوا عنه شيئاً عدا تأبط شراً في كتافه وعارضه ابن براق فقطع كتافه وأفلتا جميعاً فقال تأبط شراً قصيدته الغافية في ذلك وذكرها ابن أبي سعد في الخبر إلى آخرها \* وأما المفضل الضبي فذكر ان تأبط شراً وعمرو بن براق والشنفرى وغيره يجمل مكان الشنفرى السليك غزوا بجيلة فلم يظفروا منهم بفرة وناروا اليهم فأسروا عمراً وكتفوه وأفلتهم الآخران عدوا فلم يقدرُوا عليهم فلما علما أن ابن براق قد أسر قال تأبط شراً اصاحبه امض فكن قريباً من عمرو فاني سأترأي لهم وأطعمهم في نفسي حتي يتباعدوا عنه فاذا فعلوا ذلك نخل كتافه وانجوا ففعل ما أمره به وأقبل تأبط شراً حتي ترأي لبجيلة فلما راوه طعموا فيه فطلبوه وجعل يطعمهم في نفسه ويمدوا عدوا خفيفاً يقرب فيه ويسألهم تخفيف الفدية واعطاءه الامان حتي يستأسر لهم وهم يجيبونه إلى ذلك ويطلبونه وهو يحضر احضاراً خفيفاً ولا يتباعده حتي علا قامة أشرف منها على صاحبيه فاذا هما قد نجوا ففطنت لهما بجيلة فألحقتهما طاباً ففاناهم فقال يامعشر بجيلة أنعجبكم عدو ابن براق اليوم والله لاعدون لكم عدوا أنسيكم به عدوه ثم عدا عدوا شديداً ومضي ذلك قوله \* ياعيد مالك من شوق وياراق \* وأما الاصمعي فإنه ذكر فيما أخبرني به ابن أبي الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عمه ان بجيلة أمهاتهم حتي وردوا الماء وشربوا وناموا ثم شدوا عليهم فاخذوا تأبط شراً فقال لهم ان ابن براق دلاني في هذا وانه لا يقدر على العدو لعمر في رجله فان تبعتموه أخذتموه فكتموه تأبط شراً ومضوا في أثر ابن براق فلما بمدوا عنه عدا في كتافه فقاتهم ورجعوا (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا ابن الأزم عن أبيه وحدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو قال كان تأبط شراً يعدو على رجله وكان فاتمكا شديداً فبات ليلة ذات ظلمة وورق ورعد في قاع يقال له رحي بطان فاتيته الغول فما زال يقاتلها ليلته إلى أن أصبح وهي تطابه قال والغول سبع من سبع الجن وجعل يراوغها وهي تطابه وتلتهم غرقمته فلا تقدر عليه إلى أن أصبح فقال تأبط شراً

الا من مبالغ قتيان فهم \* بما لاقيت عند رحي بطان  
باني قد لقيت الغول تهوي \* بسهب كالصحيفة صحصحان  
فقلت لهما كلانا نضواين \* أخو سفر فخلى لى مكاني  
فشدت شدة نحوى فاهوى \* لهما كفى بمصقول يماني  
فاضرها بلا دهش فخرت \* صريما لا يدين ولاجران  
فقاتل عد فقلت لهما رويدا \* مكانك انني نبت الجنان  
فلم أنفك متكئاً عليها \* لا أنظر مصبجا ماذا أناني

إذا عينان في رأس قبيح \* كراس الهر مشقوق اللسان  
وساقا محددج وشواة كلب \* ونوب من عباء أو شأن

قالوا وكان من حديثه أنه خرج غازيا يربد بجيلة هو ورجل معه وهو يريد أن يغترهم فيصيب حاجته فأثى ناحية منهم فقتل رجلا ثم استاق غنما كثيرة فنذر وابه فقبضه بعضهم على خييل وبعضهم رجالة وهم كثير فلما رأهم وكان من أبصر الناس عرف وجوهم فقال لصاحبه هؤلاء قوم قد عرفتهم ولن يفارقونا اليوم حتى يقاتلونا ويظفروا بحاجتهم فجعل صاحبه ينظر فيقول ما أتيت أحدا حتى إذا دهموها قال لصاحبه انتد فاني سأمنعك مادام في يدي سهم فاشتد الرجل ولقيهم تأبط شرا وجعل يرميهم حتى نفذت نبله ثم انه اشتد فر بصاحبه فلم يطلق شده فقتل صاحبه وهو ابن عم لزوجه فلما رجع تأبط شرا وليس صاحبه معه عرفوا أنه قد قتل فقالت له امرأته تركت صاحبك وجئت متباطنا فقال تأبط شرا في ذلك

الا تكلمنا عرسى منيعة ضمنت \* من الله انما مستسرا وعالنا  
تقول تركت صاحبك ضائعا \* وجئت الينا فارقا متباطنا  
إذا ماتركت صاحبي للثلاثة \* أو اثنين مثلينا فلا أبت آمتا  
وما كنت أباه على الحل اذ دعا \* ولا المرء يدعوني مررا مدهانا  
وكرى إذا كرهت رهطا وأهله \* وأرضايكون العوص فيها عجائنا  
ولما سمعت العوص تدعو تسمرت \* عصافير رأسي من غواة فراتنا  
ولم أنظر أن بدهموني كأنهم \* ورأني نحل في الحلية واكنا  
ولأن تصيب النافذات مقاتلي \* ولم أك بالشد الذالقي مداينا  
فأرسلت منيا عن الشر عاطفا \* وقات ترزح لا تكونن حائنا  
وحشحت مشعوف النجاء كأنني \* محجب رأيتي قصر اسميلا وداجنا  
من الحص هزروف كأن عفاءه \* إذا استدرج الفيفا ومد المغابنا  
أرج زلوج هذر في زفاف \* هزف يبد الناحيات الصوافا  
فرحزت عنهم أوتجني منيتي \* بغبراء أو عرفاء تفري الدفاثا  
كأن أراها الموت لادردها \* إذا أمكنت أنيابها والبراثا  
وقالت لاخري خافها وبناتها \* حتوف تنقي مخ من كان واهنا  
أخاليج ورآد على ذي محافل \* اذا نزعوا مدوالا والشواطنا

وقال غيره بل خرج تأبط شرا هو وصاحبان له حتى أغاروا على العوص من بجيلة فأخذوا نعاما لهم واتبعهم العوص فأدر كوههم وقيد كانوا استأجروا لهم رجلا كثيرة فلما رأى تأبط شرا أن لا طاقة لهم بهم شد وتركهما فقتل صاحبه وأخذت النمل وأفأت حتى أتى بني القين من فهم فبات عند امرأته منهم يتحدث اليها فلما أراد ان يأتي قومه دهنته ورجلته

فجاء اليهم وهم يبكون فقالت له امرأته انك الله تركت صاحبك وجئت مدهنا وانه انما قال هذه القصيدة في هذا الشأن وقال تأبط شرا يرثيها وكان اسم احدها عمرا  
أبعد قتل العوس آسي على قتي \* وصاحبه أو يأمل الزاد طارق  
أطردنهما آخر الليل ابنتي \* عالة يوم أو تعوق المواق  
انعم فني نائم كأن راده \* على سرحة من سرح دومة شائق  
لأطردنهما أو زرود بقتية \* بأيمانهم سمر القنا والفنائ  
مساعرة شمت كأن عيونهم \* حريق الغضا بقي عليها الشقائق  
فعدوا شهور الحرم ثم تعرفوا \* قتييل أناس أو فتاة تماق

قال الاثرم قال ابو عمرو في هذه الرواية وخرج تأبط شرا يريد أن يغزو هذيل في رهط فنزل على الاجل بن فضل رجل من بحيلة وكان بينهما حلف فانزلهم ورحب بهم ثم انه ابنتي لهم الذرائع ليسقيهم فيستريح منهم فقطل له تأبط شرا فقام الى اخبائه فقال اني احب ان لا يعلم انا قد فطنا له سابوه حتى نحاف ان لا ناكل من طعامه ثم اغتره فأقوله لانه ان علم حذرني وقد كان مالا ابن فضل رجل منهم يقال له لكيز فثلب فهم أخاه فاعتل عليه وعلى اخبائه فسبوه وحلقوا ان لا يذوقوا من طعامه ولا من شرابه ثم خرج في وجهه وأخذ في بطن واد فيه النور وهي لا يكاد يعلم منها أحد والعرب تسمى النمر ذا اللونين وبعضهم يسميها السبني فنزل في بطنه وقال لابخائه انطلقوا جميعا فصيدوا فهذا الوادي كثير الاروي فخرجوا وصادوا وتركوه في بطن الوادي فنجوا فوجدوه قد قتل ثمرا وحده وغزا هذيل فغنم وأصاب فقال تأبط شرا في ذلك

أفسمت لأنني وان طال عيشنا \* ضبيع امكيز والاجل بن فضل  
نزلنا به يوما فساء صبا حنا \* فانك عمري قد تري أي منزل  
بكي اذ رأنا نازلين ببابه \* وكيف بكاء ذي القليل المعيل  
فلا وأبيك ما نزلنا بماسر \* ولا عامر ولا الرئيس بن قوفل

عامر بن مالك أبو براء ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل وابن قرقل مالك بن ثمانية أحد بني عوف بن الحزرج

ولا بالشايل رب مروان قاعدا \* بأحسن عيش والثفاني نوفل

رب مروان جرير بن عبد الله البجلي ونوفل بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يهر أحد بني الدليل بن بكر

ولا ابن وهيب كسب الحمد والملا \* ولا ابن ضبيع وسط آل الخبيل  
ولا ابن حليس قاعداني لقاحه \* ولا ابن جري وسط آل المغفل  
ولا ابن رياح بالريقات داره \* رياح بن سعد لارياح بن معقل  
أولئك اعطي لا ولائد خلفه \* وأدعى الى شحم السديف المرعبل



وقال أيضاً في هذه الرواية كان نابط شراً يشتار عسلاً في غار من بلاد هذيل يأتيه كل عام وان هذيلاً ذكرته فرصدوه لابان ذلك حتى اذا جاء هو وأصحابه تدلى فدخل الغار وقد أغاروا عليهم فأنفروهم فسبقوهم ووقفوا على الغار فخرّوا الجبل فأطاع نابط شراً رأسه فقالوا اصعد فقال ألا أراك قالوا بلى قد رأينا فقال فعلام أصعد أعلى الطائفة أم الفداء قالوا لا شرط لك قال فأراكم قاتي وآكلي جنائي لا والله لا أقبل قال وكان قبل ذلك نقب في الغار نقباً أعده للهرب قال فجعل يسيل العسل من الغار ويهرقه ثم عمد الى الزق فشده على صدره ثم لصق بالعسل فلم يرح يتراق عليه حتى خرج سابها وفاتهم وبين موضعه الذي وقع فيه وبين القوم مسيرة ثلاث فقال نابط شراً في ذلك

أقول للبحيان وقد صفت لهم \* وطائي ويومي ضيق الحجر ممر  
\* لكم خصلة اما فداء ومئة (١) \* وأما دم والقتل بالحر أجدر  
وأخرى أنصادي النفس عنها وانها \* لمورد حزم ان طفرت ومصدر  
فرشت لها صدي فول عن الصفا \* به جؤجؤ صاب (٢) ومتم مخسر  
نخاط سهل الارض لم يكبح الصفا \* به كدحة والموت خزيان ينظر  
فأبت الى فهم وما كنت (٣) آتياً \* ولم مثلها فارقها وهي تصفر \*  
اذا المرء لم يحتمل وقد جد جده \* أضاع وقاسي أمره وهو مدبر  
ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً \* به الأمر الا وهو للحزم مبصر  
فذلك قريح الدهر ما كان حولا \* اذا سدد منه منحرج جش منحز  
فانك لو قاسيت بالصب حياتي \* بالبحيان لم يقصر بي الدهر مقصر

وقال أيضاً في حديث نابط شراً انه خرج في عدة من فهم فيهم عامر بن الاخنس والشنفرى والمسيب وعمرو بن براق ومرة بن خليف حتى يتوا العوص وهم حي من ببيعة فقتلوا منهم نفرا وأخذوا لهم إبلا فساقوها حتى كانوا من بلادهم على يوم وليلة فاعترض لهم ختم وفهم ابن حازر وهو رئيس القوم وهم يومئذ نحو من أربعين رجلاً فلما نظرت اليهم صمالك فهم قالوا لعمامر بن الاخنس ماذا ترى قال لأرى لكم الا صدق الضراب فان قتلتهم كنتم قد أخذتم ثأركم قال نابط شراً بأني أنت وأمي فتعم رئيس القوم أنت اذا جد الجدد واذا كان قد أجمع رأيكم على هذا فاني أرى لكم أن تحملوا على القوم حملة واحدة فانكم قاتلون القوم كثير ومتى افترقتم كنتم القوم فحملوا عليهم فقتلوا في حماهم فحملوا نانية فانهم ختم وتفرقت وأقبل ابن حازر فأسند في الجبل فانحز فقال نابط شراً في ذلك

جزى الله قتيانا على العوص ام طرت \* سماؤهم تحت المجاجة بالدم  
وقد لاح ضوء الفجر عرضا كأنه \* بامحنه أقرب أبلق أدهم  
فان شفاء الداء ادراك ذله \* صباح على آثار حوء عرمه

وضاربهم بالسفح اذ عارضتهم \* قبائل من أبناء قسر وختم  
ضربا بعدا منه ابن حاجز هاربا \* ذرا الصخر في جدر الوجين المريم

وقال الشنفرى في ذلك

دعني وقولي بعد ماشئت اني \* سيفدي بنمشي مرة فأغيب  
خرجنا فلم نعهد وقت وصاتنا \* ثمانية ما بعدها متمب \*  
سراحين قتيان كأن وجوههم \* مصابيح أولون من الماء مذهب  
تمر برهوا الماء صفحا وقد طوت \* ثم ثلثنا والزاد ظن مغيب  
ثلاثا على الاقدام حتى سمينا \* على العوص شمشاع من القوم محرب  
فتاروا الينا في السواد فجهجوا \* وصوت فينا بالصباح المنوب  
فشن عليهم هزة السيف ثابت \* وصمم فيهم بالحسام المسب  
وظلت بقتيان ممي أقيمهم \* بين قليلا ساعة ثم خيبوا  
وقد خرمهم راجلان وفارس \* كمي صرعناه وخوم مسلب  
يشن اليه كل ربيع وقلمة \* ثمانية والقوم رحل ومقنب  
فلما رأنا قومنا قيل أفاجوا \* فقلنا اسألوا عن قائل لا يكذب

وقال تأبطشرا في ذلك أرى قدمي وقهم اخفيف \* كتجليل الظلم هذا رثاله  
أري بهما عذابا كل يوم \* بخنم أو بحيلة أو نماله

وقال غيره انما سمى تأبطشرا بيت قاله وهو

تأبطشرا ثم راح أو اغتدي \* يوائم غنا أو يسف على ذحل

قال وخرج تأبطشرا يوما يريد الغارة فلقى سرا حمارا فطرده ونذرت به مراد فخرجوا  
في طلبه فسبقهم الى قومه وقال في ذلك

اذ الاقت يوم الصدق فاربع \* عابك ولا يهيك يوم سو

على اني يسرح بني مراد \* شجوتهم سباقا أي شجو

\* وأخر مثله لاعيب فيه \* بصرت به ليوم غير زو

خففت بساحه تجرى عاينا \* أباريق الكرامة يوم لهو

أغار تأبط وحمده على خنم فيينا هو يطوف اذ مر بغلام يتصيد الارانب معه قوسه ونبله  
فأما رآه تأبط أهوي لياخذ فرماه الغلام فاصاب يده اليسرى وضربه تأبطشرا فقتله

وقال في ذلك

وكادت ويد الله اطناث ثابت \* تقوض عن ليلى وتبكي الذواث

\* تمنى فتي منا يلاق ولم يكد \* غلام نمته الحصنات الصراث

غلام نمى فوق الحماي قدره \* ودون الذي قدر تحيه الزواكح

فقد شد في احدي يديه كنانة \* تدوي لها في أسود القاب قاذح

قال وخطب تأبط شرا امرأة من هذيل من بني سهم فقال لها قائل لانتكحيه فانه لاول نصل  
غدا فقال تأبط شرا

وقالوا لها لانتكحيه فانه \* لاول نصل ان يلاقى مجعما  
فلم ترمن رأني قبلا وحاذرت \* تأنيها من لابس الليل اروعا  
قائل غرار النوم أكبر همه \* دم الثمار أو ياتى كنيا مقعما  
قائل ادخار الزاد الائمة \* وقد انشر الشرسوف والتحق المهي  
تناضاه كل يشجع نفسه \* وما طبه في طرقه ان يشجعا (١)  
بيت بمنفى الوحش حتى الفنه \* ويصح بالجمعى لها الدهر مرتعا  
وأن فتى لاصيد وحش بهمه \* فلو صاحلت انسا لصاحته معا  
ولكن ارباب الخفاض يشفهم \* اذا اقتقدوه أو رأوه مشيعا  
واني ولا علم لاعلم انني \* سألقى سنن الموت يرشق اخاما  
على غرة أوجهرة من مكائر \* أطال نزال الموت حتى تدمعها

تسمع في وذهب يقال قد تسمع الشهر ومنه حديث عمر رضي الله عنه حين ذكر شهر  
رمضان فقال ان هذا الشهر قد تسمع

فكيف أظن الموت في الحى أو أرى \* الذواكرى أو أموت مقعما  
ولست أيت الدهر الا على فتى \* أسليه أو أذعر المرب أجعا  
ومن يضرب الابطال لا بد انه \* سباق بهم من مصرع الموت مصرعا

قال وخرج تأبط شرا ومعه صاحبان له عمرو بن كلاب أخو المسيب وسعد بن الأشرس وهم  
يريدون الغارة على بجيلة فندروا بهم وهم في جبل ليس لهم طريق عليهم فأحاطوا بهم وأخذوا  
عليهم الطريق فقاتلوهم فقتل صاحباً تأبط شراً ونجوا ولم يكده حتى أتى قومه فقالت له امرأته وهي أخت  
عمرو بن كلاب إحدى نساء كعب بن علي بن إبراهيم ابن رياح هربت عن أخى وتركته  
أما والله لو كنت كريماً لما أسأمته فقال تأبط شرا في ذلك

ألا تأسك عرسى منيعة ضمنت \* من الله خزياً مستدر آعاهنا

وذكر باقي الابيان وانما دعا امرأته الى ان غيرته انه لما رجع بعد مقتل صاحبيه انطلق الى امرأة  
كان يتحدث عندها وهي من بني القين بن فهم فبات عندها فلما أصبح غدا الى امرأته وهو  
مدمن مترجل فلما رآته في تلك الحال عامت ابن بات فقارت عليه فغيرته وذكروا أن تأبط شرا  
أغار على خنم فقال كاهن لهم أروني اثره حتى آخذه لكم فلا يبرح حتى تأخذوه فكفوا على اثره  
جفنة ثم أرسلوا الى الكاهن فلما رأى اثره قال هذا لما لا يجوز في صاحبه الاخذ فقال تأبط شرا

الا اباع بني فهم بن عمرو \* على طول التثاني والمقاله

مقال الكاهن الجامي لما \* رأى اثرى وقد أنهت ماله

(١) وروى يماصمه كل يشجع قومه وما ضربه هام العدى ليشجعا

رأى قديمي وقمهما حنث \* كتحايل الظالم دعا رثاله  
 ارى بهما عذابا كل عام \* لحنم او بجيلة او نماله  
 وشر كان صب على هذيل \* اذا عاقت حبالهم حباله  
 ويوم الازد منهم شريوم \* اذا بعدوا فقد صدقت قاله

فزعوا ان ناسا من الازد ربوا لتأبط شرا ربيثة وقالوا هذا مضيق ليس له سبيل اليكم من  
 غيره فأتوا فيه حتى يأتىكم فاما دنا من القوم توجس ثم انصرف ثم عاد فنهضوا في اثره  
 حتى رأوه لا يجوز ومر قريبا فطمعوا فيه وفيهم رجل يقال له حاجز لث من ليونهم سريع  
 فأغروه به فلم ياحقه فقال تأبط شرا في ذلك

فعمقت حضني حاجز وصحابه \* وقد نبذوا خلقانهم وتشنعوا  
 اظن وان صادفت وعناوان جرى \* بي السهل او تن من الارض مبيع  
 أجاري ظلال الطير لوفات واحد \* ولو صدقوا قالوا له هو اسرع  
 فلو كان من قتيان قيس وخندف \* اطاف به القناس من حيث افزعوا  
 وجاء بلادا نصف يوم وليلة \* لا ب اليهم وهو اشوس اروع  
 فلو كان منكم واحدا لكفيتيه \* وما لرحم والوكان في القوم مطمع  
 فان تك جاريت الظلام فرعا \* سبقت ويوم القرن عريان اسنع  
 وخايت اخوان الصفاء كأنهم \* دبأع عسرا او نخيل مصرع  
 تبكيهم شجو الحمامة بعدما \* ارحت ولم ترفع لهم منك اصبع  
 فهذي ثلاث قد حوت بحاتمها \* وان تتبع اخري فهي عندك اربع

### صوت

ألم تر أني يوم جو سويقة \* بكيت فنادتني هنيذة ماليا  
 فقلت لها ان البكاء لراحة \* به يشقى من ظن ان لا تلاقيا  
 قني ودعينا يا هنيذ فاني \* اري الركب قد ساموا والعقيق اليمانيا  
 الشعر للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً وهي فيما قيل أول قصيدة هجاء بها والغناء  
 لابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامي قال الهشامي وفيه لاللك  
 ثقل أول وابتداء اللحنين جميعاً \* ألم تر أني يوم

جو سويقة \* والمعلوية فيه لحن من

الرمل المطلق ابتداءؤه \* قني ودعينا

يا هنيذ فاني \*

( تم الجزء الثامن عشر ويليه الجزء التاسع عشر )

( أوله نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته )

فهرسة الجزء الثامن عشر من كتاب الاغانى للامام أبى الفرج الاصبهاني

صحيفة

- ٢ أخبار أبي نواس وجنان خاصة  
 ٢٩ أخبار دعبل بن علي ونسبه  
 ٦١ أخبار جعيفران ونسبه  
 ٦٨ أخبار مسكين ونسبه  
 ٧٢ أخبار أبي محمد (بحي بن المبارك) ونسبه  
 ٨٣ أخبار من له شعر فيه صنعة من ولد أبي محمد اليزيدي وولد ولده  
 ٩٤ نسب بن الحياض واخباره  
 ١٠٠ أخبار علي بن حيلة  
 ١١٥ أخبار التيمى ونسبه  
 ١٢٥ أخبار عمرو بن أبي الكنتات  
 ١٣٣ أخبار السايك بن السايكة ونسبه  
 ١٣٩ أخبار أبي نخيلة ونسبه  
 ١٥٢ أخبار المنخل ونسبه  
 ١٥٦ أخبار أمية بن الاسكر ونسبه  
 ١٦٣ نسب عبدة بن العليّيب واخباره  
 ١٦٤ أخبار الاغلب ونسبه  
 ١٦٧ أخبار البحتري ونسبه  
 ١٧٥ ذكر نصف من اخبار عريب مستحسنة  
 ١٩٤ ذكر معقل بن عيسى  
 ٢٠٣ ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام  
 ٢٠٩ أخبار تابط شرأ ونسبه

تمت